بسم الله الرحمن الرحيم

الأكاديمية العربية
كلية الآداب والتربية
قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية

التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجالية الفلسطينية في دولة النرويج وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي

أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع

إعداد: أمل محمود خليل شماسنة

إشراف: د. منال هنداوي
مشرف مشارك: د. فدوى اللبدي

الدنمارك

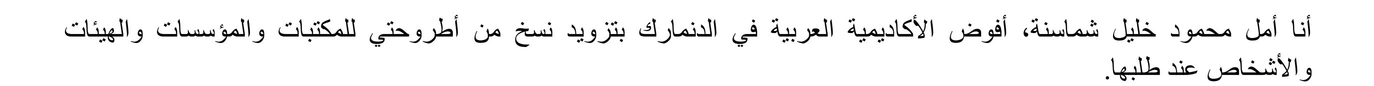
2009_ 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: {اقرأ باسمِ ربِّكَ الَّذي خلَق(1) خلَقَ الإنسانَ من علَق(2) اقرأ وربُّكَ الأكرم(3) الَّذي علَّمَ بالقلَم(4) علَّم الإنسانَ ما لم يعلم(5)}. (سورة العلق، 96).

صدق الله العظيم

التفويض



أنا أمل محمود خليل شماسنة، أفوض الأكاديمية العربية في الدنمارك بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات والمؤسسات والهيئات والأشخاص عند طلبها.

التوقيع : التاريخ: / /

أمل محمود خليل شماسنة

إقرار الخبير اللغوي

أنا الخبير اللغوي د.عمر محمود مسلم أقر بأن الأطروحة بعنوان" **التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجالية الفلسطينية في دولة النرويج وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي ".**

قد جرى تنقيحها ومراجعتها لغويا وإملائيا وإخراجها بأسلوب علمي سليم خال من الأخطاء اللغوية ولأجله وقعت.

التوقيع عمر مسلم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة قد جرى تحت إشرافي في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الآداب والتربية، قسم العلوم النفسية والاجتماعية، وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في العلوم الاجتماعية.

التوقيع:

الدكتورة منال هنداوي ....

التوقيع:

الدكتورة فدوى اللبدي ....

التاريخ: / / 2013

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

الدكتور كاظم العادلي

رئيس قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية

الأكاديمية العربية – الدنمارك

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على أطروحة الدكتوراه بعنوان:

التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجالية الفلسطينية في دولة النرويج وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي.

وقد ناقشنا الطالبة أمل شماسنة في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، وبناء عليه فقد منحت الطالبة أمل محمود خليل شماسنة درجة الدكتوراه في علم الاجتماع بتاريخ / /2013.

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور..........................رئيسا	....
الأستاذ الدكتور ....عضواً	....
الأستاذ الدكتور ....عضواً	....
الأستاذة الدكتورة .... عضواً ومشرفاً	....
الأستاذة المساعدة/ الدكتورة.............عضواً ومشرفاً	**.............................**

مصادقة مجلس الكلية

صدقها مجلس الكلية في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك

الاسم:

عميد كلية الآداب والتربية

التوقيع:

التاريخ: / /2013

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل فرد فلسطيني هجر بلده رغما عنه أو بإرادته، ذلك المكان الجغرافي الذي بقي بقلبه أينما ذهب.

كما أهدي هذا العمل إلى نفسي، هذا العمل الذي طالما حلمت به، وها قد جاءت اللحظة بعد جهد كبير من الدراسة والاجتهاد لأحتفل ببلوغ المراد.

وأيضا أهديه لوالدي العزيز (رحمه الله)،الذي طالما تمنى أن أكمل تعليمي، وأنا الآن فخورة بنفسي أمامه رغم عدم وجوده حولي.

وكذلك أريد أن أعتذر من ابنتي الصغيرة الجميلة (ديالا)، لانشغالي عنها كثيرا ولومها لي مرات عديدة على هذا العمل، وأنا الآن أهدي هذا العمل لها.

أمل شماسنة

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير والامتنان إلى جميع من ساعدني لإنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر بعض الفلسطينيين الذين قدموا لي المساعدة في الوصول إلى أفراد عينة الدراسة، وجمع المعلومات منهم، وأشكر جميع أفراد العينة الذين أستجابوا لطلب الإجابة على أسئلة الدراسة، وكذلك أشكر جميع الأفراد الفلسطينيين الذين تم عمل مقابلات فردية معهم.

وأيضا أتقدم بجزيل الشكر والاحترام لكل من الدكتورة منال هنداوي والدكتورة فدوى اللبدي المشرفتين على هذه الرسالة، حيث كان تعاونهما معي مفيدا جدا، وكل منهما قدمت لي إرشادا ونصحا علميا مميزا حتى اكتمل هذا البحث. كما أشكر الأساتذة في لجنة التقييم على تقييمهم وملاحظاتهم على هذا البحث.

الباحثة: أمل شماسنة

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:- هل هناك علاقة بين التفاعل الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية فيما بينهم واندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي تعزى للجنس والعمر وعدد سنوات الإقامة؟.

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس أجابت الدراسة عن الأسئلة الفرعية الآتية:-

1. ما مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النروج؟

2. ما مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي؟

3. ما مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، وعدد سنوات الاقامة) على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج ؟

4.ما مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة) على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج ؟

5. ما مدى تأثير مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ,وتم اعداد استبانتين الاولى لقياس الاندماج في المجتمع النرويجي والثانية لقياس التفاعل بين افراد الجالية. وكذلك تم استخدام أسلوب المقابلة الفردية . و تم اختيار عينة عشوائية تكونت (١٦٣) فرد من أبناء الجالية الفلسطينية المقيمة في دولة النروج . ولغرض التحقق من صدق أداة التحليل تم عرض الاستبانتين عاى مجموعة من الأساتذة والخبراء من أصحاب الاختصاص في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية للتعرف على مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة.

بعد اجراء التحليلات الاحصائية المناسبة تم التوصل الى النتائج التالية:-

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.005) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير الجنس.

٢- قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.005) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير العمر.

٣- قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.005) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير عدد سنوات الإقامة.
٤- قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.005) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير الجنس.
٥- قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.005) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير العمر.
٦- قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.005) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير عدد سنوات الإقامة.
٧- بالاستناد الى تحليل معامل ارتباط بيرسون وجد بان هناك تأثير ما بين مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي.

نتائج المقابلات الفردية:
دلت النتائج الخاصة بمستوى التفاعل والاندماج الاجتماعي بين أفراد الجالية الفلسطينية في النرويج على :
1. أن مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين فيما بينهم في دولة النرويج يحدث بمستوى ضعيف.
2. من الأسباب والعوامل أدت إلى ضعف مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيون اختلاف موطن القدوم لأفراد الجالية الفلسطينية الواحدة وثقافة المجتمع الفلسطيني التقليدية، والوضع السياسي للقضية الفلسطينية ورسم الخريطة السياسية للفلسطينيين في الداخل والخارج، والوازع الأمني المرافق للفرد الفلسطيني، وطبيعة اللجوء ونوعيته، وكذلك اقتتال فتح وحماس الذي أعتبره الفلسطينيون أكبر شرخ في عملية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، وعدم وجود جالية فلسطينية واحدة توحد الجسم الفلسطيني، وأيضا العوامل الجغرافية لدولة النروج وتباعد المناطق بعضها عن بعض وبرودة مناخها ، وطبيعة النرويجيين غيرالاجتماعية.
٣. يأخذ شكل التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في النروج في الأعياد الرسمية (شهر رمضان، والعيد، وحفلات الزفاف، والمشاركة السياسية).
٤- أن من أكثر الفئات تفاعلا بين أبناء الجالية الفلسطينية، هم فئة الأكاديميين، وكذلك فئة الشباب ضمن الفئة العمرية (20-30) سنة، بالإضافة إلى الفئة من الفلسطينيين الجدد الذي مضى على وجودهم أقل من 4 سنوات.
٥- أن مستوى الاندماج الاجتماعي في المجتمع النرويجي لأبناء الجالية الفلسطينية ضعيف جدا. وهي جالية غير منفتحة ومتقوقعة على نفسها، ولا يهتمون بإقامة علاقات إجتماعية مع المجتمع النرويجي وليس من أهدافهم، كما أنهم يفكرون بالعمل أكثر من الاهتمام باستكمال تعليمهم أو الاندماج في بالمجتمع النرويجي.
٦. من الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في المجتمع النرويجي الصعوبات الثقافية والإجتماعية، وكذلك اختلاف العادات والتقاليد النرويجية عن العادات والتقاليد الفلسطينية، بالإضافة إلى أن المجتمع النرويجي مجتمع منغلق حتى على نفسه، وأيضا نزعة التدين لدى أبناء الجالية الفلسطينية وخوفهم على أبنائهم، بالإضافة إلى الصعوبات التعليمية المتعلقة بتعلم اللغة النرويجية، ومشكلة معادلة ذوي المؤهلات التعليمية العالية كالأطباء والمهندسين، وممن أنهوا المرحلة الثانوية في بلادهم.
٧. أن أبناء الجالية الفلسطينية في النروج يؤيدون اختلاط الفلسطينيين واندماجهم في المجتمع النرويجي مع الحفاظ على الدين والعادات والتقاليد الفلسطينية.

٨. أن التفاعل الاجتماعي الجيد والعلاقات الاجتماعية الجيدة يساعد الأفراد في عملية الاندماج الاجتماعي والعكس صحيح.

واقترحت الباحثة عددا من الدراسات من الممكن أن تتم مستقبلا وتكون بمثابة دراسات تكميلية لتلك الدراسة الحالية ، منها:

1. التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية القادمة من الدول العربية فيما بينهم ومقارنته بالتفاعل الاجتماعي فيما بينهم للجالية الفلسطينية القادمة من فلسطين الأم.

2. التفاعل الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية من قطاع غزة مع أبناء الجالية الفلسطينية من الضفة الغربية في النرويج.

3. تأثير أبناء الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي.

4. التجربة الفلسطينية من الهجرة في النرويج.

فهرس المحتويات

فهرس جداول الدراسة

فهرس ملاحق الدراسة

الفصل الأول
التعريف بالدراسة

المقدمة
يشكل موضوع المهاجرين الفلسطينيين في البلدان الأجنبية مادة خصبة للدراسات البحثية لما يتمتع به من أهمية متزايدة في هذه الفترة التاريخية التي تشهد أزمات وحروبا سواء في الدول العربية أو في فلسطين الوطن (الأم) ، حيث تتصاعد خلالها الهجرة الفلسطينية للبلدان الأوروبية، وتعتبر النرويج من البلدان الأوروبية الجاذبة للمهاجرين الفلسطينيين، ليواجهوا مشاكل أخرى تتعلق بموضوع تكيفهم وإندماجهم في المجتمع الجديد، سواء كانت سياسية أم ثقافية أم اجتماعية، بالإضافة إلى مشكلة الحفاظ على الهوية بما يتضمن ذلك علاقاتهم وتفاعلهم فيما بينهم ضمن هذا المجتمع الجديد.

إن كل إنسان عضو في عدد كبير من الجماعات الإنسانية على مستويات مختلفة من التنظيم الاجتماعي بدءا بالعائلة النواة ومرورا بالشعب والأمة حتى المجتمع البشري ككل. وكل جماعة بشرية تجمع بين أفرادها صفة واحدة على الأقل ويكون أفراد الجماعة مدركين لوجود هذه الصفة ولكونهم جماعة، لكل جماعة من هذا النوع هوية جماعية، وتأتي هذه الهوية بشكل رموز يتماهى معها أفراد الجماعة ويستعملونها للتعبير عن وعيهم بكونهم جماعة مميزة عن غيرهم ولتعريف الأخرين بأنهم أعضاء في تلك الجماعة. (كناعنة، 2005، ص196).

يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة، إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص، يتفاعل بعضهم مع بعض، مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينة، ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة، ومعرفة ببعض أعضائها، ويكونون تصورا مشتركا لوحدتهم.

وينشأ عن التفاعل الاجتماعي ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية: علاقة إيجابية متبادلة (علاقة تجاذب)، أو علاقة سلبية متبادلة (علاقة تنافر)، أو علاقة مختلطة، تجمع بين السلب والإيجاب، أحد طرفيها إيجابي، يقبل على الآخر، والطرف الثاني سلبي، ينفر من الأول. وهذا معناه أن التفاعل الاجتماعي، يحدد درجة الجاذبية المتبادلة بين الأشخاص بعضهم مع بعض، وبينهم وبين الجماعات.

فكلما ازداد معدل الاتصال والتفاعل بين إنسان وآخر ازداد فهما له، وإدراكا لخصائصه، ولدرجة التشابه أو الاختلاف بينهما،مما يؤثر، بالسلب أو الإيجاب، في الجاذبية المتبادلة بينهما. كذلك يمثل تفاعل المرء مع جماعته درجة انجذابه إليها، فالجماعة التي تشعر أعضاءها بالاحترام والهيبة والنجاح، وتتيح فرص المشاركة الملائمة لكل منهم، يزداد انجذاب الأعضاء نحوها. (المقاتل، 2011).

لقد ذهب عالم الاجتماع الفرنسي "أميل دوركهايم" (1858-1917) عندما تحدث عن التفاعل الاجتماعي، إلى أن الضمير الجمعي أو العقل الجمعي (ما اصطلح عليه أعضاء المجتمع من نظم، وعادات وتقاليد ورأي عام...) نتاج اجتماعي ونفسي للتفاعل الإنساني. وإذا كان الضمير الجمعي يحتل عند دوركايم منزلة أساسية في التحليل السوسيولوجي، فإنه يؤكد أن التفاعل الاجتماعي محور الحياة الاجتماعية في المجتمع. فالضمير الجمعي يقوم في المجتمع من فطرة التجمع التلقائي، ونتيجة التفاعل بين أفراد المجتمع، ويستمر الضمير الجمعي في البقاء بشكل معين، كما أن الأجيال تتشرب هذا الضمير من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تمثلها التنشئة الاجتماعية، وأيضا عملية التربية في محيط المدرسة والمجتمع.

وعلى الرغم من أن الضمير الجمعي من صنع الأفراد المتفاعلين، ومن ثم يكون بمقدورهم تغييره بتغيير المعايير التي يقوم عليها، إلا أنه يقدم في نظر دوركايم صيغا ثقافية معينة، تأتي لتمكين الأفراد من الإجابة عن الأسئلة التي يثيرونها في مواقف التفاعل الاجتماعي. (شتا، 2000، ص22-23).

وأشار الدكتور محمد علي في كتابه مقياس التفاعل الاجتماعي، بأنه سلوك ظاهر (overt)، لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات. وهو سلوك باطن (covert)، لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالادراك والتذكر والتفكير والتخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى. (علي، 2010، ص36-37).

ترى الباحثة أن التفاعل الاجتماعي أساس الحياة الاجتماعية للأفراد، وأن هذا التفاعل يتضمن مجموعة من الأفعال والتوقعات من قبل المشاركين فيه، فقد تكون الأفعال والتوقعات إيجابية، وقد تكون سلبية يستخدم فيها الأفراد كافة أنواع العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك العمليات العقلية والجسدية والنفسية أيضا. فدرجة التفاعل تختلف من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى، ومن مجتمع الى آخر، حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية والتجربة الاجتماعية.

فالتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، وكذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير، عن طريق اللغة والرموز والإشارات، وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي. (مكتبة عثمان بن عباس ال فدا).

وينشأ الولاء والصراع كعملتين للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات، وهما يعملان على استمرار تماسك الجماعات وتضامنها، وتحقيق أهدافها، وإشباع حاجات الولاء والانتماء والإحساس بالمشاركة عندما يطغى الولاء، وعندما تكون الغلبة في التفاعل للصراع، وهو العملية السائدة بين الأفراد، فإنه يؤدي إلى تفكك وانحلال الجماعة. ويؤدي إلى زيادة تماسك الجماعات المتصارعة. (منتدى الأنثربولوجيين والاجتماعيين العرب، 2009).

وتلعب الميول والاتجاهات والرغبات التي يحملها الأفراد، دورا مهما في تلك العلاقة، منها الاتجاهات الدينية والاقتصادية والعلمية...إلخ. (الحصن النفسي، 2004).

إن التوافق النفسي هو معيار التفاعل الاجتماعي الناجح ودال عليه، فإذا أردت أن تعرف مدى توافق الفرد نفسيا فانظر إلى مدى نجاحه في تفاعله الاجتماعي واتساقه معه، ويرى فروم أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وأن مشاكله في أغلبها ناتجة عن انفصاله عن مجتمعه. (زهران، 1980، ص19).

من جهة أخرى فإن قوة شبكة العلاقات الداخلية نفسها، التي تربط أعضاء هذا المجتمع تعزز عندهم في الوقت ذاته عملية الانغلاق الاجتماعي، التي تحد من اتصالهم ببقية العالم... وببساطة تعرف هذه العملية باسم "التغليف" – Encapsulation... ووفق هذه العملية يعيش المهاجرون ضمن ما يمكن أن يسمى " قرية ذات طابع مديني " Village Urban تقتصر عليهم وحدهم مع قليل من الحاجة إلى التواصل الاجتماعي والرسمي مع البلد المضيف . (Halliday, 1992, p13).

أما في حالة الاندماج فيقول "Williams و Perry " إن هناك مجهودا من قبل المجتمع المضيف، ومن المهاجرين أنفسهم بالطبع هذا الجهد غير متساو، بسبب اختلاف موازين القوى والحاجة لنجاح عملية الدمج. وتشمل التغييرات بالنسبة للمهاجرين المستويين الفردي والجماعي. ويبين النموذج المذكور سابقا أيضا أن عملية الدمج تتسبب أحيانا في حالة من "التأزم الشخصي" أو حتى احساس "بالتحلل المجتمعي" بين أفراد المهاجرين واللاجئين. وقد تبين أن عملية الدمج تتأثر بوجود رابطة إثنية قوية بين أفراد المهاجرين، حيث تزيد من صعوبة عملية الاندماج. (In Williams & Perry 1991).

وفي دراسات الهجرة، أكد كل من " Basch وزملائه وSassen وSalih " أن اللاجئين والمهاجرين يمكن أن ينتموا لعدة تكتلات اجتماعية أو مجموعات أهلية جميعها تؤثر في محصلة وطبيعة هويتهم. فتعتمد عملية تكوين

الهوية أساسا على نوعين من العلاقات، العلاقات التي تربطهم بالمجتمع المضيف التي تم عادة تصنيفها على كونها إما تأقلم،وإما تكيف ثقافي أو اندماج، إما نفصال، وإما انصهار، وبالعلاقات التي تربطهم بأفراد جاليتهم المتواجدين في المحيط الجغرافي نفسه أو المتواجدين عبر الحدود أي الظاهرة عبر الحدودية. (Basch et al. 1994, Hannerz 1996, Sassen 1998, a – Salih 2000)

بحيث تساعد هذه الرابطة على إزالة التناقض بين وجود هوية إثنية قوية وعملية الدمج في المجتمع المضيف. أما الدراسات التي تهتم باللاجئين واللاجئين السياسيين، فقد بينت أنه من ضمن المشاكل التي تواجههم عند توطينهم في البلد المضيف، مشكلة ترجع إلى خلافات في البلد الأصلي ينقلونها معهم إلى البلد الجديد. (White, 2002).

ففي كتابه الفلسطينيون في أوروبا، يؤكد شبلاق، على أنه يلاحظ ميل المجموعات الوافدة حديثا من طالبي اللجوء في التوجه نحو المساجد في الغالب كتعويض ثقافي واجتماعي ووجداني لما فقدوه من بلدان الاغتراب، وفي حالات معينة التخندق في مواقع "مجموعات" دينية منغلقة ومتطرفة. وبرزت مؤخرا خطورة هذه المجموعات في استعمال المساجد في تجنيد الشبان المهاجرين ممن يعانون من التهميش وأزمة الهوية وصعوبة تفهم عائلاتهم ومجتمعهم المحيط لاحتياجاتهم. (شبلاق، 2005، ص31-32). ولكن الرغبة الحقيقية في الانتماء والتكيف مع المجتمع الجديد، تساعد الأفراد في تخطي أولى عقبات الغربة . (الجادري، 2010).

كما أشار شبلاق إلى أن المجتمعات الفلسطينيينة في أوروبا تتصف بتنوع ملحوظ من حيث خلفيتها الاجتماعية، وتجربتها في بلدان اللجوء التي لجأت إليها في البداية، ووضعها القانوني وكذلك مستويات اندماجها في المجتمعات المضيفة الجديدة، ولكن يجب أن لا ننسى أن هذا جميعه، ينعكس على هوية المجموعات ومكانة المرأة وخصائص الأجيال المتوالية فيها، ولكن يمكن التمييز بصورة أولية بين فئتين رئيسيتين في هذه المجموعات: الأولى، وهي الأقل عددا إلا انها الأقدم والأكثر رسوخا واندماجا، والثانية، هي الأكبر وتشمل الأحدث وجودا والأقل اندماجا والأكثر فقرا ممن وصلوا في الغالب خلال العقدين الماضين طلبا للجوء في أوروبا. إن التفاعل والاختلاط بين هاتين الفئتين من المجتمعات ليس قويا على الدوام. (شبلاق، 2005، ص30).

مشكلة الدراسة:
يسهم الاتصال والتفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله يكتسب الفرد خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه، وثقافة جماعته وقيمها وعاداتها وتقاليدها، وذلك من خلال التطبيع الاجتماعي. فالتفاعل الاجتماعي يهيئ الفرص للأشخاص، ويكتسب الفرد القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة.

كفرد من الجالية الفلسطينية تعيش في المجتمع النرويجي، شعرت الباحثة أن هناك ضعفا في التواصل والتفاعل والتخطيط والتنسيق بين الأفراد الفلسطينين أنفسهم، سواء فيما يتعلق بالجانب الشخصي أو فيما يتعلق بهم كفلسطينيين يعيشون في المجتمع النرويجي. قد تكون اختلاف بعض المجتمعات العربية الفلسطينية عن بعض من حيث بلد القدوم سببا لذلك، أو أمور شخصية تتعلق بالفلسطينيين أنفسهم، أو بالظروف السياسية والاجتماعية التي مر ويمر بها الفلسطينيون. وكذلك شعرت الباحثة بضعف في الانسجام والاندماج في المجتمع النرويجي، خوفا على حياة أبنائهم وعاداتهم وتقاليدهم، وذلك قد يكون لاختلاف المجتمع النرويجي في العادات والتقاليد، والثقافة، والعلاقات الاجتماعية، والتعليم، واللغة، والهوية، والتجربة، والوطن، بالإضافة إلى إختلاف الدين عن المجتمع الفلسطيني العربي.

فمن خلال الحديث مع بعض أفراد الجالية الفلسطينية قامت به الباحثة، أكد البعض منهم أنهم لا يرغبون في أن يسكنوا في مناطق يقطنها أحد من أبناء بلده، وأن علاقاتهم الاجتماعية فيما بينهم سطحية جدا ولا يرغبون في تبادل الزيارات المنزلية أيضا ، لا للأشخاص المقربين جدا لهم.

ومن الأسباب التي تقف حاجزا أمام تفاهم الفلسطينيين بسهولة مع المجتمع النرويجي حسب علم الباحثة، اللغة والدين والعادات والتقاليد، وازدواجية المجتمع النرويجي بين (الانفتاح والانغلاق) وأن عملية الانفتاح على المجتمع النرويجي ما زالت في بداياتها وبحاجة إلى وقت طويل لتصل إلى المستوى الذي يمكن الفلسطينيين من الوصول إلى علاقات اجتماعية متبلورة وصحيحة.
فمن الممكن أن تولد الهجرة إحساس الفرد بضمور في الفاعلية وانعدام الأهمية. (الأمارة وعلي، 2007، ص59).
حيث يؤكد Mau أن الشعور بالاغتراب يتأتى أساسا من انعدام الدعم الاجتماعي للفرد، وكذلك من انعدام التفاعل الاجتماعي. (Mau, 1992, p. 731).

ويقول Kobasa أيضا إن المغترب هو الذي يكون لديه إحساس ضعيف بالانتماء، وشعور بالانقطاع، وعدم التفاعل مع الأسرة والأصدقاء أو ميادين العمل. (Kobasa,1979, p. 98). ويتبين أيضا أن من نتائج صعوبة التفاوض لهذه الهويات المتعددة مواجهة مشاكل في البلد المضيف، أي عدم التأقلم الثقافي وحصول حالات من الضغط النفسي . (Williams Berry 1999،).

أما عباس شبلاق في كتابه الفلسطينيون في أوروبا – إشكالية الهوية والتكيف فيقول: إن غالبية أفراد مجتمعات الشتات الفلسطيني حديثة النشأة من اللاجئين يواجهون صعوبات هائلة في التكيف والاندماج في المجتمعات الجديدة. وهناك أرقام تنذر بالخطر تتعلق بوضعهم التعليمي وآفاق فرص عملهم، خاصة في البلدان الإسكندنافية وألمانيا، نتيجة لتأثير التغيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية التي عليهم التكيف معها، على نفسيتهم الجماعية، وكذلك نتيجة لصورتهم في نظر المجتمعات المضيفة، بوصفهم مهاجرين غرباء. (شبلاق، 2005، ص32).

إن مشاعر الانفصال والغربة عن الأخرين تشكل بشكل عام الشعور بالمسئولية وتقلل من الاستمتاع بالمساهمات والفعاليات العامة. (Milgram, 1998, p. 505).

كما أن اختلاف التجارب في بلدان اللجوء الأول في الدول العربية المضيفة، وكذلك بين هؤلاء وبين أولئك الموجودين داخل الوطن يؤثر على فعالية العمل المجتمعي في أوساط الجالية، أو الأصح الجاليات الفلسطينية في الخارج. وكان موضوع التقسيمات بين فلسطيني الداخل والشتات قد برز على السطح خاصة بعد رجوع أفراد منظمة التحرير إلى فلسطين.(Heacock, 1999). حيث قالت الشوا كما ورد في كتاب شبلاق 2005، من هنا نشأ خلاف بين هؤلاء الفلسطينيين بخصوص موضوع انتقادهم للمنظمة وتصرفات أفرادها، وقد استخدم هذا الخلاف كطريقة لابعاد أو شمل الأفراد من الجماعة القومية.(شبلاق، 2005، ص255).

ومن الأسباب التي تصعب مثل هذا التجميع أو التوحيد التي تذكر في بعض الكتابات، هو النفور بين الفلسطينيين الذي يجعلهم يقصي أو يبعد بعضهم بعضا من المجموعة أو المجتمع المتخيل.(Bowman, 1994). إذ لا توجد أية مؤسسة أو جمعية نشطة يمكن أن تؤسس بنية للجالية، بالإضافة إلى هذا النقص في المؤسسات، فهناك ضعف في الشبكات الاجتماعية. وإذا وجدت فهي آنية وتنفعل فقط في حال وجود فاجعة وطنية (كمجزرة أو انتفاضة...إلخ). (Gans, 1994).

حيث أشار ساري حنفي في هذا السياق إلى تتسارع ترهل العلاقات بين أعضاء الجالية الفلسطينية، وكذلك مع الوطن الأم، رغم حداثة الهجرة الفلسطينية. (حنفي، 1998_1997، ص266).

فتكيف أبناء الجيل الجديد من الجالية الفلسطينية على عكس الجيل القديم الذي يشعر بعدم الانتماء وانشداده تجاه وطنه وعاداته ولغته، وعدم قدرته على العمل، بالإضافة إلى فقدان الإتصال والتفاعل للتنظيمات الفلسطينية مع الجماهير وضعف مصداقيتها. (عالبال موقع الجالية الفلسطينية في السعودية، 2010).

فلم تخضع هذه الظاهرة "المشكلة" إلى دراسة علمية معمقة للتعرف على طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين أنفسهم، ومدى علاقته باندماجهم بالمجتمع النرويجي، مما حدا بالباحثة الى اختيار هذه المشكلة للدراسة.

أهمية الدراسة:
هناك بعض المحاولات من قبل الأطراف المعنية في زيادة عملية التفاعل الاجتماعي، نذكر منها محاولة السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث تسعى إلى تعزيز فكرة التفاعل بين الفلسطينيين في الشتات والفلسطينيين في الداخل، وترى أنها فكرة ديناميكية تغني مصلحة الطرفين. (karmi,1999, P.59).

في دراستها عن الفلسطينيين في اليونان- (وحدة الانتماء مع التعدد)، التي وردت في كتاب شبلاق 2005، أشارت الشوا إلى أنه حتى يتمكن الأفراد من النجاح في إحياء هذه الهوية، من ضمنها الهوية الإثنية، أو القومية، والقدرة على الاندماج، فعليهم أن يعملوا سويا على مفاوضة هذه الهويات التي تتضمن علاقتهم بالمجتمع المضيف، وعلاقاتهم بمجموعتهم الإثنية إما محليا أو عبر الحدود. ومن هنا نبعت أهمية " العمل الجماعي " لملاحظة مثل هذا التفاوض، حيث يبين مدى نجاح وجود هوية جماعية أو ما يمكن إطلاقه " بنحن " على أساس إثني أو قومي خاص خارج الوطن الأصلي.

وأشارت أيضاغلى أن هذه القدرة تمكن الأفراد من أخذ قيم من المجتمع المضيف جراء اندماجهم به، وإبقاء بعض القيم من مجموعتهم القومية. وتساعد عملية التفاوض هذه في إمكانية العمل الجماعي للقضايا التي تهم المجموعة الإثنية / القومية في الوطن الأصلي أو في المجتمع المضيف. ويساعد العمل الجماعي على تحويل الهوية الجماعية إلى هوية جماعية ديناميكية، تساعد الأفراد على بقاء الاتصال مع الوطن الأصلي، بجانب استفادتهم من المجتمع المضيف الذي يعيشون به، بجانب عملهم على تقوية الروابط التي بمجموعتهم القومية. (شبلاق، 2005، ص239-253).

فالفرد ينبغي أن يكون جزءا من حضارته وتقاليده، كي يستطيع أن يدرك رموز العادات والتقاليد.(Anthony, 1994: p 67). وتمثل الحالة الفلسطينية في فرنسا نموذجا منفردا لا يمكن أن يعمم على وضع الجاليات الفلسطينية في الدول الأوروبية، ولكنها إشكالية كونها تظهر أن الانصهار في المستقبل، ليس وليد عوامل كلاسيكية، كالبعد الجغرافي أو طول فترة الهجرة، وإنما بفعل عوامل أخرى أهمها النموذج الاجتماعي الذي دفعته الدولة المضيفة. فظاهرة الانصهار لدى الفلسطينيين تخص أقلية قليلة موجودة خصيصا في فرنسا. هذا وقد لوحظت ظاهرة الانصهار بصورة مكثفة فقط في أمريكا اللاتينية، فقد هاجر الفلسطينيون منذ أمد بعيد يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.(Gonzalez,1992. Picard, 1998).

من هنا جاء الاهتمام بتناول أهمية التفاعل الاجتماعي، والاتصال بين أبناء الهوية الواحدة، وتأثيرها في عملية تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في دول الشتات، وتأثيرها على عملية اندماجهم في المجتمعات المضيفة. بالإضافة إلى ملاحظة الباحثة ضعف درجة الاحتكاك والتفاعل والمشاركة التي تجمعهم، التي من الممكن أن تحافظ على تماسكهم وترابطهم في مجتمع يختلف عن مجتمعهم، اجتماعيا وثقافيا ودينيا. حيث ترى الباحثة أن الفلسطينيين في أمس الحاجة إلى هذه الهوية الموحدة لتشجعهم على التفاعل فيما بينهم، ولتساعدهم على تجميع أنفسهم، ولتحافظ على هويتهم الإثنية في دول الشتات، ولتستمر في الاتصال والتفاعل مع وطنهم الأصلي أيضا.

فالبرغم من وجود هوية واحدة، وذاكرة واحدة، ومصيبة واحدة، إلا أنهم على الأغلب قد فشلوا في بناء جسر من التواصل والتفاعل الاجتماعي، الذي قد يساعدهم هذا على تحقيق عملية التكيف والاندماج والتوافق اجتماعيا فيما بينهم في بلدان الشتات، أو في الوحدة الاجتماعية التي يعيشون ضمنها.

فالمهاجرون الفلسطينييون أنفسهم غير قادرين على تعريف وتحديد علاقاتهم وولاءاتهم الاجتماعية، وغير مدركين للأسباب والعوامل التي تدفعهم إلى الابتعاد بعضهم عن بعض، والتقوقع على أنفسهم في أقامة علاقات محدودة جدا، ومقتصرة على بعض الأشخاص قد تربطهم بهم علاقات قرابة أو مصلحة ما أو معرفة سطحية.

وستحاول هذه الدراسة التعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين، وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي من خلال عدد من الفقرات يشير إليها الفلسطينيون أنفسهم.

فعملية التفاعل الاجتماعي واستخدام الأساليب المختلفة سواء بالنظرات، أو الإشارات، أو اللغة، أو الدين، أو الكلمات، أو بالزيارات، أو بالمشاركة في مختلف الأنشطة الوطنية، أو المشاركة والتواجد في الاعياد والمناسبات المختلفة، تساعد هؤلاء وتؤثر على عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم وتزودهم أكثر شعورا بالأمان فيما بينهم.

فهذه الفئة من أبناء الشعب الفلسطيني قد هاجرت إلى دولة النرويج لأسباب اجتماعية وإنسانية وسياسية واقتصادية، ولكن كيف تعيش هذه الفئة، وكيف تتفاعل وتتصل بعضهم مع بعض، وكيف تحافظ على العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وكيف تحافظ على عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم وهويتهم، يجهلها الكثير حتى الفلسطينيون أنفسهم. فأهمية هذه الدراسة تكمن في الأتي:

1. يمثل هذا البحث إضافة نظرية متواضعة لأدبيات البحث العلمي سواء في مجال التفاعل الاجتماعي أو الاندماج بصورة عامة أو مجال البحث في الجالية الفلسطينية بصورة خاصة.
2. افتقار الدراسات التي تهتم بدراسة مستوى التفاعل الاجتماعي للفلسطينيين، وطبيعة الاتصال والعلاقات الاجتماعية، والأنشطة الاجتماعية التي يشارك ويقوم فيها الفلسطينيون للتقارب بعضهم من بعض في بلدان الشتات، وخاصة الجالية الفلسطينية التي تقيم في المجتمعات الأوروبية – على حد اطلاع الباحثة . كما لا يذكر أية دراسات تحدثت عن مستوى تفاعل الفلسطينيين فيما بينهم واندماجهم اجتماعيا بعمق في دولة النرويج، سوى بعض العبارات التي كتبت ونشرت من خلال الإنترنت، لذلك اهتمت الباحثة بدراسة هذا الجانب.
3. وكذلك ندرة وقلة الدراسات التي تهتم بمستوى اندماج الفلسطينيين اجتماعيا في البلدان التي يعيشون فيها وخاصة في الدول الإسكندنافية – على حد اطلاع الباحثة، فهذه الدراسة تعتبر الدراسة الأولى التي تدرس مستويات التفاعل والاندماج الاجتماعي للفلسطينيين في دولة النرويج.
4. تعتبر هذه الدراسة الأولى التي تكشف عن الأساليب التي يمكن اتباعها لزيادة مستوى التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين، وكذلك تكشف الأساليب التي يمكن اتباعها للاندماج في المجتمع النرويجي مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية.
5. وتعتبر هذه الدراسة الأولى التي تكشف وتستعرض بعمق العوامل والأسباب التي أدت الى تباعد الفلسطينيين بعضهم عن بعض، وكذلك تكشف عن الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في المجتمع النرويجي.
6. تظهر هذه الدراسة الفئات الأكثر تفاعلا من بين أبناء الجالية الفلسطينية فيما بينهم.

أما أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية فتكمن في:

1. أهمية موضوع البحث بالنسبة للمجتمع، حيث إن هناك عددا لا بأس به من أبناء الجالية الفلسطينية يتجهون في هجرتهم في الآونة الأخيرة إلى الدول الأوروبية، لذلك فإن هذه الدراسة ستلقي الضوء على الوسائل والفعاليات التي يستخدمها الفلسطينيون في الالتقاء بأبناء بلدهم من أجل الحفاظ على العلاقات الاجتماعية التي تربطهم ببعض كفلسطينيين. وتسهم ولو جزء بسيط في تحقيق الاندماج الاجتماعي بينهم وبين المجتمع المحيط.
2. ستسهم نتائج الدراسة في اقتراح مبادئ عامة تؤدي إلى زيادة قدرة أبناء الجالية الفلسطينية على بناء علاقات اجتماعية تفاعلية فيما بينهم.
3. تساعد في زيادة المعرفة والفهم بمدى عمق تأثير التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين أبناء الجالية الفلسطينية فيما بينهم في اندماجهم أجتماعيا في المجتمع النرويجي.

4. أهمية التفاعل الاجتماعي، حيث يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على الجاليات الفلسطينية والجاليات العربية الأخرى المقيمة أيضا في النروج وفي الدول الأوروبية الأخرى.
5. هناك إمكانية اتباع وتطبيق الأساليب والإستراتيجيات التي يجب على الفلسطينيين اتباعها لزيادة مستوى التفاعل فيما بينهم.
6. وهناك إمكانية اتباع الأساليب الممكنة لدمج الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية.

أما أهمية الدراسة من الجانب النظري فتكمن في الأتي:

1. حيوية المشكلة، وأهميتها بالنسبة للمجتمع الفلسطيني الذي يعيش في دولة النرويج، وأهميتها أيضا للذين سيهاجرون إلى الدول الأوروبية في المستقبل القريب، حيث تسهم في إلقاء الضوء على طبيعة هذه الإستراتيجيات والوسائل المستخدمة من قبل الفلسطينيين. وأسباب ومعوقات التواصل والبقاء.
2. تسهم في إثراء التراث السيوسيولوجي لعلم الاجتماع الاجتماعي والسياسي.
3. الاستفادة من أدوات هذا البحث لإجراء بحوث ودراسات مستقبلية.
4. محاولة علمية لسد الفراغ في المكتبة العربية ومراكز البحوث والدراسات وفي المواقع الإلكترونية التي تهتم بقضايا اللاجئين الفلسطينيين في الشتات. لذا جاءت هذه الدراسة لسد النقص في المكتبة العربية حول أوضاع الفلسطينين في المهجر وتفاعلهم اجتماعيا بعضهم مع بعض.
5. ففي هذا الموضوع بالذات ينقصه الدراسات الخاصة والمعمقة في دراسات وضع اللاجئين كمجتمعات متغيرة ومتحركة لها خصائصها الاجتماعية والإنسانية والسياسية، وتفاعلها مع المجتمعات المضيفة.
6. الكشف عن العوامل والأسباب التي كان لها تأثير في بناء تلك العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين.
7. التعرف على طبيعة التفاعل الاجتماعي للفلسطينيين في الأعياد الرسمية.
8. الكشف عن الأساليب والإستراتيجيات التي يجب على الفلسطينيين اتباعها لزيادة مستوى التفاعل فيما بينهم.
9. التعرف على مستوى أختلاط الفلسطينيين بالمجتمع النرويجي، والصعوبات التي يواجهونها في المجتمع النرويجي.
10. التعرف إلى مدى تأييد اندماج الفلسطينيين بالمجتمع النرويجي، والتعرف على الأساليب الممكنة لدمج الفلسطينيين بالمجتمع النرويجي مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية.
11. التعرف على أكثر الفئات الفلسطينية تفاعلا فيما بينهم.

من خلال العرض السابق الخاص بأهمية الدراسة الذي اشتمل على محاولات البعض لزيادة مستوى التفاعل بين الفلسطينيين في الشتات كإستراتيجية مهمة ينظر إليها بفعاليتها في اقتراب الفلسطينيين بعضهم من بعض، ولكن في المقابل هذه المحاولات تظل ضعيفة جدا ولا تحقق النتائج المرجوة منها، وبهذا يظل الفلسطينيون في تباعد، وبالتالي تضعف عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وما تحتويه هذه العملية من علاقات واتصالات ولقاءات بأساليب وبأنشطة اجتماعية مختلفة. وقد لاحظت الباحثة إضافة إلى بعض الجاليات الفلسطينية التي ظهر من خلال المواقع الإلكترونية كموقع شبكة منتديات عائد وكموقع عالبال أيضا أن هناك تباعدا ونفورا بين الفلسطينيين وخاصة في الدول الإسكندنافية ويعود السبب في هذا إلى انشغال الفلسطينيين بأمورهم الخاصة وعدم اهتمامهم بها، بالإضافة إلى تأثير التقسيمات الجغرافية التي أحدثها الاحتلال الإسرائيلي بين المناطق الفلسطينية، والانقسامات الداخلية بين أبناء الشعب الواحد، وكذلك إلى بعد مناطق سكناهم في دول الشتات، ولكن هناك عدد لا بأس به في كل منطقة يسكن فيها الفلسطينيون، ويظهرون عدم نضج تفاعلهم الاجتماعي معا كما يجب للحفاظ على تماسكهم ووحدتهم.

لذلك فإن الفهم والكشف والتعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين، له دور كبير في الإشارة إليه لتزويد الفلسطينيين أنفسهم به، سواء كان تفاعلا اجتماعيا إيجابيا أو تفاعلا اجتماعيا سلبيا ولتزويد الجاليات الفلسطينية التي تعيش في الدول الإسكندنافية الأخرى، والمؤسسات الفلسطينية السياسية والاجتماعية أيضا، لأن الكشف عن ذلك يساعد في تحديد وتقييم الوضع الاجتماعي الفلسطيني وإلى أي اتجاه يمكن للفلسطينيين أن يسيروا عليه أو إليه. لذا برزت أهمية هذه الدراسة في إعداد أداة لقياس مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في النرويج.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى التحقق من الهدف الرئيس الآتي: **هل هناك علاقة بين التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم واندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي؟.**

وتندرج تحت هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية:

1. التعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج.
2. التعرف على مستوى الاندماج الاجتماعي لدى الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي.
3. التعرف على تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة) على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج.
4. التعرف على تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة) على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النروج.
5. التعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي.
6. التعرف على مستوى وطبيعة التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينين في دولة النرويج.
7. التعرف على الأسباب والعوامل التي أثرت على بناء العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في النرويج.
8. التعرف على أهمية وضرورة التفاعل والتواصل بين الفلسطينيين في النروج من وجهة نظرهم، ولماذا؟.
9. التعرف على شكل التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في الأعياد الرسمية (شهر رمضان، الأعياد، حفلات الزفاف، المشاركة السياسية)؟.
10. التعرف على الطرق والأساليب التي يمكن للفلسطينيين استخدامها لزيادة مستوى التفاعل والتقارب فيما بينهم؟.
11. التعرف على أكثر الفئات الفلسطينية تفاعلا بين الجالية الفلسطينية؟.
12. التعرف على مستوى اختلاط الفلسطينيين في المجتمع النرويجي، والصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في المجتمع النرويجي؟.
13. التعرف على مدى تأييد الفلسطينيين للاندماج في المجتمع النرويجي، والأساليب الممكنة لدمج الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية؟.
14. التعرف على مدى تأثير قوة أو ضعف الروابط الاجتماعية بين الفلسطينيين في النروج على اندماجهم في المجتمع النرويجي، أي التعرف على العلاقة العكسية بين التفاعل والاندماج؟.

تساؤلات الدراسة:
يتوقف تحقيق أهداف الدراسة السابق ذكرها على مدى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:
هل هناك علاقة بين التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم واندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي؟. وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس أجابت الدراسة عن الأسئلة الفرعية الآتية:
1. ما مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج؟.
2. ما مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي؟.
3. ما هو تأثير المتغيرات الديموغرافية على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في الينروج يعزى لمتغير (العمر، الجنس، وعدد سنوات الإقامة)؟.
4. ما تأثير المتغيرات الديموغرافية على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج يعزى لمتعير (العمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة)؟.
5. ما علاقة مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي؟.
6. ما مستوى وطبيعة التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في النرويج؟.
7. ما الأسباب والعوامل التي أثرت في بناء العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين؟.
8. ما أهمية التفاعل والتواصل بين الفلسطينيين في النرويج وضرورته ، لماذا؟.
9. ما مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في الأعياد الرسمية (شهر رمضان، العيد، حفلات الزفاف، المشاركة السياسية)؟.
10. ما الطرق والأساليب التي يمكن للفلسطينيين استخدامها لزيادة مستوى التفاعل والتقارب فيما بينهم؟.
11. ما مستوى اختلاط الفلسطينيين في المجتمع النرويجي، والصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في المجتمع النرويجي؟.
12. ما مدى تأييد الفلسطينيين للاندماج في المجتمع النرويجي، والأساليب الممكنة لدمج الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية؟.
13. ما مدى تأثير قوة أو ضعف الروابط الاجتماعية بين الفلسطينيين في النرويج على اندماجهم في المجتمع النرويجي، أي هل هناك علاقة عكسية بين التفاعل والاندماج؟.
14. ما أكثر الفئات الفلسطينية تفاعلا بين الجالية الفلسطينية؟.

حدود الدراسة:
سوف تقتصر الدراسة الحالية على العينة التي تتوافر فيها الشروط الآتية:
1. مجتمع البحث من الفلسطينيين الذين قدموا من فلسطين الأم أو من إحدى الدول العربية وتتراوح أعمارهم بين (20-29، 30-39، 40-49، 50 فما فوق).
2. تشتمل الدراسة على كل من الذكور والإناث.
3. مجتمع البحث في الدراسة ممن يقيمون في دولة النروج.
4. المشاركون في الدراسة ممن أقاموا في النرويج أقل من 5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة، 16 سنة فأكثر.
5. مجتمع البحث من مختلف الشرائح الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:
اشتملت الدراسة على عدد من المصطلحات التي تعني مفاهيم محددة تتلاءم وأهداف الدراسة الحالية، وهي كما يلي:

1. التفاعل الاجتماعي: Social Interaction

تعرف الباحثة التفاعل الاجتماعي بأنه : هو العلاقة المتبادلة بين فرد وآخر أو بين فرد ومجموعة أشخاص قد يكونون من نفس المجتمع أو من مجتمع مختلف، يتم من خلاله تأثر وتأثير كل منهما على الأخر، وقد تكون نتيجة هذا التفاعل إيجابية أو سلبية. وقد تم قياس التفاعل الاجتماعي بمقياس من إعداد الباحثة.

2. الاندماج الاجتماعي: Integration

تعرف الباحثة الاندماج الاجتماعي بأنه**:** تحقيق التكيف والتوافق والانسجام المتبادل بين متطلبات الفرد الاجتماعية ومتطلبات المجتمع الذي يعيش فيه. وقد تم قياس الاندماج الاجتماعي بمقياس من إعداد الباحثة.

3. الفرد الفلسطيني:

أستخلصت الباحثة تعريفا مناسبا وهو أن **الفرد الفلسطيني**: هو كل فرد فلسطيني يعيش في النرويج وقدم إليها من فلسطين الأم أو من إحدى الدول العربية أو الأوربية، وهي صفة لازمة لا تزال تنتقل من الآباء إلى الأبناء أينما كانوا.

الدراسات والبحوث السابقة
لم تجد الباحثة دراسات مماثلة تحمل عنوانا مشابها أو مقاربا لموضوع الدراسة الحالية، إلا القليل جدا من الدراسات التي تناولت موضوع تفاعل الفلسطينيين فيما بينهم، وكذكك موضوع اندماجهم في المجتمع المضيف، وتحدثت عنه بشكل ضيق جدا. فالدراسات المتعلقة بموضع تفاعل الفلسطينيين في دول الشتات لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل مراكز الأبحاث العلمية، أو المراكز الخاصة بموضوع المهاجرين الفلسطينيين، وخاصة دولة النرويج، فلا يوجد هناك دراسات تناولت موضوع الفلسطينيين المقيمين في دولة النرويج من قبل. فقد أجريت مؤخرا، مع انطلاق العملية السلمية عام 1991، دراسات تتعلق بمشكلة اللاجئين، وبوضعهم القانوني والديموغرافي. ولكن لم تنشر سوى دراسات قليلة حول الأشكال الجديدة للنظام الاجتماعي ضمن تجمعات اللاجئين الفلسطيني في الخارج. مع ذلك، فإن من الواجب تقصي تنوع تجارب اللاجئين وتعقدها. (درعي، ب.ت، ص154). وما سيرد هنا هي مقاربات لدراسات تناولت جزءا قريبا من الموضوع يمكن الاستفادة منه في مجريات الدراسة.

أولا: الدراسات الخاصة بالجالية الفلسطينية
1. دراسة (حداد، 1989):
أجريت هذه الدراسة حول التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية لطلبة جامعيين والفروق بين الجنسين فيه، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر التفاعل الاجتماعي في سياق الحياة اليومية، واستكشاف الفروق المحتملة بين الجنسين فيه. وقد أخذت عينة الدراسة من 67 طالبة و59 طالبا، وأما أسلوب الدراسة فقد كان باستخدام التسجيل الذاتي اليومي لمجريات التفاعل الاجتماعي لمدة أسبوعين تقريبا، حيث قاست الدراسة الجانبين الكمي والنوعي لمجمل التفاعلات التي يجريها الفرد خلال فترة التسجيل، وبناء على التركيب العددي والجنسي

للتفاعلات تم تصنيفها إلى أربعة أصناف تمثل التفاعلات مع الجنس المماثل، والتفاعلات مع الجنس الأخر، والجماعات الصغيرة المختلطة، والجماعات الكبيرة، وقد قورنت هذه التفاعلات لدى الجنسين من خلال سلسلة من تحليلات التباين وفق (نموذج2 الجنس 4X) التركيب الاجتماعي للتفاعل.

ومن نتائج الدراسة أن النسبة الغالبة من تفاعلات الجنسين جرت في نطاق الجنس المماثل وبخاصة لدى الإناث. في حين ظهر تفضيل لدى الذكور للتفاعل في جماعات مقارنة بالإناث، كانت الإناث أميل إلى التفاعلات الثنائية مقارنة بهم، كما بينت النتائج أن الاناث يقضين وقتا أطول في التفاعل يوميا، ويستغرقن وقتا أطول في تفاعلاتهن مقارنة بالذكور. أما النتائج المتعلقة بنوعية التفاعل، فلم تظهر فروقا واضحة بين أصناف التفاعل المختلفة فيها، إلا أن المقارنات بين الجنسين دلت على تميز نوعية تفاعلات الذكور عن الإناث في بعض الجوانب المقاسة، اقتصرت على التفاعلات التي أجريت في نطاق الجماعات المختلطة الصغيرة، والجماعات الكبيرة. (حداد، 1989).

2. دراسة (حنفي، 1997):
هذه الدراسة كانت محاولة لدراسة القدرات والتوجهات عند رجال الأعمال الفلسطينيين في ثماني دول في الشتات (الولايات المتحدة الامريكية، وكندا، وبريطانيا، وفرنسا، ومصر، وسوريا، والإمارات العربية المتحدة، ولبنان) من خلال 250 شخصا منهم. فبعد دراسة الاوضاع القانونية والاجتماعية والاقتصادية لرجال الأعمال في بلاد الشتات، تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة تساؤلات تتعلق بطبيعة العلاقات بين الشتات والكيان الفلسطيني، وعن المحاولات التي يقوم فيها رجال الأعمال ليأخذوا دورا يتجاوز مجرد الاستثمارات في الداخل، ليساهموا في اتخاذ القرارات المتعلقة بالقضايا الوطنية وإدارة الحكم الذاتي. (حنفي، 1997).

3. دراسة (حنفي، 1994-1999):
جاءت هذه الدراسة بعنوان عودة اللاجئين الفلسطينيين نحو فهم سوسيولوجي لها من خلال دراسة للرأسمال الاجتماعي (Social Capital) الذي يقصد به قيام الأفراد والمجموعات بتأسيس شبكات اجتماعية من العائلة النووية والممتدة والأصدقاء والجماعة، بحيث تقدم هذه الشبكات المعلومات أو المساعدة المالية التي تساعد الفاعل الاجتماعي في حياته ومكان استقراره ومشاريعة الاقتصادية، بحيث تم التركيز على ثلاثة عوامل هي: دور العائلة في دعم خيار اللاجئ، وعوامل اقتصادية (مثل: هل ستشكل عودة اللاجئين عقبة في وجه الاقتصاد الفلسطيني أم ستكون منشطة له؟ ما الشروط الاقتصادية والقيود التي ستؤثر في قرار قابلية حركة اللاجئ؟)، والعامل الجغرافي (توفر أرض استيعابية، مخيمات لاجئين،...إلخ).

وهدفت هذه الدراسة إلى تنبيه اللاجئ إلى العناصر التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عندما يكون هناك حل سياسي لمشكلة اللاجئين. كما أنها مفيدة لصانع القرار الفلسطيني والسياسي في الدول المضيفة الذين يجب أن يتخذوا إجراءات منذ الآن لتهيئة عودة اللاجئين وتسهيل حياة اللاجئ، بانتظار الحل النهائي. واعتمدت هذه الدراسة على أبحاث ميدانية أجراها الباحث في ثلاث عشرة دولة من دول الشتات الفلسطيني في فترة 1994 – 1999. واعتمدت أيضا على البحث الميداني لمركز (شمل) لعام 2003 حيث تم إجراء 560 مقابلة مفتوحة من اللاجئين وغير اللاجئين في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، و40 مقابلة معمقة. (حنفي، 1994-1999).

4. دراسة (ميعاري، 2000):
تناولت هذه الدراسة بعض مظاهر عدم الاندماج في المجتمع الفلسطيني وخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بناء على نتائج مسح ميداني تم إجراؤه في الفترة 14-30 أكتوبر عام 1997. ومتغيرات الدراسة كانت الاندماج أو تأييد الاندماج (الاجتماعي والثقافي)،وقد تم قياس تأييد اندماج أبناء جماعة معينة مع أبناء جماعة أخرى بواسطة المؤشرات الآتية: هل لك معارف وأصدقاء من أبناء الجماعة الأخرى؟ وهل يتشابه معك أبناء الجماعة الأخرى؟ وهل أنت مستعد لربط علاقات اجتماعية صداقة، تجاور، عمل، ...إلخ مع أبناء الجماعة الأخرى؟، وقد كانت أسئلة البحث تدور حول:

1. هل هنالك اندماج (اجتماعي وثقافي) بين الفئات الاجتماعية المختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة؟ وبالتحديد، هل هنالك اندماج بين السكان المحليين واللاجئيين، بين المسلمين العرب والمسيحين العرب، وكذلك بين السكان المقيمين والعائدين؟.
2. أيهما أكثر اندماجا، وأكثر استعدادا للاندماج، مع الأخر، الأقلية أم الأغلبية؟ أبناء قطاع غزة أم أبناء الضفة الغربية؟ اللاجئون أم السكان المحليون؟ المسيحيون أم المسلمون؟ وأخيرا العائدون أم المقيمون؟
3. هل يؤيد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الاندماج مع الفلسطينيين داخل إسرائيل؟ وهل يرتبط ذلك بمتغيرات مثل المنطقة والأقدمية والديانة والإقامة؟

والفرضية التي حاول هذا البحث فحصها تنص على أن أبناء الأقليات في المناطق الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 (الضفة الغربية وقطاع غزة) أكثر استعدادا للاندماج مع الآخر من أبناء الأغلبية، أي أن سكان قطاع غزة أكثر استعدادا من سكان الضفة الغربية، واللاجئين أكثر استعدادا من المحليين، والمسيحيين أكثر استعدادا من المسلمين، والعائدين أكثر استعدادا من المقيمين. ويمكن تفسير هذه الفرضية بواسطة الفوائد التي قد يجنيها أبناء الأقليات من عملية الاندماج.

وتكون مجتمع البحث من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة البالغين أعمارهم 18 سنة فأكثر باستثناء البدو الرجل والمقيمين في الفنادق والسجون. وتتكون العينة الأصلية من 1553 شخصا، وهي عينة عشوائية عنقودية طبقية، تم اختيارها من قبل دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى تم اختيار عينة وحدات جغرافية أو خلايا (60 وحدة أو خلية) تمثل مجموع الوحدات الجغرافية التي تتكون منها الضفة الغربية وقطاع غزة، وكل وحدة جغرافية تألفت بمعدل 120 أسرة، وفي المرحلة الآنية تم اختيار عينة أسر في كل وحدة جغرافية (26 أسرة تقريبا)، أما المرحلة الثالثة فقد تم اختيار أحد الأفراد البالغين (18 سنة فأكثر) من كل أسرة في العينة وذلك باستخدام جداول "كش" وأن الباحثين الميدانيين اختاروا عشوائيا أحد الأفراد البالغين في كل أسرة مختارة بعد أن تم تدريبهم جيدا عليها. بالإضافة الى كون العينة عنقودية فهي أيضا طبقية، حيث تم توزيع العينة على طبقات أو فئات حسب المحافظة ومكان السكن (مدن وقرى ومخيمات)، وحجم التجمع السكاني.

ومن نتائج الدراسة أن استعداد أبناء الأقلية للاندماج (أو عقد علاقات اجتماعية) مع أبناء الأغلبية، لهو أكبر من استعداد أبناء الأغلبية للاندماج مع أبناء الأقلية. فاستعداد أبناء قطاع غزة للاندماج مع أبناء الضفة الغربية أكبر من استعداد أبناء الضفة الغربية للاندماج مع أبناء قطاع غزة، واستعداد اللاجئين للاندماج مع السكان المحليين أكبر من استعداد السكان المحليين للاندماج مع اللاجئين، واستعداد المسحيين للاندماج مع المسلمين أكبر من استعداد المسلمين للاندماج مع المسيحيين، كما أن استعداد العائدين للاندماج مع المقيمين أكبر من استعداد المقيمين للاندماج مع العائدين. وتشير النتائج أيضا إلى وجود مسافة اجتماعية بين الفلسطينيين في دولة فلسطين (المستقبلية) والفلسطينيين داخل اسرائيل. (ميعاري، 2000، ص61).

5. دراسة (حنفي، 2001):
جاءت هذه الدراسة حول إشكاليات العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الشتات والمركز (الأراضي الفلسطينية) وجاليات الشتات، وفيما بينها مع المجتمع المستقبل، وذلك باستخدام أدوات التحليل الشبكي، وعلم الاجتماع الاقتصادي، لتفسير شدة هذه العلاقات أو ضعفها.

وهي دراسة كيفية اعتمدت على بحث ميداني مع النخبة الاقتصادية الفلسطينية، وذلك في كل من الأردن، وسوريا، ومصر، ولبنان، والإمارات العربية المتحدة، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وتشيلي، وأستراليا، وإسرائيل. (حنفي، 2001).

6. دراسة (الشوا، 2002):
أجرت الشوا دراسة كما ورد في كتاب شبلاق 2005، عن الفلسطينيين في اليونان: وتحدثت عن وحدة الانتماء مع التعدد، وكان من أهداف هذا البحث إعطاء نبذة عن تجربة الفلسطينيين المقيمين في اليونان في منطقة أثينا، وفهم العلاقة بين هؤلاء الفلسطينيين ووطنهم الأم فلسطين، وذلك بتحليل ذاكرتهم الجماعية وتجارب هجرتهم والعمل الجماعي الذي قاموا به لمساندة قضية فلسطين في اليونان. وكانت من أسئلة البحث ماهية العوامل التي جعلت الفلسطينيين يعملون سويا بالرغم من ضعف العلاقات بينهم؟، وما العوامل التي جعلتهم يوظفون بعضا من مصادرهم المالية أو غير المادية مثل الوقت والطاقة لهدف لم يكن له تأثير مباشر على حياتهم العملية؟، وما الأسباب التي جعلت هذه النشاطات تفشل في خلق هوية جماعية؟ وأخيرا كيف يمكن أن تؤثر هذه العوامل أو أن تتأثر بنوع الرابطة بالمجتمع المضيف أي المجتمع اليوناني؟.

اما أداة البحث فكانت عبارة عن مقابلات مع عينة الدراسة التي اشتملت على مقابلات مع مسؤولين فلسطينيين، مع ممثلين لفصائل سياسية، مع أصحاب شركات، مع مهاجرين غير قانونين، مع أرباب أسر، بالإضافة إلى الطلبة السابقين والحاليين. ومن الأسباب التي دفعت للقيام بهذا البحث من خلال ملاحظة الباحثة بوجود ثلاثة متناقضات تخص المجموعة الفلسطينية وهي وجود نشاطات جماعية شارك فيها الفلسطينيون بالرغم من اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وانتماءاتهم الفصائلية وخلفياتهم الدينية وعلاقاتهم بالمجتمع اليوناني، وأيضا وجود حواجز صارمة بين هذه المجموعات المتعددة مما يفسر صعوبة خلق هوية مشتركة بين هؤلاء الفلسطينيين، والعامل الثالث هو وجود اختلافات شاسعة بين الفلسطينيين بالنسبة لعلاقاتهم بالمجتمع اليوناني حيث اندمج البعض بينما انفصل البعض نهائيا أو تقوقع ولم يكن لديه بالاندماج. (شبلاق، 2005، ص239).

7.دراسة (عبد الغني، 2005):
دراسة بين عالمين: اللاجئين الفلسطينيين في السويد، التي قامت بها الباحثة الفلسطينية دلال عبد الغني، كما ورد في كتاب شبلاق 2005، هدفت إلى التحري عن أوضاع الفلسطينيين الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية في السويد وتأثير الهجرة على شخصيتهم وانتمائهم، وكذلك التوصل إلى تفهم موضوعي لما آلت إليه الشخصية الفلسطينية في المهجر من خلال اندماجها وتعايشها في المجتمع الجديد وما حدث للأدوار التقليدية في الأسرة من تغير، ومعرفة العوامل الذاتية والموضوعية الكامنة وراء ذلك التغير ضمن سياق تاريخي واجتماعي واقتصادي.

ولقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المقابلات الشخصية التي اشتلمت على مختلف الأعمار وأماكن التواجد وأماكن القدوم واختلاف المستوى التعليمي والجنس، وقد بلغ عدد المقابلات خمسين مقابلة، بالإضافة إلى تحري أوضاع الفلسطينين من خلال الاتصال مع السلطات المسؤولة بالمهاجرين مثل البلديات والمجالس المحلية التي يتجمع فيها الفلسطينيون والجمعيات الفلسطينية، بالإضافة إلى قيام الباحثة بتوزيع 200 استبانة عن طريق البريد، حيث تلقت الباحثة 40 جوابا منها. (شبلاق، 2005، ص81).

8. دراسة (خضور، وفضة، 2005):
أجرت كل من خضور وفضة دراسة كما ورد في شبلاق 2005، هدفت إلى التحدث عن واقع اللاجئات الفلسطينيات في ألمانيا، حيث هدفت إلى تقديم صورة عامة عن الواقع القانوني للاجئين الفلسطينيين في ألمانيا بشكل عام والتركيز على واقع المرأة الفلسطينية بشكل خاص. وإلى دراسة مدى اندماج هؤلاء النسوة في المجتمع الألماني. وقد قامت الباحثتنان بإجراء مقابلات مع عينة الدراسة البالغة 62 أمرأة لاجئة فلسطينية موزعة على الفئات العمرية من 15 - 20 سنة ومن 20 – 35 سنة، ومن 35 -50 سنة، وأما من حيث الحالة الاجتماعية فقد جاء توزيع العينة كالتالي: 84"% منهن من المتزوجات اللواتي تشغلن الشؤون العائلية بالدرجة الأولى، بينما تشكل الأعزاب 8% من العينة، والأرامل 5%، والمطلقات 3%، بالإضافة إلى أن عدد أفراد الأسرة في العينة بلغ ما بين 3 – 4 أفراد. وقد اشتملت المقابلة على التعرف على حياتهن اليومية واتجاهاتهن وتوقعاتهن، حيث كانت معظم النساء المشاركات في المقابلات التي اجريت من القادمات من لبنان، والمجموعة الأخرى من النساء كانت من اللواتي هاجرن مع عائلاتهن من قرى شمال فلسطين إلى سوريا وتشكل هؤلاء

النسوة 19% من عينة الدراسة، والمجموعة الثالثة كانت من القادمات من الأردن، حيث يمثلن ما لا يزيد عن 8% فقط من عينة الدراسة. (شبلاق ، 2005، ص115).

9. دراسة (لازليير، 2005):
جاءت هذه الدراسة بعنوان الشباب الفلسطيني في فرنسا وألمانيا، تكيف من دون انصهار، حيث كانت هذه الدراسة جزءا من أطروحة دكتوراه ركزت على موضوع بناء الهوية في أوساط الشباب الفلسطيني، أجرت هذه الدراسة لازليير كما ورد في شبلاق 2005، حيث هدفت إلى عقد مقارنة بين أوضاع الطلاب الفلسطينيين في كل من فرنسا وألمانيا من خلال معالجتها لوجود شبكات تواصل اجتماعية أم لا، وتفحص الوسائل الخاصة التي يلجأ إليها هؤلاء الطلاب في بناء هويتهم، بالإضافة إلى علاقات النوع الاجتماعي.

استندت هذه الدراسة على المنشورات والمعلومات الخاصة بجمعيات واتحادات الطلبة في معاهد وكليات عديدة في كل من فرنسا وألمانيا، وقد جمعت البيانات المتعلقة بألمانيا خلال سلسلة من رحلات بحث إلى برلين في الفترة من العام 1997 إلى العام 2000، حيث قامت الباحثة بإجراء مقابلات شبه موجهة مع عدد تجاوز المئة من الطلبة الفلسطينيين ومع عدد من المؤسسات الفلسطينية في هذين البلدين. وأما المنهج الذي استخدم في هذه الدراسة فهو منهج التحليل الشبكي لدراسة البنية الاجتماعية عن طريق الشبكات الاجتماعية ومحاولة تفسير كيفية تأثير البنى الشبكية على السلوك والتغيير الاجتماعيين. (شبلاق ،2005، ص225).

10. دراسة (تميمي، وآخرون، 2008):
هذه الدراسة تحدثت عن الشباب الفلسطيني – الأمريكي/العائد مع إشكالية الهوية، وهذه الدراسة أجريت في الضفة الغربية وشمل شبابا فلسطينيين ولدوا في أمريكا لمهاجرين غادروا بعد عام 1967، وعادوا إلى فلسطين ليعيشوا فيها، وتتمثل أهداف الدراسة في تجارب الفلسطينيين – الأمريكيين من خلال رواياتهم، وفي استعراض المفاهيم الأنثربولوجية والسوسيولوجية الرئيسية المتصلة بنتائج الهجرة. وهي دراسة استكشافية لم يسبق نشر أي عمل يتناول الفلسطينيين- الأمريكيين العائدين وقد استخدمت منهجيات نوعية وشكلت مجموعات للمناقشة وأجريت مقابلات مفصلة ومعمقة مؤلفة من 13 شابا فلسطينيا- أمريكيا (ثماني شابات وخمسة شبان) تتراوح أعمارهم بين 15 و 23 عاما جاءوا من أمريكا ليعيشوا في الضفة الغربية/رام الله بعد عام 1993. وقد استغرقت كل دراسة ساعتين وتم تسجيل 4 مقابلات أجريت كل منها مع شخص واحد، وتسجيل مناقشتين مع مجموعتين، شارك فيها كل منها ستة أشخاص.

واشتملت أسئلة الدراسة على وصف لحياتهم في الولايات المتحدة، بما في ذلك مناطق سكناهم، ونشاطاتهم في أوقات الفراغ، ومجتمعاتهم المحلية الصغيرة وأصدقائهم.

ومن نتائج الدراسة أن الشباب العائدين الذين تمت مقابلتهم في رام الله ضمن موجة المهاجرين الفلسطينيين إلى الولايات المتحدة ممن كانوا قد تربوا في ظل توجه عام يتبنى أهمية الحفاظ على الإثنية الفلسطينية وعلى الهوية الوطنية في الشتات. كان معظمهم قد عاش في الضواحي، بين أشخاص "بيض" أو بين أشخاص من مجموعات إثنية أخرى. قلة منهم فقط عاشت ضمن تجمعات عربية ولديها أصدقاء عرب. (تميمي، وآخرون، 2008).

ثانيا: الدراسات الخاصة بالجالية العربية:

1.دراسة (وصفي، 1971):
نشرت هذه الدراسة عاما 1971 في كتاب " الإنثربولوجيا الثقافية " التي تمت لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع وعلم الإنسان من جامعة ولاية ميتشجان عام 1964. اهتمت هذه الدراسة بموضوع التكيف الاجتماعي والثقافي، ولذلك تم دراسة الجالية اللبنانية الإسلامية بمدينة ديربورن الأمريكية، حيث عاش الباحث فيها ستة أشهر لإتمام هذه الدراسة الميدانية معتمدا على الوصف الموضوعي لكل المظاهر التي عاشها ثم قام بتحليلها، حيث تعرضت هذه الدراسة للجوانب المتعلقة بحياة الأفراد المهاجرين اللبنانيين، كما تعرضت للأسباب التي

جعلتهم يتكتلون في تجمعات داخل المجتمع الجديد، بالإضافة إلى أنها أظهرت كيفية هجرتهم ومراحل تكيفهم ثقافيا واجتماعيا بذلك المجتمع، وتعد مدينة " بديربورن " مركزهم وهي ملاصقة لمدينة " هايلاندبارك " التي بها مصنع " فورد للسيارات " حيث يعمل معظمهم هناك، ويعد من أهم العوامل التي جلبت اللبنانيين المسلمين إلى أمريكا، بالإضافة إلى الدور الذي لعبته صلات القرابة والرحم في نشأة ذلك التجمع واستقطابهم إليهم ليشكلوا بذلك غالبية سكان ذلك الحي بمدينة " بديربورن ".

ويتميز هذا الحي بطابعة العربي من خلال اللغة العربية، وانتشار المقاهي العربية، والجامع الإسلامي، والنوادي العربية وكذلك محلات تجارية أصحابها لبنانيون، كما يعرف تماسك وتضامن بين أفراده يرجع أساسه إلى الدين الإسلامي وزادهم قوة وتضامنا داخل ذلك المجتمع الجديد. كما تطرق عاطف وصفي في هذه الدراسة إلى مشكلة الاندماج بالثقافة الأمريكية.

ومن نتائج الدراسة أن المهاجرين اللبنانيين يمزجون في أسلوب معيشتهم بين الثقافة الأمريكية والعربية. وأن علاقات أعضاء الجالية بالمجتمع الأمريكي تتصف بالعزلة الاجتماعية والمكانية، فالغرض من تكتلهم هو المحافظة على مقوماتهم الاجتماعية خصوصا اللغة والدين جعلهم ينطوون على أنفسهم ولا يكونون معارف وعلاقات مع الأمريكيين إلا من خلال الأوساط المهنية. وأما بالنسبة للعوامل المعيقة لعملية اندماج الجالية اللبنانية اجتماعيا وثقافيا داخل ذلك المجتمع أولهما متعلق بالثقافة الأمريكية واتجاهاتهم الاجتماعية نحو أفرد الجالية، والثانية متعلقة بالثقافة العربية واتجاهات المغتربين اللبنانيين ومنها التعصب الديني، والتعصب في العمل، والتعصب في الزواج وهذا بالنسبة للأمريكيين. وكذلك تتابع سيل المغتربين الجدد. كل هذه العوامل تعيق اندماجهم اجتماعيا وثقافيا بتلك الأوساط الجديدة. (وصفي، 1971).

2. دراسة (Oswaldo Truzzi 1994):

عنوان الدراسة كانت حول العرب في البرازيل بين التهميش والاندماج لقد تم تصنيف المهاجرين العرب في البداية كمجموعة بشرية واحدة، عرفوا باسم "التوركوس" أو "الشرق أوسطيين"، ولم يكن هناك وعي من طرف مكونات المجتمع البرازيلي بالاختلافات الدينية بينهم، وكذا بانتمائهم الجغرافية إلى بلدان مختلفة. واللافت للانتباه أن أولى الدراسات التي أنجزت حولهم لم تتحدث عن هذه الاختلافات، بحيث اعتبرتهم مجموعة بشرية واحدة. ولم تبدأ الدراسات تتناول الموضوع بنوع من التفصيل إلا مؤخرا مع أبحاث تروزي (Truzzi)، الذي اعتمد في دراسته للهجرة السورية- اللبنانية على مصادر مختلفة من بينها الإستريوغرافيا، وإحصاءات السكان، ونصوص القوانين المؤسسة للجمعيات العربية، إضافة إلى تحليل الخطاب المتعلق بموقف البرازيليين من المهاجرين العرب.

ومن نتائج الدراسة أن الطوائف الدينية توجد في حالة منافسة بعضها مع بعض. حيث كان عدم التجانس الديني والعرقي أقوى من الانتماء الجغرافي إلى منطقة واحدة، غير أن كلا من العنصر الديني والجغرافي، حاضر بقوة في توجه مختلف الجمعيات التي اسستها الجالية. (Truzzi, 1994, p.29).

3. دراسة (خزامي، 1994):

تحدثت الباحثة عن اندماج السوريين واللبنانيين وكذلك الفلسطينيين والعراقيين في الأرجنتين، انطلاقا من انتماءاتهم الدينية، حيث بينت أن اندماج هؤلاء منذ نهاية القرن التاسع عشر، اختلف باختلاف هذا الانتماء، إذ كان الاندماج أسهل لدى المسيحيين بطوائفهم المختلفة من أرثوذوكس، وروم، وموارنة، وكلدانيين، وبروتستانت، منه لدى المسلمين.

غير أن هذا التباين في درجة الاندماج يتراجع مع المتحدرين، والسبب هو أن التشبث بالأصل العربي يتراجع لدى الجميع في مجتمع يقوم على أساس التنوع العرقي، وهذا في حد ذاته سهل للمتحدرين، بغض النظر عن

انتمائهم الديني، الاختلاط ببقية مكونات المجتمع من خلال الزواج المختلط، ومن خلال دخول المدارس الأرجنتينية، بل وأحيانا من خلال اعتناق الديانة الكاثوليكية. (Gladys Jozami,1994).

4. دراسة (العبداللاوي، 1996-2006):
عنوان هذه الدراسة عن عودة الكفاءات الجزائرية إلى بلدها الأصلي، نهاية لتجربة إقامة. وقام بهذه الدراسة فريق من الباحثين التابعين لمركز البحث في الاقتصاد التطبيقي للتنمية في بحث شمل الجزائر والمغرب وتونس حول موضوع عودة المهاجرين الجزائريين إلى بلدهم الأصلي بين عامي 1996 و2006، وقد شارك في إنجاز هذه الدراسة أيضا الجمعية المغربية للبحوث حول الهجرة، والمعهد الوطني المعربي للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، وديوان التونسيين في الخارج. وقد تم جمع بيانات إحصائية ونصوص قانونية حول عودة المهاجرين في بلدان المغرب العربي، وتم تطبيق استبانة على عينة مكونة من 332 مبحوثا في الجزائر و330 مبحوثا في كل من تونس والمغرب. (العبداللاوي، 1996-2006).

5. دراسة (أكمير، 2001):
قام الدكتور عبد الواحد بإجراء بحث حول العرب في الأرجنتين: الوزن الاقتصادي والموقف القومي، وقد كانت هذه أطروحة دكتوراه من إحدى الجامعات الإسبانية ونشرت عام 1991، وقد اختار الباحث الأرجنتين والبرازيل لدراسته اللذين عرفا حضورا عربيا في القارة اللاتينية على مستوى الكم والكيف. وقد قسم الكاتب الدراسة إلى سبعة فصول، أولهما يتحدث عن الإطار التاريخي للهجرة العربية من الشام وحاول تحديد أسبابها إن كانت اقتصادية بحته أم دخلت فيها عوامل أخرى طائفية وسياسية. وفي الفصل الثاني تناول الإطار القانوني والعددي للهجرة العربية إلى الأرجنتين ودراسة التوزيع الجغرافي لهذه الهجرة من حيث السن والجنس والحالة الاجتماعية. وأما الفصل الثالث فتعلق بالحضور الاقتصادي، والفصل الرابع تناول حضور العرب في المجتمع الارجنتيني، حيث هدفت الدراسة إلى تتبع الحضور الاجتماعي العربي الذي مر من مرحلة التهميش مع الهجرة الأولى إلى مرحلة الاندماج في الجيل الثاني، ثم مرحلة الانصهار في الجيل الثالث. وفي الفصل الخامس تحدث عن المؤسسات والصحافة العربية، وفي الفصل السادس تحدث عن القضايا القومية العربية. وأما في الفصل الأخير فتحدث عن إسهام العرب في الحياة السياسية الأرجنتينية.

وقد اعتمد الكاتب في مصادره على دراسة ميدانية تضمنت توزيع استمارات على أفراد الجالية وإجراء حوار مع عناصر فيها، كما أنه رجع إلى الصحافة العربية الصادرة في الأرجنتين ما بين مطلع القرن العشرين ومنتصفه، وكذلك وثائق تؤرخ للحضور العربي في الأرجنتين، وإلى البيانات الإحصائية للسلطات الأرجنتينية، كما أنه الحق الكاتب بهذا الكتاب أربعة عشر حوارا تم اختيارها من حوالي 100 حوار استخدمت في الدراسة، منهم بعض المهاجرين من الجيل الأول وبعض رجال الفكر ورجال الصناعة والفنانون من أصل عربي.

وكانت من نتائج الدراسة أن المهاجرين العرب ينقلون معهم كل أمراض مجتمعهم الأول، وهم في مجتمعهم الجديد لا يعانون فقط من ظروف المجتمع الجديد الذي يواجهون كل الصعاب غير المرئية فيه، وإنما كان عليهم أن يتعايشوا مع مشاكل طائفية وسياسية جاءت معهم. كما لعبت البعثات الدبلوماسية العربية في الأرجنتين دورا في إذكاء الفرقة بين أفراد الجالية، وظلت الجالية العربية مفتتة ولم تنجح أي جهود رسمية أو غيرها في جمع شمل الجالية العربية في الأرجنتين في اتحاد واحد كما هو الحال في اتحاد الجمعيات اليهودية في الأرجنتين. (إكمير، 2001).

6.دراسة (الجابري، 2003):
جاءت هذه الدراسة بعنوان " المسلمون في النرويج " وهو بحث استطلاعي اهتم بدراسة الإسلام والمسلمين في النرويج، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والتاريخية، ومحاولة تقييم فهم الجالية المسلمة للإسلام وخاصة المراحل المبكرة، عندما كان الاتصال بين العالم الإسلامي والنرويج معدوما. وشمل كذلك للهجرات الإسلامية

الأولى، وما واجهته في العالم الجديد من عقبات ومصاعب، مع محاولة معرفة المواطن الأصلية للمهاجرين، وكذلك مراحل نشأة بعض الجماعات والجمعيات والمؤسسات الإسلامية. وتمثلت تساؤلات الدراسة باللآتي:
1. ما تركيبة وخصائص المجتمع النرويجي؟
2. ما الوضع السكاني للمسلمين من حيث الهجرات وأنواعها؟
3. ما اهم الجمعيات والجماعات الاسلامية في النروج؟ وكيف تطورت؟.
4. كيف يؤمن المسلمون احتياجاتهم الاستهلاكية بالطرق التي تتفق مع تعاليم الإسلام وقيمه؟ وما الصعوبات المرتبطة بذلك؟.
5. ما المشاكل التي تهدد المسلمين في هذا البلد؟
6. ما علاقة المسلمون بغيرهم من الفئات الاجتماعية؟ وهل يواجه المسلمون مضايقات وممارسات عنصرية؟.
واعتمدت الباحثة منهج الوصفي الاستكشافي والمقارنة والتحليل.

ومن نتائج الدراسة أن 74% من النساء ترى أن للمراكز الاسلامية أثرا في تنظيم الجالية الإسلامية، وأن 53% من الرجال يؤيدون ذلك ولكن هناك 40% من الرجال يرون أن للمراكز الإسلامية أثرا ضعيفا في ذلك، وأن 87% من النساء يرين أن الحياة في النروج للمرأة المسلمة فيها صعوبة كبيرة، بينما يرى 35% من الرجال بأنهم يتعرضون لصعوبات اجتماعية. وترى 80% من النساء أن الصعوبات في المجتمع النرويجي هي أخلاقية و18% أنها صعوبات عنصرية. وترى 81% من النساء أنها لن تستقر في النروج بينما 70% من الرجال لا تريد الاستقرار في النروج. ويرى 75% من الرجال تخوفا من الاندماج في المجتمع النرويجي. (الجابري، 2003).

6. دراسة (جياني، 2005):
تعتير هذه الدراسة أول دراسة استكشافية قدمت عن الحياة المسلمة في سويسرا، وعملت هذه الدراسة بتكليف من قبل اللجنة الفدرالية للأجانب بمجموعة من الباحثين حول الإسلام في سويسرا. وهي دراسة " نوعية " وليست " كمية " وأنها مجرد خطوة استكشافية أولى حاولت رسم ملامح الجالية المسلمة بشكل موضوعي دون الاعتماد على معايير الإحصاء التمثيلي العلمية، ونلاحظ أن كاتب الدراسة ماتيو جياني شدد على أنه لا يمكن تعميم نتائج الدراسة التي انتهجت " أسلوبا نوعيا " وفقا للتكليف المسند إليها، موضحا أن طريقة البحث هذه أيضا تمكننا من استخلاص ملامح وتوجهات عامة للجالية المسلمة من خلال ردود الأشخاص التي شملها الدراسة. حيث استجوبت الدراسة 30 مسلمة ومسلم فقط في حين أن الجالية المسلمة تضم أكثر من 300 الف شخص ورجع هذا السبب كما قالت الباحثة مالوري شنوولي بوردي، التي شاركت في كتابة الدراسة " إن مسألة تمويل الأبحاث هو من أكبر المشاكل التي تواجهها العلوم الإنسانية عموما.

وأما بالنسبة لأهداف الدراسة قثد جاءت لتعزيز أدوات الاندماج والتفاهم المتبادل بين الجالية المسلمة وأبناء الكنفدرالية، كما أنها تمثل الخطوة الأولى باتجاه فهم أوسع للجالية المسلمة. كما أن الدراسة اشتملت على أسئلة حول ثلاثة محاور: الممارسات الدينية، والاندماج، والمواطنة، ومن الأمثلة على هذه الأسئلة: هل تمارسون الفروض الدينية؟ هل تعتقدون أن المسلمين يتعرضون للتمييز في سويسرا؟.

ومن نتائج الدراسة أن مسلمي سويسرا لا يشكلون تصورا مشتركا على مستوى القيم وممارسة الشعائر الدينية والعادات والتقاليد، بل هي مجموعات تعبر عن رؤى ومواقف مختلفة نظرا لتنوع انتمائها الجغرافي والمذهبي والثقافي. وأن أكثر من 80% من أبناء الجالية مندمجون جيدا ويميلون بشكل كبير إلى ممارسة الدين بشكل فردي وخاص، إذ يعيشون دينهم " بأسلوب براغماتي لا يتناقض مع عادات وتقاليد وقواعد المجتمع المدني السويسري. بينما يتفق المستجوبون بالإجماع على إدانة ختان البنات والزواج القسري، إلا أنهم يختلفون حول مسألة ارتداء الحجاب والزواج المختلط، وبالتالي فهي جالية متعددة الأوجه. وأن غالبية المسلمين على قناعة بأن الأقلية التي يفترض أنها تمثلها من - أئمة وقادة الجمعيات الإسلامية –لا تعكس مواقفها ولا تعبر في نظرها " المتحدثة باسمها ". (جياني، 2005)

7. دراسة (نتيجة، 2005 _ 2006):
هذه الدراسة جاءت لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري حول أثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي – دراسة ميدانية للنازحيين الريفيين بمنطقة العالية بمدينة بسكرة، وكان من أهداف هذه الدراسة معرفة مدى تأثير وانعكاسات بعض ظواهر العلاقات القرابية على عملية الاندماج الاجتماعي للأسر المهاجرة من الريف إلى المدن، وأيضا معرفة مدى تواصل علاقاتهم بمنطقتهم الأصلية، ومدى تأثير المستوى التعليمي لبعض أفراد الأسر المبحوثة على عملية الاندماج. ومن الأسباب التي دفعت الطالبة باجراء هذه الدراسة حول الاختلاف والتباين وعدم التجانس الاجتماعي بين الوسطين وما يتبعه من تمايز ثقافي واجتماعي وعمراني.

ومن الأسئلة التي اشتملت عليها الدراسة: ما مدى تأثير التقارب المجالي لأفراد الجماعات القرابية داخل المدينة على عملية اندماجهم اجتماعيا؟ وما مدى تأثير تواصل علاقة المهاجرين الريفيين بمنطقتهم الأصلية على عملية اندماجهم الاجتماعي بالوسط الحضري؟ وهل يعد من معوقاته؟، وهل يؤثر المستوى التعليمي لأفراد الأسرة المهاجرة من الريف على اندماجهم الاجتماعي خارج شبكتهم القرابية؟ وهل يعد من العوامل المسهلة له داخل المدينة؟.

وأما بالنسبة إلى مفاهيم الدراسة فقد تناولت الاندماج الاجتماعي، والهجرة، والقرابة، والشبكة القرابية، والعشيرة، والمجتمع المحلي. وأما المنهج الذي اعتمد في هذه الدراسة الأسلوب الكيفي والكمي وذلك من خلال ملاحظة الظواهر المتعلقة بموضوع الدراسة وكذلك استخدام الطرق الإحصائية، ومن أدوات البحث الدراسة الاستطلاعية، والملاحظة المباشرة، والاستمارة. وأما بالنسبة لعينة البحث فقد كان هناك صعوبة في تحديدها وذلك لعدم تمكن الباحثة من الحصول على المعلومات المتعلقة بالاسر فيما يتعلق بمناطقهم الأصلية وكذلك البيانات الاحصائية لسنوات الهجرة من قبل المؤسسات المعنية، وقد تم اختيار العينة من الفئة العمرية 18 – 68 سنة على الأسر المهاجرة من الريف ولهم شبكات قرابية بالمدينة، أو جماعات قرابية في نفس الحي، وتم استخدام العينة القصدية ضمن العينات غير الاحتمالية. وشملت الدراسة على 300 أسرة متفاوتة فيما بينها بالنسبة لمدة الإقامة بالمدينة من مجموع 642 أسرة بالأحياء المدروسة وهي 500 مسكن. وكانت الأم هي التي يتم استجوابها لأنها أكثر أفراد الأسرة دراية بأفراد عائلتها.

ومن نتائج الدراسة أن المستوى التعليمي العالي يؤثر بالنسبة للمبحوثين على نسج علاقات خارج شبكتهن القرابية واندماجهم جتماعيا بالوسط الحضري من خلال أماكن العمل أو بالنسبة لاختيارهم لأزواجهم. (نتيجة، 2005-2006، موقع الكتروني).

8. دراسة (الهاشمي، 2006_ 2005):
قام الباحث بعمل هذه الدراسة حول مشاكل المهاجرين العرب وإشكالية الاندماج الاجتماعي في البلدان الغربية عام 2007، حيث ركزت على إشكالية اندماج الجالية العراقية المقيمة في هولندا سواء الحاصلين منهم على الجنسية الهولندية أو حتى من لم يحصلوا عليها، أو الذين يمتلكون الإقامة القانونية سواء المؤقتة أو الدائمة. وكان من ضمن تساؤلات إشكالية الدراسة مدى التفاعل الاجتماعي بين الجاليات العربية عامة والعراقية بصورة خاصة مع المجتمع الهولندي كثقافة حاضنة؟. ودور ذلك في ما يصطلح عليه بالحوار الحضاري، من خلال مختلف أشكال التفاعل الحضاري، ومنه النشاطات الثقافية لهذه الجالية من خلال تنظيماتها الثقافية وتفاعلها مع محيطها الهولندي.

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم الجالية العربية، والتعرف على برامج الاندماج الاجتماعي التي توفرها الدولة، وكذلك وصف وتحليل طبيعة الاندماج الاجتماعي، بالإضافة إلى موقف المهاجرين العراقيين في هولندا من احتمال العودة الطوعية أو الإلزامية إلى بلدهم الأصلي العراق. ومن المتغيرات التي تم استخدامها في تلك الدراسة الالتزام الديني، واللغة، والعمر، والتعليم ومدة الإقامة. وقد شملت عينة الدراسة على 200 شخص من كلا الجنسان من عمر 16 سنة فما فوق. وأما أداة الدراسة فقد استخدمت استبانة لقياس مدى اندماج الجالية العراقية في هولندا تم توزيعها بطريقة العينات غير الاحتمالية وتوزيعها بطرق مختلفة ومنها توزيع الاستبانة باليد، ومن خلال البريد العادي، ومن خلال البريد الإلكتروني.

ومن نتائج الدراسة أن 90% من المبحوثين أجمعوا على أن تعلم اللغة يساعد على الاندماج الاجتماعي، وأن 62% منهم اجمعوا على صعوبة تعلم اللغة الهولندية. بالإضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة بين ابناء الجالية العراقية. بالإضافة إلى صعوبة العمل بالاختصاص حيث أجمع 82% على أن العمل يساعد في عملية الاندماج الاجتماعي. كما تبين ضغف حضور الجالية في النشاطات الثقافية الهولندية اما بالنسبة إلى عملية الانتماء للمجتمع الهولندي فإن 62% منهم لديهم انتماء، ولكن هؤلاء ممن لهم مدة طويلة في هولندا تصل إلى 10 سنوات فأكثر. (الهاشمي، أيلول 2006).

9. دراسة (البيرتومورينو وآخرون، 2006):

تحدثت هذه الدراسة عن مسلسل اندماج وإسهام المهاجرين العرب والمتحدرين منهم في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية في التشيلي، بالتطرق إلى بعض الاختلافات الموجودة داخل هذه المجموعة البشرية إلى اليوم، والمرتبطة بانتمائها الجغرافي، وكذلك تسليط الضوء على العلاقة بين الأصول الجغرافية للمهاجرين وبين أماكن استقرارهم في التشيلي لبدء مشوار حياتهم في المهجر. وكذلك البحث في الأسباب التي تجعل الخيال الجماعي للمجتمع المضيف يربط بين المهاجر العربي وبين التجارة.

ولفهم مسلسل اندماج العرب في المجتمع التشيلي حاول الباحث وضعه في سياق أوسع هو اندماج العرب في المجتمع الأمريكي اللاتيني بربطه بالتحولات التي عرفتها المؤسسات في مطلع ثمانينيات القرن العشرين، وفي الوقت الحاضر، مع إبراز اندماجها الاقتصادي، وخاصة بعد تطبيق سياسة ما سمي بالانفتاح "على الخارج".

هذه الدراسة قسمت العمل من الناحية المنهجية إلى ثلاثة محاور، في المحور الأول، تناول مسلسل الهجرة العربية المشكلة في الأساس من الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، متطرقين للأسباب الرئيسية التي أفرزتها الهجرة، وإلى سياقها الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى التطرق لسياسات الهجرة التي نتجتها الحكومات التشيلية. وفي المحور الثاني، تحدث عن مراحل التطور العددي للهجرة العربية إلى التشيلي. وفي المحور الثالث، تطرق لبعض مظاهر الاندماج الاجتماعي للجالية العربية في التشيلي، وكيف عرقلت مسلسل اندماجهم، وتحدث عن الكيفية التي حافظ فيها بعض المهاجرين على تقاليدهم وعاداتهم.

وأما بالنسبة إلى عينة مجتمع البحث فقد شملت الدراسة 137 شخصا، ينتمي 34 في المئة منهم إلى الجيل الثاني، و48 في المئة إلى الجيل الثالث، و18 في المئة إلى الجيل الرابع، وكان معدل العمر هو 51 سنة بالنسبة إلى فئة الأكاديميين، و54 سنة بالنسة إلى فئة رجال الأعمال، 23 سنة بالنسبة إلى فئة الطلبة. وينتمي أغلب الأكاديميين ورجال الأعمال إلى الجيلين الثاني والثالث، بينما ينتمي أغلب الطلبة إلى الجيلين الثالث والرابع. وأما بالنسبة إلى الجنس فقد كان 72 في المئة رجالا و28 في المئة نساء، وكان التوزيع الجنسي بحسب المهن على النحو الآتي: أكاديميون 65 في المئة رجال و35 في المئة نساء، رجال وسيدات أعمال 89 في المئة رجال و11 في المئة نساء، طلبة 49 في المئة رجال و51 في المئة نساء.

ومن نتائج الدراسة تشبت المتحدرين من أصل عربي ببعض القيم التي يرون أنها تميز العائلة العربية في التشيلي، مثل الإحساس بالمسؤولية والمواظبة على العمل والتسامح، وأن هناك تقدما واضحا في مسلسل الاندماج، غير المشكل لم يختف نهائيا، إذ صرح 19 في المئة من رجال الأعمال، و15 في المئة من

الأكاديميين، و7 في المئة من الطلبة، أنهم يحسون بنوع من رفض المجتمع لهم. وهذا ما جعلها تلتحم بعضها مع بعض نتيجة رفضها من طرف المجتمع، ذلك الرفض الذي جعل المهاجرين ينقلون إلى المتحدرين منهم الرغبة في الاندماج في المجتمع الذي رفضهم هم كمهاجرين.

وتشير دراسة البيرتومورينو وآخرين، 2006 إلى تشبث المتحدرين من أصل عربي ببعض القيم التي يرون أنها تميز العائلة العربية في التشيلي، مثل الإحساس بالمسؤولية والمواظبة على العمل والتسامح. وأن الالتحام القوي الذي يميز العائلة العربية، ووعي المهاجر بوجود التزام أخلاقي يربطه بأفراد المجموعة المنتمية للأصل نفسه، والكيفية التي كان أبناء الطائفة نفسها يتكتلون فيها في مكان واحد في الوطن، كلها عناصر تساعدنا على فهم الخصوصيات السوسيو- اقتصادية التي ميزت مسلسل اندماج العرب في المجتمع التشيلي. وبينت الدراسة أن المهاجرين يحافظون بشكل كبير على تقاليدهم، بحسب ما يظهر من الالتزام الذي يربطهم بالعائلة وبالطائفة الدينية الذي يبقون عليه جيلا بعد آخر. ومن جانب آخر، لعبت المرأة دورا أساسيا في الحفاظ على العادات وعلى الهوية الثقافية في المهجر.(البيرتومورينو وآخرون، 2006).

10. دراسة (سيلفيا مونتينيغرو، 2006):

أجرت سيلفيا دراسة كما ورد في كتاب البيرتومورينو وآخرين، 2006، هدفت إلى التعرف على تاريخ الهجرة العربية في ثلاثة بلدان هي :الباراغواي والأرجنتين والبرازيل ، حيث تتناول هذه الدراسة مسلسل اندماج المهاجرين العرب والمتحدرين منهم في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية في تلك البلدان.

بالإضافة إلى أن الدراسة تناولت اللغة العربية وكيف اهتم المهاجرون العرب بها وبتعليم أبنائهم اللغة الأم، وكيف أنها تلاشت مع الوقت. بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهها العرب في البرازيل في عملية اندماجهم في المجتمع البرازيلي.

ودلت النتائج على أنه تم تأسيس مؤسسات قامت على أساس الانتماء الجغرافي لوطن واحد، والإشراف على مؤسسات صناعية أو محلات تجارية كبرى، كما سمح للبعض الأخر، وبخاصة من المنخرطين في الحزب الملون، بتولي مناصب سياسية رفيعة. وأن مع انصهار المهاجرين العرب والمتحدرين منهم، أختفت العديد من عاداتهم ومن مظاهرهم الثقافية، لكنهم في المقابل حققوا جزءا لا يتجزأ من الواقع الأرجنتيني، ومن المشاكل السياسية التي يعرفها هذا البلد. وبخلاف ذلك قام المنتمون إلى " الهجرة الحديثة" وأغلبهم من المسلمين، مؤسساتهم بدرجة أولى على أساس ديني أو ثقافي، وليس على أساس الانتماء الجغرافي لوطن واحد. ولا يزال معظم هؤلاء المهاجرين الجدد يستعملون العربية لغة تواصل. وأن أسباب اختفاء أغلب النوادي والجمعيات التي تم انشاؤها من قبل العرب في البرازيل، يعود إلى اندماج المهاجرين والمتحدرين منهم في الثقافة المحلية. وأن العرب كالأوروبيين، اندمجوا بشكل كامل في المجتمع الأرجنتيني. ومع انصهار المهاجرين العرب والمتحدرين منهم، أختفت العديد من عاداتهم ومن مظاهرهم الثقافية.(البيرتومورينو وآخرون، 2006).

11. دراسة (برطيط، 2006):

كانت هذه الدراسة حول الحضور العربي في البيرو: ذاكرة الأرز والزيتون، أجرتها برطيط كما ورد في كتاب البيرتومورينو وآخرين، 2006 هدفت إلى الحديث عن المراحل الأولى من الهجرة العربية السورية، اللبنانية، الفلسطينية إلى البيرو التي كانت تقف وراء هذه الهجرة ما يسمى ب " سلسلة المناداة " التي تعني أن المهاجر وبعد استقراره، يبدأ بشكل تدريجي باستقدام أسرته أولا، وكل هؤلاء ينتمون عادة إلى المنطقة نفسها في الوطن وأحيانا إلى المدينة أو القرية نفسها.

اعتمدت هذه الدراسة في غياب العدد الكافي من المصادر على الاستمارات التي وزعت على أفراد الجالية العربية في البيرو من الجيل الأول والثاني، وبعضهم أبناء وأحفاد أوائل المهاجرين الذين حلوا في هذا البلد ما

بين نهاية القرن التاسع عشر وفترة ما بين الحربين، كما اعتمد على سلسلة من الحوارات لفهم خصوصيات المرحلة الثالثة من الهجرة العربية إلى البيرو. (البيرتومورينو وآخرين، 2006).

12. دراسة (الطائي، 2007):
عنوان هذه الدراسة هو الاندماج الاجتماعي للاجئين العراقيين بالسويد، وهي دراسة ميدانية استطلاعية واحصائية ذات طابع وصفي ، تمت بتكليف من منظمة الصليب الأحمر السويدية، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مزايا تنوع الثقافات ونتائجها على عملية الاندماج الاجتماعي للاجئين العراقيين. وقد اعتمد الباحث على عدد من الفرضيات والمتغيرات والأدوات وذلك من خلال استبانة اشتمل على المستوى التعليمي، والتضامن الأسري، والصدمة الاجتماعية، والاحتلال، والتحول من نظام الأسرة الأبوية إلى الأسرة الأموية، والأمراض النفسية والاجتماعية بسبب الصدمة الثقافية وعيرها من المتغيرات ذات العلاقة بالاندماج الاجتماعي للعراقيين وسبل عودتهم للوطن لاحقا. وقد كانت الفترة الزمنية للدراسة ابتداء من شهر أيلول حتى نهاية 2007.

وأما المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة فكانت المقابلات الفردية والجماعية من خلال استبانة اشتملت على الأسئلة المفتوحة ونصف المفتوحة والمغلقة وزعت على 50 مبحوثا من كلا الجنسين موزعة بالتساوي إلى لاجئين وطالبي لجوء، وقد كانت عينة الدراسة ممثلة لجميع الأديان والقوميات بالمجتمع العراقي.

وكان من نتائج الدراسة أن معظم اللاجئين العراقيين بالسويد يشعرون بالخجل من واقعهم الحالي كلاجئين ويعانون من الخوف على المستقبل المجهول، وأن الغالبية منهم يعانون من الإفراط بالتدخين وتعاطي الأدوية بسبب القلق على الوطن والأهل بالعراق، وضعف التضامن الأسري وارتفاع ملحوظ في معدلات الطلاق جراء الصدمة الحضارية، وضعف إقبال الأبناء على الدراسة. (الطائي، 2007).

13. دراسة (سونيا هاوغ، 2008):
تحدثت هذه الدراسة عن حياة المسلمين في ألمانيا: الاندماج بدل الانعزال، وعملت هذه الدراسة لمكتب الاتحادي للمهاجرين واللاجئين، التي تمت من خلال استطلاع أراء أشخاص ينحدرون من العديد من البلدان الإسلامية، وشملت جميع أنحاء ألمانيا قرابة 17 ألف شخص، وكان من غير المناسب تقديم تقييم شامل لهذه المجموعة في ضوء اختلاف الأصل ودوافع الهجرة ومدة الإقامة وقصص النجاح. وقد اشتملت الدراسة على بعض الأسئلة،منها: الانتماء الديني الذي كان من نتيجته أن المسلمين يشكلون نحو 5% من سكان ألمانيا، وهم الذين ينقسمون إلى ثلاثة مجموعات، الأولى تؤم المسجد بشكل متكرر، والثانية بشكل نادر، والثالثة لا تقصده على الاطلاق، فالتدين يميز بشكل خاص المسلمين من أصول تركية أو أولئك المنحدرين من بلدان إفريقية.

ومن نتائج الدراسة أن اندماج المسلمين في ألمانيا في المجالات الاجتماعية والرياضية متنوعة، وأن أكثر من نصف المسلمين أعضاء في روابط واتحادات ألمانية في أغلبها نقابات وأندية رياضية. وأن تكرار العلاقات الاجتماعية اليومية للمسلمين على اختلاف بلدانهم ابدت استعدادا عاليا لمزيد من الاتصال بالألمان. (هاوغ، 2008).

14. دراسة (سمور، 2008):
عنوان هذه الدراسة هو: العرب والمسلمون في بريطانيا، فلوجود الأعداد الكبيرة من العرب والمسلمين في أوروبا يتطلب من الخبراء والمختصين العرب والمسلمين وضع دراسات، ولذلك قام الباحث بتناول بريطانيا لارتباطها التاريخي مع العرب والمسلمين، وعلاقاتها المتميزة لهذه الجالية مع المؤسسة البريطانية الرسمية والشعبية، التي شكلت نموذجا تقدما للتعايش الإيجابي للعرب والمسلمين في مجتمع غربي. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها، من كونها تجسيدا لجهود استند إليها الباحث لتشخيص واقع العرب والمسلمين في بريطانيا على أسس علمية منهجية، بالإضافة إلى كونها قاعدة مفاهيمية بجهود بحثية لاحقة، وأنها جاءت بعد هجمات 11 أيلول، وتفجيرات لندن 2005. ومن أهدافها أيضا التعريف بوضع العرب والمسلمين في بريطانيا، وإظهار أثر

المؤسسات والجمعيات العربية والإسلامية العامة على الساحة البريطانية باستعراض بعض منها، وكذلك بيان المشكلات والعوائق التي تواجه أبناء الجالية العربية والإسلامية في تلك البلاد. وقد تناولت هذه الدراسة خمسة فصول، تحدث الفصل الأول عن تاريخ الوجود العربي والإسلامي في أوروبا ومراحل هجراتهم وأسبابها، وحول التعايش والعوائق التي تعترض طريقه، ودور المراكز والجمعيات الإسلامية في تحقيقه. والفصل الثاني تحدث عن تاريخ علاقة العرب والمسلمين بالبريطانيين وهجراتهم إلى بريطانيا، بالإضافة إلى بنيتهم الثقافية، وأماكن وجودهم في بريطانيا.

وأما الفصل الثالث فقد تحدث فيه عن المشكلات التي تواجه العرب والمسلمين في بريطانيا وعن الجمعيات والمؤسسات العربية والإسلامية ودورها في حل هذه المشكلات. والفصل الرابع تحدث عن عدة شخصيات عربية وإسلامية في بريطانيا ودورها في رفع نسبة الاحترام للعرب والمسلمين، اما الفصل الخامس فقد ناقش فيه النظرة المستقبلية لواقع العرب والمسلمين في بريطانيا. (سمور، 2008).

15. دراسة (الهاشمي، 2008):
تحدث الهاشمي عن دراسة حول العرب في هولندا، الأحوال الاجتماعية للمهاجرين العرب في هولندا، قام باعداده مركز **TNS NIPO** الهولندي باستطلاع للرأي الذي كشف ريبة وخوف الهولنديين الأصليين، وهم عينة الدراسة التي تألفت من 813 شخصا من أعمار 16 سنة فأكثر. حيث كشف الاستطلاع عن شعورهم بالخوف والريبة من سلوك المسلمين في الحياة اليومية، وشعورهم بخطر تهديدهم لهم.

ومن نتائج الدراسة :
1. أن 16% منهم يشعرون بخطر التهديد من قبل المسلمين، بل بالعبء الثقيل من رؤية الشباب المسلمين في الشارع.
2. يرونهم مصدرا للخوف والتهديد لاعتداء إرهابي.
3. يأتي الخوف من الفترة التي من الممكن أن يقضيها الهولندي خاضعا لقواعد المسلمين.

أما الأشخاص الذين لديهم اتصال بالمسلمين، فإنهم يشعرون بتهديد أقل من أولئك الذين لم يحصل لديهم اتصال بالمسلمين عن طريق دائرة العمل أو اتصال أسري، بينما ينقص 67% من الهولنديين الاتصال بالمسلمين، حيث إن معلومات هؤلاء تأتي من مصادر أخرى، مثل رؤيتهم المسلمين في الشارع أو التلفزيون. أما الشباب من فئة الأعمار من (16 – 34 سنة) فإن لديهم اتصالا مبكرا مع المسلمين، وأن ربع الشباب لديهم زملاء مسلمون، وأن 18% منهم لديهم أصدقاء أو معارف من المسلمين. وهذا ناجم عن أن الفئات العمرية الصغيرة من الشباب المسلم لديهم فرص الاتصال الأكبر بالهولنديين نتيجة احتكاكهم في المؤسسات الدراسية أو تمكن أغلبهم من إجادة اللغة الهولندية، التي تعد آلية مهمة من آليات الاتصال والاندماج الاجتماعي. (الهاشمي، 2008).

16.دراسة (فالت، واينتزنفر، وفان لوترنغن، 2010):
تناولت هذه الدراسة مسألة الاندماج الاجتماعي للجاليات المسلمة في هولندا3 بعنوان الإسلام في مجتمع متعدد الثقافات: دراسة تقارن وجهات نظر الشباب المسلم والهولندي من الدين الإسلامي، وقد أعد هذه الدراسة فريق بحث من جامعة أوترخت الهولندية Universitet Utrecht. كما أوضح الهاشمي أن من أهداف هذه الدراسة استطلاع أراء عينات من الشباب الأتراك والمغاربة والهولنديين) الأصليين (في ثلاثة مواضيع رئيسية مهمة وهي هولندا، والإسلام، والاندماج من خلال الهوية وأولويات الهويات الفرعية وموقع الإسلام منها. حيث كان حجم العينة 900 شاب مقسمة بالتساوي بين المجموعات الثلاث، ومراحلهم الدراسية، فقد استخدم فريق البحث استبانة اشتمل على 100 سؤال.

ومن نتائج الدراسة أن تشخيص عملية الصراع القيمي أو الازدواجية الشخصية لدى الشباب المسلم والناجمة عن تفاوت السلوك والقيم بين الأسرة التي يعيشون في كنفها والمجتمع الأوسع وسلوكهم سلوكا مختلفا حسب

المواقف المتطلبة، حيث أظهرت الدراسة أن ثلثي الشباب المسلم من المغاربة والأتراك يعيشون داخل أسوار أسرهم وفق نمطية العادات والتقاليد الإسلامية، وأنهم يتمسكون بإصرار على أن يكون خاليا من ثقافة الأخر، بينما سلوكياتهم خارج المنزل يميل إلى التشبه أو الاندماج مع طبيعة الحياة الهولندية، والنتيجة أن الاندماج يقف أمام عتبة الدار. (الهاشمي، 2010).

17. دراسة (بوندي، 2010):
صدرت هذه الدراسة الاجتماعية في العاصمة الإسبانية حول المرأة المغربية المقيمة في مدريد: التعايش والمشاركة الاجتماعية، ومن أهداف الدراسة بحث العوامل التي تدفع المرأة المغربية إلى الهجرة وتطورها في مختلف المجالات الأكاديمية والنقابية وطموحاتها في الاندماج في محيطها الجديد سواء كعاملة أو كربة بيت أو كفاعلة اجتماعية، وكذلك تطلعاتها في المجتمع المضيف ومستوى اندماجها داخل المجتمع الإسباني. وقد شملت الدراسة 59 من المهاجرات المغربيات، والفترة الزمنية التي انجزت فيها الدراسة ما بين شهري ماي وحزيران 2010.

ومن نتائج الدراسة أن غالبية النساء المغربيات في إسبانيا يفضلن الحفاظ على علاقات قوية مع الأسرة في المغرب مع السهر على الاندماج في المجتمع المضيف من خلال تعلم اللغة والمشاركة في الانشطة الاجتماعية والتكيف مع العادات والأعراف المحلية. (بوندي، 2010).

18. دراسة (أبو الخير، 2010):
عنوان هذه الدراسة كان حول ملامح الجدل الأوروبي حول الهجرة والإسلام حيث تشير استطلاعات الرأي بوضوح إلى أن هناك مناخا عاما معاديا للهجرة والمهاجرين في مختلف البلاد الأوروبية. فبحسب استطلاع أجرته جريدة الفاينشيال تايمز في أواخر أغسطس 2010، عبرت نسبة كبيرة من المشاركين عن رؤية سلبية لتداعيات وجود المهاجرين في بلادهم.

ومن نتائج الدراسة أن 48% من المشاركين من فرنسا قد عبروا عن اعتقادهم بأن وجود المهاجرين له تداعيات سلبية على الاقتصاد. ففي إسبانيا حيث عبر 67% عن اعتقادهم بأن عمليات الهجرة إلى بلادهم تضعف من إمكانية حصولهم على عمل، كما أعتقد 32% منهم أن وجود العمالة المهاجرة قد أدى إلى خفض الرواتب التي يحصلون عليها. وقد عبر 6 من كل عشرة مشاركين من بريطانيا عن اعتقادهم بأن وجود المهاجرين قد أثر سلبا في نوعية الحياة في البلاد. وقرر 63% أن مستويات الهجرة تؤثر سلبا في مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة، وعبر 66% عن رأيهم بأن ذلك يؤثر سلبا في الخدمات التعليمية التي تقدمها الحكومة. (أبو الخير، 2010، ص88).

19. دراسة (الشرقاوي، 2010):
عنوان هذه الدراسة في المتغير الديني والاندماج- حالة المهاجرين المسلمين في الغرب، فقد دخل المتغير الديني كمحدد رئيسي في الجدل الأوروبي الدائر، ولذلك مؤشرات عدة منها: الربط بين المهاجرين المسلمين وأحداث رئيسية، مثل تفجيرات مدريد (عام 2004)، ولندن (عام 2005)، واضطرابات الضواحي الشمالية في عام 2005، والرسوم الكاريكاتيرية، ومقتل فنان هولندي على يد مسلم في هولندا عام 2004، وما تلاه من جدل حول فيلم "فتنة" ثم مطالبة الكنيسة الكاثوليكية بأن يشير الدستور الأوروبي إلى المسيحية كسمة تأسيسية لأوروبا، وانتشار حجج رفض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وجميعها ردود أفعال سياسية وأيدلوجية لتداعيات هجرة المسلمين المعاصرة إلى أوروبا التي اكتسبت زخما يفوق أية موجات هجرة سابقة لأقليات دينية أخرى. وبإضافة احداث 11 ايلول 2001 نجد أن هذه الأحداث في مجملها أسهمت في خلق مناخ التوتر بين المسلمين ومجتمعاتهم الجديدة الأوروبية والأمريكية.

وعند دراسة الاختلاف الديني والاندماج ركزت هذه الورقة البحثية على محور الاختلاف الديني بين المهاجرين العرب المسلمين والمجتمعات الفرعية ذات الأغلبية المسيحية، حيث فضل الباحث التركيز على الأقليات المهاجرة المسلمة لما تستحوذه من اهتمام وانتباه وتركيز على أكثر من صعيد إعلامي وحكومي وشعبي. من خلال التساؤلات الآتية: كيف يدرك كل مهاجر مسلم والدولة المضيفة عملية الاندماج؟ متى وكيف يصبح المتغير الديني عائقا أمام الاندماج (أو العكس، محفزا له؟) هل يواجه المسلمون سياسات اندماجية مختلفة أو متحيزة تميزهم سلبا أو إيجابا من المجتمعات الدينية المهاجرة الأخرى؟ ما معالم النموذج الاندماجي الأقدر على التعامل مع المتغير الديني، وعلى تحقيق الاندماج المتوازن الذي يتخطى معضلة الثنائية الشهيرة: الاستيعاب والاندماج أو العزلة؟. وللإجابة عن هذه الأسئلة اتجهت الدراسة إلى تناول دور كل من السلطات الغربية العامة وسياساتها من جانب، ومسلك المجتمع المسلم المهاجر وإدراكه (تجاه مسائل تخص الشريعة والمسائل الأسرية، والحريات الدينية، وخبرة التطرف في بعض الدوائر الشابة المسلمة، وتأثير قوانين مكافحة الإرهاب).

وأشارت الدراسة إلى عدة مؤشرات دالة للمقارنة بين نماذج الاندماج والسياسات تجاه المهاجرين المسلمين في دول مهمة مثل: فرنسا، وهولندا، وبريطانيا، وألمانيا، والولايات المتحدة. وتأثيرها في عملية اندماجهم.
أشارت نتائج دراسة الشرقاوي إلى أنه عندما تشرع الدول الغربية (خاصةالأوروبية) في تطوير سياسة تساعد على اندماج المهاجرين، يتنازعها اتجاهان رئيسيان متمايزان كثيرا ما يكونان متناقضين: الأول يعتبر أن الاندماج الثقافي يعني إذابة المهاجر كليا في المجتمع المضيف، بينما يقبل الاتجاه الثاني احتمال أن يحتفظ المهاجر بهويته الثقافية الذاتية في إطار نموذج التعددية الثقافية (الشرقاوي، 2010).

20. دراسة (المكيمي، 2010):
أجرت الباحثة المكيمي دراسة حول الأقليات المسلمة في هولندا ومشاكل الاندماج، حيث تعتبر هولندا الدول الأوروبية الثانية بعد فرنسا من حيث الوجود الإسلامي، فلذلك سعت هذه الدراسة إلى استعراض تركيبة المجتمع الهولندي الإثنية والدينية، وتشخيص معوقات الاندماج الاجتماعي والاقتصادية وأزمة الهوية، وكذلك استعراض دور العوامل الخارجية في عرقلة عملية الاندماج. وركزت الدراسة على ثلاثة متغيرات رئيسية هي: إشكالية اندماج الأقليات المسلمة في أوروبا، لا سيما في الحالة الهولندية التي تشمل المعوقات الاجتماعية والاقتصادية، وضغوطات العامل الخارجي، ودور اللاعبين السياسيين في عرقلة مشروع الاندماج، وتنامي ظاهرة الإسلام فوبيا. وقامت هذه الدراسة على ثلاثة فرضيات هي:

1. كلما زاد تدخل العامل الخارجي (بفعل سياسات الدول الأم أو نشاط الحركات الدينية) في حياة الأقليات المسلمة، زادت صعوبة اندماج الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية.
2. كلما زاد نشاط اللاعبين السياسيين من المتطرفين الدينيين أو المتعصبين القوميين في إذكاء ظاهرة الاسلام فوبيا، زاد تعثر اندماج الأقليات المسلمة في بلد المهجر.
3. كلما تعمقت أزمة الهوية بفعل العزلة الذاتية أو الاقصاء الاجتماعي، زاد تعثر اندماج الأقليات المسلمة في المجتمعات العربية.

واعتمدت هذه الدراسة المنهج البنيوي في تحديد العوامل التي تعرقل عملية الاندماج في هولندا بما فيها المعوقات الاجتماعية والاقتصادية، ودور السياسيين والعوامل الخارجية، وتبنت أيضا منهج دراسة الحالة Case study، ولقاءات متعددة مع السياسيين والإعلامين والأكاديميين، وزيارة العديد من المؤسسات الإسلامية والمساجد والمنظمات التي تعنى بالهجرة ومشاكل الاندماج في هولندا.

ومن نتائج الدراسة أنه على الرغم من سياسة التوطين وقدرة الأقلية المسلمة على دخول معترك الحياة السياسية في هولندا، فإن النموذج الهولندي للاندماج لا يزال معرضا للانهيار بفعل تنامي ظاهرة الإسلام فوبيا أو الخوف غير المبرر من الإسلام والأقليات المسلمة. بالإضافة إلى أن فشل نموذج الاندماج يعود إلى جملة من الأسباب الاجتماعية منها: التعليم، واختيار شريك الحياة، ومعدل الجريمة، وعنصرية المجتمع، وأسباب اقتصادية ترتبط

بالمستوى الاقتصادي، وسلوك التحويلات المالية للوطن الأم. بالإضافة إلى إشكالية الهوية والانقسامات المتعددة التي تمنع توحيد الأقلية المسلمة. (المكيمي، 2010).

ملخص الدراسات والبحوث السابقة:

يمكن اجمال أهم ما جاءت به الدراسات السابقة عن التفاعل الاجتماعي والاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية وللجاليات العربية المهاجرة في بلدان الشتات كالآتي:

أولا: الجالية الفلسطينية:

1. تطرقت هذه الدراسات إلى التعرف على أوضاع الفلسطينين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذلك تأثير الهجرة على شخصيتهم وانتمائهم من خلال تعايشها واندماجها في المجتمع الجديد، التعرف على الأدوار التقليدية في الأسرة وما طرأ عليها من تغير، ومعرفة العوامل الذاتية والموضوعية الكامنة وراء ذلك التغير من منظور تاريخي واجتماعي واقتصادي، ومعرفة الواقع القانوني للاجئين الفلسطينيين، والتعرف على واقع المرأة الفلسطينية من حيث التعرف على حياتهن اليومية واتجاهاتهن وتوقعاتهم، والتركيز على موضوع بناء الهوية في أوساط الشباب الفلسطيني، وعقد مقارنة بين اوضاع الطلاب في بعض الدول الأوروبية من خلال معالجتها لوجود شبكات تواصل اجتماعية أم لا، وتفحص الوسائل التي يلجأ إليها البعض في بناء هويتهم، وعلاقات النوع الاجتماعي، وتأثير البنى الشبكية على السلوك والتغيير الاجتماعيين، والتعرف على مظاهر التفاعل الاجتماعي في سياق الحياة اليومية، واستكشاف الفروق المحتملة بين الجنسين، ووحدة الانتماء مع التعدد بالاطلاع على تجارب الفلسطينين وفهم العلاقة بينهم وبين وطنهم الأم فلسطين، وتحليل ذاكرتهم الجماعية وتجارب هجرتهم، والتعرف على طبيعة العمل الجماعي الذي قاموا به لمساندة فلسطين.

2. أدوات البحث المتبعة هي: استبانة لجمع البيانات، وكذلك مقابلات فردية ومجموعات بؤرية، ومقابلات شبه موجهة، ومقابلات مفتوحة، والتسجيل الذاتي اليومي لمجريات التفاعل الاجتماعي لمدة أسبوعين، كما تم استخدام البريد العادي والبريد الإلكتروني لجمع البيانات .

3. المنهج الذي اعتمدته بعض الدراسات منهج التحليل الشبكي لدراسة البنية الاجتماعية، والمنهج الوصفي، وبحوث استكشافية، وبحوث كيفية ونوعية.

4. اشتملت الدراسات على عينة من كلا الجنسين، ولكن هناك دراسات اقتصرت على الإناث فقط، ودراسات اشتملت على طلاب وطالبات يدرسون في الجامعات الأوروبية، وأرباب أسر، ودراسات اشتملت على ممثلين لفصائل سياسية وأصحاب شركات ومهاجرين غير قانونين، كما أن العينة اشتلمت على مختلف الأعمار فقد كانت الفئة العمرية ما بين من 15 سنة إلى 51 سنة.

5. تضمنت الدراسات على متغيرات المستوى التعليمي، واللغة، والعمر، ومدة الإقامة، والجنس، والهوية، والمهنة، والاندماج الاجتماعي والثقافي، والمستوى الاقتصادي.

6. عدد العينات في الدراسة كانت ما بين 13 الى 1553 شخصا.

7. تم الوصول إلى عينة الدراسة عن طريق الاتصال مع الجهات المسؤولة بالمهاجرين مثل :البلديات، والمجالس المحلية التي يتجمع فيها الفلسطينيون، والجمعيات الفلسطينية، والاعتماد على المنشورات والمعلومات الخاصة بجمعيات واتحادات الطلبة.

8. من الأسباب التي دفعت الباحثين والباحثات إلى إجراء مثل هذه الدراسات هو ملاحظة البعض منهم لوجود نشاطات جماعية في بعض الدول شارك فيها الفلسطينيون بالرغم من اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وانتماءاتهم الفصائلية وخلفياتهم الدينية وعلاقاتهم مع المجتمع المضيف، ووجود حواجز صارمة بين هذه المجموعات المتعددة مما يفسر صعوبة خلق هوية مشتركة بين الفلسطينين، وعدم وجود اندماج حقيقي بالمجتمع المضيف، وتقوقع البعض على نفسه، وتجارب هجرتهم ووضعهم القانوني، وعدم وجود شبكة علاقات اجتماعية حقيقية، وضعف التفاعل الاجتماعي، وعدم معرفة أعدادهم الحقيقة.

ثانيا: الجالية العربية

1. تحدثت الدراسات عن إشكالية اندماج الجالية العربية في المجتمعات المضيفة مما يؤثر في المحصلة على حجم الجالية العربية، والتعرف على برامج الاندماج الاجتماعي التي توفرها الدولة، ووصف وتحليل طبيعة الاندماج الاجتماعي، والتحقق من مزايا تنوع الثقافات ونتائجها على عملية الاندماج الاجتماعي، والتضامن الأسري، والأمراض النفسية والاجتماعية بسبب الصدمة الثقافية والصدمة الاجتماعية، والهوية، والمواطنة، والتركيز على الدين الإسلامي كعامل من عوامل المهمة للاندماج الاجتماعي، وتطلعات المرأة وطموحاتها في البلد المضيف، وتاريخ الهجرة العربية وتحديد أسبابها ودوافعها، ودراسة التوزيع الجغرافي للمهاجرين، ومراحل الاندماج الاجتماعي، والمؤسسات والصحافة العربية، والقضايا القومية العربية، وإسهام العرب في الحياة السياسية، والعلاقات القرابية وتأثيرها في التفاعل والاندماج الاجتماعي، والتكيف الاجتماعي والثقافي، واستخلاص ملامح وتوجهات عامة للجالية المسلمة، وأسباب تكتل المهاجرين في تجمعات داخل المجتمع الجديد.

2. اشتملت الدراسات على عينة من الجنسين من الحاصلين على الجنسية أو تصريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة، وهناك دراسات اشتملت على المرأة فقط، ودراسات اشتلمت على بعض رجال الفكر ورجال الصناعة والفنانين والطلبة، كما اشتملت بعض الدراسات على المسلمين فقط بالإضافة إلى أن عينة بعض الدراسات كانت من جميع الأديان والقوميات. وأما الفئة العمرية للدراسات فكانت من عمر 15 سنة فما فوق إلى 68 سنة.

3. عدد العينة في الدراسات كانت ما بين 30 شخصا إلى 813 شخصا. والسبب في اختيار عدد قليل لبعض الدراسات بالنسبة للعينة يعود إلى أن بعض الدراسات تستخدم أسلوب المقابلات الفردية والبعض الآخر يعتمد أسلوب مسح الحالة، وهذه تحتاج إلى عدد كبير من العينة، بالإضافة إلى أن حجم مجتمع العينة يفرض على الباحث اختيار العدد المناسب والعلمي لعينة الدراسة.

4. أدوات البحث المتبعة هي: استبانة لقياس مدى الاندماج الاجتماعي والنفسي في المجتمع المضيف، وقد اشتملت الاستبانة على أسئلة مفتوحة ونصف مفتوحة وأخرى مغلقة، وتنظيم مقابلات فردية ومقابلات جماعية، والملاحظة المباشرة. وقد تم استخدام البريد الإلكتروني والبريد العادي وإرسال الاستبانة باليد لجمع البيانات من عينة الدراسة.

5. تضمنت الدراسات على: متغيرات المستوى التعليمي، والالتزام الديني، واللغة، والعمر، ومدة الإقامة، والجنس، والصدمة الاجتماعية والحضارية والثقافية، والمواطنة، والمهنة.

6. وأما المنهج العلمي فقد اعتمدت على دراسات ميدانية استطلاعية واحصائية ذات طابع وصفي وكذلك دراسات كمية وكيفية.

7. تم الوصول إلى البيانات المتعلقة بمجتمع البحث عن طريق الصحافة العربية في البلد المضيف والوثائق الأخرى المتوافرة، والبيانات الإحصائية للسلطات المضيفة.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، وجدت الباحثة الآتي:

1. تناولت بعض الدراسات كلا الجنسين، وهذه الدراسة أيضا ستتناول كلا الجنسان. كما تناولت بعض الدراسات الفئة العمرية من 15 سنة إلى 20، ولكن هذه الدراسة ستتناول الفئة العمرية من 20 سنة إلى 46 فما فوق. كما أن البعض استخدم الاستبانة وهذه الدراسة ستستخدم الاستبانة في جمع المعلومات، وكذلك ستستخدم المقابلة الفردية مع عينة الدراسة، وإرسالها بالبريد الإلكتروني كما في بعض الدراسات.

2. جاء أغلب الدراسات لبحث إشكالية اندماج الجالية العربية في المجتمعات المضيفة، وركزت على متغيرات دون غيرها كالدين الإسلامي، واعتبرت أن مشاركة أكبر عدد ممكن من المسلمين في زيارة المساجد وتأدية الصلاة هم من الجماعات المندمجة اجتماعيا، غير أن تأدية الواجبات الدينية هي فروض يقوم بها المسلمون في أي مكان وفي أي زمان، ولا يدل هذا على اندماجهم اجتماعيا في البلد المضيف، ولكن يلجأ المسلمون إلى زيارة المساجد وتأدية فروض الصلاة فيها كوسيلة أو أداة لسد ثغرات النقص الاجتماعي التي يعاني منها المغترب، ولكي يشعر بأنه قريب من دينه وبلده، ولكن يمكن اعتبار هذه النتيجة أيضا لقياس أو معرفة مدى تدين وارتباط الشخص المسلم بالله عز وجل. ويمكن أيضا اعتبار عامل الدين الإسلامي من العوامل التي تجعل المسلمين في

تفاعل واندماج اجتماعي ولو قليل، وذلك عند ترددهم على المساجد لتأدية فروض الصلاة، هذا أذا أردنا دراسة طبيعة التفاعل والاندماج الاجتماعي بين المسلمين أنفسهم وليس مع البلد المضيف فقط، أو دراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين المسلمين عند تواجدهم في المساجد.

3. اعتبرت بعض الدراسات أن عينة الدراسة لديها اندماج اجتماعي لأنها تتعلم لغة البلد المضيف وتشارك في بعض الانشطة، ولكن ذهاب المهاجرين على المدارس هو من ضمن أنظمة البلد المضيف الإجبارية أو الإلزامية الذي يلتزم المهاجرون الوافدون الجدد على تعلم لغة البلد المضيف، وإلا فلن يحصل على الجنسية، ولن يحصل أيضا على المساعدات المالية المقررة. وأثناء تواجدهم في تلك المدارس يلتقون مع مختلف الجنسيات من بلدان مختلفة لتعلم اللغة أيضا، فالمهاجرون لا يدرسون اللغة مع ابناء البلد المضيف، ولذلك فلا يوجد اندماج يمكن الحديث عنه بأنه اندماج حقيقي مع المجتمع المضيف، فالبعض منهم يتعلم اللغة بوقت ليس بقصير، والبعض الأخر لا يتقبلها بسهولة، فاللغة يمكن اعتبارها من العوامل التي تسهل عملية الاندماج وليس الاندماج الكامل وخاصة في السنوات الأولى من العيش في البلد المضيف، لأنها تساعده على تسيير أموره الحياتية اليومية فقط مثل شراء احتياجات المنزل وشراء الملابس وامور خفيفة أخرى.

عند مقارنة الدراسات الحالية مع الدراسات السابقة، وجدت الباحثة ما يأتي :

1. في هذه الدراسة لم تتناول الديانة الإسلامية كمتغير أو موضوع يمكن دراسته في هذه الدراسة، كما فعلت بعض الدراسات التي تم استعراضها، كما أن الباحثة لم تتناول متغيرات كاللغة، والوضع الاقتصادي، والهوية، والتمايز الثقافي، كما أن الباحثة لم تتناول تاريخ الهجرة الفلسطينية وأسبابها، والمواطنة، ومشاكل البطالة والوضع الاقتصادي، والتمايز الثقافي كما فعلت الدراسات الأخرى.

2. ستتعرف الباحثة في هذه الدراسة على مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في دولة النرويج، وهذا الجانب لم تتناوله الدراسات الأخرى سواء كان بشكل بسيط أو معمق، كما أنه لم يتم تناول هذا الموضوع في دولة النرويج سابقا.

3. ستتعرف الباحثة في هذه الدراسة على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي، والتعرف على آرائهم في هذا الاندماج، والصعوبات التي يواجهونها في ذلك المجتمع، في حين لم تتناول الدراسات الفلسطينية هذا الموضوع سابقا. ولكن تناولته بعض الدراسات العربية كمفهوم وكواقع تعيشه بعض الجاليات العربية في المجتمعات المضيفة.

4. تتقاطع هذه الدراسة مع بعض الدراسات في استخدام أدوات البحث كالاستبانة والمقابلات الفردية. بالإضافة إلى استخدام البريد العادي والبريد الإلكتروني، ولكن هذه الدراسة أضافت شيئا جديدا في ستخدامها لعمل المقابلات الفردية مثل استخدام برنامج skype والهاتف.

5. تقاطعت هذه الدراسة مع بعض الدراسات أعلاه في تناول متغيرات الدراسة كمتغير الجنس، والعمر، ومدة الإقامة.

6. تقاطعت هذه الدراسة أيضا مع بعض الدراسات الأخرى من حيث إن الباحثة قامت بالاتصال ببعض الجهات الرسمية للوصول إلى عينة الدراسة، ولكن هذه الدراسة اختلفت عن الدراسات الأخرى بوصول الباحثة إلى عينة الدراسة من خلال الأفراد الفلسطينيين أنفسهم ومدى معرفتهم وعلاقتهم بأفراد فلسطينيين آخرين، بمعنى فرد عن طريق فرد.

7. اختلفت الباحثة في هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى من حيث إن الباحثة جمعت بين البحث الكمي والكيفي.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المقدمة:

في مراجعة مستفيضة للأدبيات التي تناولت الجالية الفلسطينية في دول الشتات، وكذلك الأمر للجاليات العربية تضح أن هناك العديد من القضايا المشتركة بين الجاليات العربية ومنها الجالية الفلسطينية، فقد ناقشت الأدبيات والدراسات السابقة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجاليات، فكان من أبرز القضايا التي تناولتها الدراسات، تأثير الهجرة على شخصية أفراد الجاليات وانتمائهم ومن تعايش الجاليات وإندماجها في المجتمع الجديد، وتأثير البنى الشبكية على السلوك والتغيير الاجتماعيين على عملية التفاعل الاجتماعي بين المهاجرين، ودور الطلاب في بعض الدول الأوروبية من خلال معالجتها لوجود شبكات تواصل اجتماعية أم لا، وطبيعة وتحليل الاندماج الاجتماعي وإشكاليات اندماج الجاليات العربية في المجتمعات المضيفة، بناء الهوية في أوساط الشباب الفلسطيني، وتنوع الثقافات ونتائجها على عملية الاندماج الاجتماعي، وتجارب الفلسطينيين وفهم العلاقة بينهم وبين وطنهم الأم فلسطين، والتعرف على طبيعة العمل الجماعي الذي قاموا به لمساندة فلسطين، والأدوار التقليدية في الأسرة وما طرأ عليها من تغير، والذاكرة الجماعية للفلسطينيين، وبرامج الاندماج الاجتماعي للدولة المضيفة.

تأثير الهجرة على شخصية أفراد الجاليات وإنتمائهم ومن ثم تعايش الجاليات وإندماجها في المجتمع الجديد.

إن غالبية أفراد مجتمعات الشتات الفلسطيني حديثة النشأة من اللاجئين يواجهون صعوبات هائلة في التكيف والاندماج في المجتمعات الجديدة. وهناك أرقام تنذر بالخطر تتعلق بوضعهم التعليمي وأفاق فرص عملهم، خاصة في البلدان الاسكندنافية وألمانيا، نتيجة لتأثير التغيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية التي عليهم التكيف معها،)على نفسيتهم سيكولوجيتهم(الجماعية، وكذلك نتيجة لصورتهم في نظر المجتمعات المضيفة، بوصفهم مهاجرين غرباء. فالتكوين الإجتماعي للجالية الفلسطينية يلعب دورا واضح المعالم في التفاعل الاجتماعي، إذ تتكون الجالية من مجموعتين من " حملة الأوراق " و " بدون أوراق "، ويتأثر كثيرا بواقع التجنس من عدمه ونوعية الإقامة.(شبلاق، 2005، ص32).

والهجرة كحدث مهم في حياة الفرد يمكن أن تحدث انقلابا نفسيا أو حتى كليا لا رجعة فيه. و التجربة العيادية وعلم النفس المرضي الذي يتناول موضوع الهجرة كشف عن حالات انهيار نفسية زمن حدوث الهجرة أو بعدها ببضع سنوات منها، بالإضافة إلى خطر الأمراض النفسية في حالة العودة إلى البلد الأصلي . (العش، 2003، ص123). ومن الممكن أن تولد الهجرة إحساس الفرد بضمور في الفاعلية وانعدام الأهمية. (الأمارة وعلي، 2007، ص59).

فالمهاجر عندما يغادر موطنه لا يغادر مساحة جغرافية فقط لكي يستبدلها بأخرى، ولكنه يغادر فضاء ثقافيا ولغويا، يغادره لكي يتجه إلى فضاء آخر مختلف تماما، له تصور مغاير للزمن والمكان عن تصوره المألوف. (العش، 2003، ص123).

وهذا التغاير يسبب حالة غربة ربما تؤدي به إلى حد الاغتراب عن الذات يتمثل في انفصال الفرد عن ذاته وعدم التطابق معها، أي أنه يخلق ذاتا غير حقيقية نتيجة لتأثيرات الضغوط الاجتماعية بما تحمله من نظم وأعراف وتقاليد مما قد يؤدي إلى طمس الذات الحقيقية للفرد، بحيث يكون غير قادر على إيجاد الأنشطة والفعاليات التي تكافئ قدراته وإمكاناته، وهذه قد تؤدي به إلى الشعور بعدم الرضا عن ذاته ويفقد صلته الحقيقية بذاته، وقد يرفض كل ما يحيط به، وكذلك قد يصاحبه الشعور بالضيق والتبرم لكل ما هو قائم حوله. (المحمداوي، 2007، ص40-41).

تقول رزق الله إن أولى علاقات الإنسان هي علاقته بذاته، فإما أن يتقبلها ويعمل جادا لبنائها وتنميتها، أو يرفضها ويعمل بسلبية شديدة تجاهها فيحاول إبعادها عن الديناميكيات الفعالة في أحداث حياته، ويرفض من ثم

مشاعره ورغباته، مما يجعل الآخرين يعاملونه بالسلبية نفسها التي يعامل ذاته بها، الأمر الذي يؤثر في مجمل حياته ومستقبله المهني والأسري والاجتماعي. (رزق الله، 2008). وأن الفرد يميل إلى الانجذاب إلى أولئك الذين لديهم اتجاهات تماثل اتجاهاته. (علي، 2010، ص20).

تشكل مشاعر الانفصال والغربة عن الأخرين بشكل عام الشعور بالمسئولية وتقلل من الاستمتاع بالمساهمات والفعاليات العامة . (Milgram, 1998, p.505).

فيشير الهاشمي إلى أن الاندماج يعتبرا مؤشرا مهما لمدى تعايش وتكيف المهاجرين، أفرادا وجاليات، أو حتى الذوبان في المجتمعات الحاضنة من جهة، ومن جهة أخرى لمدى تواصل هؤلاء مع ثقافاتهم الأصلية وبلدانهم. وتلعب محددات كثيرة في تشكيل هذا الموضوع، منها تاريخ وجود هذه الجالية أو الفرد المهاجر في بلد المهجر، وأسباب ودوافع هجرتهم وظروفها، ومستوياتها التعليمية، ومدى فرص الهجرة المعاكسة (إلى بلدهم الأم) أو حتى التفكير بها، بالإضافة إلى خلفياتهم الدينية، ودرجات التزامهم الديني، وفئاتهم العمرية وغيرها. (الهاشمي، 2008، ص137).

وأشار سمور إلى أن مفهوم التعايش لا يعني – بحال من الأحوال – التنازل عن الفكرة أو الشخصية أو الدين أو عن جزء منه. فالتعايش فيه حياة للفرد، وحياة للشعوب، ونماء للمجتمعات التي تتمثله، وهو اندماج لا يلغي هوية فرد أو أقلية في مجتمع أو أمة، إن المعنى الايجابي للتعايش هو أن نتوصل إلى مستويات أخلاقية في الحوار والاتفاق على أسس العيش والتصالح، وتقدير الاختلافات، والاعتراف به، والاعتراف بالتعددية. (سمور،2008، ص3).

فمهارة التفاعل الاجتماعي كما أشارت إليها رزق الله هي إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها كمهارة أساسية من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. (رزق الله، 2008).

ويعتبر موضوع الاندماج مؤشرا مهما لمدى تعايش وتكيف المهاجرين، أفرادا وجاليات، أو حتى الذوبان في المجتمعات الحاضنة من جهة، ومن جهة أخرى لمدى تواصل هؤلاء مع ثقافاتهم الأصلية وبلدانهم. وتلعب محددات كثيرة في تشكيل هذا الموضوع، منها تاريخ وجود هذه الجالية أو الفرد المهاجر في بلد المهجر، وأسباب ودوافع هجرتهم وظروفها، ومستوياتها التعليمية، ومدى فرص الهجرة المعاكسة (إلى بلدهم الأم) أو حتى التفكير بها، بالإضافة إلى خلفياتهم الدينية، ودرجات التوامهم الديني، وفئاتهم العمرية وغيرها. (الهاشمي، 2008، ص137).

وقال الهاشمي عن الإسلام في مجتمع متعدد الثقافات، إن تشخيص عملية الصراع القيمي أو الازدواجية الشخصية لدى الشباب المسلم الناجمة عن تفاوت السلوك والقيم بين الأسرة التي يعيشون في كنفها والمجتمع الأوسع وسلوكهم سلوكا مختلفا حسب المواقف المتطلبة، حيث إن ثلثي الشباب المسلم من المغاربة والأتراك يعيشون داخل أسوار أسرهم وفق نمطية العادات والتقاليد الإسلامية، وأنهم يتمسكون بإصرار على أن يكون خاليا من ثقافة الأخر بينما سلوكياتهم خارج المنزل تميل إلى التشبه أو الاندماج مع طبيعة الحياة الهولندية، والنتيجة أن الاندماج يقف أمام عتبة الدار. (الهاشمي، 2010).

ولذلك نجد أن القسم الأكبر من الفلسطينيين المقيمين في بلجيكا مندمج داخل المجتمع البلجيكي، يلتزمون بالقانون الأساسي للدولة، لهم حقوق وعليهم واجبات يلتزمون بها. أما ما يتعلق بالاندماج من الناحية الاجتماعية فهناك ما يمكن تسميته بالاندماج الإيجابي ، بمعنى التمسك بالعادات والتقاليد الإيجابية في المجتمعيين والتخلي عن السلبيات. وتحاول الجالية الفلسطينية إلى جانب المحافظة على هويتها السياسية فهم المحيط البلجيكي الذي تعيش فيه وحل المشاكل الاجتماعية التي قد تنتج عن ذلك. إذ تقوم الجالية من خلال 0نشاطات مختلفة بالتعريف عن

ثقافتها وعاداتها وتقاليدها، الشيء الذي يلقى عند غالبية البلجيك ترحيبا كبيرا.(وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2011).

وحقق العرب الذين ينتمون إلى "الهجرة القديمة" اندماجا تاما في مجتمع متعدد الأعراف والإثنيات، وقد ساهموا، على غرار غيرهم من الأجناس، في بلورة وصقل ما يسمى اليوم بثقافة ونمط العيش البرازيلي، غير أن عملية الاندماج هذه لم تكن بالأمر السهل، فأوائل المهاجرون الذين حلوا في البرازيل، كانوا عرضة للإقصاء والتهميش من طرف المجتمع المضيف، وكذا من طرف المهاجرين المنتمين إلى أجناس أخرى.(البيرتومورينو، 2006، ص198).

ويشير أبو أكمير إلى أن العربي يقدم في أغلب الحالات على الممارسة السياسية في البيرو بعد تحقيق النجاح الاقتصادي، لذا فهذه الممارسة ليست وسيلة للحصول على اعتراف المجتمع، وإنما هي وسيلة لإثبات الحضور والاندماج بالبلاد. ومع ذلك فمصطلح اندماج ربما لا يكون هو الكلمة المضبوطة، أو على الأقل ليس هو الكلمة المناسبة للتعبير عن ظاهرة التأقلم التدريجي مع الوسط المضيف، وهنا يجب التذكر بأن النقاش حول الهوية البيروفية ليس بالشيء الجديد، كما أنه نقاش اتسم دائما بالصعوبة والتعقيد، لأن عدم التجانس العرقي، ووضعية التهميش التي عاش فيها السكان الأصليون من الهنود عدة قرون ، لا تزال تشكل عائقا في وجه تكوين هوية وطنية واضحة، بالرغم من هذا النقاش طرح منذ بداية القرن العشرين. (البيرتومورينو، 2006، ص264).

وعلى الرغم من ما بذله المهاجرون العرب من مجهود ليشرحوا للمجتمع الأرجنتيني بعض الاختلافات الجوهرية من قبيل أن الأتراك ليسوا عربا، وأن الأرمن ليسوا أتراكا، وأن ليس كل العرب مسلمين، فإن هذا المجتمع لم يأخذ هذه الاختلافات بعين الاعتبار، واستمر الجميع بالنسبة إليه "توركوس"، لا يهمه ما يوجد بينهم من تباين ثقافي او عرقي أو ديني، بل نزاعات سياسية. وبناء على ذلك يمكن القول إن هذا المجتمع هو الذي فرض عليهم الهوية التي عرفوا بها . (البيرتومورينو، 2006، ص 312).

ويواجه أبناء الجالية الفلسطينية ممن وصلوا مبكرا إلى ألمانيا صعوبة في الاندماج الكامل في المجتمع الألماني وذلك بسبب الاختلاف في الثقافات خاصة في مجال العادات والتقاليد، على عكس سرعة اندماجهم اقتصاديا في المجتمع الألماني. (عبد الشافي، ، 2011).

وترى الباحثة أن إشكالية الاندماج للجالية العربية في المجتمع المضيف دون الأخذ بعين الاعتبار أن تلك الجاليات قدمت من بلدان عربية مختلفة لها عاداتها وتقاليدها، ورغم أن الدين الإسلامي يجمع بينهم إلا انهم يختلفون في تطبيق تعاليمه، وهذا ما يجعل الاندماج الاجتماعي يختلف من وجهة نظر كل جالية في المجتمع المضيف، كما أن الجالية العربية والفلسطينية لا توجد مرجعية موحدة لها، وبالتالي فهي تعيش في مجتمع مختلف بناء على امكانياتها وقدراتها هي.

ففي الدنمارك في سنة 2004 سمح بتمثيل المهاجرين من ضمنهم الفلسطينيون في المؤسسات الرسمية والبرلمان والمجالس المحلية، الأمر الذي أسهم في اندماجهم بشكل أوسع في المجتمع الدنماركي، على الرغم من بقاء أبناء الجيل الأول من الجالية منعزلاً إلى حد ما وذلك بسبب اللغة والثقافة المختلفتين في المجتمع الدنماركي. (الحوراني، 2011).

ويواجه الفلسطينيون في السويد مشاكل عدة في عملية اندماجهم في المجتمع السويدي، وتأتي في مقدمة هذه المشاكل: الاختلاف في العادات والتقاليد، وصعوبة اللغة السويدية، وارتفاع نسبة البطالة بين أبناء الجالية على الرغم من وجود عدة مؤسسات سويدية تسعى جاهدة إلى تأمين دروس مجانية في اللغة السويدية، وتعريفهم على المجتمع السويدي، ومساعدتهم على الدخول إلى سوق العمل، هذا لا يعني أن أبناء الجالية الفلسطينية في السويد لا يسعون إلى الاندماج مع المجتمع السويدي، لكنهم يحاولون أن يضعوا ضوابط أمام هذا الاندماج خاصة فيما

يتعلق بالانصهار في العادات والتقاليد السويدية التي لا يتناسب بعضها مع العادات والتقاليد العربية. (عبد الشافي، 2011).

ونرى أن الجالية اللبنانية في أمريكا تجد صعوبة في تكيفها معها، وتضعف حدة هذه المشكلة بالنسبة للمهاجرين الذين ولدوا في أمريكا، وتزول هذه المشكلة تدريجيا بالنسبة للجيلين الثالث والرابع. ويتضح هذا من خلال ازدواجية اللغتين العربية والإنجليزية بالنسبة للجيل الثاني والثالث، بينما الجيل الأول يتحدث العربية لكونهم لا يحسنون اللغة الإنجليزية، ويحصرون علاقاتهم مع أقاربهم لا غير. وأن علاقات أعضاء الجالية بالمجتمع الأمريكي تتصف بالعزلة الاجتماعية والمكانية، فالغرض من تكتلهم هو المحافظة على مقوماتهم الاجتماعية خصوصا اللغة والدين، مما جعلهم ينطوون على أنفسهم، ولا يكونون معارف وعلاقات مع الأمريكيين إلا من خلال الأوساط المهنية. (وصفي،1971).

تأثير البنى الشبكية على السلوك والتغيير الاجتماعيين على عملية التفاعل الاجتماعي بين المهاجرين.

يتضمن التفاعل الاجتماعي نوعين من التوقع أو مجموعة من توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، فالطفل حين يبكي يتوقع أن يستجيب أفراد الأسرة خاصة أمه لبكائه، كذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دوره الاجتماعي وأدوار الأخرين. فمن أشكال التفاعل الاجتماعي التعاون والتنافس والتوافق والصراع، ويتضمن التفاعل الاجتماعي التفاعل أو التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي يتم عادة عن طريق الاتصال الذي يتضمن بدوره العديد من الرموز، وهناك علاقة بين أهداف الجماعة وما يتطلبه تحقيق تلك الأهداف من تفاعل اجتماعي ييسر وصول الجماعة إلى تحقيق أهدافها، فحينما يتقابل عدد من الأفراد وجها لوجه في جماعة يبدأ الاتصال والتفاعل بين هؤلاء الأفراد، ويتم عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتلون الثقافة التي يعيش فيها الفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي، ولهذا تكون أكثر دقة لو وضعنا في حسابنا مفهوم التفاعل الاجتماعي الثقافي. (علي، 2010، ص18).

إذ كان تفكك المجتمع الفلسطيني الناتج عن فقدان الأرض وعملية الاقتلاع التي تعرض لها قسم كبير من الشعب الفلسطيني في العامين 1967، 1948 قد أدى إلى انهيار التماسك الاجتماعي الفلسطيني، فلم ينتج عن ذلك بصورة ميكانيكية زوال القيم الاجتماعية التي كانت تميز هذا المجتمع قبل النكبة. أو انهيار أنماط المعيشة التي يحياها الفلسطينيون قبل العام 1948.

بل إن الحراك الاجتماعي للفلسطينيين في دول اللجوء الإجبارية أو تلك التي استقر فيها بغرض العمل قد أخلت بالقيم الاجتماعية القديمة والعادات والتقاليد وأنماط المعيشة السابقة للنكبة والاحتلال بقيم وعادات وأنماط معيشية جديدة. حل بعضها محل القديم، وعمق بعضها الآخر الثقافة التقليدية، أو هذب جوانب منها ، وتعايشت جملة الأنماط هذه معا في حالة حركة متواصلة، وفي سياق هدم وبناء مستمرين تبعا لما يصير عليه الحراك الاجتماعي الفلسطيني خارج فلسطين، والتركيب المهني – السوسولوجي للأسر الفلسطينية في الشتات، والدور الذي لعبته الظروف في المجتمعات المضيفة وأنظمتها السياسية، وقوانينها ونظرتها للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في كل مرحلة من المراحل.

فبناء على ذلك يمكن القول إن التجمعات الفلسطينية في الشتات مرت بمراحل تاريخية عديدة أثرت تطوراتها على تشكيل البنية الاجتماعية لهذه التجمعات، وفرضت بالتالي محددات الثقافة والثقافة السياسية للأسر الفلسطينية فيها. (الملتقى الفتحاوي، 2003).

فالتفاعل الاجتماعي بصورة عامة هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عمليا وواقعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف. أما التفاعل الاجتماعي إجرائيا فهو ما يحدث عندما يتصل فرد أو أكثر (ليس بالضرورة اتصالا ماديا) ويحدث نتيجة لذلك تعديل السلوك. ومن أهم مظاهر التفاعل

الاجتماعي كما يراه علماء النفس الاجتماعي تقييم الذات والآخرين وإعادة التقييم والتقويم المستمر، وأن التأثير في التفاعل الاجتماعي يتوقف على شخصية الفرد ومكانته الاجتماعية. (علي، 2010، ص19).

فكما أشار حنفي لا يبدو أن الهاتف يستخدم بشكل واضح للتعويض عن غياب اللقاءات الاجتماعية. ولعل الحدود بين الدول تشكل السبب الرئيسي لقلة اللقاءات. .(حنفي، 1994-1999). فالاتصال والتواصل بين الأفراد يعني أن يكون كل فرد لامسا لما يفعله الآخرون عن طريق الحواس والمقدرات العقلية التي هو مزود بها بشكل طبيعيا وعن طريق ما يستحدثه الإنسان في هذا السبيل من وسائل التقريب بين الأفراد والمجتمعات كالتلفون والتلغراف والراديو والرسائل البريدية وغيرها من الوسائل الأخرى، وقد يكون الاتصال إيجابيا أو سلبيا. (الداهري، 2011، ص64).

فالاتصال الاجتماعي Social Contact، يعني أن يقترب فرد أو جماعة من فرد أو جماعة، عن طريق الاختراعات الحديثة كالتليفون، والتلغراف، والراديو، ووسائل المواصلات والاتصال المختلفة. (الرشدان، 1999، ص169-170).

وهذا ما تؤكده نظرية بيلز من خلال عملية الضبط التي تنص على محاولات الأفراد للتأثير بعضهم في بعضهم الآخر، ويشمل ذلك طلب الاقتراحات والتوجيه والطرق الممكنة للعمل والحل "ماذا يعملون بالصبط". وتقديم الاقتراحات والتوجيهات التي تساعد على الوصول إلى الحل" ماذا يجب عمله ...إلخ. (الرشدان، 1999، ص170-171).

دور الطلاب في بعض الدول الأوروبية من خلال معالجتها لوجود شبكات تواصل اجتماعية أو لا.

تشير بعض الأدبيات إلى **أن** الشبكة الاجتماعية للفرد تتكون من الأشخاص الذين له معهم اتصال ورابطة اجتماعية وبينه وبينهم تفاعل اجتماعي، وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي، وهذا يعني ضرورة المشاركة في القيم والميول والاتجاهات والاهتمامات وأن الفرد يميل إلى الانجذاب إلى أولئك الذين لديهم اتجاهات تماثل اتجاهاته ، ويؤكد ديوي وهمبر عن التفاعل الاجتماعي في إطار مرجعي يضم الفرد والبيئة وموضوع التفاعل، وأن التفسير البسيط للسلوك الاجتماعي للفرد يكون صعبا بالنسبة لتداخل هذه النواحي المختلفة. (علي، 2010، ص19-20).

أن المرء لا يستطيع أن يتحدث عن شبكة علاقات اجتماعية حقيقية لأن الطلاب مدعومون ماليا من عائلاتهم، وإقامتهم في فرنسا اقامة مؤقتة، بعكس الطلاب في ألمانيا الذي ينحدرون من أسر أقل دخلا ولا يعوضهم عن هذا سوى شبكة اجتماعية موثوقة في غياب صلات شخصية حميمية مثل صداقة، قرابة، ...إلخ. وأما بالنسبة للنساء فإن عددهن في ألمانيا يفوق عدد النساء في فرنسا وذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية، ولأن اندماج المرأة الفلسطينية في المانيا يأتي ضمن نمط حياة زوجها الطالب. (شبلاق ،2005، ص225).

وهناك تباين في قوة العلاقات الشبكية من مكان إلى آخر، وتتأثر هذه الشبكات بالواقع الحياتي للنخبة الاقتصادية الفلسطينية. (حنفي، 2001).

إذ لا توجد أية مؤسسة أو جمعية نشطة يمكن أن تؤسس بنية للجالية. بالإضافة إلى هذا النقص في المؤسسات، فهناك ضعف في الشبكات الاجتماعية. وإذا وجدت فهي آنية وتنفعل فقط في حال وجود فاجعة وطنية (كمجزرة أو انتفاضة...إلخ). (حنفي، 2001، ص266).

ففي الحالة الفرنسية لا توجد شبكة فلسطينية راسخة نتيجة فشل المنظمة الطلابية في إنشائها، ولغياب الرغبة في أوساط الطلاب الفلسطينيين بإيجاد شبكة اجتماعية SOCIAL NETWORK، وإن وجدت فهي آنية (شبلاق، 2005، ص227).

ويحاول الطلبة الفلسطينيون إنشاء شبكة علاقات RELATIONSHIP NETWORK أو شبكة اجتماعية للتواصل، لكنهم لا يدعمون الشبكة كثيراً لأن إقامتهم "مؤقتة" حسبما يرونها في الحالة الهولندية، إلا أنهم نجحوا في عام 1966م بالتنسيق مع الطلاب في تأسيس رابطة للفلسطينيين في هولندا، نشطت على صعيد العمل لصالح القضية الفلسطينية، لا سيما في مجال الإعلام ودعم منظمة التحرير الفلسطينية، إلا أن هذه الرابطة لم تعمر كثيراً بسبب ضعف قدراتها المالية، فانتهت بعد تأسيسها بأشهر معدودة.(وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية).

وعندما يتفاعل أعضاء الجماعة قاصدين تحقيق هدف مشترك فإنه مع الوقت يبرز بناء الجماعة، ينظم الأعضاء في مراكز وأدوار تحددها معايير تحكم السلوك الاجتماعي، وتكون أساس الاتجاهات الاجتماعية نحو الموضوعات والأشخاص، ويحدث تفاعل اجتماعي بين جماعتين أو أكثر يلونه التنافس وتسوده المواقف المحبطة، وتنمو اتجاهات سالبة بعضها نحو بعض، ووجد أيضا عندما تكون الجماعات حتى و إن كان بينها توتر ويتم بينها تفاعل اجتماعي نحو هدف مشترك لا يمكن تحقيقه بجهد جماعة واحدة فإن الجماعات تميل إلى التعاون ويقل من خلال هذا التفاعل ما بينها من صراعات واتجاهات سالبة. (علي، 2010، ص20).

إن وجود رابطة قوية لا تعني بالضرورة قدرة الأفراد على العمل معا، وأنها لا تقف بالضرورة كعائق دون الاندماج بالمجتمع المضيف.(شبلاق، 2005، ص239.).

إن إسهام التكتل العائلي في التزايد العددي للمهاجرين العرب، كما أسهمت " سلسلة المناداة " في التعريف بالغاية المادية للبلدان التي كانت هناك رغبة في الهجرة إليها، وكذا في التخفيف من حدة الصعوبات التي قد تعترض أي حديث عهد بالهجرة داخل المجتمع الذي يحل فيه . (البيرتومورينو وآخرون، 2006، ص279).

طبيعة وتحليل الاندماج الاجتماعي وإشكاليات إندماج الجاليات العربية في المجتمعات المضيفة.

أشارت الأدبيات إلى أن الاندماج هو عكس العزلة، وهو عملية تستهدف تقليص الهوة بين المهاجرين والمجتمع الحاضن أو المستقبل لهم، وذلك عن طريق التركيز على الجوانب الاجتماعية – الاقتصادية، من خلال توفير فرص العمل والتعليم والسكن اللائق والمساواة في الحقوق القانونية والكرامة الإنسانة، ومحاولة تجنيبهم الوقوع في الجريمة، والتمييز العنصري، ويكون الشخص مندمجا في المجتمع الجديد إذا كان: يجيد لغة هذا المجتمع بقدر جيد، ويحترم ثقافته، ولا يتعاطى ممارسات سلوكية وثقافية تتقاطع مع ثقافة هذا المجتمع، وأن يشارك مشاركة فعالة في الحياة اليومية بجوانبها الاجتماعية والإدارية والسياسية.

وهي معادلة تتطلب تعاون طرفيها المشار إليهما، وهو يشير إلى مقدار الاتصال بين الجماعات. وبهذا فالاندماج هو ليس عملية التمثيل أو التمثل. (الهاشمي، 2008، ص72).

حيث يشير بو طالب أن مفهوم الاندماج يتضمن العديد من المعاني التي تشير إلى التوحد والانصهار، وهذه المعاني تنافي معاني العزلة والانقسام والصراع، إذ يرتبط مفهوم الاندماج ببعدين أساسيين هما الحرية والسيادة، فبعد الحرية يشير إلى حرية الأفراد والجماعات في الانتماء واختيار الدخول إلى الجماعات أو النظام، وبالمقابل يستبعد عمليات التسلط والإدخال بالقوة، ويحدث هذا بشكل كبير في عمليات الإدماج القسري في حالات وجود أقليات داخل بعض المجتمعات. أما بُعد السيادة في مفهوم الاندماج فيظهر في العلاقة بالسيادة الوطنية، أو بسيادة النظام السياسي على المجتمع المحلي، أي على أرضه و ممتلكاته، سعيًا إلى منع احتمالات الانسلاخ والنشاز. (بو طالب).

كما يعتبر الاندماج مجموعة التدابير التي يتبناها المجتمع والجماعة لقبول عضو جديد في صفوفه وتسهيل عماية القبول. الاندماج يجب أن يكون شاملا متكاملا. لايمكن أن ينجح في مستوى معين ويفشل في مستوى آخر. لايمكن تأمين تربية للجميع وعدم تأمين عمل. لا يمكن تأمين عمل دون آلية للترقي الاجتماعي أو دون مساواة أمام القانون. (اربعة شروط هي : التربية – العمل – المساواة امام القانون - الحريات السياسية). (موسى).

وبالرغم من وجود حالات من الاندماج بسبب العمل أو الظروف المعيشية، فقد كان هناك نوع من عدم الاهتمام بمعرفة أو فهم هذا المجتمع وثقافته من قبل عدد كبير من الفلسطينيين بالرغم من المساندة القوية للقضية الفلسطينية، وأدت إلى انفصالهم عن محيطهم المادي، وحالت دون حصولهم على حقوقهم بالمجتمع اليوناني، وحرمتهم من التعبير عن حاجاتهم. (شبلاق، 2005 ، ص256).

يعيش أفراد الأسرة الفلسطينية على هامش المجتمع، وهم في الغالب خارج دائرة التأثير بسبب معاناة هذا الشعب التاريخي في هويته. كما يعيش الشباب في الأغلب في مرحلة ضياع بلا انتماء. وأما عن نتائج الصراع الثقافي وما صحبه من صراع في القيم الاجتماعية والثقافية فليس باستطاعة الفرد تبسيطها أو الخروج منها دون أذى أو ردود فعل يمكن تصنيفها تحت ذلك الخلل الذي أصاب الشخصية الفلسطينية.(شبلاق، 2005، ص99).
إن نقص الحماية والاعتراف باللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي هو السبب وراء الإقامة غير المبتوت بها بالنسبة لغالبية الفلسطينيين في ألمانيا. وإن الإقامة غير المضمونة وغير الآمنة تتسبب في تهميش الجالية الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بالأحوال المعيشية، والمكانة الاجتماعية، والعلاقة مع المجتمع المضيف، ومنزلة المرأة بحيث تحد من فرص المرأة في التعليم والتدريب المهني والعمل. ويتضاءل إسهام المرأة الفلسطينية في الحياة العامة للجالية وفي المجتمع المضيف، حيث يتراجع دور المرأة ليقتصر على الأدوار الاجتماعية التقليدية، وعلاقاتها الاجتماعية في المجتمع المحلي الجديد أدنى بكثير من علاقاتها السابقة في مجتمعها الأصلي. وإن التباين في مزيج الثقافات في ألمانيا، يعتبر أحد التحديات الرئيسية التي تواجه المجتمع الألماني.
(شبلاق، 2005، ص137).

وأما في الحالة الفرنسية، فإن الفلسفة الاجتماعية التي توجه سياسات استقبال المهاجرين يمكن تلخيصها في مقولة " دمج خال من الاعتراف بالاختلافات ". فتلك التمايزات أو الاختلافات ليس معترفا بها في المجال العمومي، لتبقى دائما شأنا ماله صلة بحقوقهم وحرياتهم الأساسية، ومن ضمنها الحرية الدينية. (د.أنزوباتشي، 2010، ص42).

فبالرغم من حداثة الهجرة الفلسطينية إلى فرنسا ومحدودية عدد أفرادها مقارنة مع الجاليات المغاربية، فإنها تمثل نموذجا منفردا مقارنة بالجاليات الفلسطينية الأخرى في أوروبا، فالجالية الفلسطينية في فرنسا مندمجة INTEGRATED بصورة واضحة، إن لم تكن فيما يمارسه البعض منصهرة ASSIMILATED، ويعود ذلك الاندماج أو الانصهار لضعف بنيان الجالية ومؤسستها، كما أن النظام الفرنسي المركزي الجاكوباني JACOBIN مارس في البداية إهمالا محدودا تجاه نويات الجالية الفلسطينية (ولربما أكثر مع الجالية العربية والمسلمة، حيث لم يوفر لها أي برامج للاندماج، ناهيك عن الانصهار في المجتمع الفرنسي). وذلك على عكس ما كان يقول به الخطاب الرسمي الفرنسي وبخاصة في الانتخابات العامة والمحلية.

وبالنسبة لتكيف أبناء الجيل الجديد من الجالية الفلسطينية، على عكس الجيل القديم الذي يشعر بعدم الانتماء وانشداده تجاه وطنه وعاداته ولغته، وعدم قدرته على العمل. كما يتفهم "المجتمع" الفلسطيني في فرنسا طبيعة المجتمع الغربي، ولديه استعداد للتكيف، ويعد منفتحا على وسائط الإعلام. ويشعر معظم الفلسطينيين في فرنسا بالانتماء إلى ثقافة شبابية عالمية تعبر عن نفسها من خلال ثقافةالاستهلاك، إلا أنهم مرتبطون بثقافتهم العربية وتراثهم ولقاءاتهم. (palissue).

ويتطلب نجاح عملية الاندماج المشاركة في منظمات المجتمع ومؤسساته، بدلا من التقوقع داخل المنظمات العربية الإسلامية فقط. (عبد الشافي، 2011).

وأما في بريطانيا فإن استلهام السياسات الاجتماعية من فهم اجتماعي ثقافي، يقود إلى تقسيم الأفراد بحسب اختلاف العرق البشري الذي ينتمون إليه، وبالتالي إلى فكرة مؤداها أن مختلف الخاصيات العرقية التي تميز الفئات ينبغي مراعاتها، أيا كان نوعها، لذلك ترى الدولة من واجبها حق التدخل لتشجيع سياسات فاعلة لرعاية وتطوير الاختلافات نفسها (affermative action)، بشكل ما ، تميزت السياسة الإنجليزية، من جانب، بالتركيز على مقصد تجنب أي شكل من التمييز العرقي، ومن جانب آخر، بالقبول والاعتراف التدريجي في المجال العمومي بشتى العناصر المميزة لجماعة عرقية ما أو غيرها. ومع القانون الصادر سنة 1976 تحت مسمى "العلاقات مع الأعراق"، تم التأكيد بوضوح على هذه المفاهيم، التي وجهت لفترة طويلة سياسة الاعتراف بالاختلافات على أساس عرقي، رغم أنها لم تخل من التذبذب والتردد. (د.أنزوباتشي، 2010، ص63).

لاحظت الباحثة أن الدراسات والأدبيات تحدثت عن إشكالية اندماج الجالية العربية في المجتمعات المضيفة وذلك من خلال التعرف على حجم الجالية العربية، والتعرف على برامج الاندماج الاجتماعي التي توفرها الدولة، وصف وتحليل طبيعة الاندماج الاجتماعي، والتحقق من مزايا تنوع الثقافات ونتائجها على عملية الاندماج الاجتماعي، والتضامن الأسري، والأمراض النفسية والاجتماعية بسبب الصدمة الثقافية والصدمة الاجتماعية، والهوية، والمواطنة، التركيز على الدين الإسلامي كعامل من عوامل المهمة للاندماج الاجتماعي، وتطلعات المرأة وطموحاتها في البلد المضيف، وتاريخ الهجرة العربية وتحديد أسبابها ودوافعها،ودراسة التوزيع الجغرافي للمهاجرين، ومراحل الاندماج الاجتماعي، والمؤسسات والصحافة العربية، والقضايا القومية العربية، وإسهام العرب في الحياة السياسية، والعلاقات القرابية وتأثيرها في التفاعل والاندماج الاجتماعي، والتكيف الاجتماعي والثقافي، واستخلاص ملامح وتوجهات عامة للجالية المسلمة، وأسباب تكتل المهاجرين في تجمعات داخل المجتمع الجديد.

وقد رأت الباحثة أن الاندماج الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق في السنوات الأولى من العيش في البلد المضيف، فهذا يحتاج إلى سنوات طويلة من الفرد ولا يمكن تحديدها إلا بالاعتماد على مدة الإقامة التي أقامها الفرد في البلد المضيف أو الأفراد الذين ولدوا في ذلك البلد.

بناء الهوية في أوساط الشباب الفلسطيني.

أشارت الأدبيات إلى أن المعنى اللغوي لمصطلح الهوية يشتق من الضمير هو . أما مصطلح الهو فهو المركب من تكرار هو، فقد تم وضعه كاسم معرف ب أل ومعناه " الاتحاد بالذات " (الطائي).

ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها. (الجراري، 1988، ص22).

وتأسيسا على المقاربة الفلسفية يشير القادري إلى أن الهوية تعبر عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، كما تعبر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وبالتالي فالهوية الثقافية لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.(القادري، 2008).

فمن العسير أن نتصور شعبا بدون هوية، أو نقتنع بما يزعمه داريوس شايغان أن الهوية صورة مغلوطة للذات. (شايغان، 1993، ص127).

ويضيف كناعنة أن كل انسان عضو في عدد كبير من الجماعات الإنسانية على مستويات مختلفة من التنظيم الاجتماعي بدءا بالعائلة النواة مرورا بالشعب والأمة حتى المجتمع البشري ككل. وكل جماعة بشرية تجمع بين أفرادها صفة واحدة على الأقل ويكون أفراد الجماعة مدركين لوجود هذه الصفة ولكونهم جماعة، لكل جماعة من هذا النوع هوية جماعية، وتأتي هذه الهوية بشكل رموز يتماهى معها أفراد الجماعة ويستعملونها للتعبير عن وعيهم بكونهم جماعة مميزة عن غيرهم من الأخرين بأنهم أعضاء في تلك الجماعة. (كناعنة، 2005، ص 196).

من نافلة القول تأكيد ما أثبتته الدراسات السوسيولوجية من أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة بتأثير هذه الخصائص والميزات التي تجمعهم . ومن هذا الشعور القومي ذاته، يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء، ويحس بأنه ليس مجرد فرد نكرة، وإنما يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة في عدد من المعطيات والمكونات والأهداف، وينتمي إلى ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور. (خلف).

في حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية يتولد لديه ما يمكن أن نسميه بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي Warness crisis تؤدي إلى ضياع الهوية نهائيا، فينتهي بذلك وجوده. (بركان، 1998، ص56).

وإذا كان إجماع الباحثين حول فكرة أنه لا وجود لشعب دون هوية، فإنهم اختلفوا في الشكل الذي يحدد الهوية. وفي هذا السياق انتقد أحد الباحثين ما أسماه بالشكل الميتافيزيقي الذي يحدد هوية الأمم والشعوب، ويقدم شخصيتها في إطار تصورات إستاتية أو نماذج مثالية، دون النظر إليها كمجموعات حية تتميز باحتمالات تكشف عن ذاتها في عملية تحققها، ويطرح مقابل ذلك مقاربة سوسيولوجية ترى أن الهوية تتغذى بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية والتاريخية، فتمتح منها، دون أن تشكل ردا طبيعيا، وبذلك فهي هوية نسبية تتغير مع حركة التاريخ وانعطافاته .

والواقع أن مسألة ثبوت الهوية أو تغيرها قد طرحت على محك المساءلة والنقاش، وأثبتت المجادلات العلمية أن هوية أي مجتمع ليست أمرا ثابتا وسرمديا كما ذهب إلى ذلك المفكر المغربي محمد عايد الجابري، بل يرتبط بالمؤثرات الخارجية وبالتداول العلمي للأفكار والثقافات. كما يرتبط بالصراع على السلطة، وهي الصراعات التي تشحذها هي نفسها بصورة مباشرة أو غير مباشرة المؤثرات الخارجية ولعبة التوازنات.

لكن يبدو لي أن تغير الهويات ينبغي أن يخضع لقانون التوازن بين الثوابت المميزة للهوية والعناصر القابلة للتحول، وإلا كانت الهوية عرضة للخطر والتدمير، فالهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير. ويعتبر الدين واللغة من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغيير في الشكل الإيجابي الذي تحدده حركية المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجي.

وإذا كان القول بثبات اللغة كمعطى أساسي يحيل على الهوية، فإن ذلك لا يعني تخشيبها وتقديسها، والحيلولة دون تطوير بنيتها لإنتاج أفكار جديدة وتوليد مصطلحات لغوية ذات قيمة. (القادري، 2008).

وعلى العموم يشير القادري إلى إن مكونات الهوية الإنسانية تنسج وجودها عبر شبكة من العلائق التي تتدرج في الخانات الحضارية والمشتركات الآتية :

مجال جغرافية ووطن تاريخي مشترك .

أساطير وذاكرة تاريخية مشتركة.

ثقافة شعبية مشتركة.

منظومة حقوق وواجبات مشتركة.

اقتصاد مشترك مرتبط بمناطق معينة. (سليمان، 2003).

وبالنسبة إلى الهوية الفلسطينية نرى أنه في ظل الدولة العثمانية لم تكن ثمة حاجة لفكرة الهوية الوطنية. فقد كان معظم سكان الأقاليم العربية، ومنها فلسطين، يعرفون أنفسهم بأنهم مسلمون. مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بدأت شعوب المنطقة تتطلع إلى إعادة بناء شخصيتها الوطنية. في سياق ذلك، تشكلت متصرفية القدس عام 1871 لتوفر المقدمات الموضوعية لتبلور مفهوم هوية وطنية فلسطينية. تمتعت المتصرفية بمستوى متقدم من الحكم الذاتي، وضمت لدى أول تشكيل لها كل ما عرف لاحقا بفلسطين الانتدابية. وكذلك تحولت منظمة التحرير الفلسطينية منذ السيتينيات إلى ما جعلها بمثابة دولة فوق إقليمية عملت على تاسيس هوية سياسية فلسطينية، تعرضت هذه الهوية للإنهاك بفعل الشد والجذب بين بعض الحركات القمعية العربية، ثم بفعل تيار الإسلام السياسي، وبفعل عدم تمكن الفلسطينيين من حسم مسألة تحديد الإقليم من جهة أخرى. أسهم ذلك كله في إضعاف الهوية السياسية الخاصة، الأمر الذي حال دون تشكيل وعاء لهوية ثقافية فلسطينية واحدة ناضجة.

وبعد انقشاع حرب 1967 اكتشف الفلسطينييون أنهم لم يعودوا للتواصل مع شعبهم الذي بقي في الجليل والمثلث والنقب بعد حرب عام 1948، بل أيضا صاروا على تماس مباشر مع الاحتلال الإسرائيلي، الذي شكل بالنسبة اليهم نقيضا قوميا، يرمز للاحتلال، ولذلك فإن ردة الفعل عند الشعب الفلسطيني أخذت أشكالا عدة، من بينها، المقاومة عبر الكفاح المسلح، ومن بينها إبراز مكونات الذات الوطنية، وإبراز الفولكلور المأثورات الشعبية القولية والمادية والمعتقدية، وتداخلت المأثورات الشعبية مع الكفاح المسلح تداخلا لا تنقضم عراه. " الحطة المرقطة " التي ميزت الفدائي الفلسطيني (وكانت زيا فلاحيا معروفا) استمرت في التعبير عن هوية شعبية، ولكن هوية مقاومة أيضا.

والثوب الفلسطيني المطرز كان علامة مميزة لتقاليد فنية شعبية فلسطينية، ولكنه أصبح أيضا رمزا لهوية فنية للشعب. هذا الثوب أصبح زي المناسبات والاحتفالات، أيضا للطبقات الأرقى في المجتمع، كشكل من أشكال إظهار الهوية والتمسك بها. (حنفي، 2001، ص231).

إن المهمة الأكثر أهمية التي تواجهها تلك الجمعيات هي حماية الهوية الفلسطينية عبر مختلف النشاطات مثل : حفلات العشاء وعروض الأزياء الفلكلورية، وحملات جمع الأموال والمحاضرات وعروض الأفلام. وتعتبر مثل هذه الصلات الرمزية والاجتماعية حيوية جدا من أجل استمرار الأواصر التي تشد مجتمع الشتات الفلسطيني في بريطانيا إلى الوطن الأم. وتلبي تلك الروابط أيضا حاجة ملحة إلى تنمية حس ووعي مجتمعيين في أوساط الفلسطينيين في بريطانيا . (عباس شبلاق، 2005، ص178).

ويؤثر الأمل في العودة إلى فلسطين كثيرا في الأنماط الاجتماعية والسلوكية للفلسطينيين في الولايات المتحدة. ولكي يتفادى الأهل فقدان أولادهم المولودين في الولايات المتحدة للهوية الفلسطينية، فإنهم غالبا ما يرسلون الأولاد ليعيشوا في فلسطين بعض الوقت لكي يتشربوا الثقافة الفلسطينية. (تميمي، 1993، ص175).

ومن هذا المنطلق نرى أن المهاجرين الفلسطينيين الذين قدموا بعد عام 1967 حافظوا على رابطة وثيقة بهويتهم الإثنية، أكثر مما حافظت المجموعات السابقة من المهاجرين الفلسطينيين. وتقول لويزا كينكر عن المهاجرين الفلسطينيين الذين قدموا بعد عام 1967: " لقد جلبوا معهم عادات الفلاحين الفلسطينيين وقيمهم، في وقت اكتسب فيه التوجه العام للإبقاء على حيوية الثقافة الفلسطينية (في أعقاب الاحتلال عام 1867) زخما لا يستهان به في أوساط الفلسطينيين الموجودين في الولايات المتحدة. باعتباره واجبا سياسيا. فهذا التوجه يعزز استعداد المرء ليظل فلسطينيا بالرغم من كل شي. (Cainkar,1994, p.97).

وأشار عواد إلى توجه الشباب الفلسطيني لتشكيل هويات خاصة يستعين بها ليهرب من الهوية الجمعية. ويبرز ذلك في سعي بعض الشباب الفلسطيني إلى التميز بأغان محدودة الطابع، أو السعي للانتماء إلى هويات جزئية صغيرة مثل الهوية المكانية : رام الله، نابلس، غزة...إلخ أو الهوية الثقافية المحددة التي تتمسك برموز خارج

الفضاء الفلسطيني، مثل إدراج أغاني زياد الرحباني، وأنواع مختلفة من الموسيقى، التي يسعى من خلالها الفرد إلى كسر التشابه الذي تفرضة الطبقة الوسطى الحديثة. (عوادو آخرون، 2010، ص138).

كما أن الشتات تسبب بالنسبة للفلسطينيين في تشكيل هوية وطنية خاصة تكاد تسمى "هوية المعاناة" تحت رحمة القوى الخارجية. (palissue).

وبالرغم من وجود تاريخ مشترك بينهم لم يكن هناك جهد للحفاظ على ذاكرتهم الجماعية في إطار موحد، مما وقف في طريق تكوينهم لهوية جماعية مشتركة. فالانشغال بقضايا ثانوية وخلافات سطحية والاهتمام بالمحافظة على مراكز القوة وقف في طريق تكوين هوية جماعية مبينية على أساس الذاكرة الجماعية. (شبلاق، 2005 ص256).

إن أفراد الأسرة الفلسطينية يعيشون على هامش المجتمع، وهم في الغالب خارج دائرة التأثير بسبب معاناة هذا الشعب التاريخي في هويته. وإن الشباب يعيشون في الأغلب في مرحلة ضياع وبلا انتماء. وإن استمراريتهم وحضارتهم اختزلت في معظم الأحوال للتمسك اللفظي بالدين أو بالعروبة، وبينما يجري التنصل من بعد حين من الثانية يبقى التمسك بالأول كقناع لتبرير العزلة والانغلاق. (شبلاق، 2005 ، ص99).

تقول الشوا حتى يتمكن الأفراد من النجاح في إحياء هذه الهوية من ضمنها الهوية الإثنية أو القومية والقدرة على الاندماج فعليهم أن يعملوا سويا على مفاوضة هذه الهويات التي تتضمن علاقتهم بالمجتمع المضيف وعلاقاتهم بمجموعتهم الإثنية إما محليا أو عبر الحدود. ومن هنا نبعت أهمية " العمل الجماعي " لملاحظة مثل هذا التفاوض حيث يبين مدى نجاح وجود هوية جماعية أو ما يمكن إطلاقه " بنحن " على أساس إثني أو قومي خاص خارج الوطن الأصلي. (شبلاق،2005، ص 239).

وتضيف الشوا أيضا إن هذه القدرة تمكن الأفراد من أخذ قيم من المجتمع المضيف جراء اندماجهم به وإبقاء بعض القيم من مجموعتهم القومية. وتساعد عملية التفاوض هذه في إمكانية العمل الجماعي للقضايا التي تهم المجموعة الأثنية / القومية في الوطن الأصلي أو في المجتمع المضيف. ويساعد العمل الجماعي على تحويل الهوية الجماعية إلى هوية جماعية ديناميكية تساعد الأفراد على بقاء الاتصال مع الوطن الأصلي بجانب استفادتهم من المجتمع المضيف الذي يعيشون به بجانب عملهم على تقوية الروابط التي بمجموعتهم القومية . (شبلاق، 2005، ص253).

لاحظت الباحثة أن البعض من الفلسطينيين يشاركون بنشاطات جماعية في بعض الدول بالرغم من اختلاف طبقاتهم الاجتماعية، وانتماءاتهم الفصائلية، وخلفياتهم الدينية، وعلاقاتهم مع المجتمع المضيف،ولكن وجود حواجز صارمة بين هذه المجموعات المتعددة يفسر صعوبة خلق هوية مشتركة بين الفلسطينين، كما لا يوجد اندماج حقيقي بالمجتمع المضيف، وتقوقع البعض على نفسه، واختلاف تجارب هجرتهم ووضعهم القانوني، وكذلك ضعف التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، بالإضافة إلى عدم معرفة أعدادهم الحقيقية.

تنوع الثقافات ونتائجها على عملية الاندماج الاجتماعي.

إن الانغلاق الثقافي (Culture Isolation)، يعني العيش ضمن الثقافة الواحدة من دون الانفتاح على غيرها من الثقافات والحكم على أنها الثقافة الطبيعية الوحيدة، وما عداها يجب أن يقاس عليه، وأن الثقافات الأخرى لا أهمية لها. (مركز الشرق العربي، 2008).

ويقول أكمير إنه على الرغم من ما بذله المهاجرون العرب من مجهود ليشرحوا للمجتمع الارجنتيني بعض الاختلافات الجوهرية من قبيل أن الأتراك ليسوا عربا، وأن الأرمن ليسوا أتراكا، وأن ليس كل العرب مسلمين، فإن هذا المجتمع لم يأخذ هذه الاختلافات بعين الاعتبار، واستمر الجميع بالنسبة إليه "توركوس"، لا يهمه ما

يوجد بينهم من تباين ثقافي أو عرقي أو ديني، بل حتى نزاعات سياسية. وبناء على ذلك، يمكن القول إن هذا المجتمع هو الذي فرض عليهم الهوية التي عرفوا بها. (البيرتومورينو، خوسيه وآخرون، 2006، ص 312).

وتقول تروزي من خلال تحليلها لنصوص قوانين الجمعيات التي أسسها العرب في البرازيل، سواء منها ذات الطابع الخيري أم الديني، فإن هناك خصوصيات تميز كل مجموعة من المجموعات العربية، وقد توقف عند الاختلاف العقدي، بحيث ميز أولا بين أغلبية مسيحية وأقلية مسلمة، ثم ميز داخل المجموعة المسيحية بين الموارنة، والأرثوذوكس الملكيين، والبروتستانت، وداخل المجموعة المسلمة بين السنة والشيعة، وكذلك الدروز. .(Truzzi, 1994, p.29)

فعندما تشرع الدول الغربية (خاصة الأوروبية) في تطوير سياسة تساعد على اندماج المهاجرين، يتنازعها اتجاهان رئيسيان متمايزان (كثيرا ما يكونان متناقضين) الأول يعتبر أن الاندماج الثقافي يعني إذابة المهاجر كليا في المجتمع المضيف، بينما يقبل الاتجاه الثاني احتمال أن يحتفظ المهاجر بهويته الثقافية الذاتية في إطار نموذج التعددية الثقافية. (الشرقاوي، 2010، ص172).

ومن نتائج الصراع الثقافي وما صحبه من صراع في القيم الاجتماعية والثقافية ليس باستطاعة الفرد تبسيطها أو الخروج منها دون أذى أو ردود فعل يمكن تصنيفها تحت ذلك الخلل الذي أصاب الشخصية الفلسطينية. (شبلاق، 2005، ص81).

وكذلك فإن التباين في مزيج الثقافات في المانيا يعتبر أحد التحديات الرئيسة التي تواجه المجتمع الألماني. (شبلاق ، 2005، ص115).

ولهذا يمكن اعتبار العوامل المهمة التي يجب أن نوليها الاهتمام عند دراسة عملية تكوين الهوية للمهاجرين واللاجئين درجات الاحتكاك _و المشاركة ودرجات الحفاظ الثقافي حيث يعنى بدرجات الاحتكاك _ المشاركة نوعية الاحتكاك بالمجتمع الأوسع أي المضيف، ويعنى بدرجات الحفاظ الثقافي المحافظة على الهوية الثقافية. (إما محليا أو عبر الحدود). (Berry, 1999). هذه الهويات المتعددة في كثير من الأحيان هي في تناقض بعضها مع بعض بالرغم من وجود تفاوض بين هذه الهويات. (Salih, 2000).

فيجد المهاجرون أنفسهم أحيانا غير قادرين على إدارة ولاءاتهم المتعددة أو التعامل مع التناقضات والاختلافات بين هذه الهويات عبر الحدودية. (England, 1999).

ومن إحدى نتائج هذه الصعوبات إحساس المهاجر بعدم الانتماء لا إلى المجتمع المضيف ولا لبلده الأصلي، ومن جراء ذلك يعاني مما يمكن أن يطلق عليه " حالة عدم الحراك أو عدم الوضوح. (Al-Ali,N.S&Salih,R.2002). ومن النتائج الأخرى المحتملة أن يجد المهاجررون أنفسهم غير قادرين على العمل مع أفراد الإثنية نفسها. (Sanchez & Roach, 1999).

ويشير بو طالب إلى أن التبادل الثقافي يؤدي دورا أساسيا في تشكيل عملية الاندماج، لكونه يحصل نتيجة تبادل التأثيرات مما يؤدي إلى الاتصال بين المجموعات وإضعاف عمليات الاختلاف بينها ككل. ومن ناحية أخرى، تؤدي العوامل الاقتصادية دورًا مهما في عملية الاندماج، فالنظم الاقتصادية الوافدة على المجتمع المحلي من داخل الدولة الوطنية أو خارجها تسهم، جزئيا أو كليا، في تغيير علاقات المجتمع بمحيطه. (بو طالب).

ترى الباحثة أن الاختلاف والتباين وعدم التجانس الاجتماعي بين المجتمعين وما يتبعه من تمايز ثقافي واجتماعي، ومشاكل البطالة والتعليم، والتهميش للجالية المسلمة في بعض الدول الأوروبية، واختلاف الثقافات، والدين الإسلامي ودوره في عملية الاندماج أو العزل، الأسباب التي جعلتهم يتكتلون داخل المجتمع الواحد في

بعض الدول المضيفة، عودة اعداد لا بأس بها لبلدانهم الأصلية، وهجرة البعض من المجتمع المضيف الأصلي لبعض البلدان الأوروبية الأخرى.

تجارب الفلسطينين وفهم العلاقة بينهم وبين وطنهم الام فلسطين، والتعرف على طبيعة العمل الجماعي الذي قاموا به لمساندة فلسطين.

يقول اوستن والبيك: إن العلاقات الاجتماعية للمهاجرين تخلق مجموعة عابرة للحدود الجغرافية للبلاد التي قدموا منها أو البلاد التي استقروا فيها، لكن هناك بعض التباينات المهمة بين المهاجرين العادين واللاجئين من حيث شكل ومضمون العلاقات الاجتماعية العابرة للحدود القومية.

كما يمكن القول إن اللاجئين يرتبطون بعلاقة مميزة مع كل من البلد الذي أجبروا على مغادرته والبلد الذي استقروا فيه مرغمين.(درعي، ب.ت، ص159).

فنجاح الفلسطيني الفردي لم يشعره يوما بالمساواة والمواطنة بسبب جملة من القوانين والاعتبارات السياسية والاجتماعية في ظل بلد مضيف، وقد ظل الفلسطيني يحاول سد هذه الثغرة بتحقيق مزيد من التفوق دون جدوى ،وهذا ما كان يعيده دائما إلى وعي حقيقة غياب الوطن، إن ظرفه وحياته كانت ستكون أفضل لو كان لنجاحه وتفوقه هذا أرض يستقر عليها. (الملتقى الفتحاوي، 2006).

نرى أن العلاقة بين الشتات والمركز ليست علاقة بديهية وثابتة، وإنما مبنية (Constructed) عبر الزمان والمكان، ولذلك فهي تتوطد وتتقلص بحسب تدخل أعضاء المركز والشتات على جميع المستويات العائلية، والاجتماعية والاقتصادية. كما أن هذه العلاقة تتأثر بالجهود التي تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية والمؤسسات الفلسطينية غير الحكومية في مجال ربط الخارج بالداخل. كذلك فإنها تعتمد على المواقع الجغرافية لجاليات الشتات، وعلى موقف الحكومات من هذه الجاليات، وعلى العلاقة بين هذه الحكومات والسلطة الوطنية الفلسطينية. (حنفي، 2001، ص202).

إن تشتت مجموعات صغيرة مبعثرة في المجتمعات الجديدة وفشل تلك المجموعات في الاحتفاظ بروابط قوية مع الوطن الأم لأسباب خارجه عن سيطرتها، أدى إلى إضعاف روابط المجتمع والحس بالهوية على المستوى الوطني، وخاصة بين الأجيال الجديدة. وأكثر من ذلك أن النشاطات السياسية للمجتمعات الفلسطينية في أوروبا قد قلت فاعليتها بشكل عام خلال العقد الماضي. وكانت استجابة وردود أفعال المجموعات المتعددة مختلفة وقد تأثرت بعوامل أخرى متعلقة بالأمر، مثل : مستوى التعليم، والاعتياد على بيئة ثقافية جديدة ونوعية المساعدة التي تقدمها المجتمعات المتبنية. (شبلاق، 2005، ص31).

وقد لعبت المنظمة لعقود دور الوسيط بين الجماعات الفلسطينية المشتتة في جميع أنحاء العالم من جهة (فلسطينيي الخارج (وبين هذه والفلسطينيين الذين ما يزالون داخل الوطن) فلسطينيي الداخل. من جهة أخرى قامت السلطة الفلسطينية بدور متزايد في هذا الاتجاه أيضاً، إلا أن محاولات الربط بين المواطنين والشتات هذه باءت جميعاً بالفشل بسبب انعدام علاقة المنظمة المباشر بفلسطينيي الداخل وانعدام السيادة والفاعلية الدولية للسلطة الفلسطينية من جهة أخرى، وبالتالي لم تستطع المنظمة والسلطة استقطاب فلسطيني الخارج للعودة إلى " فلسطين" لأن ذلك مرهون بموافقة إسرائيل. ((لدادوة، 2008).

ففي ظل التشابك بين ثقافتين ونقص التماسك الاجتماعي فإن الجيل الثاني من المهاجرين الفلسطينيين يحاول جاهدا التوفيق بين قيم الآباء والأمهات الموروثة وبين قيم الثقافة الجديدة السائدة، وإن على أبناء هذا الجيل أن يعمل وبصورة ثابتة ومطردة على إعادة تعريف وبناء إدراكهم الشخصي لهويتهم في سياق عملية متواصلة للتكيف والاندماج في مجتمعاتهم الجديدة. وتعتبر هذه النقطة بالذات الحلقة الأضعف في تجربة الشتات

الفلسطيني. ويعود سبب ذلك من جهة إلى غياب الروابط الفعالة والمؤثرة بينهم وبين وطنهم الأم المحظور عليهم في الغالب الأعم السفر أو العودة إليه، ومن جهة أخرى إلى انتشارهم كمجموعات صغيرة تفتقد المؤسسات الاجتماعية والثقافية الخاصة بها في المجتمعات الجديدة وهو ما يفاقم محنة هؤلاء في بلدان الاغتراب. (شبلاق،2005، ص32).

أشار حنفي إلى أن علاقة المهاجر مع أهله وبلدته كانت من أهم العوامل التي ساعدت مع الزمن على ازدياد الهجرة، وإن كان المهاجرون الأوائل قد وجدوا صعوبات، فإن من سافر فيما بعد عند أقربائهم، وجدوا الطريق مفتوحا، وجدوا تسهيلات متوافرة مما ساعدهم على التأقلم بسهولة، وشق طريقهم بأقل عناء للعيش والاستيطان في وطنهم الجديد. (حنفي، 2001، ص243).

فبعد تحول النقابات الطلابية الفرنسية من نقابات سياسية إلى جمعيات تعاونية طلابية، أدى ذلك إلى إضعاف تعاطفهم السياسي مع قضية فلسطين، وبالتالي مع "الجالية".وبالنسبة إلى اللغة العربية يلاحظ عدم تدريس اللغة العربية إلا نادرا وفي المدارس الحكومية، لذا فإن نصف الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 12 عاما يتحدثون العربية، إلا أن ثلثيهم لا يكتبها. وهنا نؤكد أن هذا الوضع أدى إلى ترهل العلاقات بين أعضاء الجالية الفلسطينية، كما هو الحال مع الوطن الأم على الرغم من حداثة الهجرة الفلسطينية. أما من تجاوزت فترة تواجده في فرنسا عن 25 عاماً، فإنه قد "انصهر" في بوتقة المجتمع الفرنسي. (palissue).

أشار حنفي في دراستهإلى أن هناك عاملين آخرين يؤثران في العلاقة مع الوطن: الأول هو طبيعة العلاقة مع الدول المضيفة والثاني هو البنية الأجتماعية للجالية الفلسطينية في الشتات. (حنفي، 1998_1997، ص263).

وهناك نوع من "الانقطاع" من قبل الجيل الثاني والثالث من الفلسطينيين عن الواقع الجغرافي المعيش في الوطن المحتل أو في مخيمات الشتات، ولا يكفي الاستناد إلى الهوية الفلسطينية أو اللغة لإعادة التواصل مع مجتمعاتهم الفلسطينية الأم، حيث يتضح انسجامهم في المجتمع الفرنسي. فالبعض ينظر إلى وضعه بأنه ليس جزءا من الدولة المضيفة "فرنسا"، ولا ينخرطون كثيرا في برامج الدمج أو الاندماج، إلا إنهم يبقون في تلك البلدان دون اندماج كامل بين المجتمعات مما يسبب لهم فوضى وإرباكا فكريا ونفسيا. حيث يفتقد فلسطينيو الشتات الشعور بالأمان أو الاستقرار. (palissue).

فبالرغم من وجود تاريخ مشترك بينهم لم يكن هناك جهد للحفاظ على ذاكرتهم الجماعية في إطار موحد مما وقف في طريق تكوينهم لهوية جماعية مشتركة. فالانشغال بقضايا ثانوية وخلافات سطحية والاهتمام بالمحافظة على مراكز القوة وقف في طريق تكوين هوية جماعية مبينية على أساس الذاكرة الجماعية، وعملت هذه الظروف على تحويل العلاقة بفلسطين إلى علاقة متخيلة تختلف ماهيتها باختلاف الاشخاص الذين يفسرونها وبعدم كونها صورة جماعية يتشاركها الجميع. وهذا ما يفسر طبيعة تفرق وتشتت وعدم استمرارية العمل الجماعي. (شبلاق، 2005، ص239).

ويتسارع ترهل العلاقات بين أعضاء الجالية الفلسطينية، وكذلك مع الوطن الأم، رغم حداثة الهجرة الفلسطينية. (ساري حنفي، 1998_1997، ص266).

كما أشارت عبد الغني إلى أن فلسطين لم تعد بالنسبة للأغلبية منهم ذلك الوطن الذي يحلمون بالعودة إليه وإنما سبب الشقاء الذي عاشوه. ولم تعد فلسطين ذلك الهدف الذي قد يناضلون من أجله وإنما أصبحت قضية سياسية خاسرة. (شبلاق، 2005، ص81).

الأدوار التقليدية في الأسرة وما طرأ عليها من تغير.

بالنسبة إلى الأدوار التقليدية في الأسرة وما طرأ عليها من تغير، تشير الأدبيات إلى أن في الشخص الفلسطيني منذ ولادته مرورا بأنماط تنشئته الاجتماعية الأساسية، المتطورة، التوقعية والارتدادية... انعكست في عالمه الداخلي والنظام الاجتماعي. ولكن هذه الأنساق كانت ما تزال تعاني من فقدان العملية الطبيعية في الاستدخال والتمثل والتكيف بسبب العوامل الخارجية. وإن سلبية المكان وتهشم الزمان وتشتت الجماعات الفلسطينية واختلال الاتصال والتواصل ترك آثاره على النظام النفسي للفرد الفلسطيني وعلى شخصيته في مراحل نموه الحاسمه، في أماكن التواجد الجغرافي المتباين، تحت سيطرة سلطات خارجية متعددة. (جامعة القدس المفتوحة، 1995، ص255).

بل إن الحراك الاجتماعي للفلسطينيين في دول اللجوء الإجبارية أو تلك التي استقر فيها بغرض العمل قد أخلت القيم الاجتماعية القديمة والعادات والتقاليد وأنماط المعيشة السابقة للنكبة والاحتلال بقيم وعادات وأنماط معيشية جديدة. حل بعضها محل القديم، وعمق بعضها الآخر الثقافة التقليدية، أو هذب جوانب منها، وتعايشت جملة الأنماط هذه معا في حالة حركة متواصلة، وفي سياق هدم وبناء مستمرين تبعا لما يصير عليه الحراك الاجتماعي الفلسطيني خارج فلسطين، والتركيب المهني – السوسولوجي للأسر الفلسطينية في الشتات، والدور الذي لعبته الظروف في المجتمعات المضيفة وأنظمتها السياسية، وقوانينها ونظرتها للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في كل مرحلة من المراحل.

يمكن القول إن التجمعات الفلسطينية في الشتات مرت بمراحل تاريخية عديدة أثرت تطوراتها على تشكيل البنية الاجتماعية لهذه التجمعات، وفرضت بالتالي محددات الثقافة والثقافة السياسية للأسر الفلسطينية فيها. (الملتقى الفتحاوي، 2003).

فغالبا ما أعتبرت الأدبيات أن الشبكة العائلية الممتدة هي بمثابة صمام أمام مهم للعائلة المهاجرة. وفي الحالة الفلسطينية، ليس مثل هذه الشبكة واضحة جدا، خصوصا على المستوى العابر للحدود القومية (بين الأراضي الفلسطينية وإسرائيل وفي الخارج) حيث تتأثر الروابط بالاحتلال والحدود الوطنية اللذين يهيكلان ويعمقان التمزيق داخل السكان الفلسطينيين.

ولمسقط الرأس أيضا دور رئيس في المحافظة على درجة اتصال معينة بين الأصدقاء والأقارب هناك على الرغم من الهجرة على سبيل المثال، احتفظ 79 بالمئة من فلسطينيي الضفة الغربية الذين ولدوا في الأردن بالروابط مع أقربائهم المقربين من الأردن، على الرغم من أنهم لم يعودوا يعيشون هناك. أما أولئك الذين عادوا إلى الأراضي الفلسطينية، فقد ضعفت علاقاتهم مع الأردن بمرور الوقت. وقد يعود ذلك ربما، إلى عدم قدرتهم على عبور الحدود لزيارة بعضهم بعضا.

وتتسم العلاقات مع أقارب الدرجة الثانية بضعفها الشديد، ولكن من الناحية الاقتصادية صرحت أغلبية المستجوبين الساحقة بأن ليس بينها روابط اقتصادية، ولعل ذلك متوقع، ولكن ما يعنيه هو أن أهمية الروابط داخل العشيرة قد بهتت، ربما بسبب التمدن السريع للمجتمع الفلسطيني في الضفة.

ويحتفظ الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية بروابط عائلية عابرة للحدود القومية أكثر من أولئك القاطنين في إسرائيل. رغم هذا، أعاقت الحدود ومدة النزوح الجماعي (البالغة أكثر من 55 عاما) دوام الروابط بين الأقارب. (حنفي،1994-1999، ص34-35).

إن التشبث بالأصل العربي يتراجع لدى الجميع في مجتمع يقوم على أساس التنوع العرقي، وهذا في حد ذاته سهل للمتحدرين، بغض النظر عن انتمائهم الديني، والاختلاط ببقية مكونات المجتمع من خلال الزواج المختلط، ومن خلال دخول المدارس الأرجنتينية، بل وأحيانا من خلال اعتناق الديانة الكاثوليكية. (Jozami,1994,p.112) ففي الحالة الفلسطينية ليس مثل هذه الشبكة واضحة جدا. (شبلاق، 2005، ص115).

ولا يبدو أن الهاتف يستخدم بشكل واضح للتعويض عن غياب اللقاءات الاجتماعية، إذ تجرى القليل جدا من المكالمات الهاتفية بين الناس الذين لا يتبادلون الزيارات. وبشكل عام، عندما يكون هناك اتصالات هاتفية تكون في حدود مرة واحدة كل شهرين.

ولعل الحدود بين الدول تشكل السبب الرئيس لقلة اللقاءات، حيث يشير حنفي أيضا إلى أن قرابة 56 بالمئة من المستجوبين الذين لا يستطيعون زيارة فلسطين أو إسرائيل فقدوا الاتصال مع أقارب الدرجة الأولى. ولموقع الاقارب الجغرافي تأثيره في هذه اللقاءات، حيث تكثر على الأرجح اللقاءات مع اللاجئين الفلسطينيين في الأردن ومصر، بينما تقل مع الذين يعيشون في دول الخليج. ولكن رغم ذلك فإنهم يجتمعون ويلتقون في حدود مرة واحدة كل عامين. ويصبح اللقاء مستحيلا عمليا مع الأقارب في لبنان والعراق.(حنفي، 1994-1999، ص35).

ويشير حنفي إلى أن الجغرافيا السياسية قد أثرت في العلاقات داخل العائلة الواحدة، حيث أظهرت بعض الأبحاث الميدانية شبكات متفرقة على مستوى العائلة الصغيرة المكونة من والدين وأولادهم، وأحيانا تكون الأمهات والأولاد في بلد والأب في بلد آخر، بينما يعيش الأجداد والأقارب في بلاد أخرى. وقد أكد مثل هذا الاتجاه في دراسة لإحدى منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية "بتسيلم" تجربة العائلة الممزقة، ومؤدي هذه التجربة أن عودة اللاجئ لا تعني بالضرورة عودته مع عائلته في المرحلة الأولى. (ساري حنفي، 2008، ص36).

الذاكرة الجماعية للفلسطينيين

تشير الأدبيات إلى أنه في الوقت الذي نتحدث فيه عن الشتات تحكمنا فورا منظومة فكرية تنتمي إلى سوسيولوجيا الاستمرار والذاكرة. استمرار اجتماعي إذ ينقل اللاجئ والمهاجر عاداته وتقاليده، وحتى طبقته الاجتماعية إلى بلاد اللجوء، وتتحول معها المخيمات الفلسطينية إلى "قرى فلسطينية" خارج حدود الوطن. ولكن هذا هو نصف الحقيقة فالانسان أيضا يتأثر بحياته اليومية بمجمل العلاقات الاجتماعية، المهنية، الصداقة الجديدة التي ينسجها في بلاد اللجوء. (حنفي، 2001، ص 292).

ومن جهة أخرى لا يطابق الفلسطيني ابن الشتات بالضرورة بين الفضاء الجغرافي والهوية، فهو يعتبر هويته فلسطينية (إضافة الى هويات أخرى)، حتى وإن كان يعيش اراديا خارج وطنه.

ويقول ايمانويل مامونج: " إن ذاكرة الوطن ووعي الإنسان لها يظلان يعملان في اللامكان (a-topia)، وفي الوقت نفسه فإن أولئك الذين يعودون إلى وطنهم الأم يطورون تصورات جديدة عن الهوية الوطنية ويحافظون على علاقات وولاء يربطهم ببلد الهجرة ". (تميمي وآخرون، 2008، ص22).

وتشير الشوا إلى أنه بالرغم من وجود تاريخ مشترك بينهم لم يكن هناك جهد للحفاظ على ذاكرتهم الجماعية في إطار موحد، مما وقف في طريق تكوينهم لهوية جماعية مشتركة. فالانشغال بقضايا ثانوية وخلافات سطحية والاهتمام بالمحافظة على مراكز القوة وقف في طريق تكوين هوية جماعية مبنية على أساس الذاكرة الجماعية، وعملت هذه الظروف على تحويل العلاقة بفلسطين إلى علاقة متخيلة تختلف ماهيتها باختلاف الأشخاص الذين يفسرونها وبعدم كونها صورة جماعية يتشاركها الجميع. وهذا ما يفسر طبيعة تفرق وتشتت وعدم استمرارية العمل الجماعي. (شبلاق، 2005، ص239).

وكذلك أظهرت الشوا العلاقات بين الفلسطينيين في اليونان ، و الصعوبة التي يواجهونها في العمل سويا بالرغم من توافر الظروف الملائمة والمناسبة للعمل الجماعي للقضية الفلسطينية في اليونان. وإن أحد التفسيرات لهذه الصعوبة هو المنافسات الفصائلية مما حال دون التنسيق بين الفلسطينيين. فمنذ قدوم الفلسطينيين لليونان في السبعينات وجدت الاختلافات بين الفصائل المتنافسة ولم يتم التخلص من هذه الخلافات إلا عن طريق استخدام تمثيل الفصيل في منظمة التحرير.

وتفسير ثان لهذه الظاهرة هو سيطرة المصالح الاقتصادية على تصرفات الأفراد أكثر من أي من المصالح الأخرى، ومن هنا كان الدافع الأساسي للعمل الجماعي هو وجود مصالح اقتصادية، وقد انعكس هذا في قدرة الفلسطينيين المقتدرين على السيطرة على العمل أو غياب العمل الجماعي. (شبلاق، 2005، ص253).

فأن ما يميز الفلسطينيون أنفسهم عن بقية الشعوب العربية من خلال خسارتهم لترابطهم الوطني، وذاكرتهم الجمعية لماضيهم وتاريخهم وتراثهم المشترك، وبالتالي من خلال شعورهم وحسهم "بالغيرية" _otherness " حتى بين أبناء جلدتهم من العرب ". (شبلاق، 2005، ص180).

برامج الاندماج الاجتماعي للدولة المضيفة

دفعت موجات الهجرة التي قدمت إلى البلدان الغربية، وانسجاما مع القيم الإنسانية الجديدة، ووفقا للقوانين والاتفاقيات الداخلية والدولية لكل دولة، وبحثا عن صيغ حياتية أفضل ومشاركة عامة في بناء بلادها، دفعت كل تلك وغيرها هذه البلدان إلى إيجاد برامج تسمى ببرامج الاندماج الاجتماعي.

وتعد هذه السياسة نوعا مما يطلق عليه بالتغيير الاجتماعي المخطط، أو الهندسة الاجتماعية، التي ترمي إلى تنظيم المجتمع، وتخطيطه، وفق ما تتطلبه الظروف الحياتية والخواص البيئية التي تتميز بها، لكن الدولة هي المؤسسة القادرة على انتهاج وتنفيذ المشاريع الهندسة الاجتماعية عن طريق مبادرتها إلى تصميم برامج التنمية الاجتماعية والعمل على وضعها موضع التنفيذ. (الحسن، 1988، ص184).

ويمكن عد هذه البرامج (الاندماج الاجتماعي) كجزء من الهندسة الاجتماعية أو التغير المخطط، الذي يستهدف هنا شريحة اجتماعية هي المهاجرين إلى هذه البلدان، وتهدف برامج الاندماج الاجتماعي هذه من بين ما تهدف إليه تلك البرامج كسر عزلة الجماعات المهاجرة، وخاصة تلك القادمة من ثقافات متباينة بشكل كبير، عن ثقافة بلد المهجر.

كما تتصمن تلك البرامج إلى حد ما تحقيق تنمية فردية وجماعية لتلك الجماعات والأفراد المهاجرين من خلال رفع كفاءتهم المهنية والتعليمية، وكسر الحواجز النفسية التي تعيق مشاركتهم في الحياة اليومية لهذه البلاد. (الهاشمي، 2008، ص67).

ففي الحالة الهولندية على سبيل المثال، اتخذت الحكومات إجراءات عملية، لجعل اندماج الوافدين الجدد أكثر يسرا، وبالخصوص الذين وطئت أقدامهم أرض هولندا لأول مرة، وتعود أصولهم إلى بلدان إسلامية. فقد جرى حديثا إقرار قانون يعرف باسم Imburgeringscursus وهو عبارة عن دورة تأهيل لتعليم الفرد كيف يكون مواطنا هولنديا صالحا. حيث تدوم الدورة 570 ساعة، فضلا عن تعلم اللغة، وتلقي سلسلة من الدروس، في التربية المدنية، تسمح للأجنبي الإلمام بقيم وتعاليم المجتمع الهولندي. إنها الفكرة نفسها التي تحاول الحكومة الإنجليزية وضعها موضع التنفيذ، وذلك بارساء دورة للغة والتربية المدنية.

وقامت الحكومة الهولندية بتشجيع الاندماج الفعلي للمسلمين، وذلك بتفكيك النموذج الذي أتاح حتى الآن الاعتراف بالاختلافات العرقية لمختلف تجمعات المهاجرين، دون محاولة اختبار نموذج الاندماج الاجتماعي بين الأقليات نفسها. لإعطاء فكرة عن أبعاد المشكلة، بات الحديث علنا حول ضرورة تفكيك الأحياء السكنية التي

يجمع بين غالبية سكانها تجانس، ليس من حيث الوضع الاجتماعي، وإنما من منظور انتمائهم للآصرة العرقية نفسها، وتناسى أن كل ذلك كان نتيجة سياسة موجهة عملت على رعاية الطابع العرقي لمختلف الجماعات، من خلال ما ضمنته لها من فضاءات اجتماعية، وقانونية، بالمشاركة في مناظرات عمومية بحسب نسب مخصصة لمختلف الجماعات، وخصها بامتيازات ثقافية، مثل الاعتراف بمختلف التكتلات كجماعات مقتدرة بذاتها وحرة في تنظيم شأنها. (أنزوباتشي، 2010، ص80-81).

ومن جهة أخرى نرى أن بلجيكا تولي مسألة الاندماج اهتماما كبيرا، لا سيما في السنوات الأخيرة، حتى إن الأحزاب السياسية وضعتها ضمن برامجها الانتخابية، وتقوم الحكومة بحث الأجانب على المشاركة في دورات الاندماج التي توفرها لهم، من خلال تقديمها لدورات تعليم اللغة الفلامانيكة والفرنسية أو دورات تأهيل مهني بهدف دمجهم في سوق العمل. (وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2011).

في حين أسهمت الحكومة البرازيلية في تحقيق هذا الاندماج من خلال توفير وثائق الإقامة الرسمية وبرامج الدمج وتعليم اللغة، وأسهم في ذلك أيضاً بعض أبناء الجالية وتحديداً القدماء منهم من خلال استيعاب القادمين الجدد وإرشادهم، ومشاركة الحكومة البرازيلية في برامج دمجها لهم من خلال إنشاء بعض عدد من المؤسسات لهذا الغرض، كذلك لعبت بعض الزيجات المختلطة دوراً في دفع مسلسل الاندماج إلى الأمام.(الزين، وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، ،2011).

في حين نرى أن النموذج الإسكندنافي يتميز في اختياره منذ انطلاق مسار الهجرة، إدماج الوافدين الجدد على بلدان شمال أوروبا على الفور. فعندما انطلق المسار في كل من الدنمارك والسويد والنروج وفنلندا، كانت الطبقات السياسية، منذ 1945، قد باشرت بناء دول ذات طابع اجتماعي، وهو ما حاولت بعض البلدان الاحتذاء به. حيث يقول أنزوباتشي أن مستوى الديموقراطية الذي بلغته تلك البلدان حول للقادة السياسيين توسيع مجال التعددية والاعتراف بالمغاير، فضلا عما تعرفه تلك البلدان من علمنة شاملة من وجهة نظر دينية، فهي تتميز بانفتاح وتسامح على المستوى الخلقي. (د.أنزوباتشي، 2010، ص108).

حيث أشار عبد الشافي إلى إن أهم العوامل التي تساعد على اندماج أبناء الجالية الفلسطينية في المجتمع السويدي هي المدرسة التي توفر لهم إتقان اللغة السويدية والاحتكاك بغيرهم من المجتمع السويدي من مدرسين وزملاء.(عبد الشافي، وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2011).

فخلال 1975، مثلا أبدت الحكومة السويدية رغبتها في خوض سياسة ثقافية تعددية بشكل ما، لم ترغب فحسب في توسيع مجمل حقوق المواطنة لتشمل الوافدين الجدد، بل كفلت أيضا رعاية بعض الخصوصيات الثقافية والدينية لهؤلاء المهاجرين خلال 1996 أكد المجلس المخصص للاجئين في الدنمارك على ذلك، بقوله: " علينا حماية مجتمعنا والمهاجرين بالدرجة نفسها. إذ لا ينبغي على الوافد التطلع إلى كل شيء فورا، ما لم يدرك كيفية سير المجتمع الديموقراطي ". لذلك سادت فكرة اختبار القادمين الجدد لوقت يطول ويقصر، من ثلاث إلى خمس سنوات، قبل نيلهم حقوق المواطنة التامة. (د.أنزوباتشي، 2010، ص113).

اما بالنسبة للمجتمع الألماني فصحيح أن أكثرية العرب تعيش في مناطق يشكل الأجانب أغلبية سكانها، لكن هذا لا يعني أنهم يعيشون في مجتمع متواز أو غيتو. إنهم يريدون فقط ترتيب أسلوب حياتهم حسب تقاليدهم وثقافتهم، وهذا لا يعني انعزالهم عن مجتمع الأغلبية. حيث إن مفهوم المجتمع الموازي نفسه يستخدم حسب تعاقبه التاريخي بسياقات مختلفة، ولا يزال غير محدد المعالم، ومتداخلا مع مفاهيم أخرى، مما يؤدي إلى سوء الفهم، كما أنه يستغل من بعض السياسيين لأغراض حزبية ودعائية، ليتنصلوا من مسؤوليتهم ويحملوا الأجانب المسؤولية الكاملة عن تعثر عملية الاندماج في المجتمع. (فضل الله، 2008، ص129).

إضافة إلى ذلك كشفت الأحداث التي قام بها ألإراد ينتمون إلى الجيلين الثاني والثالث من المهاجرين، بأن هناك خللا وأخطاء وقصورا فاضحا في سياسة الاندماج التي تتبعها البلدان الأوروبية حيال المهاجرين. (فضل الله، 2008، ص120).

ترى الباحثة أن بعض الدراسات والأدبيات اعتبرت التحدث بلغة البلد المضيف والمشاركة في بعض الأنشطة اندماجا اجتماعيا، ولكن ذهاب المهاجرين على المدارس هو من ضمن أنظمة البلد المضيف الإجبارية أو الإلزامية الذي يلتزم المهاجرين الوافدين الجدد على تعلم لغة البلد المضيف وإلا فلن يحصل على الجنسية ولن يحصل أيضا على المساعدات المالية المقررة. وأثناء تواجدهم في تلك المدارس، يلتقون مع مختلف الجنسيات من بلدان مختلفة لتعلم اللغة أيضا، فالمهاجرون لا يدرسون اللغة مع أبناء البلد المضيف، ولذلك فلا يوجد اندماج حقيقي يمكن الحديث عنه مع المجتمع المضيف، فالبعض منهم يتعلم اللغة بوقت ليس بقصير والبعض الأخر لا يتقبلها بسهولة، فاللغة يمكن اعتبارها من العوامل التي تسهل عملية الاندماج وليس الاندماج الكامل وخاصة في السنوات الأولى من العيش في البلد المضيف، لانها تساعده على تسيير أموره الحياتية اليومية فقط مثل شراء احتياجات المنزل وشراء الملابس وأمور خفيفة أخرى.

كما ترى الباحثة أن الدول التي تستقطب هذه المجموعات من اللاجئين ليس لديها الاهتمام الكبير في عمل دراسات تبحث واقعهم الاجتماعي ومدى اندماجهم في ذلك المجتمع الجديد، إلا أن جهازها الإحصائي يمتلك الاعداد عن هذه الجاليات، وإعداد وجودهم في المدراس الحكومية، والأعداد التي انخرطت في سوق العمل، ونسبة البطالة منهم وهكذا، وهذا لا يشمل الجالية الفلسطينية فالأعداد الحقيقية للفلسطينيين في النروج غير معروف وغير دقيق حتى لسلطات البلد المضيف، وأن وجد فقد تم التطرق اليه حديثا وليس بفترة زمنية طويلة.

التفاعل الاجتماعي

مفهوم التفاعل الاجتماعي

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات. وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي. (كرتيش، وآخرون، 1974، ص220).

ويعرفة الرشدان بأنه عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، أي العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد وفرد، أو جماعة وجماعة، أو بين جماعة وفرد. (الرشدان، 1999، ص 169-178).

وأيضا عرفه بني جابر هو العملية المتبادلة بين طرفين (فردين أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط أجتماعي معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر. ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، أعمال، أشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل مهينة بغاية أو هدف محدد. وتتخذ عمليات التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة. (بني جابر، 2004، ص133).

وكذلك عرفه زهران بالعملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك. (زهران، 1984، ص203). وأخيرا عرفه توفيق وأحمد أن التفاعل الاجتماعي أداة لاكساب القيم والعادات والاتجاهات، فعن طريقه يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المختلفة التي تنظم علاقاتهم الاجتماعية. (مرعي، بلقيس، 1984، ص47).

ويذكر أبو النيل فيما يتعلق بمفهوم التفاعل الاجتماعي بأنه لا يركز علم النفس اليوم على الاستجابة للمنبه، بل على التفاعل بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والجماعة، وبين الجماعات. وتعتبر التفاعلية في علم النفس الاجتماعي اكتشافا أساسه اجتماعي إلى حد كبير. ويعتبر التفاعل الاجتماعي مفهوما مهما في علم النفس الاجتماعي المعاصر. فهو يشكل أساس الشخصية والعلاقات الشخصية المتفاعلة. فالإنسان أساسا كائن حي، ليس بتكوينه البيولوجي فقط، لكن بحقيقة مشاركته في الجماعة الاجتماعية. (أبو النيل، 1984، ص231).

فالتفاعل الاجتماعي هو أي حدث يؤثر فيه أحد الأطراف تأثيرا ملموسا عن الأفعال الظاهرة، أو الحالة العقلية للطرف الآخر، ويمكن أن تكون العناصر الداخلة في هذا التفاعل إما أفرادا من البشر أو جماعات منظمة من الكائنات البشرية. (الحسن، 1999، ص81).

يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعا من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية. (الشناوي، وآخرون، 2001، ص65).

لذا تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي، فهو مثلا يستخدم كعملية (process) لأنه يتضمن نوعا من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان ومنها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير والنجاح. وهو حالة (state) لأنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان، وهو مجموعة من الخصائص (traits) التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبيا تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعي بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية المتبادلة. (كريتش، وآخرون، 1974، ص220).

وهو سلوك ظاهر (overt) لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات. وهو سلوك باطن (covert) لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى. (غنيم، 1973، ص26).

كما ذكرت رندة رزق الله أن أولى علاقات الإنسان هي علاقته بذاته، فإما أن يتقبلها ويعمل جادا لبنائها وتنميتها أو يرفضها ويعمل بسلبية شديدة تجاهها فيحاول إبعادها عن الديناميكيات الفعالة في أحداث حياته، ويرفض من ثم مشاعره ورغباته، مما يجعل الآخرين يعاملونه بالسلبية نفسها التي يعامل ذاته بها، الأمر الذي يؤثر في مجمل حياته ومستقبله المهني والأسري والاجتماعي.

ومهارة التفاعل الاجتماعي هي إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها كمهارة أساسية من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. فالمجتمع يسند إليه أدوارا متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوته في أدائها، وذلك حسب عدد من المتغيرات مثل: جنس الفرد ومكانته الاجتماعية، وقدراته الذاتية والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها، كذلك طبيعة المواقف الآنية التي يوجد ضمنها. (رزق الله، 2008).

ويشير الدكتور محمد علي إلى أن التفاعل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، لكل عنصر منها خصائص وتركيب وصفات مفيدة، ونتيجة للاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج للتفاعل يمثل مركبا له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفا عن العناصر المتفاعلة، لكن التفاعل الاجتماعي يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير وأهدافا، فالفرد حين يستجيب لموقف إنساني إنما يستجيب لمعنى معين يتضمن هذا الموقف بعناصره المختلفة. (يونس، ب.ت، ص229).

والتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، وكذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي. (علي، 2010، ص38).

وفيما يتعلق بالأنماط السلوكية للتفاعل فقد أشار عبد الله محمد إلى أنها تتمثل الأنماط السلوكية التي تدل على التفاعل داخل الجماعة في ردود الفعل الإيجابية، وردود الفعل السلبية. وتبدأ ردود الفعل الإيجابية في محاولة الفرد أن يظهر التكافل والتماسك والتعاون مع أعضاء الجماعة، في حين تبدو ردود الفعل السلبية في الاختلاف مع الجماعة، ورفض آراء دون مناقشة، والانسحاب من المواقف والتفاعلات الاجتماعية وإبداء الخصومة والعداء للآخرين، والعمل على زيادة التوتر داخل الجماعة إلى جانب التقليل من قيمة الآخرين.

كما تبدو مظاهر طرح الأسئلة في طلب المزيد من المعلومات، وطلب تكرار الشرح وتقديم البيانات، والبحث عن أدلة وبراهين واضحة للمواقف والأحداث. وتظهر محاولات حل المشكلات في تقديم المقترحات في المواقف المختلفة، ومساعدة الآخرين في الوصول إلى الأداء السلوكي الاستقلالي، والتعبير عن الرأي بوضوح، وتحليل المواقف وتقييمها. (عبدالله محمد، 2003، ص6).

من ذلك نلاحظ أن مثل هذه التفاعلات الاجتماعية تشمل غالبية الأدوار والممارسات التي تتم في المواقف الاجتماعية المختلفة التي تتعلق بالجماعة، إنها تتطلب من الفرد إكساب العديد من المهارات الاجتماعية وإتقانها، سواء أكانت لفظية أم غير لفظية.

أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناضجة تعزز الفكرة السليمة عن الذات، وأن مفهوم الذات الموجب يعزز بنجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد من نجاح العلاقات الاجتماعية بدوره وتلعب خبرات تربية الطفل من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي دورا مهما وخطيرا في تشكيل فكرته عن نفسه وتكوين شخصيته من خلال علاقاته المتبادلة مع الوالدين وتفاعله معهما، ومن خلال عملية التنشئة ترتبط مشكلة الذات بمشكلة الدافعية الإنسانية نتيجة تنمية الفرد البيولوجي ردود فعل ليس فقط تجاه الآخرين وإنما تجاه نفسه ومعايير جماعته وتعتبر هذه المشاعر علاقات محددة لنمو الذات. (أبو زيد، 1988، ص108).

كما ذكر محمد علي أن التفاعل الاجتماعي بصورة عامة هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عمليا وواقعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف، أما التفاعل الاجتماعي إجرائيا هو ما يحدث عندما يتصل فرد أو أكثر (ليس بالضرورة تصالا ماديا) ويحدث نتيجة لذلك تعديل السلوك. ومن أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي كما يراه علماء النفس الاجتماعي تقييم الذات والآخرين وإعادة التقييم والتقويم المستمر، وأن التأثير في التفاعل الاجتماعي يتوقف على شخصية الفرد ومكانته الاجتماعية. (علي، 2010، ص19).

وتوقف تحليل التفاعل الاجتماعي على فهم هذا التفاعل وهي المعاني والمفاهيم واستيعاب قدرة الفرد على تبادلها مع غيره عن طريق اللغة وهذه العملية جميعها تتم داخل إطار اجتماعي الأمر الذي يجعل للرموز الاجتماعية الدور الأساسي في إحداث التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص.

وتشكل الأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل التفاعل الاجتماعي جزءا مهما في التفسير حيث إنها تعتمد على التوقع أي توقع الفرد لما يصدر من الآخرين وتوقع الآخرون لما يصدر منه، وهذا التوقع له تأثير كبير لما سيكون عليه سلوك الفرد في المستقبل وتقييم سلوكه وبذلك تكون الجماعة هي الإطار المرجعي لسلوك الفرد. (مدونة العلوم الاجتماعية).

وأضاف محمد علي أيضا أن الشبكة الاجتماعية للفرد تتكون من الأشخاص الذين له معهم اتصال ورابطة اجتماعية وبينه وبينهم تفاعل اجتماعي، وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي، وهذا يعني ضرورة المشاركة في القيم والميول والاتجاهات والاهتمامات وأن الفرد يميل إلى الانجذاب إلى أولئك الذين لديهم اتجاهات تماثل اتجاهاته، ويؤكد ديوي عن التفاعل الاجتماعي في إطار مرجعي يضم الفرد والبيئة وموضوع التفاعل، وأن التفسير البسيط للسلوك الاجتماعي للفرد يكون صعبا بالنسبة لتداخل هذه النواحي المختلفة. (علي، 2010، ص19-20).

وبالتالي تنشأ الحياة الاجتماعية نتيجة للتفاعل بين الأفراد، فإذا تقابل عدد من الأفراد وجها لوجه، يبدأ الإتصال والتفاعل بينهم، وعن طريق هذا التفاعل تنشأ العمليات والعلاقات الاجتماعية، وتتكون الجماعات البشرية، وتتبلور النظم والإنسان الأنساق الاجتماعية، ويتشكل المجتمع الانساني، ولذا فإن كثيرين من علماء الاجتماع يجعلون العلاقات الاجتماعية التفاعلية المحور الأساسي للدراسة الاجتماعية، ويتجهون إلى دراسة المجتمع الإنساني بأكمله من خلال دراساتهم لأنماط التفاعل الاجتماعي ومظاهره.

وتبدأ الحياة الاجتماعية بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين، يتلوه رد فعل من شخص آخر، ويطلق على التأثير المتبادل بينهما، أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل. (الرشدان، 2005، ص227-228).

بالإضافة إلى أنه عندما يتفاعل أعضاء الجماعة قاصدين تحقيق هدف مشترك فإنه مع الوقت يبرز بناء الجماعة، ينظم الأعضاء في مراكز وأدوار تحددها معايير تحكم السلوك الاجتماعي، وتكون أساس الاتجاهات الاجتماعية نحو الموضوعات والأشخاص ويحدث تفاعل اجتماعي بين جماعتين أو أكثر يلونه التنافس وتسوده المواقف المحبطة وتنمو اتجاهات سالبة نحو بعضها البعض، ووجد أيضا عندما تكون الجماعات حتى وإن كان بينها توتر، ويتم بينها تفاعل اجتماعي نحو هدف مشترك لا يمكن تحقيقه بجهد جماعة واحدة فإن الجماعات تميل إلى التعاون ويقل من خلال هذا التفاعل ما بينها من صراعات واتجاهات سالبة. (علي، 2010، ص20).

ويتضمن التفاعل الاجتماعي نوعين من التوقع أو مجموعة من توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، فالطفل حين يبكي يتوقع أن يستجيب أفراد الأسرة خاصة أمه لبكائه، كذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دوره الاجتماعية وأدوار الآخرين. (علي، 2010، ص18).

ولهذا يقول الداهري في كتابه عن أساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته أن التفاعل الاجتماعي إذن يدل على جميع ما يمكن تصوره من علاقات وعمليات اجتماعية تحدث في مجتمع ما، سواء كانت هذه العلاقة بين فرد وأخر أو بين جماعة وأخرى أو بين فرد وجماعة أو بين فرد والمجتمع الكبير، وهو عبارة عن الأثر الذي يتركه شخصان أو أكثر كل منهما في الآخر، ولكي يتم التفاعل بين أفراد أو جماعات لا بد من توافر شرطين أن يوضع الأفراد بعضهم إزاء بعض بحيث يكونون متصلين بالآخرين، ولا يعني الاتصال الاجتماعي (Social Contact) أن يكون الأفراد متلامسين جسميا، بل يعني أن يكون كل فرد لامسا لما يفعله الآخرون وذلك عن طريق الحواس والمقدرات العقلية التي هو مزود بها بشكل طبيعي، وعن طريق ما يستحدثه الإنسان

في هذا السبيل من وسائل التقربة بين الأفراد والمجتمعات كالتلفون والتلغراف والراديو والرسائل البريدية وغيرها من الوسائل الأخرى وقد يكون الاتصال إيجابيا أو سلبيا. (الداهري، 2011، ص64).

من أهم صفات الإنسان ككائن حي أن يكون نوعا من العلاقات بينه وبين الآخر سواء أكانت هذه العلاقات موجبة، بمعنى أنها تؤدي إلى نوع من التفاعل المقبول بين الأفراد، أم علاقات سالبة، بمعنى أنها تؤدي إلى تفاعل فاشل . وهذه العملية عملية يرتبط بها أفراد المجتمع بعضهم ببعض ارتباطا عقليا وعاطفيا، اجتماعيا وثقافيا، وماديا وثقافيا، ومعنويا، بحيث يرضى كل منهم عن سلوك الآخر، في إطار سلوكي عام مقبول من الجماعة. (ناصر، 2002، ص148).

ويضيف إبراهيم ناصر أن التفاعل الاجتماعي يريح الفرد ويزيد من إنتاجه وفاعليته وأدائه، ويحس بالآخرين ويتفاعل معهم، فيحب الفرد بمواطنيه ووطنه، فيعتز بهما، ويؤدي ذلك كله إلى الولاء والانتماء للوطن. (ناصر، 1993، ص99).

وفيما يتعلق بالمهاجرين يقول Lowe Hedman: إن المهاجرين غالبا ما يعرضون حالات من الصراع وعلاقات سالبة، وهذا بدوره سوف يؤدي إلى تعزيز الاتجاهات السالبة لديهم ويجعلهم خارج نطاق التغيير وذلك من خلال شعورهم بالاكتفاء والإشباع الذاتي، مما يجعلهم يميلون إلى عدم المشاركة بالفعاليات والأنشطة الاجتماعية ويعتبرون التفاعل الاجتماعي لا يجدي نفعا. (Lowe Hedman, 1985, p.23).

نظريات التفاعل الاجتماعي

هناك عدد من النظريات التي فسرت التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين الأفراد والجماعات بوجهات نظر قد تكون متشابهة وقد تكون مختلفة، إلا أنها جميعها اهتمت بما يحدث بين الأفراد والجماعات من عمليات تفاعل وعلاقات اجتماعية مختلفة، وقد أشار هؤلاء بأنه يختلف تفسير التفاعل الاجتماعي بوصفه محورا أومركزا لمختلف الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي باختلاف وجهات نظر المفسرين. وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي. ويعني هذا ضرورة المشاركة في القيم والميول والاهتمامات والاتجاهات. (بني جابر، 2004، ص135).
حيث تدل البحوث في هذا الموضوع كما فسرها سيكورد وباكمان Secord and Backman، 1964 على أن " الفرد يميل إلى الانجذاب إلى أولئك الذين لديهم اتجاهات تماثل اتجاهه. (زهران، 1984، ص204).

وقد قام مظفر شريف (Sherif and Sherif 1965) بتجارب استنتج منها أنه عندما يتفاعل أعضاء الجماعة قاصدين تحقيق هدف مشترك، فإنه مع الوقت يبرز بناء الجماعة حيث ينتظم الأعضاء في مراكز وأدوار تحددها معايير تحكم السلوك الاجتماعي، وتكون أساس الاتجاهات الاجتماعية نحو الموضوعات والأشخاص. ووجد كذلك أنه عندما يحدث تفاعل اجتماعي بين جماعتين أو أكثر يلونه التنافس وتسوده المواقف المحبطة، تقوم اتجاهات سالبة بعضها نحو بعض. ووجد أيضا انه عندما تكون الجماعات حتى إن كان بينها توتر ويتم بينها تفاعل اجتماعي نحو هدف مشترك لا يمكن تحقيقه بجهد جماعة واحدة، فإن الجماعات تميل إلى التعاون ويقل من خلال هذا التفاعل ما بينها من صراعات واتجاهات سالبة. (زهران، 1984، ص205). ومن النظريات التي فسرت التفاعل الاجتماعي:

1.نظرية السلوكيين (سكنر): يرجع السلوكيون عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد إلى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي قادها العالم الأمريكي سكنر الذي يرى أن الانسان بطبيعته يميل إلى تكرار السلوك أو الاستجابة التي تحقق له هدفا أو تلبي حاجة عنده، أي تكرار الاستجابة التي تتعزز. ويلعب التعزيز دورا أساسيا في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي، وتكوين الاتجاهات والعلاقات الاجتماعية. وبهذا الشأن يقول سكنر إن الإنسان نظام معقد من السلوكيات، وكل عنصر من هذه السلوكيات يتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية المكثفة التي تبدأ في الطفولة المبكرة. والتفاعل الاجتماعي عند السلوكيين يتمثل بالاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط إجتماعي بحيث يشكل سلوك الشخص منبها لسلوك الآخر يستدعي استجابة له.

ويشير أصحاب هذه النظرية إلى أن عملية النماء الاجتماعي هي حصيلة تعلم أنماط السلوك المختلفة التي تم تعزيزها، فتتابع تكرارها إلى أن أصبحت جزءا من شخصية الفرد.

2: نظرية نيويكمب (نظرية التشابة والتوازن): يرى (نيوكمب) أن التفاعل الاجتماعي كأنه نوع من الجهاز أو النظام الذي ترتبط بعض أجزائه ببعضها، ويتوقف عمل جزء منه على أداء بقية الأجزاء لوظائفها. وعلى هذا الأساس يقوم الناس الذين يحدث بينهم التفاعل بتغيير سلوكهم نتيجة لهذا التفاعل حيث يتعدل سلوك أحد الطرفين إذا حدث تغيير في سلوك الآخر. (بني جابر، 2004، ص137).

ويرى (نيوكمب) أن نمطا من العلاقة المتوازنة تسود بين شخصين متفاعلين عند تشابه اتجاهاتهما وآرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف، وأن نمطا من العلاقة المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاها متباينا نحو طرف ثالث مشترك. كما ينشأ نمط من العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في مواقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث. وخلاصة ذلك يمكن القول إن نمطا من العلاقة المتوازنة تسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما وآراؤهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين . وهكذا يستنتج (نيوكمب) أن مدى الصداقة والود والتجاذب تقوي بين الطرفين الذين تربطهما موقف واتجاهات وأفكار وآراء متشابهة نحو الأشخاص أو الأشياء أو الموقف والآراء ذات الاهتمام المشترك. (أبو جادو، 1998، ص212).

وأن استعادة التوازن مرهون بتغيير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقة ما. ويرى أن المشتركين في العلاقات الاجتماعية يستريحون جراء شعورهم أن الآخرين يشاركونهم في آرائهم. فإذا كانت الآراء مشتركة فيسود اعتقاد بأنها صحيحة من الوجهة الاجتماعية، الأمر الذي سيؤدي الى تسهيل عملية التفاعل. (بني جابر، 2004، ص136).

3. نظرية سامبسون Sampson (نظرية التوتر والتوازن): وفيها يميل المرء إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة. وأن الاشخاص يميلون بصورة عامة الى إصدار الأحكام المشابهة لأحكام من يحبون أو يألفون والمخالفة لأحكام من لا يحبون أو يألفون. ويلعب التشابه دورا مهما في تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما يلعب دورا تعزيزيا في توثيق عرى العلاقات الايجابية والتخفيف من حدة التوتر بين العلاقات غير المتوازنة. ويمكن الاستنتاج مما تقدم أن المرء يسعى لاثبات صحة آرائه وأحكامه ومعتقداته ومواقفه الاجتماعية عن طريق تمثلها عند أناس آخرين في مجتمعه، خاصة ممن يميل إليهم وممن يحملون آراء وأحكاما مشابهة لرأية وأحكامه بالنسبة لأشياء أو مواقف أو قيم معينة. (بني جابر، 2004، ص136).

ولقد أثبتت التجارب التي أجراها (سامبسون) أن العلاقات المتوازنة في نطاق التفاعل الاجتماعي تكون ناتجة عن:

1. اعتقاد احد الطرفين أن الطرف الآخر الذي نحب يحمل نفس الآراء ويحمل نفس القيم والمعتقدات التي يحمل او مشابها لها.
2. اعتقاد بأن الطرف الآخر الذي لا نحب لا يحمل آراء ومعتقدات أو قيما شبيهة بآرائه وأحكامه.

أما العلاقات غير المتوازنة (التوتر) فتكون حسب نتائج التجارب التي أجراها (سامبسون) أيضا، وهذه النتائج هي ما يأتي:

1. الاعتقاد بأن الطرف الآخر الذي نحب يصدر أحكاما تخالف أحكامنا.
2. الاعتقاد بأن الطرف الآخر الذي لا نحب يصدر أحكاما تشابه أحكامنا.

وفي كلتا الحالتين فإن لأهمية الحكم أو الرأي أو القيمة أثرا كبيرا في وحدة أو قوة العلاقة الناشئة عن الموقف، لأنه يؤدي اهتماما أكبر للأمور المهمة والخطيرة التي تؤثر في حياته وتكيفه مع مجتمع أكثر من تلك التي تكون ذات أثر محدود في ذلك، كالأحكام المتعلقة بالأكل والشرب مقارنة بالأحكام المتعلقة بفلسفة الحياة أو القيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو الدينية أو السياسية. (الكندري، 1996، ص87).

4. نظرية الأنظمة الاجتماعية ومن أنصارها جون ثيبو وهارولد كيلي: وهم أصحاب نظرية الأنظمة الاجتماعية، ويرون أن الأفراد يتفاعلون بعضهم مع بعض، ونموذج التفاعل يشتمل على شخصين فقط، وعن هذا التفاعل ينجم إما ربح للطرفين أو ربح لأحدهما وخسارة للآخر، أو خسارة للطرفين، ويستمر التفاعل إذا ازدادت المكافآت التي يحصل عليها كلا المشتركين من العلاقات على التكاليف الناجمة عنها. (بني جابر، 2004، ص136)

5. نظرية ميلر وآخرين (قوة الثواب والعقاب في التفاعل الاجتماعي): ومن تفسيرات هذه النظرية أنه لكي يؤثر فرد على الآخرين يجب أن يعتمد غالبا على قدرته على إثابتهم على صوابهم أو عقابهم على خطئهم، فالثواب يشجع الاستجابات المحببة ويعزز السلوك المطلوب، بينما العقاب يكف الاستجابات المسببة للعقاب فقط. (زهران، 1984، ص205).

6. نظرية فلدمان: توصل فلدمان إلى أن التفاعل الاجتماعي مفهوم متعدد يتضمن ثلاثة أبعاد :

أ. التكامل الوظيفي: ويقصد به النشاط المخصص والمنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها والعلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.

ب. التكامل التفاعلي: ويعنى به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر وعلاقة الحب المتبادلة وكل ما يدل على تماسكهم.

ج. التكامل المعياري: ويقصد به التكامل من حيث العلاقات الاجتماعية أو القواعد المتعارف عليها التي تضبط سلوك الأفرد في الجماعة. (الشناوي، 2001، ص80).

7. نظرية بيلز 1950، Beles: ينظر بيلز إلى أعضاء الجماعات من حيث هم قائمون بالفعل، ورد الفعل. ويتصلون ويعتمدون بعضهم على بعض من خلال التفاعل، ويقول إنه يمكننا التعرف على الطبيعة الجوهرية للجماعة من خلال التحليل الدقيق لعملية التفاعل القائمة بين أعضائها. (بني جابر، 2004، ص136). ويدور التفاعل الذي درسه بيلز حول موضوع أو مشكلة يريد أعضاء الجماعة الوصول إلى حلها، وللمشكلة عدة حلول، وهناك مرونة في فهم المشكلة واقتراحات عديدة خاصة بحلها. (زهران، 1984، ص205).

ويقصد بالتفاعل الاجتماعي في إطار نظرية بيلز " السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعة الصغيرة.(مرعي، وبلقيس، 1984، ص65). أما الموقف فيتكون من الأشخاص الذين يوجه إليهم السلوك مثل الذات والأفراد والآخرين، ومن العناصر المادية الأخرى التي يتضمنها الموقف. أما الجماعة الصغيرة فتتكون من أي عدد من الأفراد يتفاعل بعضهم مع بعض وجها لوجه مرة واحدة أو عددا من المرات، ويعرف كل منهم الآخر بصورة متميزة ويستجيب له. (بني جابر، 2004، ص137). كما في بحوثه على ملاحظة السلوك الخارجي للمتفاعلين ونظر إلى عملية التفاعل كما لو كانت مجرد اتصال من الأفعال والكلمات والرموز والإشارات ...إلخ بين الأشخاص عبر الزمن. (ملكية، ب.ت، ص89).

وتعد نظرية بيلز من أهم نظريات التفاعل الاجتماعي والتي قسم فيها بيلز مراحل التفاعل الاجتماعي إلى:

-التعرف: أي الوصول إلى تعريف مشترك للموقف ويشمل طلب المعلومات والتعليمات والتكرار والايضاح والتأكيد: ما المشكلة؟ لماذا يجتمعون؟ وما الأشياء المتوقعة منهم؟

- التقييم: أي تحديد نظام مشترك نقيم في ضوئه الحلول المختلفة ويشمل ذلك: طلب الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات، ما هو شعورهم نحو المشكلة؟ هل المشكلة مهمة؟ هل يمكن عمل شيء تجاهها؟ هل عمل هذا أو ذاك؟...إلخ.

- إبداء الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات.

- **الضبط:** أي محاولات الأفراد للتأثير بعضهم في البعض الآخر ويشمل: طلب الاقتراحات والتوجيه والطرق الممكنة للعمل والحل "ماذا يعملون بالضبط". تقديم الاقتراحات والتوجيهات التي تساعد على الوصول إلى الحل" ماذا يعتقد أنه لازم؟ ما يجب عمله؟ ...إلخ.
- **اتخاذ القرارات:** أي الوصول إلى قرار نهائي ويشمل ذلك: عدم الموافقة والرفض والتمسك بالشكليات وعدم المساعدة. والموافقة وإظهار القبول والفهم والطاعة.
- **ضبط التوتر:** أي علاج التوترات التي تنشأ في الجماعة ويشمل ذلك إظهار التوتر، والانسحاب من ميدان المناقشة وتخفيف التوتر وإدخال السرور والمرح.
- **التكامل:** أي صيانة تكامل الجماعة ويشمل ذلك، إظهار التفكك والعدوان والانتقاص من قدر الآخرين وتأكيد الذات أو الدفاع عنها، وإظهار التماسك ورفع مكانة الآخرين وتقديم العون والمساعدة والمكافأة. (الرشدان، 1999، ص170-171).

أنماط التفاعل الاجتماعي عند بيلز

قسم بيلز أنماط التفاعل الاجتماعي إلى أربعة أنماط ،هي:

أ. التفاعل الاجتماعي المحايد: الأسئلة: ويميزه الأسئلة الاستفهامية وطلب المعلومات وطلب الاقتراحات والآراء ويضم هذا النمط حوالي 7% من السلوك.

ب. التفاعل الاجتماعي المحايد: الإجابات: وتميزه المحاولات المتعددة للإجابة – إجابات- إعطاء الرأي وتقديم الإيضاحات والتفسيرات ويضم هذا النمط حوالي 5% من السلوك.

ج. التفاعل الاجتماعي الانفعالي: السلبي: وتميزه الاستجابات السلبية والتعبيرات الدالة على عدم الموافقة، والدالة على عدم الموافقة، والدالة على التوتر والتفكك والانسحاب، ويضم هذا النمط حوالي 12% من السلوك.

د. التفاعل الاجتماعي الانفعالي: الإيجابي: ويميزه الاستجابات الإيجابية وتقديم المساعدة وتشجيع الأفراد الآخرين، وإدخال روح المرح ليقضي على التوتر وهؤلاء يميلون إلى الموافقة مع الأفراد الآخرين وإبداء وتوطيد التماسك ويدخل في هذا النمط حوالي 25% من السلوك. (زهران، 1977، ص98).

هـ. نظرية بوجاردس: وفسر عملية التفاعل الاجتماعي على أساس العلاقات المكانية، فالجماعات المنعزلة التي لا يوجد اتصال بينها، ولا يكون بين أفرادها علاقات. ولكن من الملاحظ أن الناس يميلون إلى التجمع ، ويعيشون بعضهم مع بعض ، وتنشأ بينهم اتصالات من انواع مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى أن يؤثروا في بعضهم تأثيرا كبيرا مما يترتب عليه نشوء العلاقات الاجتماعية بكل أنواعها. وتوصل بوجاردس إلى المبادئ التالية لتفسير العلاقات المكانية وأثرها في التفاعل:

أ. كلما زادت العلاقات المكانية قربا في مجموعة من الأفراد فإن إتجاهاتهم تزداد اتساعا، إما لحسن النية أو سوء النية أو عدم الاكتراث أو الثلاثة معا.

ب. تؤدي العلاقات المكانية القريبة إلى اتجاهات عدوانية عندما ينشأ عنها تنافس وتؤدي إلى اتجاهات ودية عندما تساعد هذه العلاقات على الرفاهية وتشبع حاجات المجتمع.

ج. تسفر العلاقات المكانية المتقاربة عن عدم اكتراث إذا استطاع الأفراد إشباع حاجاتهم في جماعات خارجة بالتبادل مثل الاجتماع مع الأصدقاء أو الجماعات المفضلة في أجزاء متفرقة من المدينة وبعد هذا لا يقيم وزنا لأقرب الناس إليه. (بني جابر، 2004، ص138).

8. نظرية التفاعل الرمزي:

بدأ استخدام التفاعلية الرمزية كمصطلح يشير إلى مدخل معين ومميز لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي، حيث تدعو نظرية التفاعل الرمزي إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص، مع التركيز على أهمية "المعاني" وتعريفات المواقف، والرموز، والتفسيرات ...إلخ ذلك لأن التفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين. (الخولي، 2011، ص117).

حيث تقول هذه النظرية فيما يتعلق بمفهوم التفاعل الاجتماعي بأنه تتنوع عناصر المعرفة التي ينقلها المجتمع من فرد الى آخر ـ حسبما يذهب شوتز A.Schutz ـ حيث تتأثر بالسيرة الذاتية للفرد، وخبراته في الحياة، وعلى هذا الأساس، فإن المعرفة لا تنتمي بشكل كامل إلى الحياة الاجتماعية وإنما يمكن الاعتماد على أن جزءا كبيرا منها يعود إلى القدرات الفردية التي يتمتع بها الأفراد المشاركون في الموقف التفاعلي.

وقد كان لأفكار شوتز حول "الذات" Self و"الآخر" Other دور في تحديد شكل العلاقة التي تنشأ بين الفرد وباقي أعضاء المجتمع. حيث قاده اهتمامه السوسيولوجي إلى التركيز على الآخرين أكثر من الذات الفردية. فعلاقاتنا الشخصية تتأثر بظروف ومشاعر معينة تدخل فيها الألفة والمودة التي نكنها للآخرين، والمحكومة بدرجة أو بمستوى التفاعل ومدته الزمنية، وكذلك بدرجة اطلاعنا على سيرة الآخرين الذاتية، وبمستوى المشاركة العاطفية والخبرات المتبادلة. (العيسى و الغانم ، 2000، ص60).

ويرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات شارلي كولي (1864-1929) وجون ديوي وبالدون وتوماس (1886-1947) بأمريكا، وماكس فيبر بألمانيا، كما يعتبر من مؤسسيها جورج هويرت ميد (1863-1931) ووليم جيمس (1842-1810) ويوجد لها في وقتنا الحالي الكثير من الرواد أمثال هانس جيرت (- Hans,G1908) ورايت ميلز (Wright Mils 1916-). (أبو النيل، 1984 ، ص237).

ذكر عبد اللطيف عقل في كتابه علم النفس الاجتماعي أن نظرية التفاعل الرمزي ترى أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر ما دام الإنسان حيا. وهي تنشط كلما التقى بشخص آخر، وعلى هذه النظرية فإن الفرد يتعلم المعنى الاجتماعي للسلوك ومعاني الموضوعات ومعاني الأفكار، وغالبية هذا التعلم يتم بواسطة اللغة ومن خلالها، ولأن الفرد يولد وليس لديه وعي بذاته المتميزة فإن قدرته على استخدام رموز اللغة المحكية تمكنه من أن يتطور من عضوية بيولوجية إلى عضوية اجتماعية، ويمكن لفرد أن يدخل في التفاعل الاجتماعي عندما يتطور لديه شعور بالذات، أي حين يستطيع أن يشير إلى ذاته. (الرشدان، 2005، ص273).

فيما يلي نموذجان للتفاعل الاجتماعي لدى أنصار التفاعلية الرمزية من وجهة نظر كل من بلومر وجوفمان وميد:
فقد عرف هربرت بلومر التفاعل الاجتماعي من خلال اهتمامه بتحليل التفاعل الرمزي في المجتمع، حيث قال إن التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المتميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية، وأفعالها سواء كانوا أفرادا أو جماعات في المجتمع الإنساني. (Blumer, 1969, p.78-79).

وقد حرص "بلومر" مثل "ميد" على ضرورة أن تشمل عملية التفاعل الخبرة الموضوعية، والسلوك الذاتي أوالفردي، وأيضا السلوك الذي يبنى على أساس الملاحظة والتفسيرات العلمية والعملية والتفاعل الرمزي. ولذا، أكد "بلومر" على ضرورة أن تهتم التفاعلية كنظرية ومنهج بدراسة وتحليل فهم الأشياء أو الموضوعات وذلك حسب وجهة نظر الفاعل Actor. ولهذا رأى "بلومر" أن تقدير عملية التفاعل تشمل مكونات وعناصر بسيطة عند تحليل ما يعرف بمدخل المنبة – الاستجابة. (مجلد جامعة القدس المفتوحة، 2005، ص373- 374).

كما ركز بلومر مثل استاذه ميد على أن التفاعلية الرمزية اهتمت ب:
1. البشر باعتبارهم مستخدمين للرموز Humans as Symbol-Users: يولي أنصار المذهب التفاعلي الرمزي كما يدل اسمهم أهمية كبيرة لقدرة البشر على ابتكار الرموز.
2. الاتصال الرمزي Symbolic Communication: يستخدم البشر الرمز لتبادل الاتصال فيما بينهم، وبفضل قدرتهم على فهم معنى الإشارات الصوتية والبشرية يستطيع البشر إجراء الاتصالات بكفاءة.
3. التفاعل المتبادل واتخاذ الدور Interaction and Role-taking: بقراءة وتفسير إشارات الآخرين يتواصل البشر ويتفاعلون بعضهم مع بعض، ويصبحون قادرين على قراءة كل منهم للآخر، وتوقع استجابات بعضهم لبعض، ويصبحون قادرين على قراءة كل منهم للآخر، وتوقع استجابات بعضهم لبعض، والتوافق بعضهم مع بعض.

4. التفاعل المشترك والبشر والمجتمع Interaction,Humans and Society: كما أكد ميد الارتباط الوثيق بين العقل والنفس والمجتمع، يؤكد أنصار التفاعلية الرمزية المعاصرون العلاقة بين تكوين البشرية وأنماط التفاعل المتبادل أو المشترك. (أبو طاحون، ص493-495).

وأيضا يرتكز التفاعل الرمزي كما يعرفه بلومر على ثلاث مقدمات منطقية ، هي:
1. إن بني الإنسان يتعاملون مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة لهم.
2. إن المعاني مشتقة أو ناشئة عن التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع رفقائه.
3. إن هذه المعاني يمكن تناولها وتعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الفرد في التعامل مع الأشياء التي يواجهها. (Herbert Blumer, 1969, p.2).

أما جوفمان فقد أهتم بالتفاعل الاجتماعي وخاصة النمط المعياري أو الأخلاقي منه. (Gomffan, 1959,p.241). ومن ثم نظر إليه على أنه وظيفة لعملية إدارة الانطباع التي تتم في نطاق واجهات معنية من قبل القائمين بالأداء. ووفقا لهذا النمط من التفاعل عند جوفمان يحدد التفاعل أنواعا معينة من المعلومات المتاحة والمتبادلة، ويقنن التفاعل أيضا خصائص الموقف وعلاقات الأدوار. **ومن ثم يحدد جوفمان العوامل التي تحدد التفاعل الاجتماعي ويحصرها في**:
1. الفاعل بدوافعه الملزمة.
2. الأداء أو إدارة الانطباع في التفاعل.
3. الواجهة.
4. فريق الأداء مع مناطق الواجهة أو الخلفية.
5. ارتباط الفرد بالفريق من خلال السلوك المألوف والاعتماد المتبادل.

وبذلك يكون "جوفمان" قد انطلق من مفهوم الذات لكي يعالج الصلة بينها وبين تنظيم المجتمع. وهو بذلك يسلم بوجهة نظر "هربرت ميد"، التي مؤداها: أن الذات كيان اجتماعي وجد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وأن الفرد لا يعي الآخر المعمم فحسب، وإنما يستدمج القيم والاتجاهات ويدخلها ضمن تكوين النفس بطريقة تجعله قادرا على تطوير اتجاهاته الاجتماعية تلقائيا. ففي حالة التفاعل الاجتماعي القائم بين الأفراد يسعى كل منهم إلى السيطرة على الانطباعات التي يكونها اللآخر، الأمر الذي يقتضي عرضا أكثر ثراء وإقناعا للذات. (شتا، 2000، ص29-30).

واما فيما يتعلق بوجهة نظر جورج هربرت ميد بالتفاعلية الرمزية، فقد حرص على أن يوضح أولا: طبيعة الذات وعناصرها ومكوناتها الأساسية وكيفية ارتباطها كوحدة عضوية بيولوجية، متمثلة في الذات الفردية. ولكن تلك الذات لا يمكن أن تدرك بصورة مجزئة بين الأنا الفاعلة، وبين الأنا المفعولة من ناحية، أو ما يسمى بعناصر الذات الواقعية، التي يتم خلالها نوع من التفاعل التي على ضوئها تحدد السلوك والاستجابة للفرد خلال الموقف الخارجي الاجتماعي. ومن ثم فإن الذات لا يمكن أن تحقق أهدافها أو غايات سلوكها، الذي لا يتمثل في الاستجابة إلا من خلال الموقف الخارجي، والذي يتم عن طريق التفاعل الاجتماعي، فالذات لا بد أن تتفاعل أولا مع نفسها من ناحية، وثانيا يجب أن تتفاعل مع الذوات الأخرى أو الأفراد الآخرين في المجتمع من ناحية أخرى. (مجلد جامعة القدس المفتوحة، 2005، ص369- 370).

ويعتقد جورج ميد عكس النظرية التفاعلية بأن الفرد عند انتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمزا عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محببا أو غير محبب. وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد طبيعة وعمق علاقته معهم. بينما جارلس كوولي كان يرى بأن عمليةالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد تنتهي بقيام كل فرد بتقييم الأفراد الآخرين الذين تفاعل معهم، والتقييم قد يكون إيجابيا أو سلبيا. وعندما يصل التقييم إلى الفرد فإن الأخير يقيم نفسه بموجب تقييم المجتمع أو تقييم الآخرين له.

كما أن التفاعلية الرمزية تختلف عن التفاعلية في شيء آخر هو أن التفاعلية الرمزية تربط بين العالم أو الحياة الداخلية أو النفسية وبين طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وما يحتويه من لغة وحضارة ورموز، بينما لا تتعدى النظرية التفاعلية عملية التفاعل الاجتماعي التي تقع في المجتمع، التي من خلالها يستطيع الفرد تكوين تقييماته نحو الأفراد الآخرين في الجماعة أو المجتمع. (الداهري، 2011، ص384).

كما قام ستراوس بتعريف التفاعل الاجتماعي من خلال نظرية التفاعل الرمزي كاللآتي: إن ألوان التنظيم الاجتماعي في المجتمع تنتج من تفاعل الناس من خلال حياتهم الاجتماعية، وإن ممارسة الناس لعمليات التنظيم وإعادة التنظيم من خلال الاتفاقات والمعاهدات التي تعقد فيما بينهم حول نماذج السلوك المطلوبة في مواقف التفاعل. (Strauss, Anselm &et.al, 1964).

أهداف التفاعل الاجتماعي

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف، منها:

1.ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.

2. يتعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.

3. يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.

4. يساعد التفاعل على تحقيق الذات، ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية.

5. يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم. (علي، 2010، ص45-46).

خصائص التفاعل الاجتماعي

يتميز التفاعل الاجتماعي بعدة خصائص نذكر منها ما يلي:

1. يعتبر التفاعل الاجتماعي وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد الجماعة، إذ عن طريقة يتم التفاهم بين الأفراد في المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى.

2. يتميز التفاعل بين الأفراد بالأداء Performance أو الأداء الفعال، الأداء المصحوب بفاعلية، فأداء الفرد في الموقف الاجتماعي أو عطاؤه، يؤدي بالآخرين إلى رد فعل وأداء آخر لا يقل عنه ولا يكون عكسه، وبالتالي ينشأ التفاعل، أنت تعطي الفرد وهو يرد عليك بعطاء آخر، وتستمر الحياة معها.

3. التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ بين الفرد والمجموعة يتميز هو الآخر بالتوقع Ex-pectation فالفرد عندما يقوم بأداء معين داخل الجماعة، فإنه يتوقع الاستجابة، وتكون الاستجابة بالرضا أو عدمه بالسلب أو بالإيجاب، بالثواب أو العقاب، وهذا التوقع مهما كان نوعه يزيد من التفاعل كي يحصل الفرد على التوقع الذي يريد.

4. يقود التفاعل الاجتماعي إلى ظهور التمايز بين أفراد الجماعة، ويؤدي ذلك بالتالي إلى ظهور زعامات، أو قيادات، أو أدوار ومراكز داخل الجماعة الواحدة، وبذلك تظهر المهارات الفردية ويظهر التمايز في تركيب الجماعة.

5. التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة يحدد السلوك الفردي للأشخاص كما يساعد على تمييز المحصلة العامة لاستجابات الأفراد في المواقف الاجتماعية، وبالتالي يتحدد النمط الشخصي لكل فرد في الجماعة، ومعنى ذلك ان التفاعل بين الأفراد يكون نوعا من الالتزام بالنسبة لسلوك كل فرد، وعليه يمكن التنبؤ بهذا النوع من السلوك. (الرشدان، 1999، ص175-176).

6.يساعد التفاعل الاجتماعي على تنظيم الجماعة، فكلما نشأ اختلال، أو كلما اختل توازن المجتمع، فإن التفاعل بين الجماعة، والتفاعل الاجتماعي يحفظ الجماعة من الانهيار، فهو عملية تعاونية فيها عطاء من الفرد للمجتمع، والجماعة للجماعة، وفي حالة ركود التفاعل الاجتماعي يظهر مثل هذا الخلل. لذا لا بد من التفاعل المستمر في المجتمع. (عبد الرحمن، 1966، ص9-18).
7. لا يتم التفاعل الاجتماعي إلا إذا كان له مظاهر واضحة في اللغة أو الحركات أو الايماءات أو الإشارات أو في الروائح أو في المساحة حول شخص (الحيز الشخصي).
8. يزيد معدل التفاعل إذا توقع الفرد استجابة ما، ثم حدث أن استقبل استجابة أخرى مغايرة.
9.التفاعل الاجتماعي دائما موجه نحو هدف معين، فنظرة الوليد لأمه وتحريك يديه ورجليه تهدف إلى جذب انتباه الأم لتشبع حاجته.
10.عن طريق التفاعل الاجتماعي تتحدد الأدوار الاجتماعية أو المسئوليات التي يجب أن يقوم بها الفرد، وهذا يكون نوعا من الالتزام في سلوك الفرد.
11. يعطي التفاعل الاجتماعي للأفراد الفرصة لأن يتميز كل منهم بشخصيته وفرديته بالنسبة للآخرينن ، فمن خلال التفاعل يظهر المخططون والمنفذون والقادة والمعوقون والعدوانيون. (الداهري، 2011، ص351-352).
12. إلى جانب ما تقدم فإن من خصائص التفاعل الاجتماعي توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة. (المنسي، 1998، ص15).

مستويات التفاعل الاجتماعي

1.التفاعل بين الأفراد: إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا. فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن، والزوج والزوجة، الرئيس والمرؤوس ..إلخ. وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين.
2. التفاعل بين الجماعات: نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه.
3. التفاعل بين الأفراد والثقافة: المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع، ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا اتصال الفرد بالجماعة، إذ إن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة. وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة. وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسبا للظروف التي يتعرض لها. (قشطة، 1981، ص18-19).

عمليات التفاعل الاجتماعي

هي العمليات النفسية التي تجعل سلوك كل طرف من طرفي عملية التفاعل الاجتماعي معتمدا على سلوك الطرف الآخر. وتدرس في هذه العمليات نوعين متداخلين من العمليات النفسية يعتمد كل منها على اللآخر وهما:
1. العمليات النفسية في إدراك الشخص الآخر. ونجيب في دراستنا لهذه العملية على أسئلة مثل: ما الذي يدركه كل طرف من طرفي التفاعل في الطرف الآخر؟ ما دور شخصية المدرك واتجاهاته في هذا الإدراك؟ وما دور العوامل الموقفية فيه؟ ما التغيرات التي تحدث في إدراك كل طرف للطرف الآخر مع استمرارية عملية التفاعل الاجتماعي؟ كيف يدرك كل طرف الظروف المحيطة بالطرفين معا؟ وكيف يتغير إدراك كل طرف لهذه الظروف مع استمرار عملية التفاعل الاجتماعي؟.
2. العمليات النفسية في التواصل. هذه العمليات ليست منفصلة عن عمليات الإدراك الاجتماعي، وإنما هي إدراك اجتماعي غير مباشر يعتمد على السلوك الصادر من موضوع الإدراك. بينما الإدارك الاجتماعي المباشر يعتمد على الحواس. (حلمي، 1978، ص16-17).

وقد صنف علماء الاجتماع عملية التفاعل الاجتماعي وفقا لانواع العلاقات التي توجد بين الاشخاص المتفاعلين، أو بين الجماعات المتفاعلة. وكذلك أطلقوا على صور الأشخاص المختلفة اسم العمليات الاجتماعية، وأهم هذه العمليات هي التعاون والتنافس والصراع. والتوفيق أو المصالحة والاستيعاب أو الاحتواء.(الشعيبي، 1974، ص55).

طرق التفاعل الاجتماعي

يتم التفاعل بطرق متعددة، منها:

1.الاتصال: لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهما، أو يساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني. (علاوي، 1998، ص17). ويتمكن الفرد إذا كانت سبل الاتصال سليمة من الإحساس بالانتماء إلى الجماعة وإدراك معاييرها ويعرف مكانه فيها. ويلاحظ أن المناقشة واتخاذ القرارات وحل المشكلات حلولا جماعية تصبح من الأمور المستحيلة إذا انعدم التفاعل بالاتصال. وتعتبر اللغة من أهم وسائل الاتصال. (بني جابر، 2004، ص139-140).

فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد، ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما الى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد. وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها. (فوزي، وبدر الدين، 2001، ص38).

2.التوقع: يعرف التوقع بأنه الاتجاه العقلي والاستعداد للاستجابة لمنبه ما. (ياسين، 1981، ص142) فنحن نسلك تجاه الآخري طبقا لما نتوقعه منهم وطبقا لما يتوقعونه منا. وللتوقع أثر كبير في عملية التفاعل الاجتماعي، فالفرد عندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره توقعات عدة لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول. (بهجت، 1985، ص127). ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة. ويعد وضوح التوقعات أمرا لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عملية التفاعل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في إنجاز السلوك المناسب. (مرعي، وبلقيس، 1984، 125).

3.الأدوار الاجتماعية: يقصد بالدور السلوك الذي ينتظر من الفرد القيام به في موقف ما. وتتعدد الأدوار التي يؤديها الفرد بتعدد المواقف التي يتعرض لها، وتزداد إجادة الفرد لأدواره كلما تكررت المواقف التي تستدعي دورا بعينة. والأدوار الاجتماعية تعتمد على عملية التوقع، فيتعلم الفرد كيف يقدر الموقف؟ وكيف يؤدي الدور المتوقع منه؟ وما يتوقعه من الآخرين؟ (بني جابر، 2004، ص139-140). ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها على أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل أدوار الآخرين داخليا، يساعد ذلك على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها. إذ إن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم، وعلاقة دوره بدورهم، ولن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقا مع معايير الجماعة. (علاوي، 1998، ص18).

4. الرموز ذات الدلالة: يعد الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفعالية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما إلى ذلك. (أمين وبدر الدين، 2001، ص43). وتؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد. (جلال، 1984، ص122). ويشير (يونج) إلى أن الانسان يعيش في عالم من الرموز، هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا. (الشناوي، وآخرون، 2001، ص70).

عناصر موقف التفاعل الاجتماعي

يدرس علم النفس الاجتماعي التفاعل الاجتماعي لهذه العناصر حيث تتجمع في تكوينات معينة هي:

1.**التكوين الثنائي:** ويكون التفاعل الاجتماعي فيه بين شخصين يؤثر الواحد منهما في الآخر ويتأثر به. ويظهر هذا التكوين في علاقات الصداقة، والزوجية، والعلاج النفسي، وغير ذلك.

2. **التكوين المشتمل على فرد وجماعة:** ويمثل عملية التفاعل الاجتماعي في هذا التكوين بحيث يصبح الفرد موضع تأثر بالجماعة أكثر منه مؤثرا فيها. كما يحدث للطفل في الأسرة أو أن تصبح الجماعة موضع تاثر بالفرد أكثر منها مؤثرة فيه كما يحدث في موقف القيادة.

3. **التكوين المشتمل على جماعتين:** تؤثر كل جماعة في الجماعة الأخرى وتتأثر بها، ويظهر هذا التكوين في العلاقة بين حزبين سياسيين أو بين ناديين. (حلمي، 1978، ص13-14).

شروط التفاعل الاجتماعي

التفاعل الاجتماعي هو تفاعل بين أفراد وأفراد لا بين أفراد وأشياء لأن الأشياء لا تستطيع أن ترد الاستجابة أو أن تتجاذب. ولا يمكن حدوث التفاعل الاجتماعي ما لم يوجد شرطان أساسيان:

أولهما: الاتصال الاجتماعي Social Contact: ويعني أن يقترب فرد أو جماعة من فرد أو جماعة عبر المسافات الطبيعية عن طريق الوسائل التي تحمل الانطباعات المختلفة، وكذلك عن طريق الاختراعات الحديثة كالتليفون، والتلغراف، والراديو، ووسائل المواصلات والاتصال المختلفة.

ثانيهما: التواصل Communication: ويعني استمرار الاتصال لفترة طويلة من الزمن. (الرشدان، 1999، ص169-170، 2005، ص200).

ويتضح الفرق بينهما في أن في عملية الاتصال ثمة رغبة من أحد الطرفين باتجاه الآخر. وهذا الآخر قد يستجيب ويتفاعل مع الرغبة، أو أنه يرفض الاستجابة، وبهذا المعنى يصبح الاتصال من طرف واحد، أما التواصل فان التفاعل أو الرغبة في المشاركة تحدث من كلا الطرفين، وتنشط باتجاه تحقيق أهداف معينة. (ناصر، 1993، ص98).

نتائج التفاعل الاجتماعي

إن التفاعل الاجتماعي الناجح يؤدي إلى النتائج الآتية:

نمو الشخصية.
التعلم.
صقل الشخصية.
الراحة النفسية. (ناصر، 2002، ص149).
التكيف.
الإنتاج. (ناصر، 1993، ص98).

قياس التفاعل الاجتماعي

يتم قياس التفاعل الاجتماعي عن طريق ما يسمى بالطريقة السوسيومترية (Socio-Metric) التي تقيس السلوك الاجتماعي أي سلوك الأفراد داخل الجماعة وما ينجم عن ذلك من علاقات اجتماعية مختلفة. (الرشدان، 1999، ص174).

وتتعدد طرق قياس التفاعل الاجتماعي، وهي تختلف من حيث قياسها للمحتوى الظاهري أو المحتوى الوظيفي العميق للتفاعل الاجتماعي من وجهة نظر المتفاعلين، ومن أهم هذه الطرق:

1. قياس شكل التفاعل الاجتماعي مثل العدد الإجمالي للرسائل والاتصالات التي تصدر عن كل عضو من اعضاء الجماعة ومدة هذا الاتصال او تكرار بعض الكلمات والعبارات وتتغاضى هذه الطريقة عن محتوى التفاعل.
2. قياس محتوى التفاعل الاجتماعي مثل لفت النظر، وطلب المعلومات، وتقييم الموقف، والمبادأة، والمساعدة...إلخ.
3. قياس هدف التفاعل الاجتماعي ودوافعه مثل: المكانة، والسيطرة، والعدوان...إلخ.
4. قياس كوامن التفاعل الاجتماعي: وهذه الطريقة تتطلب قدرا كبيرا من الاستنتاج والاستدلال العميقين، وتهدف إلى قياس خصائص مثل: الميل إلى الكر والفر، والميل إلى الاعتماد، والميل إلى المرافقة والاقتران.
5. قياس وظيفة التفاعل الاجتماعي: مثل طلب التعليمات أوإعطائها، وطلب الرأي أو إبدائه، وتقديم الاقتراحات المعارضة والموافقة، وإظهار التوتر وتخفيفه وإظهار التفكك والتماسك...إلخ. (بني جابر، 2004، ص152-153).

ولدراسة التفاعل الاجتماعي كما يأخذ مجراه في الحياة اليومية للأفراد استخدم الباحثون تكتيكات مختلفة لجمع البيانات، أبرزها التقارير الذاتية (Harvey, 1988, p.73) .(Self-reports). والملاحظة السلوكية (Bakeman & Gottman, 1986, p.57) .(Behavioral-observation). والتسجيل الذاتي للتفاعلات اليومية (Nezlek, 1983, p.60) .(Diary-type techniqies).

حيث إن أسلوب التقارير الذاتية يعتمد على استبانات تقيس تقديرات الأفراد الذاتية وتقويمه لتفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. (Bakeman & Gottman, 1986, p.158). وإن أسلوب الملاحظة السلوكية يعتمد على ملاحظة التفاعلات الاجتماعية للأفراد في مكان وزمان محددين (Bakeman, 1986, p. 154). أما أسلوب التسجيل الذاتي للتفاعلات اليومية الذي هو عبارة عن تسجيل مباشر للتفاعلات الاجتماعية التي يمارسها الأفراد يوميا.

أن المفاضلة بين هذه التكنيكات ونوعها يتحدد من البيانات التي يرغب الباحث في جمعها وبقدرة هذه التكنيكات على توفير البيانات المطلوبة. فالتقارير الذاتية تعتمد بالدرجة الأولى على استبانات تقيس تقديرات الأفراد الذاتية لجوانب تفاعلاتهم الاجتماعية اليومية. وعند استخدام هذا التكنيك يتطلب من الفرد أن يجمع ويلخص ويقيم الأحداث والعلاقات الاجتماعية التي يعيشها عبر فترات زمنية مختلفة وأشخاص مختلفين، والبيانات التي يتم جمعها لا تمثل بالتالي صورة موضوعية لحياة الفرد الاجتماعية، وإنما تمثل انطباعاته وتقييماته الخاصة لها، التي تخضع لتأثير مكنزمات المعرفية والدافعية المختلفة التي تكتنف عملية معالجة المعلومات. (Fiske, 1983, p.50).

فهناك ما يبين أن ذاكرة الأفراد والأشخاص والأحداث تتعرض لعمليات تحريف وتسرب واضحة عند مقارنة التفاعلات التي يجدونها موضوعيا بالتفاعلات المتذكرة، أو تطغي التفاعلات ذات الشحنة الانفعالية البارزة على غيرها في التذكير والتقييم. (Kenny,1987, p.112).

أما الملاحظة السلوكية فتقوم على الملاحظة الموضوعية للتفاعلات الاجتماعية للأفراد في أمكنة وأزمنة محددة. وهذا التكنيك يوفر بيانات موضوعية، وأن تكون محدودة حول التفاعل الاجتماعي وليست بيانات لا تعطي سوى الصورة الخارجية لظاهرة التفاعل الاجتماعي وليست الصورة الداخلية التي تمثل الخبرة الشخصية للأفراد المتفاعلين. أما التكنيك الثالث وهو تكنيك التسجيل الشخصي اليومي للتفاعلات الاجتماعية فإنه يلاقي الكثير من عيوب التكنيكات الأخرى، ويساعد على الوصول إلى صورة التفاعل اليومي بمظهريه الكمي والنوعي. فمن حيث يتطلب تسجيلا مباشرا لما يجري في الحياة اليومية فإنه يحد من تأثير التحيزات المعرفية التي تتأثر بها مقاييس التقدير الذاتي ذات الأسئلة العامة. ومن حيث إنه يترك المجال لقياس الخبرة الذاتية بما تنطوي عليه من مشاعر وتعليمات، فإنه يتلافى نفس الملاحظة السلوكية التي لا يتم بها سوى وصف السلوك الظاهري القابل للملاحظة. (Nezlek, 1977, p.35).

العلاقات الاجتماعية: Social Relations

مفهوم العلاقات الاجتماعية

عرف العفيف العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، التي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم بعضهم ببعض، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع. وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم بعضهم مع بعض – بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية – من أهم ضرورات الحياة. (العفيف،2011).

وعرفها زيعور بالتفاعل بين شخصين أو أكثر ضمن مكونات الطبقة في البناء الاجتماعي، وتتصف بالنمط الجمعي – المصلحي وليس بالنمط الفردي – الاختياري. (زيعور، 1987، ص105).

كما عرفها الداهري تكون الأسس الأولى للحياة الاجتماعية ، فإذا أوجد فردان فأكثر في مكان ما فلا بد من حدوث علاقات ما بينهم أو بينهما، وتبدأ هذه العلاقات بأن يتأثر واحد منهما بالآخر فتتكون بينهما علاقة تأثير وتأثر من جانب واحد أو تأثير متبادل. (الداهري، 2011، ص66).

وأيضا عرف محمد العلاقات الإنسانية (Human Relation) بأنها العلاقات والتفاعلات بين فردين أو أكثر خاصة العلاقات الاجتماعية والانفعالية المهمة والمؤثرة. (محمد، 2003، ص125).

وعرفت العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، التي تنشأ نتيجة جتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعض ببعض، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع. وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم بعضهم مع بعض – بغض النظر عن كونها علاقات أيجابية أو سلبية – من أهم ضرورات الحياة، وقد أشارت الدراسات التحليلية التي تناولت بالدراسة والبحث موضوع العلاقات الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أوبين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل. لذا لا بد من أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال غير الاجتماعية. فالفعل الاجتماعي وفقا لتعريف ماكس فيبر هوالسلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاصا يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه. هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعيا. والتفاعل الاجتماعي بما ينطوي عليه من علاقات ناشئة في إطاره، يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في اطار الأدوار والمراكز المحددة داخل المجتمع. ونظرا لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين.

وتؤدي العلاقات الاجتماعية إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية، الأمر الذي أدى بالباجثين في هذا الصدد إلى تصنيف تلك العلاقات في عدة أقسام متمايزة في شكلها، فقد تكون العلاقات مؤقته أو طويلة الأجل، وقد تكون ممتدة ومتشعبة أو على النقيض محدودة النطاق ...إلخ. وهذه بدرجة متفازتة – على وحدات للتحليل السوسيولوجي، كما أن كلا منها على حدة ينطوي على قدر متفاوت نسبيا من الاتصال الهادف، بل إمكانية المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر في إطار ذات العلاقة. (مركز اسبار للدراسات والبحوث، 2009).

والعلاقات الإنسانية التي تسمى أحيانا العلاقات بين الأشخاص Interpersonal Relations هي مجموعة التفاعلات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين. وهي صورة تعكس لنا نماذج الشخصية والأبعاد الاجتماعية بين الأفراد ومبلغ عمق الوجدان العاطفي. لذلك فإن تحليلها له دلالته الموضوعية، ويعطينا فهما واضحا للسلوك الإنساني وطبيعة المشكلات الفردية والجماعية والمجتمعية التي ترجع إلى عوامل تتصل بطبيعة العلاقات (محمد، 2003، ص125).

أنواع العلاقات الاجتماعية

وضعت تصنيفات متعددة للعلاقات الاجتماعية، وترجع كثرة التصنيفات وتعددها إلى اختلاف الأسس والمعايير التي يتخذها العلماء أساسا للتصنيف، ونعرض فيما يلي لعدد من هذه التصنيفات:

1. العلاقات التلقائية والتعاقدية. (الخشاب، 1957، ص77-81).
2. العلاقات الاولية والثانوية.
3. العلاقات الأفقية والرأسية.
4. العلاقات المجمعة والمفرقة. (الرشدان، 2005، ص240-241).

التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان أحدهما بالآخر ، بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر. (السيد، 1980، ص208). حتى إنهما أصبحا كمترادفين (سليم، 1981،ص208). فعد البعض التفاعل الاجتماعي شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية، في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعي. فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة. (السيد، 1980، ص208).

وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد بعضهم مع بعض وزادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي، ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي، فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار ما يشاء من زملائه دزن أن يتقيد بعدد في اختياره هذا، أمكننا أن نتعرف بطريقة إحصائية عددية النسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي، وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات، ثم ضرب الناتج في مئة لتحويل النسبة إلى نسبة مئوية. (السيد، 1980، ص189).

إن هذا يعني أن العمليات الاجتماعية ما هي إلا علاقات احتماعية في مرحلة التكوين، أي أنها تشير إلى الجانب الوظيفي الدينامي، في حين تشير العلاقات الاجتماعية إلى الجانب التركيبي الإستاتيكي. (دوسوقي، 1970، ص165). والعملية الاجتماعية ليسيت في الواقع إلا نوعا من العلاقة التي تنشأ بين الأفراد، ولأنها علاقة تعكس لنا كيف يتصرف الأفراد بعضهم إزاء بعض كما ترينا آلية التأثير المتبادل بينهم أكثر مما تتم عن علاقة وصل إليها الأفراد بعد مرورهم بعدد من العمليات، والعلاقات التمهيدية للوصول إلى علاقة لها نوع من الثبات والاستقرار بل التبلور والجمود، فالفرق بين العملية الاجتماعية والعلاقة الاجتماعية ليس إذن فرقا نوعيا، بل هو بكل بساطة فرق في الدرجة أي الثبات والاستقرار. (الداهري، 2011، ص68).

وقد اتجه فريق منهم إلى وضع تصنيفات جزئية للعمليات الاجتماعية، بينما اتجه فريق آخر إلى وضع تصنيفات عريضة يندرج تحتها كثير من العمليات الجزئية. ومن بين التصنيفات الجزئية مثلا تصنيف روس Ross الذي يتضمن عددا كبيرا من العمليات الاجتماعية هي: التعاون، والصراع، والتنشئة الاجتماعية، والتدرج الاجتماعي، والتسلط، والاندماج، والتباعد، والتفرد، ثم تجمد أو توقف الحراك الاجتماعي. (الرشدان، 1999، ص180). وتصنيف بارك Park، وبيرجس Burgess الذي يحتوي على أربعة أنواع من العمليات هي: التكيف، والتمثل، والمنافسة، والصراع. (Robert&Burgess, 1924, p.51). ومن بين التصنيفات العريضة تصنيف كمبال يونج Kimball Young الذي يصنف العمليات الاجتماعية إلى فئتين رئيسيتين هما: التعارض، والتعاون، والصراع، والتمايز، والتكيف، والاتفاق، والتمثل. (Kimball, 1934, p.72).

وقد درج كثير من علماء الاجتماع على تصنيف العمليات الاجتماعية وفقا لما تسهم به في تقوية أو إضعاف الروابط الاجتماعية إلى فئتين رئيسيتين هما:

1. العمليات المجمعة، أو الإنشائية، أو الإيجابية. وهي التي تؤدي إلى زيادة الروابط الاجتماعية، وتقوية العلاقات بين الأفراد والجماعات، وتندرج تحتها مجموعة من العمليات الجزئية كالتعاون، والتلاؤم، والتكيف، والتمثل، والتنشئة الاجتماعية.
2. العمليات المفرقة أو الهدامة، أو السلبية، وهي التي تؤدي إلى التنافر بين الأفراد والجماعات، وإضعاف الروابط والعلاقات الاجتماعية، ويندرج تحتها عدد من العمليات الجزئية كالمنافسة، والصراع، والتعاون، والقهر. (الرشدان، 2005، ص229- 230).

الاندماج الاجتماعي Social Integration
مفهوم الاندماج الاجتماعي

يقوم مفهوم الاندماج الاجتماعي على مدى التفاعل الاجتماعي الذي يبديه المهاجر تجاه البلد الحاضن أو "بلده الجدبد"، ودرجة ارتباطه وولائه له؟ ومن وجهة نظر علم الاجتماع فضلا عن وجهات نظر المعنيين ومطالبهم، فإن السؤال المهم هو: ما المعايير والمقاييس التي يمكن للشخص فيها أن يكون "مندمجا" مع/في المجتمع الجديد؟.(الهاشمي، 1993).

فالاندماج الاجتماعي هو مفهوم ينشئه كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معا، هذه الآلية تمر بثلاث مراحل : - التضامن الاجتماعي lidarite - التكيف الاجتماعي adaptation، الاندماج الاجتماعيintegration . وهو مجموعة التدابير التي يتبناها المجتمع والجماعة لقبول عضو جديد في صفوفه وتسهيل عملية القبول. والاندماج يجب أن يكون شاملا متكاملا لا يمكن أن ينجح في مستوى معين ويفشل في مستوى آخر، ولا يمكن تأمين تربية للجميع وعدم تأمين عمل، ولا يمكن تأمين عمل دون آلية للترقي الاجتماعي أو دون مساواة أمام القانون. (أربعة شروط هي : التربية – العمل – المساواة امام القانون - الحريات السياسية). (موسى).

وهنا نستطيع أن نستعمل كلمتي "اندماج" و"إدماج"، حيث توحي الأولى بالتكامل الطوعي والإيجابي بين عناصر غير متشابهة أو متطابقة أصلا، وتعنى الثانية محاولة إلغاء الاختلافات بالقسر لكي تتطابق عناصر ما مع نموذج معين يهدف إلى التوحيد مفترضا ضرر الاختلاف أو اللاتماثل، ويبدو الإدماج القسري كانه يلغي أي استبعاد ويصهر الجميع في بوتقة واحدة قد تكون الأمة أو العقيدة الدينية أوالأيدلوجيات السائدة، ولكن مثل هذا الإدماج أو التوحيد يتم على حساب الكرامة الإنسانية ودون إرادة أو اختيار.

فالاندماج الاجتماعي عرفه المجلس الأعلى للاندماج بأنه إ جراء بواسطته يتم تشجيع مشاركة العناصر المتنوعة والمتعددة للإسهام الفعلي في المجتمع الوطني، والقبول بالخصوصيات الثقافية والاجتماعية، والأخلاقية، والإيمان الصادق بأن هذا المجموع يغتني من هذا التنوع وهذه التعددية المركبة. (نصر، 2008).

وعرف من خلال الموسوعة السياسية بأنه حالة من التوافق والانسجام والاعتماد المتبادل بين أجزاء وأطراف تشكل في مجموعها وحدة أو نظاما بحيث تكون خصائص الوحدة أو النظام ككل غائبة في أي من العناصر المكونة وحدها، وتشير كلمة اندماج أحيانًا إلى عملية تحقيق التكامل لا النتيجة ذاتها بالضرورة. (الموسوعة السياسية، ب.ت، ص779).

ويعرف الاندماج الاجتماعي في كثير من الأحيان بضده، فهو عكس الاستبعاد أو التهميش أو التفكك الاجتماعي. فهناك بعض المبادئ والأهداف يمكن بواسطتها الحكم على مدى الاندماج أو الاستبعاد، مثل: المساواة، والعدالة، والرفاهية المادية، والحرية الديموقراطية، فقد تتحقق بعض هذه المبادئ، ويخفق في إنجاز البعض الآخر. أما التهميش فهو استبعاد أكثر تعقيدا وعمقا، وتكون عملية الاندماج أكثر صعوبة وتحتاج لتغييرات أشمل، لأن الأسباب والدوافع تكون قد تكرست وكادت تصبح قاعدة أو قانونا أو تقليدا يحكم العلاقات الاجتماعية في مجتمع ما، ويشكل جزءا مهما من ثقافة هذا المجتمع. وتحدد بعض الدراسات معايير لتحديد الفئات المستبعدة أو المهمشة ومنها على سبيل المثال:

1. أن تكون الفئة مغبونة (Disadvantaged) وهو ما يترتب عادة على خصائص الفئة ذاتها أكثر من انطباقه على أفرادها، كأن تكون الفئة غير قادرة على المشاركة الكاملة أو الاستفادة التامة من أنشطة المجتمع، بسبب عوائق مؤسسية راسخة تعود الى اعتبارات مجتمعية، كما هو الحال بالنسبة للأقليات.
2. انتشار ممارسات اجتماعية تمييزية ضد فئة معينة، ليس بسبب عجزها عن المشاركة في النشاط المجتمعي، بل لممارسة معاملات تمييزية (Discrimination) ضدها من جانب الفئات الفاعلة في المجتمع، تؤدي إلى استبعادها أو حرمانها من نمط الحياة الذي تعيشه هذه الأخيرة.

فالاندماج الاجتماعي قد يؤدي إلى صراع عدائي حين لا تضع السلطة المنفذة له في اعتبارها التنوع الثقافي، بل تحاول أن تلغي بالقوة الاختلافات الإثنية والدينية واللغوية. ومن الخطأ اعتبار الرفاهية المادية قادرة بمفردها على حل المتناقضات أو الفوارق الثقافية مثلا، بل لا بد أن تمارس المجتمعات قدرا كبيرا من التسامح وقبول الآخر والتعايش مع المختلفين معها، ولا تشعر بتفوق ثقافتها الخاصة، وبالتالي تحاول فرضها، فوجود الأقليات يتطلب اتخاذ تدابير خاصة من أجل تمكينها من الوصول إلى التيار الرئيسي. (فرجاني، وعبد الحليم، 1994، ص344-347).

ويرى "هيدجر" أن الشرط الأساسي للإنسان هو (الوجود مع الآخر). إن عالمنا مبني على العيش (مع الآخر)، إذ إننا منغمسون في الكيان الاجتماعي. ولا يقصد من ذلك الإعراب عن مجرد علاقات تفاهم أو صراع مع أفراد معينين، وإنما يتصل بعلاقة فورية، إجمالية وشاملة. (ميزونوف، 1999، ص28). ويقول سمور إن مفهوم التعايش لا يعني – بحال من الأحوال- التنازل عن الفكرة أو الشخصية أو الدين أو عن جزء منه، فهذا الأمر حكمت به السماء منذ نزول الوحي. فالتعايش فيه حياة للفرد، وحياة للشعوب، ونماء للمجتمعات التي تتمثله، وهو اندماج لا يلغي هوية فرد أو أقلية في مجتمع أو أمة، أن المعنى الإيجابي للتعايش هو أن نتوصل إلى مستويات أخلاقية في الحوار والاتفاق على أسس العيش والتصالح، وتقدير الاختلاف، والاعتراف به، والاعتراف بالتعددية. (سمور، 2008، ص3).

يقوم مفهوم الاندماج الاجتماعي على مدى التفاعل الاجتماعي الذي يبديه المهاجر تجاه البلد الحاضن أو "بلده الجديد"، ودرجة رتباطه وولائه له؟ ومن وجهة نظر علم الاجتماع فضلا عن وجهات نظر المعنيين ومطالبهم، فإن السؤال المهم هو: ما المعايير والمقاييس التي يمكن للشخص فيها أن يكون "مندمجا" مع/في المجتمع الجديد؟.(الهاشمي، 1993).

وقد حاول السياسيون والأكاديميون رسم إستراتيجيات عديدة لدمج المجتمع المسلم في المجتمع الأوروبي، أما علماء الاجتماع فقد اتخذوا إستراتيجيات عديدة، فمنهم من يطالب بالدمج الكامل للمسلمين كي يكونوا مقبولين في المجتمع الأوروبي، ومنهم من يطالب بعزلهم عن المجتمع بحيث يتميزون بثقافتهم ودينهم عن غيرهم من الأوروبيين. ومنهم وسطيون يطالبون بدمج المسلمين مع المجتمع وإعطاء المسلم الجنسية، مع بقاء المسلم محافظا على هويته الإسلامية. ونستطيع القول بأن الغالب اليوم على الأوروبيين بالنسبة للمسلمين وقبولهم في مجتمعاتهم أنهم يريدون مسلميون أوروبيين بلا إسلام، ويريدون من المسلمين أن يتعاملوا مع الإسلام كما يتعاملون هم مع المسيحية في المجتمع العلماني. (نبلوك، ورمضان، 2003، ص56).

وتعد نظرية بناء الأمة (Nation-Building) إحدى النظريات السياسية- الاجتماعية التي تتناول جانبا مهما من عملية الاندماج الاجتماعي، ذلك الدمج الاجتماعي المتعلق بالأقليات (الأصيلة)، أي تلك التي تعيش أصلا وتتشارك مع مجتمعات أوسع في بلدان مغايرة إثنية أو طائفية. وقد طبقت هذه النظرية في البلدان الغربية خاصة أوربا الغربية، وفي تجارب أخرى في العالم بواسطة التدخل الخارجي.

إن نظرية بناء الأمة قد راجت تاريخيا في مجال العلوم السياسية الموجهة في الخمسينيت والستينيات من القرن العشرين. وقد كان أنصارها الرئيسيون هم قادة المجتمع الأكاديمي الأميركي أمثال كارل ديوتش (Karl Deutsch)، وتشارلز تيلي (Charles Tilly) ورينارد بندكس (Reinhard Bendix). وقد كانت تستخدم هذه النظرية بصورة مبدئية لوصف عمليات الاندماج والتعاضد الأممي الذي قاد إلى تأسيس الدولة- الأمة الحديثة بصورة جلية من دول تقليدية متباينة. منها على سبيل المثال ذات النماذج الإقطاعية ودول السلالات الحاكمة ودول كنسية وإمبراطوريات وغيرها. ولا يغطي هذا المصطلح فقط تضمين إستراتيجيات شعورية من قبل قادة الدولة ولكن تغيرات اجتماعية غير مخطط لها أيضا. وبالعودة إلى مراحل تاريخية ليست بالبعيدة، فإننا نجد، تمييزا في الغالب في الأدبيات التقليدية بين نوعين من وجهات النظر المتشعبة، التي سادت في القرن التاسع عشر، والمتعلقة بالاندماج الوطني، الذي قد يبرز باعتباره خطا للفكر المهيمن، والمرتبط بالحل الثقافي واللغوي للأقليات في (الثقافات المتقدمة)، كما أنه ليس فقط حتمية تاريخية، بل بشكل مفيد غير قابل للجدل بالنسبة للأقليات نفسها. وقد عتبرت هذه العملية في أغلب الأحيان تمثلا (assimilation) أو عملية تثاقف (acculturation) أو دمج (amalgamation) بدلا من الاندماج أو التكامل (integration). حيث لا توجد هناك فروق واضحة بين هذه المفاهيم.

ومن البديهي القول إنه ليس هناك تمثل فردي كامل في الثقافة الوطنية، والأمر نفسه يقال عن الاندماج في المجتمع الأوسع. أي أن هذا الأمر يشير إلى حالة تمثل أو ذوبان ثقافة "أقلية" في ثقافة "أغلبية"، وهي تختلف عن عملية الاندماج الاجتماعي (Social Integration) التي تقتضي تقاربا واستيعابا واستعدادا من طرفي المعادلة. ومن الممكن أن نجد التعبير الواضح عن عملية التمثل في اعتبارات جون ستيوارت مل (John Stuart Mill) في الحكومة التمثيلية (Government Representative).

كما أن أكتن (Acton) كان على استعداد لاستعمال مثل هذه العبارات كـ(مرجل للحالة) التي تحدث (انشطارا) يأخذ مكانه من خلال الحماسة والمعرفة والقدرة لطائفة بشرية ما، التي ربما تنتقل إلى غيرها. بمعنى رغبة وقدرة وقبول طائفة أو أقلية اجتماعية على الاندماج أو التمثل في ثقافة المجتمع الأوسع أو الأشمل. إن المتتبع

لتجارب التدخل الخارجي (الأميركي) خاصة في الدول المشار إليها، بإمكانه أن يشخص نجاح التجارب في كل من اليابان وألمانيا، والبوسنة، بمقابل فشلها في الصومال، وأفغانستان والعراق.

وهنا يمكننا عزو ذلك إلى "عقدة" العقيدة في هذه البلدان، حيث تشكل عائقا كبيرا في مسألة قبول الآخر أو حلوله. خصوصا إذا ما كانت هناك مواقف وتجارب وأحكام سابقة عليه، وبغض النظر عن منهجية التطبيق وما رافقها. أضف إلى ذلك أن عقدة العقيدة نفسها تشكل عاملا داخليا لفشل التجربة كما هو الحال في العراق مثلا. وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الجانب العقيدي هو الأصعب والعقبة الأكبر في طريق أي عملية للاندماج الاجتماعي مقارنة بجوانب الانتماء والولاء الأخرى، كالقومية والأيديولوجيات الفكرية الأخرى.

وهو ما يمكن ملاحظته وتجربته على حالة اندماج الأفراد أو الأقليات المهاجرة أيضا. حيث يتخلف عادة أكثر المهاجرين التزاما بالعقيدة الدينية، والعكس بالعكس حيث يقبل الأقل التزاما أو غير المتمايزين دينيا على الاندماج ويتفاعل مع مشاريعه. ولكن وبمقارنة أخرى لمسألة تخلي بعض الأقليات أو الأمم في البلدان الغربية لبعض سماتها (المتخلفة) واندماجها مع المجتمعات المجاورة، نجد أنها عملية أسهل وأكثر عقلانية للتحقق من عملية تخلي أقلية ما، أو المهاجرين مثلا، الذين لديهم تمايز كبير ومعقد، بل يعد حجر عثرة في سبيل تطبيق برامج الاندماج الاجتماعي، فإلى جانب الموضوع العقيدي أو الديني، هناك الجوانب الثقافية الأخرى التي تعد حواجز كبيرة مثل تعلم اللغة وفارق نصيب التعليم واستخدام التكنولوجيا وغيرها. (الهاشمي، الحوار المتمدن2007).

ويرى كيملكا أن للتنوع الثقافي شكلين رئيسيين في المجتمعات الغربية، هما: التنوع القومي، والتنوع الإثني، حيث يشمل أولهما المجتمعات المكونة من عدة قوميات متعايشة داخل الدولة. أما الثاني فهو يتمثل في المجتمعات الناشئة بفعل الهجرة الدولية، حيث تفضي الأخيرة إلى نشوء جماعات إثنية عدة تعيش على شكل تجمعات سكانية منعزلة. وفي مثل هذه الدول، يمكن تحقيق الاندماج عن غير طريق سياسات بناء الأمة. وهذا الشكل من الاندماج يمكن له أن يتحقق في ظل توافر شرطين: الشرط الأول هو قبول الأقلية بالتكيف مع خصائص معينة تتسم بها الثقافة المهيمنة في المجتمع، مثل تعلم اللغة الرسمية والمشاركة في مؤسسات عامة معينة، والشرط الثاني هو قبول الأكثرية بفكرة توسيع كامل نطاق الحقوق والفرص الممنوحة للأقلية، وذلك بالعيش والعمل على نحو تعاوني مع أعضاء الأقلية وتهيئة مؤسسات الثقافة السائدة كلما اقتضت الضرورة، وذلك لأجل استيعاب الحاجات والهوية المميزة للأقلية من ناحية أخرى. (مجيد، 2010، ص33).

ففي الوقت الذي تتحدث فيه اللغة الرسمية عن الاندماج (integration) فإننا نجد في أدبيات العلوم الاجتماعية هناك والسياسات التي طبقت، ما يوحي بأن يطلب من المهاجر تحت اسم الاندماج هو الانصهار (assimilation) في المجتمع المستقبلي، مقابل أن يقوم الآخر بالتسامح (tolerance) مع المهاجر، كما يوضح ذلك السوسيولوجي الفرنسي ميشيل فيفيوركا. (حنفي، 2001، ص28).

ومن أخطر المشكلات التي تواجهها المجتمعات النامية ضعف، وربما غياب الوحدة الوطنية أو الاندماج الوطني. ففي كتاب الوحدة الوطنية ومشكلات الأقليات في إفريقيا يؤكد عبد السلام بغدادي " أن الدول الإفريقية تفتقر إلى الوحدة الوطنية بأبعادها المختلفة، وبشكل خاص أبعادها: الإثني، والثقافي، والسياسي والإقليمي. وفي أغلب هذه المجتمعات تتعدد وتتصارع الجماعات الإثنية (أي العرقية أو القومية أو الدينية أو اللغوية أو القبلية)، وتتباين الثقافات (ثقافة النخبة المتأثرة بالغرب وثقافات قبلية تقليدية مختلفة)، وتتسع الفجوة السياسية بين القيادة والجماهير، وتتعمق الهوة، وبخاصة الاقتصادية، بين المناطق والأقاليم المختلفة. (بغدادي، 1993، ص27-76).

وكان جلال معوض قد تناول المشكلة، التي فضل تسميتها " أزمة عدم الاندماج في الدول النامية "، وميز بين أربعة أبعاد لعدم الاندماج شبيهة بأبعاد الوحدة الوطنية المذكورة: عدم اندماج قومي (أو إثني)، عدم اندماج بين القيادة والجماهير (سياسي) وعدم اندماج إقليمي. (معوض، 1986، ص59-81).

وهناك عدة عوامل أسهمت في إضعاف الوحدة الوطنية، أو أسهمت في تفاقم أزمة عدم الاندماج، في المجتمعات النامية. فميز معوض بين نوعين من العوامل: خارجية وداخلية. وتتعلق العوامل الخارجية بالأساس، بسياسة الدول الاستعمارية وممارساتها في المستعمرات، مثل تعيين الحدود بين مناطق النفوذ بشكل تعسفي ودون أي مراعاة للانتماء القومي أو الإثني، ومنح مزايا في الوظائف الحكومية لبعض الجماعات (مثل السيخ في الهند والموارنة في لبنان والبربر في المغرب)، واتباع سياسة " فرق تسد " حتى تبقى الجماعات الإثنية المختلفة معتمدة على الإدارة الاستعمارية. أما العوامل الداخلية التي أسهمت في إضعاف الوحدة الوطنية في المجتمعات النامية فتتعلق بالبناءات والمؤسسات الرئيسية الموجودة فيها. ومن أهم هذه البناءات والمؤسسات: القيادة السياسية نفسها التي تستخدم العنف ضد الأقليات وتعتمد على الولاءات الإثنية (وبخاصة القبلية والطائفية) الضيقة، والأحزاب التي تستند أيضا إلى أصول إثنية، والجيش المنقسم داخليا إلى أجنحة متصارعة. (معوض، 1986، ص71-77).

وتشير نيفين مسعد إلى عوامل أخرى أسهمت في تعزيز عدم الاندماج وهي: أثر التحديث، مثل التقدم الصناعي وتقدم وسائل الاتصال التي أبرزت الفروق الثقافية بين الجماعات، شيوع مبدأ حق تقرير المصير الذي جعل بعض الاقليات الإثنية تطالب خطأ بتطبيقه عليها، ولجوء القيادات غير الكاريزمي إلى إذكاء الخلاف بين الجماعات الإثنية لإلهاء الجماهير عن فشلها وتردي شرعيتها ". (مسعد، 1988، ص2-4).

وفي دراسته عن "فشل القومية في العالم الثالث"، يؤكد ل. أدي L.Adi " أن القومي والجيش يمنعان الاندماج. فالأيدلوجية القومية التي تستند إلى التقاليد والدين والروابط الإثنية، تشجع تصنيف الأفراد والجماعات، وربما مناطق كاملة، تبعا للابتعاد الثقافي عن " المركز القومي المتخيل" أو حسب نقاوة الدم، أو حسب قدم تاريخ العائلة. الأمر الذي قد يؤدي إلى التشكك في بعض الولاءات، وربما إلى نشوب صراعات بين الجماعات الإثنية المختلفة. أما الجيش الذي يرى نفسه أحق من غيره في الحكم، بسبب كونه " حارسا على الأمة ومعبرا عن مصالحها"، فانه يمنع الاندماج السياسي لأفراد آخرين، ويعيق ظهور المواطنة العامة والمساواة السياسية ". (L.Adi,1997, p.113).

لعدم الاندماج آثار سلبية على التنمية السياسية في المجتمعات النامية، فعدم الاندماج يعيق تحقيق الديموقراطية من خلال عدم الاندماج القيمي والسياسي. كما أنه يشكل خطرا على الاستقرار السياسي من خلال عدم الاندماج القومي. ولعدم الاندماج، وبخاصة القومي، آثار سلبية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية أيضا. ينعكس ذلك بوجود تضخم حضري بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة، تركز المهاجرين في أحياء فقيرة من المدينة وفي ظروف معيشية صعبة جدا، وظهور تمايز ثقافي في المدينة ناتج عن ظاهرة "ترييف المدينة"، أي فرض الثقافة الريفية عليها. (معوض، 1986، ص66-70).

كما يتضمن مفهوم الاندماج العديد من المعاني التي تشير إلى التوحد والانصهار، وهذه المعاني تنافي معاني العزلة والانقسام والصراع، إذ يرتبط مفهوم الاندماج ببعدين أساسيين هما الحرية والسيادة، فبعد الحرية يشير إلى حرية الأفراد والجماعات في الانتماء واختيار الدخول إلى الجماعات أو النظام، وبالمقابل يستبعد عمليات التسلط والإدخال بالقوة، ويحدث هذا بشكل كبير في عمليات الإدماج القسري في حالات وجود أقليات داخل بعض المجتمعات. أما بُعد السيادة في مفهوم الاندماج فيظهر في العلاقة بالسيادة الوطنية، أو بسيادة النظام السياسي على المجتمع المحلي، أي على أرضه و ممتلكاته، سعيًا إلى منع احتمالات الانسلاخ والنشاز. ويؤدي التبادل الثقافي دورا أساسيا في تشكيل عملية الاندماج، لكونه يحصل نتيجة تبادل التأثيرات مما يؤدي إلى الاتصال بين المجموعات وإضعاف عمليات الاختلاف بينها ككل. ومن ناحية أخرى، تؤدي العوامل الاقتصادية دورًا مهما في عملية الاندماج، فالنظم الاقتصادية الوافدة على المجتمع المحلي من داخل الدولة الوطنية أو خارجها تسهم، جزئيا أو كليا، في تغيير علاقات المجتمع بمحيطه. (بو طالب).

فكثير من الدراسات اعتبرت ان هناك دائما تضاربا ونزاعا بين المهاجر عندما يكون مختلفا ثقافيا وعرقيا وبين مجتمع الأكثرية، وإننا امام معادلة صعبة ينبغي حلها، إما بالانصهار في هذا المجتمع أو في الانطواء ضمن إثنية معينة، بطواعية أو يفرض عليه ذلك (باعتبار أن ذلك بديهي) بنظري، فإنه لا يمكن حل هذه المعادلة إلا بإعطاء اهمية لذات الإنسان.(حنفي، 2001، ص32).

وتتم عملية الاندماج عندما يتم الاحتفاظ بالهوية الثقافية للبلد الأصلي، وفي نفس الوقت يتم تبني المعايير الثقافية لبلد الإقامة. هذا الدمج ما بين مكونات الهويتين معايير الثقافتين لا يعني أبدا أن المغترب قد اندمج بشكل كامل. ويحمل مفهوم الاندماج دلالات متعددة، فهناك:
1.**الاندماج مع المحيط التشريعي:** بمعنى الاستفادة من سوق العمل، ومن فضاءات العلاقات الاجتماعية والتعليمية والصحية والسكن.
2.**الاندماج الثقافي:** ويعني معرفة استخدام المعايير الثقافية للمجتمع المستقبل مع إبراز المعايير الثقافية للبلد الأصلي.

مسارات الاندماج الاجتماعي

تتضمن مسيرة الاندماج ثلاثة مسارات، هي:
1. تكيف المغتربين مع بلد الإقامة.
2. تكيف بلد الإقامة مع المغتربين.
3. تنمية التواصل الاجتماعي والثقافي المناسب ما بين السكان المغتربين والسكان المحليين من جهة، ومن جهة ثانية ما بين كل منهما والحكومة المركزية والحكومات المحلية. (رشيد، الحوار المتمدن، 2006).

المجتمع النرويجي

النروج إحدى الدول الاسكندنافية الغنية، بل هي من أغنى دول العالم في يومنا هذا، وقد انعكس ذلك على رفاهية شعبها البالغ عدده أربعة ملايين ونصف المليون، حيث يتمتع النرويجيون بحياة رغدة بالنظر إلى بقية شعوب العالم، تتميز عن الدول الاسكندنافية الأخرى بخلوها من التكتلات العنصرية، وانخفاض معدل الجريمة والحوادث بشكل ملحوظ. (الجابري، 2003، ص16).

تبلغ مساحة النرويج 323,895 كم مربعا، وفيها 19 محافظة، والعملة الرسمية للنرويج "الكرون النرويجي"، وأما اللغة الرسمية فهي اللغة النرويجية "القريبة من اللغة السويدية والدانمركية". (النجار، وكالة وفا الأنباء والمعلومات الفلسطينية). وهناك الكثير من اللهجات في النرويج ، ولا تعتبر لهجة معينة "أصح" من الأخريات. ويمكن أن تختلف اللهجات كثيرا بعضها عن بعض، ولكن الكل في النهاية يتحدثون اللغة النرويجية. ويتحدث الناس باللهجة التي ينشؤون عليها. وهذا هو الحال في المدرسة والعمل. وتختلف اللغة النرويجية المنطوقة بشكل كبير. وتتصل اللهجة بالهوية بشكل كبير بين النرويجيين. (Johannes , 2003-2005, p.129).

كما أن أغلبية الشعب النرويجي يدين بالديانة المسيحية البروتستانتية، وهناك من يدين بالمسيحية الكاثوليكية وهناك من لا ديانة له، والدستور النرويجي يقر حرية الأديان. (النجار، وكالة وفا الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2011).

فوفق أحكام الدستور النرويجي تعتبر "الديانة الإنجيلية اللوثرية" دين الدولة الرسمي، فالدولة، بعبارة أخرى، تساند الكنيسة النرويجية. وتمارس كنيسة الدولة مجموعة كاملة من وظائف الدولة. وتوجد في النرويج مجتمعات دينية عديدة. حسب الاحصائيات يوجد في النروج 420 مجتمع ديني مسجل وأكثر من 70 مجتمعا دينيا غير مسجل. (Johannes , 2003-2005, p. 41-42).

النظام السياسي في النرويج ملكي دستوري وراثي، ويتألف البرلمان من مجلسين هما المجلس الأعلى، والمجلس الأدنى، والملك مجرد رمز لا يتدخل مطلقاً في الحياة السياسية، ويرسم البرلمان سياسة النرويج بكل تفاصيلها وينتخب مرة كل أربع سنوات.

تمتلك النرويج ثروة غنية في مقدمتها النفط، ولديها ثروة سمكية وخشبية ومائية هائلة وثروة معدنية، ومستوى معيشة الفرد متطور مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى. (النجار، وكالة وفا الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2011).

كذلك فإنها تتميز بطول نهارها في فصل الصيف، حيث يصل طول النهار في أوائل شهر تموز إلى عشرين ساعة ونصف، بحيث ينعدم الظلام كليا لمدة شهرين ونصف تقريبا، أما في فصل الشتاء فإن النهار يقصر إلى درجة حيث يكون طوله خمس ساعات ونصف، وتمتنع الشمس من الظهور لأكثر من شهر في المناطق الشمالية من البلاد كمدينة Tromsø. . (الجابري، 2003، ص18).

التفاعل والعلاقات الاجتماعية للمجتمع النرويجي

على حد علم الباحثة فإن العلاقات الاجتماعية في المجتمع النرويجي تتسم بكونها علاقات رسمية ومحدودة جدا فعلى سبيل المثال كما أوضح Manne og Nilsen فإن النرويجي يصعد إلى الحافلة وهناك بعض الأشخاص يجلسون فيها، ولكن النرويجي لا يجلس بجانب أحد من هؤلاء، بل يجلس بجانب الشباك داخل الباص ويحدق نظره بالخارج. وعندما تصبح جميع المقاعد التي تطل على الخارج ممتلئة، يبدأ الأشخاص بالجلوس بحانب الأشخاص الذين كانوا جالسين من قبل، ولكن بدون أي حديث بعضهم عن بعض. (Manne og Nilsen, 1998, p.205

أن للشعب النرويجي صفات يختص بها كما هو شأن شعوب العالم، إلا أن صفة هذا الشعب الرئيسية هي الهدوء والعزلة، وربما كانت هذه الصفة سببا رئيسا لعدم انفتاح الجالية على الشعب بصورة مطلقة، ويتصف الشعب النرويجي بتمدن حضاري من الطراز الأول بحيث يشعر كل فرد منه بأنه المعني بصيانة البلد والحفاظ عليه، مما جعل السمة النظامية بارزة في جميع سلوكيات الأفراد، وليس هناك من مبالغة إذا قلنا إن التمدن تجاوز الإنسان ليشمل حتى الحيوان والنبات في هذا البلد، فما عليك إلا أن تطلع على الحياة اليومية عند هذا الشعب لترى أن جميع أفراده يسيرون وفق منهج معين، لايتنازلون عنه أبدا لأنهم لمسوا فيه توافق المصلحتين العامة والخاصة، ورغم أن الضريبة التي تفرضها الدولة عالية جدا حيث تصل إلى 37% من دخل العمل، إلا أن درجة الوعي التي يتمتع بها النرويجيون تدفعهم إلى الالتزام بدفع هذه الضريبة بكل اطمئنان، ولايقتصر ولائهم لبلدهم على فئة معينة أو طبقة محددة، بل يشمل جميع فئات الشعب بصورة تستحق التقدير، وحتى الفئات المنحرفة في النروج التي تتمثل بالمدمنين وأشباههم تحمل ذات الولاء، فقد ذكر أحد المهاجرين أنه كان قد توجه ليلة العطلة في سيارته في ساعة متأخرة من الليل، وصادف أنه رأى شخصا على الطريق فحمله معه في سيارته، وكان هذا الشخص امرأة نرويجية قد بلغ منها الخمر مبلغه، بحيث إنها قد فقدت السيطرة على حركتها، وقد جلست في المقعد الخلفي، وكان السائق يحمل كأسا من القهوة، وعندما فرغ الكأس فتح النافذة وأراد أن يرميه في الشارع، فاعترضته المرأة بانزعاج قائلة، إذا أردت أن ترمي النفايات في الشارع فاذهب إلى بلدك وارمها به، ولكن لاترمها هنا في هذا البلد!!! إن الخمر الذي شربته قد سلب منها الكثير من الصفات إلا إنه لم يسلب منها هذه الصفة!.

وأضافت الجابري، حيث يلمس الزائر بمجرد وصوله إلى النروج مدى الابتعاد والتردد الذي يبديه الفرد النرويجي تجاهه، وحتى لو بادره بالكلام، فإن الفرد النرويجي يجيب باختصار ثم ينسحب بأدب كبير، دون أن يجرح مشاعر السائل، إلا أنه يعكس بجلاء عدم رغبته الاختلاط معه وقد يكون السبب وراء ذلك عوامل مختلفة منها، ما ذكرته المرشدة (ELI SKARPNES) في كتابها الذي اعتمدته الحكومة مرشدا للقادمين إلى النروج " إن أغلبية النرويجيين غير معتادة على العيش مع شعوب ذات ثقافة مختلفة. وكذلك ما ذكرته في نفس المصدر قائلة " لقد أدت الطبيعة بالإضافة إلى مركز النروج على الخارطة، إلى أن عددا كبيرا من النرويجيين تعاطى

قليلا مع الثقافات الأخرى، فمنذ زمن قديم كانت قدرة الفرد على تأمين حاجاته أهم بكثير من التعرف على ثقافات جديدة". (الجابري، 2003، ص18).

وكذلك ما يذكره البروفيسور (Thomas Eriksen) في كتابه (et langt kaldt land, nesten uten mennesker) حيث يقول (كثيرا ما يقال إن النرويجيين يشعرون بعدم الثقة تجاه الأجانب، وهذا القول صحيح فالكثير من النرويجيين لم يعهد المعايشة مع لغة أخرى أو دين أو جنس آخر". (Eriksen, 1998).

كما ذكر (Jon Østby) في كتابه النرويجيون الجدد " إن النرويجيين يتخوفون من المسلمين ويعاملونهم بنظرة الشك، إلا أن ما يؤكده علماء الاجتماع النرويجيين هو أن طبيعة الشعب النرويجي هي عدم الانفتاح". (Østby,1999, p.66).

فحسب علم الباحثة وعيشها ضمن المجتمع النرويجي ترى أنهم مجتمع محافظ ومنغلقون على أنفسهم حتى إنهم ليسوا منفتحين بعضهم على بعض بالمستوى المطلوب، فليس هناك تواصل اجتماعي بين الجيران على سبيل المثال إلا نادرا جدا، وقد تمر أشهر دون أن يرى الجار جاره وخاصة في فصل الشتاء. وهم دائما منشغلون بأمورهم الخاصة رغم توافر كافة الإمكانيات من سيارات خاصة ومواصلات عامة، إلا أنهم لا يزور بعضهم بعضا كما يجب.

التواجد الفلسطيني في النرويج

تشير بعض المصادر المطلعة على أوضاع الجالية الفلسطينية في النرويج إلى أن معظم أبناء الجالية الفلسطينية قدموا إلى النرويج من بوابة اللجوء السياسي والإنساني، وتؤكد هذه المصادر بأن نسبة هؤلاء تقدر بحوالي 82% من الفلسطينيين المقيمين في النرويج، وهناك ما يقارب 17% من الطلاب قدموا للدراسة وبعضهم حصل على الإقامة من خلال الزواج من نرويجية أو فلسطينية تحمل الجنسية النرويجية، وقد جاء التواجد الفلسطيني في النرويج على عدة مراحل:

المرحلة الأولى: كانت في بداية السبعينيات وكان عدد الفلسطينيين لا يتجاوز عشرة أشخاص، وهؤلاء أبناؤهم ولدوا وتعلموا وتزوجوا في النرويج.
المرحلة الثانية: كانت بعد الحرب الأهلية في لبنان وأيضاً في أعقاب حرب 1982م، حيث هاجر عدد من الشباب الفلسطيني إلى النرويج، وفي ذلك الوقت لم يتجاوز عدد الفلسطينيين مائة شخص.
المرحلة الثالثة: بعد الانتفاضة الأولى عام 1987م وفي أعقاب حرب الخليج الثانية، حيث طردت الحكومة الكويتية الغالبية العظمى من الفلسطينيين المتواجدين على أراضيها، فهاجر عدد من الفلسطينيين باتجاه الدول الأوربية ومنها النرويج.
المرحلة الرابعة: بعد انتفاضة الأقصى عام 2000م هاجر إلى النرويج من الضفة الغربية وقطاع غزة ما يزيد عن 1500 شخص.

عدد الفلسطينيون في النرويج

لا توجد إحصائيات دقيقة لعدد أبناء الجالية الفلسطينية في النرويج، ولكن يقدر عدد الفلسطينيين فيها بأربعة آلاف نسمة موزعين كالتالي: في أوسلو أكثر من 38%، ثم بيركن ثم ستيفنكر وشين وكرستين سند وسند فيور وتونس برك وترندهايم وأرندال ومن ثم بودوفي شمال النرويج.

أغلبية الفلسطينيين الموجودين في النرويج قدموا من الضفة الغربية والقطاع، وفي المرتبة الثانية الذين قدموا من لبنان، وفي المرتبة الثالثة الذين قدموا من سوريا، ورابعاً الذين قدموا من الأردن والعراق والكويت.

ويقدر عدد الأطباء الفلسطينيين في النرويج 18 طبيبا، وهناك 10 مهندسين، 8 صيادلة، 15 طالب دراسات عليا، 10 كتاب وصحفيين، 80 طالبا جامعيا، 20 أصحاب محلات تجارية، 350 أعمال مهنية وخدماتية، وتتجاوز نسبة العاطلين عن العمل من عمر 25 سنة إلى عمر 60 سنة 35%، ويعتمد هؤلاء على المساعدات الاجتماعية التي تقدمها لهم البلديات، وهناك عدد كبير من الطلاب في المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد.

وأما بالنسبة إلى مشاركتهم في الحياة السياسية، فيقدر عدد المنتسبين الفلسطينيين إلى الأحزاب النرويجية 50 عضوا ، أغلبيتهم في حزب العمال والحزب الاشتراكي اليساري، وبالرغم من المشاركة المحدودة والمتواضعة في الحياة السياسية للفلسطينيين في النرويج إلا أننا نجد أن هناك دعما نرويجيا واضحا للقضية الفلسطينية. (وفا وكالة الأبناء والمعلومات الفلسطينية، 2011).

الفصل الثالث

الطريقة الإجراءات

المقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضا لمنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، ودلالات الصدق والثبات المستخدمة في هذه الدراسة، كما يتضمن متغيرات الدراسة، والمعالجات الإحصائية. ويتطرق هذا الفصل أيضا إلى الأدوات التي اعتمدت في هذه الدراسة التي اشتملت على أداتين، استمارة واحدة لقياس مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين، ومستوى الاندماج الاجتماعي للفلسطينيين في المجتمع النرويجي. وأداة المقابلات الفردية مع الفلسطينيين، حيث اشتملت على تسعة أسئلة مفتوحة. ويتناول هذا الفصل أيضا الصعوبات التي واجهت الباحث، والمراحل التي مرت بها الاستمارة والتغيرات التي طرأت عليها في الحذف والإضافة، وتحديد المنهج العلمي لتحقيق اهداف الدراسة، وتحديد الفترة الزمنية المعتمدة لهذه الدراسة. والإجراءات العملية لتحليل مفردات العينة والمتغيرات المرافقة لها، وهذه أبرز الإجراءات مع عرض موجز لأهمها:

منهج الدراسة الميدانية

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الميدانية التي تعتمد على المنهج الوصفي لدراسة واقع الفلسطينيين في النروج فيما يتعلق بمستوى التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي، في محاولة للوصول إلى نتائج قد تساعد الباحثين والأكاديميين ومراكز الأبحاث الفلسطينية الخاصة بموضوع اللاجئين الفلسطينيين وكذلك الفلسطينيين أنفسهم، بالإضافة إلى المؤسسات الأجنبية العاملة في مجال الهجرة والاندماج، في اتخاذ قرارات تنسجم مع نتائج هذه الدراسة. لأن علم الاجتماع ذاته هو علم وصفي، يعتمد على وصف الواقع الاجتماعي، كما هو قائم بالفعل من الظاهر، ومحاولة فهمه من الجوهر عند القيام بجع البيانات ميدانيا لأجل معرفة حقيقة الظاهرة موضوع الدراسة، ومحاولة الوقوف على العوامل المسببة لها، والتوصل الى نتائج تسهم في وضع برامج لمعالجتها حالة تبنيها من المجتمع ومؤسساته التنفيذية. (ابراهيم، 2005، ص45).

متغيرات الدراسة

جاءت هذه الدراسة لقياس مستوى التفاعل الاجتماعي للأفراد الفلسطينيين فيما بينهم ومستوى اندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي وعلاقتهما مع متغير العمر ومتغير الجنس ومتغير عدد سنوات الإقامة. وحسب أهداف الدراسة، تقسم إلى قسمين:

الأول: يهدف إلى قياس مستوى التفاعل الاجتماعي للأفراد الفلسطينيين فيما بينهم بدولة النرويج وهو المتغير المستقل.

الثاني: يهدف إلى قياس مستوى الاندماج الاجتماعي للفلسطينيين في المجتمع النرويجي وهو المتغير التابع.

الصعوبات التي واجهت الباحثة

لقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات أثناء عملية جمع البيانات من أفراد مجتمع البحث وتتمثل في الآتي:

1. صعوبة معرفة عدد الفلسطينيين المقيمين في النروج.

2. قلة أو شبه انعدام المصادر التي تتناول موضوع تفاعل الفلسطينيين فيما بينهم واندماجهم في مجتمعات الشتات وخاصة دولة النرويج، كون الدراسة حديثة، وندرة نشر دراسات تتناول مثل هذا الموضوع على المواقع الالكترونية سوى مقالات نادرة جدا بمبادرة قام بها بعض الأشخاص.

3. رفض العديد من أفراد مجتمع البحث الاستجابة لتعبئة الاستبيان، بدافع خوفهم من أن هذه المعلومات ستسرب لربما إلى الجهات الحكومية النرويجية، أو إلى الجهات الحكومية الفلسطينية.

4. اتصال الباحثة المتكرر لنفس أفراد مجتمع البحث، بسبب وعودهم لها بأنهم سيقومون بتعبئتها وإرسالها ثانية، إلا أنهم لم يفوا بوعودهم.

5. انفعال بعض أفراد مجتمع البحث عند ذكر موضوع الدراسة، لمرورهم ببعض التجارب مع أبناء جاليتهم.

6. مرور وقت طويل للحصول على إجابات من أفراد مجتمع الدراسة.

7. اتصال الباحثة بأشخاص يعتبرون ذوي موقع مسؤول وعلى علم بعدد لا بأس به من الفلسطينيين ، ولكن لم يتم الحصول منهم على أيه استمارات.

8. رفض العديد من أفراد مجتمع البحث تعبئة الاستمارة دون ذكر الأسباب، بالإضافة إلى عدم استجابة العديد منهم لمن أرسل إليهم الاستمارة عن طريق البريد الإلكتروني.

أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة الاستبانة التي تكونت من 81 فقرة، وكذلك استخدمت أسلوب المقابلة الفردية التي تكونت من تسعة أسئلة مفتوحة، كأدوات أساسية لتجميع البيانات والمعلومات ذات العلاقة بالدراسة.

أ. الاستبانة وقد قسمت الاستبانة إلى أربعة محاور رئيسة، هي:
المحور الأول: رسالة مرفقة مع الاستبانة تبين للمبحوث عنوان البحث والغرض من إجراء تلك الدراسة.
المحور الثاني: بيانات أولية وتهدف إلى التعرف على معلومات شخصية عن أفراد مجتمع الدراسة ، خاصة فيما يتعلق بالعمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة.
المحور الثالث: يتضمن معرفة وقياس طبيعة ومستوى تفاعل أفراد مجتمع الدراسة الذين يعيشون في المجتمع النرويجي فيما بينهم. ويشمل ذلك الفقرات من 1 إلى 52.
المحور الرابع: ويتضمن معرفة طبيعة وقياس اندماج أفراد مجتمع الدراسة في المجتمع النرويجي. ويشمل ذلك الفقرات من 53 إلى 81.

ب. المقابلة الفردية: وقد أشتملت على محورين، هما :
المحور الأول: تضمنت على أسئلة مفتوحة لها علاقة بالتفاعل الاجتماعي ، والأسباب، والصعوبات والإمكانيات، والأهمية، والفئات وهي من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 6. انظر ملحق رقم (5).
المحور الثاني: تضمنت على أسئلة مفتوحة لها علاقة بالاندماج الاجتماعي، والأسباب، والصعوبات، والأهمية وهي من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 5. انظر ملحق رقم (6).

الاستبانة

1.أداة قياس التفاعل الاجتماعي

قامت الباحثة بإعداد وتصميم أداة لقياس التفاعل الاجتماعي، ونظرا لعدم توافر أداة للتعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي يتلاءم وطبيعة أهداف البحث، ولعدم تناول الموضوع سابقا على حد علم الباحثة، فقد اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات التي حددها كل من ألن وين (Allen&Yen) في عام 1979 التي يمكن تلخيصها بما يأتي:

1. التخطيط عن طريق تحديد المجالات في ضوء التعاريف والمقاييس السابقة.

2. كتابة عدد مناسب من الفقرات لتغطي المجالات وصياغة الفقرات ومن ثم تقديها إلى لجنة المحكمين وإجراء التعديلات في ضوء آرائهم.

3. تطبيق الفقرات على عينة ممثلة للمجتمع الذي ستطبق الصيغة النهائية عليه وذلك لبيان الوضوح والفهم وأخيرا انتقاء أفضل الفقرات. (محمد، 1995، ص95).

وبناء على ذلك فقد قامت الباحثة باتباع الإجراءات والخطوات الآتية:

1. تحديد الفقرات في ضوء التعاريف والمقاييس السابقة ذات الصلة بمفهوم التفاعل الاجتماعي.

2. الاطلاع على الأدبيات والدراسات النظرية للمراجع العلمية التي تناولت مفهوم التفاعل الاجتماعي بشكل عام (دسوقي،1970)، (ياسين،1981)، (السيد،1981)، (جلال،1984)، (بهجت،1985)، (علاوي،1998)، الشناوي، وآخرون،2001)، (جابر،2004)، (الرشدان،1999)، (زهران،1984)، (الداهري،2011)، حيث تم تكوين تصور حول مفهوم التفاعل الاجتماعي وصياغة بعض الفقرات منها.

3. الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بمفهوم التفاعل الاجتماعي الخاص بالجالية الفلسطينية في الوطن والشتات، وتم اختيار بعض الفقرات منها وتعديلها بما يتلاءم مع أهداف الدراسة الحالية، ومن أهم هذه الدراسات (حنفي،2001،2007)، (تميمي، وآخرون،2008)، (حنفي،1994-1999)، (حداد،1989). وكذلك الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بمفهوم التفاعل الاجتماعي الخاص بالجالية العربية في الشتات، ومن أهم هذه الدراسات (وصفي،1971).4

4. الاطلاع والرجوع إلى بعض المقاييس ذات العلاقة بقياس مفهوم التفاعل الاجتماع التي قامت الباحثة باعتمادها مع تعديل فقرات تلك المقاييس بما يتلاءم مع أهداف الدراسة الخاصة بدراسة مستوى التفاعل الاجتماعي للأفراد الفلسطينيين المقيمين في دولة النروج فيما بينهم ومن أهم هذه المقاييس (عبدالله،2000،2003)، (محمد علي،2010)، (محمد،2005)، (بوزان،2005).

5. الاستفادة من بعض المعلومات فيما يتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد الفلسطينيين من خلال طرح بعض الأسئلة حول طبيعة التفاعل فيما بينهم للتعرف على آرائهم بهذا الموضوع، قامت به الباحثة، من أجل الاستفادة منها أثناء بناء فقرات المقياس.

6. ملاحظة الباحثة لأسلوب وتفاعل الأفراد الفلسطينيين فيما بينهم عندما يلتقون معا وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تجمعهم.

7. كتابة عدد مناسب من الفقرات لتغطي مجالات التفاعل الاجتماعي وصياغة هذه الفقرات حيث تمكنت الباحثة من صياغة (41) فقرة ملحق رقم (2)، ومن ثم تقديمها وعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص بالعلوم النفسية والعلوم الاجتماعية ملحق رقم (1) لإبداء رأيهم في مدى تطبيق الفقرات التي تم إعدادها وإجراء التعديلات اللازمة والملائمة لقياس مستوى التفاعل الاجتماعي في ضوء آراء المحكمين والباحثة، إذ تم الاتفاق على الفقرات التي وردت في الاستبانة بهدف تصديق تطبيقها وذلك بعد الاطلاع على آراء المحكمين والمناقشه مع مشرفة الدراسة بشأن الفقرات التي أعدت من أجل تصميم الأداة.

واعتمادا على ما سبق تمكنت الباحثة من صياغة (56) فقرة تشير كل منها إلى سلوك الأفراد الفلسطينيين فيما بينهم ملحق رقم (4)، وكانت الإجابة على فقرات المقياس حسب تقدير المشارك والمشاركة على الدرجة التي تنطبق عليها الفقرة والمكون من ثلاث نقاط، (أمارس كل سلوك من ما يلي بدرجة كبيرة، متوسطة، قليلة). وقد خصص الجزء الأول من المقياس التعريف بأداة الدراسة وكيفية الإجابة عليها.

صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق الأداة ملحق رقم (4)، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية، بلغ عددهم (6) محكمين ملحق رقم (1)، وذلك للتأكد من مدى تطبيق الفقرات وصدقها بعد وضعها في استبانة تضمن دعوة الباحثة للمختصين بإبداء ملاحظاتهم وآرائهم في ملاءمة تطبيق الفقرات المعدة لقياس مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأفراد الفلسطينيين فيما بينهم، وبناء على اقتراحات لجنة التحكيم وآرائهم تم تعديل الأداة والتوصل إلى الاستبانة التي طبقت على أفراد عينة الدراسة.

اختبار الاستمارة قبل تعميمها على العينة

تم تطبيق أداة التفاعل الاجتماعي للأفراد بعد التعديل على عدد من الأفراد بلغ عددهم (10) وذلك للأغراض الآتية:

1. معرفة مدى وضوح تعليمات الأداة.
2. معرفة مدى وضوح الفقرات وفهم الأفراد لها.
3. الصعوبات التي يواجهها الأفراد عند الإجابة على فقرات الأداة.

أوضحت تلك التجربة وجود تكرار الفقرة 33 مرتين في الأداة، لذا تم حذفها من الأداة، وكذلك تم تعديل فقرة 31 حيث كانت " لا أواجه صعوبة في اتخاذ قرارات مشتركة مع أبناء جاليتي " فأصبحت " أواجه صعوبة في اتخاذ قرارات مشتركة مع أبناء جاليتي "، وكذلك تم تعديل الفقرة 43 حيث كانت " لا أشعر بصعوبة في تقبل العادات والتقاليد الفلسطينية في المجتمع النرويجي " فأصبحت " أشعر بصعوبة في تقبل العادات والتقاليد الفلسطيينة في المجتمع النرويجي "، وكذلك تم تعديل الفقرة 47 حيث كانت " لا أتردد في التعرف إلى أصدقاء جدد من أبناء الجالية الفلسطينية " فأصبحت " أتردد في التعرف إلى أصدقاء جدد من أبناء الجالية الفلسطينية ".

2. أداة قياس الاندماج الاجتماعي

نظرا لعدم توافر أداة للتعرف على مستوى الندماج الاجتماعي تتلاءم وطبيعة أهداف البحث، ولعدم تناول الموضوع سابقا على حد علم الباحثة، فقد اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات التي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. تحديد الفقرات في ضوء التعاريف والمقاييس السابقة ذات الصلة بمفهوم الاندماج الاجتماعي.

2. الاطلاع على الأدبيات والدراسات النظرية للمراجع العلمية التي تناولت مفهوم الاندماج الاجتماعي بشكل عام مثل (حنفي،2001)، (معوض،1986)، (مسعد،1988)، (بغدادي،1993)، (الهاشمي، 2007، 1993)، (سمور)، حيث تم تكوين تصور حول مفهوم الإندماج الاجتماعي وصياغة بعض الفقرات منها.

3. الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بمفهوم الاندماج الاجتماعي الخاص بالجالية الفلسطينية في الوطن والشتات ، تم اختيار بعض الفقرات منها وتعديلها بما يتلاءم مع أهداف الدراسة الحالية، ومن أهم هذه الدراسات (ميعاري، 2000)، (الشوا،2002)، (عبد الغني، 2005)، (لازلبير، 2005). وكذلك الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بمفهوم الاندماج الاجتماعي الخاص بالجالية العربية في الشتات، ومن أهم هذه الدراسات (Truzz، 1994)، (خزامي، 1994)، (إكمير، 2001)، (الهاشمي، 2005-2006)، (البيرتومورينو وآخرون، 2006)، (الطائي،2007)، (هاوغ، 2008)، (فالت، واينتزنفر، وفان لوترنغن، 2010).

4. الاطلاع والرجوع إلى بعض الأسئلة والمقاييس ذات العلاقة بقياس الاندماج الاجتماعي التي قامت الباحثة بعتمادها مع تعديل فقرات تلك المقاييس بما يتلاءم مع أهداف الدراسة وهي (رشيد، ورحال، 2010)، (ميعاري، 2000).

5. كتابة عدد مناسب من الفقرات ذات العلاقة بالاندماج الاجتماعي وصياغتها حيث تمكنت الباحثة من صياغة (29) فقرة ملحق رقم (3)، ومن ثم تقديمها وعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص بالعلوم النفسية والعلوم الاجتماعية ملحق رقم (1) لإبداء رأيهم في مدى تطبيق الفقرات التي تم إعدادها وإجراء التعديلات اللازمة والملائمة لقياس مستوى الاندماج الاجتماعي في ضوء آراء المحكمين والباحثة، إذ تم الاتفاق على الفقرات التي وردت في الاستبانة بهدف تصديق تطبيقها وذلك بعد الاطلاع على آراء المحكمين والمناقشه مع مشرفة الدراسة بشأن الفقرات التي أعدت من أجل تصميم الأداة.

واعتمادا على ما سبق تمكنت الباحثة من صياغة (29) فقرة ملحق رقم (4)، تشير كل منها إلى سلوك الأفراد الفلسطينيين فيما يتعلق باندماجهم اجتماعيا، وكانت الإجابة على فقرات المقياس حسب تقدير المشارك والمشاركة على الدرجة التي تنطبق عليها الفقرة والمكون من ثلاث نقاط، (أمارس كل سلوك من ما يلي بدرجة كبيرة، متوسطة، قليلة). وقد خصص الجزء الأول من المقياس التعريف بأداة الدراسة وكيفية الإجابة عليها.

صدق أداة الدراسة

تم عرض المقياس بصيغته الأولية ملحق رقم (3) على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية، الذين بلغ عددهم (6) محكمين ملحق رقم (1)، وذلك للتأكد من مدى تطبيق الفقرات وصدقها بعد وضعها في استبانة تضمن دعوة الباحثة للمختصين بإبداء ملاحظاتهم وآرائهم في تطبيق الفقرات المعدة لقياس مستوى الاندماج الاجتماعي لدى الأفراد الفلسطينيين في المجتمع النرويجي، وبناء على اقتراحات لجنة التحكيم وآرائهم تم التوصل إلى الاستبانة التي طبقت على أفراد عينة الدراسة بعد تعديل الإدارة لما هي عليه الآن.

اختبار الاستمارة قبل تعميمها على العينة

تم تطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي للأفراد الفلسطينيين فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي بعد التعديل من قبل لجنة المحكمين والباحثة على عدد من الأفراد بلغ عددهم (10) وذلك للأغراض الآتية:

1. معرفة مدى وضوح تعليمات الأداة.
2. معرفة مدى وضوح الفقرات وفهم الأفراد لها.
3. الصعوبات التي يواجهها الأفراد عند الإجابة على فقرات الأداة.

وقد أوضحت تلك التجربة عن تعديل الفقرة 68 حيث كانت " لا أشعر بصعوبة في تقبل التقاليد و العادات النرويجية" فأصبحت " أشعر بصعوبة في تقبل التقاليد والعادات النرويجية"، وكذلك تعديل الفقرة 72 حيث كانت " تحدثي لغتين و انتمائي لثقافتين لم يحد من اندماجي في المجتمع النرويجي" فأصبحت " تحدثي لغتين وانتمائي لثقافتين يحد من اندماجي في المجتمع النرويجي".

ثبات الأداة

وللتأكد من ثبات الأداة قامت الباحثة باستخدام معامل كرونباخ ألفا موضحا في الجدول الآتي:

جدول رقم (1): معامل كرونباخ ألفا

المحور	عدد الاسئلة	معامل كونباخ ألفا
التفاعل الاجتماعي	**52**	92.1
الاندماج الاجتماعي	**29**	68.7
مستوى التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالاندماج الاجتماعي للجالية	**81**	91.3

تصحيح الأداة

لقد تم اعتماد التوزيع التالي للفقرات في عملية تصحيح فقرات أداة الدراسة واستخراج النتائج وفقا لطريقة ليكرت الخماسية.

قليلة	متوسطة	كبيرة
3	2	1

مفاتيح التصحيح:

$$\frac{3 - 1}{3} = \frac{2}{3} = 0.66$$

كبيرة 1 - 1.66

متوسط 1.66 - 2.33

قليل 2.33 - 3.0

المقابلة الفردية

استخدمت الباحثة المقابلة الفردية أداة من أدوات جمع البيانات، لأنها تحتل مكانة بارزة لدى الباحثين ويلجؤون إليها نظرا لسهولة استخدامها، ومصداقية الحقائق التي تجمع بواسطتها، وتوفيرها لبيانات غير متاحة في كثير من الأحيان لا سيما في مجال العلوم التي تنقصها الأطر النظرية أو الدراسات الميدانية التي تسهم في أغلب الأحيان في بناء نظريات أو وضع أسس ومؤشرات للنظرية العامة للعلم. (إبراهيم، 2005، ص75).

قامت الباحثة بكتابة أسئلة مفتوحة تتعلق بمفهومي التفاعل والاندماج الاجتماعي لدى أبناء الجالية الفلسطينية في النرويج، التي من خلالها سيتم التعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين، وكذلك الأسباب والعوامل التي أدت الى تشكيل وبناء هذه العلاقات بينهم، وأيضا العوامل التي من الممكن أن تزيد من تماسك الفلسطينيين معا، وأهمية هذا التفاعل، والفئات الأكثر تفاعل، وقد اشتمل هذا الجانب على 6 أسئلة.

اما بالنسبة إلى جانب الاندماج الاجتماعي فقد تم كتابة خمسة أسئلة للتعرف على مستوى اندماج الفلسطينيين في المجتمع النرويجي، والتعرف أيضا على الأسباب والعوامل لذلك الاندماج، والوقوف على أهميته بالنسبة للفلسطينيين.

وقبل اعتماد هذه الأسئلة تم عرضها على مشرفة الدراسة، حيث قامت بدورها بإضافة بعض الأسئلة التي لها علاقة بالتفاعل الاجتماعي، وإضافة أسئلة لها علاقة بالاندماج الاجتماعي، وانتهت أسئلة المقابلة الفردية بإحد عشر سؤالا. انظر ملحق رقم (1) وملحق رقم (2).

حدود الدراسة

شملت حدود الدراسة بالنسبة لمجتمع الدراسة الذي تم جمع البيانات منهم عن طريق أداة الاستبانة إلى ثلاثة مجالات أساسية هي:

أ.المجال الزمني:
استغرق العمل الميداني الذي قامت به الباحثة في توزيع الاستمارة على أفراد مجتمع الدراسة واسترجاعها خمسة أشهر هي المدة الواقعة بين18 /12 /2011 حتى نهاية شهر (6) من عام 2012. ونعني بالمجال الزمني للدراسة بالمدة التي قضتها الباحثة في جمع البيانات الميدانية وهى الفترة من 18 \ 12 \2011 إلى30 / 06 / 2012.

ب. المجال المكاني:
نظراً لصعوبة تطبيق هذه الدراسة على جميع أفراد مجتمع البحث في جميع مناطق دولة النرويج بأكملها، ارتأت الباحثة تطبيق الدراسة في المناطق النرويجية التي استطاعت الباحثة بدورها بالاتصال بأفراد مجتمع البحث من عدة مناطق جغرافية مختلفة وهي (محافظة فوست فولد، محافظة أوسلو، محافظة بيرجن، محافظة لارفيك، محافظة روجلاند، محافظة الشمال)، مع التركيز على محافظة أوسلو ومحافظة ستافنغر وذلك لاعتبارات عديدة من أهمها:
1. أن أسلو تعد المحافظة الأولى في النرويج، وتعد الأكبر بين محافظات النرويج من حيث الكثافة السكانية للمهاجرين الفلسطينيين.
2. أن أوسلو تعد مجتمعاً مفتوحاً بدرجة كبيرة أمام المواطنين كافة من شتى أنحاء النرويج، الأمر الذي يعطي لها خصوصية معينة من حيث تنوع وتمايز تركيبها السكاني.
3. أن ستافنغر تعد المحافظة الثالثة في النرويج التي يكثر فيها وجود الفلسطينيين.
4. أن اختيار باقي المناطق كان بسبب معرفة الباحثة الشخصي بهم، وتزويد الباحثة ببعض أفراد مجمع البحث من قبل أشخاص آخرين من نفس مجتمع الدراسة.

ج. المجال البشري:
اقتصرت هذه الدراسة على الفلسطينيين كافة بغض النظر عن موطن القدوم، فقد قامت الباحثة بإرسال300 استمارة بشكل مقصود عن طريق البريد الإلكتروني لأفراد مجتمع البحث، وقد وصل عدد الاستمارات الصالحة التي تمت إعادتها إلى الباحثة 50 استمارة فقط عن طريق البريد الإلكتروني، ووصل أيضا 76 استمارة عن طريق البريد العادي، وتم توزيع 50 استمارة باليد على مجتمع الدراسة، حيث تم إعادة 37 استمارة، و3 استمارات أعيدت بلا جواب مكتمل و10 استمارات أعيدت بلا جواب ولأسباب متعددة منها:

1. عدم الثقة من أن تعود نتائج البحث على الفلسطينيين بالفائدة المرجوة بالرغم من تأكيد الباحثة على أن الاستمارة قد أعدت لأغراض علمية.
2. لحساسية الموضوع عند البعض من أفراد مجتمع البحث، لأن موضوع الدراسة يمس واقعهم الموجود، وكذلك لحزنهم وغضبهم من ذلك الواقع.

3. عدم الاهتمام واللامبالاة من بعض أفراد مجتمع الدراسة.

شملت حدود الدراسة بالنسبة إلى مجتمع الدراسة التي جمع البيانات منهم عن طريق المقابلات الفردية ثلاثة مجالات أساسية ، هي:
أ. المجال الزمني:
استغرق العمل الميداني في إجراء المقابلات الفردية ابتداء من 23/01/2011 حتى نهاية شهر 15 / 06 /2012.

ب. المجال المكاني:

قامت الباحثة بإجراء المقابلات الفردية مع أفراد عينة الدراسة من محافظات مختلفة من النرويج هي (تونسبرج، أوسلو، بيرجن، ستافنغر).

ج. المجال البشري:

اشتملت المقابلات الفردية على أفراد من شرائح مختلفة من المجتمع الفلسطيني، بغض النظر عن موطن القدوم من كلا الجنسين، بحيث تم اجراء 20 مقابلة فردية. منهم 13 ذكورا و7 نساء. انظر ملحق رقم (7).

عينة الدراسة

استخدمت الباحثة أسلوب العينة العشوائية البسيطة لاختيار مفردات المجتمع المبحوث، وتعد من الأنواع الرئيسة للعينات الإحصائية الاحتمالية، إذ إنها تمنح كل فرد من أفراد مجتمع الدراسة الفرصة لأن يكون أحد أفراد العينة المختارة. (السماك، وآخرون، 1986، ص51).

ولما كان من النادر أحياناً دراسة المجتمع بأكمله لأن ذلك يستغرق وقتاً طويلاً وكلفة باهظة فإن اختيار عينة (Sample) من المجتمع إذا ما اختيرت على نحو صحيح يعد حلاً لهذه المشكلة.

ولعدم تمكن الباحثة من حصر مجتمع الدراسة، حيث لا توجد إحصائيات دقيقة لعدد أبناء الجالية الفلسطينية في النرويج. ولكن يقدر عدد الفلسطينيين كما جاء في بعض المواقع الإلكترونية بأربعة آلاف نسمة، موزعين كالتالي: أوسلو أكثر من 38% ، ثم بيرجن، ثم ستافنغر، وشين وكرستين سند، وسندفيور، وتونسبرج، وترندهايم وآرندال، ثم بودو في شمال النروج. (وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،2011).

و تجدر الاشارة إلى أنه من المتعذر وضع قاعدة عامة لتحديد حجم العينة، نظرا لعدم وجود قاعدة علمية محددة متفق عليها بين الباحثين يتم بموجبها وضع أسس معينة لتحديد حجم العينة لكي تكون ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا. (ابراهيم، 2005، ص66).

فإن الحد الأدنى للعينة الصغيرة (مجتمع صغير الحجم) يقدر ب (30) حالة، أما الحد الأدنى للعينة الكبيرة، فيقدر (100) حالة. (الهمالي، 1988، ص175). وحتى يكون مجتمع البحث أكثر دقة.

فقد قامت الباحثة باعتماد ما جاء في الجهاز الإحصائي النرويجي، بحيث أشار في تقريره في شهر كانون الثاني لعام 2011 أن عدد الفلسطينيين في النرويج بلغ 2745 شاملا النساء والرجال والأطفال موزعين على النحو الآتي: 233 طفلا من عمر (0-5) سنة، و681 شخصا من عمر (6-15) سنة، و208 أشخاص من عمر (16-19) سنة. وبناء على اختيار الباحثة لعمر عينة الدراسة من (20 سنة فما فوق) التي بلغت إجمالي عينة الدراسة

1623 فردا فلسطينيا، قامت الباحثة باختيار 10% من مجتمع الدراسة الإجمالي لتصل عدد عينة الدراسة 162.3، وبناء على ذلك قامت الباحثة بجمع البيانات من 163 فردا.

اختيار وحدة الدراسة

1.الاتصال بلجنة فلسطين في النرويج، ومن خلالها تم الحصول على عدد من الأشخاص الفلسطينين من مناطق مختلفة من النرويج للوصول من خلالهم إلى أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين.
2. الاتصال ببعض أفراد العينة لمعرفة الباحثة الشخصية بهم، ومن خلالهم أيضا تم تزويد الباحثة بأرقام هواتف وبريد إلكتروني لأشخاص آخرين، وهكذا حتى ازداد حجم العينة.
3. قيام بعض أفراد العينة في بعض المناطق النرويجية بجمع البيانات من مجتمع البحث الموجودين في نفس المنطقة وضواحيها.
4. تحديد ما نسبته 10% من المجموع الكلي للأفراد الفلسطينيين، وبناء على ذلك بلغ عدد العينة 163 شخصا.
5. بلغ مجموع أفراد العينة التي تم إرسال الاستمارات إليهم 300 فرد. وتم استلام 163 استمارة فقط للأسباب التي تم شرحها سابقا.
6. أما بالنسبة إلى أفراد عينة الدراسة ممن تم إجراء المقابلات الفردية معهم فقد بلغ عددهم 20 شخصا، من بينهم 13 رجلا، و7 نساء. بحيث تم الاتصال بهم مسبقا والاتفاق معهم على تاريخ وموعد إجراء تلك المقابلات، وتم اختيارهم بشكل عشوائي بحسب معرفة الباحثة الشخصي بهم، ومنهم من تم ترشيحهم من قبل أفراد آخرين بسبب تعاونهم.

عرض بيانات الدراسة الميدانية وتحليلها (المعالجات الإحصائية)

للاجابة عن أسئلة الدراسة حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذلك تم استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية واستخدمت معاملات الارتباط للكشف عن العلاقات بين مجالات الاستبانة.

تحليل الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة

في هذا الجزء من الدراسة سيتم استخدام النسب المئوية، والتوزيعات التكرارية، والجداول، لعرض ومناقشة التحليل الإحصائي لبيانات العناصر المتعلقة بخصائص مجتمع الدراسة وهي:

1. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.
2. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر.
3. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد سنوات الإقامة.
4. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس والعمر.
5. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس وعدد سنوات الإقامة.
6. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التوزيع الجغرافي.

جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	104	%63.8
إناث	59	%36.2
المجموع	**163**	%100

يوضح الجدول رقم (2) أن عدد الذكور في الدراسة بلغ 104، أي بنسبة 63.8%. وأما الإناث فقد بلغ عددهن 59، أي بنسبة 36.2% من عينة الدراسة.

جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

الفئات العمرية	العدد	النسبة
29- 20	63	% 387
39- 30	67	%41.1
49- 40	11	% 6.7
50 فما فوق	22	% 13.5
المجموع	**163**	**100%**

يشير هذا الجدول إلى أن غالبية عينة الدراسة تقع ما بين الفئة العمرية (30-39) سنة بنسبة41.1%، يليهم في ذلك الافراد الذين تقع أعمارهم ما بين (20-29) سنة بنسبة 38.7%، ثم يليهم بعد ذلك الذين تقع أعمارهم مابين (50 فما فوق) سنة بنسبة 13.5%، وأما الذين تقع أعمارهم ما بين (40-49) سنة تبلغ نسبتهم 6.7%.

جدول رقم (4)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد سنوات الاقامة.

عدد سنوات الاقامة	العدد	النسبة
أقل من 5 سنوات	67	% 41.1

6 -10 سنوات	53	% 32.5
11 -15 سنة	29	% 17.8
16 فما فوق	14	% 8.6
المجموع	**163**	**100**

يشير هذا الجدول إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة الذين يسكنون في النرويج أقل من 5 سنوات بلغ عددهم 67 فردا بنسبة 41%، ثم يليهم الأفراد الذين يسكنون في النرويج من (6-10) سنوات، حيث بلغ عددهم 53 فردا بنسبة32.5%، واما الذين يسكنون في النروج من (11-15) سنة، بلغ عددهم 29 فردا بنسبة 17.8%، وأخيرا يليهم الأفراد الذين يسكنون في النروج من (16 سنة فما فوق)، حيث بلغ عددهم 14 فردا بنسبة 8.6%.

جدول رقم (5)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس والعمر.

المتغير		**العمر** 20-29		30-39		40-49		50 فما فوق	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	43	41.3	39	37.5	8	7.7	14	13.5
	انثى	20	33.9	28	47.5	3	5.1	8	13.6
المجموع		63	38.7	67	41.1	11	6.7	22	13.5

تشير النتائج كما في الجدول رقم (4) أن عدد الذكور من عمر 20-29 بلغ (43) فردا وبنسبة 41.3 % بلغت النسبة الأعلى، يليه الفئة العمرية من 30-39 التي بلغت (39) فردا وبنسبة 37.5%. وتليه الفئة العمرية 50 سنة فما فوق التي بلغت 14 فردا وبنسبة 13.5%. ثم تليه الفئة العمرية من 40-49 التي بلغت 8 فردا وبنسبة 7.7%. وأما بالنسبة الى الاناث فقد بلغ عدد الاناث (28) فردا ضمن الفئة العمرية من 30-39 وبنسبة 47.5 %، وتليه الفئة العمرية من (20-29) التي بلغت (20) فردا وبنسبة 33.9%، ثم تليه الفئة العمرية من 50 سنة فما فوق التي بلغت (8) وبنسبة 13.6%، ثم تليه الفئة العمرية من 40-49 التي بلغت (3) فردا وبنسبة 5.1%.

جدول رقم (6):

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس وعدد سنوات الإقامة

المتغير		**عدد سنوات** اقل من 5		10-6		15-11		16 فما	
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	41	%39.4	37	%35.6	15	% 14.4	11	%10.6

	انثى	26	%44.1	16	%27.1	14	% 23.7	3	%5.1
المجموع		67	%41.1	53	%32.	29	% 17.8	14	%8.6

يبين الجدول رقم (6) أن الغالبية العظمى من الذكور التي تسكن في النرويج (أقل من 5) سنوات بلغت 41 فردا وبنسبة 39%، ثم يليه ممن سكنوا النرويج (6-10) سنوات الذين بلغ عددهم 37 فردا بنسبة 35.6%، ثم يليه ممكن سكنوا النرويج (11-15) سنة بلغ عددهم 15 فردا بنسبة 14.4%، وأخيرا ممن سكنوا النرويج من (16 سنة فما فوق) وبلغ عددهم 11 فردا بنسبة 10.6%.

وأما بالنسبة إلى الإناث فنرى أن الغالبية منهم ممن سكنوا النرويج (أقل من 5) سنوات بلغوا 26 فردا وبنسبة 44.1%، ثم يليه ممن سكنوا في النرويج من (6-10) سنوات بلغ عددهم 16 فردا بنسبة 27.1%، ثم يليه ممكن سكنوا في النرويج من (11-15) سنة بلغ عددهم 14 فردا بنسبة 23.7%، وأخيرا يليه ممن سكنوا في النرويج من (16 سنة فما فوق) بلغ عددهم 3 أفراد بنسبة 5.1%.

كما يوضح الجدول رقم (6) أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث معا الذين يسكنون في النرويج أقل من 5 سنوات بلغ عددهم 67 فردا بنسبة 41%، ثم يليهم الأفراد الذين يسكنون في النرويج من (6-10) سنوات، حيث بلغ عددهم 53 فردا بنسبة32.5%، وأما الذين يسكنون في النرويج من (11-15) سنةفقد بلغ عددهم 29 فردا بنسبة 17.8%، وأخيرا يليهم الأفراد الذين يسكنون في النرويج من (16 سنة فما فوق)، حيث بلغ عددهم 14 فردا بنسبة 8.6%.

جدول رقم (7):

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب الموقع الجغرافي.

الموقع الجغرافي	العدد	الذكور	الاناث
Stavanger	40	29	11
Sandesjøn	13	9	4
Oslo	56	34	23
Bergen	22	11	10
Larvik	13	10	3
vestfold	14	7	7
Narvik	1	1	0
Ostfold	3	2	1
Trondheim	1	1	0
المجموع	**163**	**104**	**59**

يوضح الجدول رقم (7) أن غالبية أفراد العينة من محافظة oslo وقد بلغ عددهم 56 فردا، منهم 34 من الذكور و24 من الإناث. ثم يليه محافظة stavanger حيث بلغ عدد أفراد العينة 40 فردا، منهم 29 من الذكور و11 من الإناث، ويليه محافظة bergen حيث بلغ عدد أفراد العينة 22 فردا، منهم 11 من الذكور و10 من الإناث. ويليه عدد أفراد العينة من محافظة vestfold الذين بلغ عددهم 14 فردا، منهم 7 من الذكور و7 من الإناث. ويليه بالتساوي أفراد عينة الدراسة من محافظة sandesjøn الذين بلع عددهم 13 فردا، منهم 9 من الذكور و4 من الإناث. وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة أيضا 13 فردا من محافظة larvik ، منهم 10 من الذكور و3 من الإناث. ثم تليه محافظة ostfold حيث بلغ عدد أفرادها 3 فردا، منهم 2 من الذكور و1 من الإناث. واخيرا بلغ عدد أفراد العينة في كل من محافظة trondheim فردا ذكرا، ومحافظة narvik فردا واحدا ذكرا.

إجراءات جمع البيانات

أولا: الاستبانة

شرعت الباحثة بتوزيع أداة قياس التفاعل الاجتماعي للأفراد الفلسطينيين فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي بتاريخ 18.12.2011 وذلك بعد التأكد من إكمال شروط تصميم أداة القياس، حيث قامت الباحثة بإرسال الاستبانة عبر البريد الإلكتروني، وتم الانتهاء من عملية جمع المعلومات بتاريخ 30/ 06/ 2012. حيث قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

1. اتصال الباحثة ببعض أفراد العينة ممن تعرفهم معرفة شخصية من مناطق مختلفة من النروج، حيث طلبت الباحثة منهم تزويدها بالبريد الإلكتروني الخاص بهم لإرسال الاستمارة إليهم للإجابة عليها ومن ثم إعادتها عبر البريد الإلكتروني للباحثة.

2. طلبت الباحثة منهم أن يتم تزويدها بأرقام هواتف أصدقائهم ومعارفهم من عينة الدراسة، حيث قامت الباحثة بالاتصال بهم والحديث معهم عن موضوع الدراسة، وتم إرسال للباحثة البريد الإلكتروني الخاص بهم على جوال الباحثة وهي بدزرها قامت بإرسال الاستمارة إليهم.

3. تم إرسال البريد الإكتروني لبعض معارف وأصدقاء عينة الدراسة للباحثة، حتى يتسنى لها إرسال الاستمارة إليهم.

4. الاتصال مع مؤسسة palestinsk kommeti في أوسلو للوصول إلى أكبر عدد ممكن من أفراد عينة البحث، حيث تم تزويد الباحثة ببعض الأفراد من منطقة بيرجن وأوسلو ممن هم مسؤولون عن الأنشطة الخاصة بتلك الجمعية في تلك المناطق.

5. الاتصال مع السفارة الفلسطينية والجالية الفلسطينية في أوسلو.

6. إرسال الاستمارة لأفراد عينة ممن هم أعضاء في شبكة facebook ومقيمون في دولة النرويج.

7. قيام أحد أفراد عينة الدراسة في منطقة ستافنغر ولارفيك ولوفوتن في شمال النروج بتوزيع الاستمارة على الأفراد عينة الدراسة وتجميعها وإرسالها للباحثة من خلال البريد العادي.

ثانيا: المقابلة الفردية

قامت الباحثة بعمل مقابلات فردية حرة ومفتوحة وغير موجهة، وتحتوي على أسئلة غير محددة الإجابة، مع عينة مجتمع الدراسة من مناطق مختلفة من دولة النرويج، ابتداء من تاريخ 23.01.2011 وذلك من خلال طرح أسئلة مفتوحة لها علاقة بمفهومي التفاعل الاجتماعي والاندماج الاجتماعي. لأنها تعطي فرصة للمبحوث لأن يفهم موضوع المقابلة بشكل أفضل وكاف، ويمكنه أن يفسره انطلاقا من إطاره المرجعي الخاص. (إبراهيم، 2005، ص79). وتم الانتهاء من عملية جمع المعلومات بتاريخ 15/ 06/ 2012. حيث قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

1.الاتصال مع أفراد عينة الدراسة والتحدث معهم عن موضوع الدراسة لإجراء مقابلات فردية معهم بعد أخذ الموافقة منهم وتحديد تاريخ ووقت المقابلة.

2. سفر الباحثة إلى مدينة أوسلو لإجراء بعض المقابلات الفردية.

3. زيارة بعض أفراد العينة في بيوتهم لإجراء المقابلة معهم.

٤. تم استخدام وسائل إلكترونية لاجراء بعض المقابلات كاستخدام البريد الإلكتروني (الماسنجر)، والسكايب، والهاتف. بالاضافة إلى الزيارة المنزلية .

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

المقدمة:

يحتوي هذا الفصل على عرضٍ لنتائج الدراسة حول مستوى التفاعل الاجتماعي لأفراد الجالية الفلسطينية فيما بينهم واندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي، وبيان أثر كل من متغيرات الجنس، والعمر، وعدد سنوات الإقامة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، من خلال استجابة أفراد عينة الدراسة على الأداة، تم تحليل البيانات الإحصائية التي جمعتها الباحثة من الميدان.

وليتم تحديد مستوى استجابة المبحوثين نحو مستوى تفاعلهم اجتماعيا فيما بينهم واندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي من وجهة نظر المبحوثين، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات الاستمارة، فمن خلال متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تم اعتماد الدرجات الآتية:

مفتاح التصحيح:

1. متوسط حسابي 1.66 - 1 يدل على درجة كبيرة.
2. متوسط حسابي 2.33 - 1.66 يدل على درجة متوسطة.
3. متوسط حسابي 3.0 - 2.33 يدل على درجة قليلة.

أولا: النتائج المتعلقة بمستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج.

الجدول رقم (8):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لمستوى التفاعل الاجتماعي حسب استجابات أفراد العينة

الترتيب	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المؤية	درجة التقدير
1	20	أحبذ استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية من أبناء جاليتي	1.26	0.55	91.3	درجة كبيرة
2	33	أظهر أحترامي وتقديري لأبناء جاليتي	1.27	0.53	91.0	درجة كبيرة
3	38	أشعر بالرضا والارتياح إثناء مشاركتي في النشاطات والفعاليات الخاصة ببلدي	1.44	0.66	85.3	درجة كبيرة
4	2	أشارك أبناء جاليتي أفراحهم وأحزانهم	1.53	0.71	82.3	درجة كبيرة
5	21	أستمتع مع أبناء جاليتي في الحفلات والمناسبات الاجتماعية	1.58	0.75	80.7	درجة كبيرة
6	30	أحب التعاون مع أبناء جاليتي	1.60	0.69	80.0	درجة كبيرة
7	7	أهتم بما يحدث لأبناء جاليتي من أزمات	1.61	0.68	79.7	درجة كبيرة
8	9	أشعر بالارتياح عندما اتواجد مع أبناء جاليتي	1.62	0.71	79.3	درجة كبيرة
9	22	أشعر بالألفة مع أبناء جاليتي	1.64	0.78	78.7	درجة كبيرة
10	10	أبذل جهدا في مساعدة الآخرين من أبناء جاليتي	1.65	0.70	78.3	درجة كبيرة
11	23	أتأثر بالحالة النفسية لأبناء جاليتي	1.68	0.77	77.3	درجة متوسطة
12	1	أحب التواجد مع أبناء جاليتي	1.69	0.76	77.0	درجة متوسطة
13	19	أستمتع عندما أقوم بأعمال مشتركة مع أبناء جاليتي	1.69	0.75	77.0	درجة متوسطة
14	5	أسأل باستمرار عن شؤون أقاربي وجاليتي	1.72	0.72	76.0	درجة متوسطة
15	37	أحب تبادل الأحاديث المشتركة مع أبناء جاليتي	1.74	0.76	75.3	درجة متوسطة
16	4	أتصل باستمرار بمن اعرفهم من أبناء جاليتي	1.75	0.70	75.0	درجة متوسطة
17	3	أحافظ على التواصل مع أبناء جاليتي	1.77	0.79	74.3	درجة متوسطة
18	11	أحب الحوارات المشتركة مع أبناء جاليتي	1.77	0.77	74.3	درجة متوسطة
19	34	لدي القدرة على جذب انتباه الآخرين من أبناء جاليتي	1.77	0.71	74.3	درجة متوسطة

الترتيب	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المؤية	درجة التقدير
20	41	أشعر بالفخر بين أبناء جاليتي	1.77	0.76	74.3	درجة متوسطة
21	13	أشعر أن عدم التعاون مع أبناء جاليتي أنانية	1.79	0.81	73.7	درجة متوسطة
22	12	أرغب في التعرف على أصدقاء جدد من أبناء جاليتي	1.82	0.78	72.7	درجة متوسطة
23	24	أتذكر جيدا وجوه وأسماء الذين التقيهم من أبناء جاليتي	1.83	0.73	72.3	درجة متوسطة
24	16	أحب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخاصة بأبناء جاليتي	1.86	0.76	71.3	درجة متوسطة
25	8	أفضل القيام بالأعمال الفردية أكثر من الأعمال الجماعية	1.87	0.78	71.0	درجة متوسطة
26	39	أفضل اللقاءات الفردية مع أبناء الجالية أكثر من اللقاءات العامة	1.87	0.76	71.0	درجة متوسطة
27	14	أشعر بالضيق عندما أتواجد وحدي	1.89	0.82	70.3	درجة متوسطة
28	18	لدي مهارة في بناء علاقات جديدة مع أبناء جاليتي	1.89	0.76	70.3	درجة متوسطة
29	31	أواجه صعوبة في اتخاذ قرارات مشتركة مع أبناء جاليتي	1.90	0.71	70.0	درجة متوسطة
30	17	تزداد ثقتي بنفسي عندما أكون مع أبناء جاليتي	1.91	0.82	69.7	درجة متوسطة
31	27	أشعر بالملل الشديد وضياع الوقت مع أنواع معينة من أبناء جاليتي، وأحاول تجنبهم	1.91	0.80	69.7	درجة متوسطة
32	28	أستجيب لطلبات أبناء الجالية	1.94	0.68	68.7	درجة متوسطة
33	25	مستعد أن أنفق من المال من أجل التواصل مع أبناء جاليتي أينما كانوا في النرويج	1.96	0.73	68.0	درجة متوسطة
34	52	أسهم في حل المشكلات التي تواجه أبناء جاليتي	1.96	0.75	68.0	درجة متوسطة
35	6	أحافظ على تبادل الزيارات بيني وبين أبناء جاليتي	2.00	0.77	66.7	درجة متوسطة
36	42	أتابع المجلات والصحف التي تتعلق بأخبار الجالية الفلسطينية	2.00	0.77	66.7	درجة متوسطة
37	46	أقوم بالمبادرة لدعوة أفراد من الجالية الفلسطينية في المناسبات الاجتماعية	2.00	0.81	66.7	درجة متوسطة
38	40	أنزعج في بعض الأحيان من التفاعل مع ابناء جاليتي	2.02	0.79	66.0	درجة متوسطة
39	49	أطلب رأي الآخرين من أبناء جاليتي إذا احتجت لذلك	2.04	0.76	65.3	درجة متوسطة
40	48	أتوقع من أبناء جاليتي مساعدتي عندما أحتاج لمساعدتهم	2.05	0.77	65.0	درجة متوسطة
41	47	أتردد في التعرف الى أصدقاء جدد من أبناء الجالية الفلسطينية	2.07	0.78	64.3	درجة متوسطة
42	36	أبادر الى مصادقة ابناء الجالية منذ أول لقاء بيننا	2.10	0.76	63.3	درجة متوسطة
43	45	أستخدم كل الوسائل التكنولوجية المتاحة للتواصل مع أبناء الجالية الفلسطينية	2.12	0.80	62.7	درجة متوسطة
44	50	أطلب الاقتراحات والتوجيه من أبناء جاليتي للحصول على حلول للمشكلة	2.13	0.76	62.3	درجة متوسطة
45	43	أشعر بصعوبة في تقبل العادات والتقاليد الفلسطينية في المجتمع النرويجي	2.19	0.75	60.3	درجة متوسطة
46	44	أحرص على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية التي يشترك بها أبناء جاليتي	2.24	0.78	58.7	درجة متوسطة
47	15	يهتم أبناء جاليتي بأموري	2.27	0.76	57.7	درجة متوسطة
48	26	أجد المراسم الاحتفالية أمور مملة مع أبناء جاليتي	2.37	0.65	54.3	درجة قليلة
49	29	أميل للعزلة والإبتعاد عن الأخرين من أبناء جاليتي	2.41	0.73	53.0	درجة قليلة
50	51	أنسحب من جلسات النقاش القائمة بين أبناء جاليتي وأظهر عدم موافقتي	2.48	0.66	50.7	درجة قليلة
51	32	أشعر بالضيق عند وجودي مع الآخرين من أبناء جاليتي	2.53	0.61	49.0	درجة قليلة
52	35	ألوم الآخرين من أبناء جاليتي عندما أفشل	2.68	0.59	44.0	درجة قليلة
الدرجة الكلية لمحور التفاعل الاجتماعي			**1.90**	**0.33**	**70.0**	**درجة متوسطة**

من خلال النتائج التي جاءت ضمن الجدول رقم (8)، تبين أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة التي جاءت بدرجة كبيرة، بلغت 91.3% ضمن الفقرة (20)، "أحبذ استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية من أبناء جاليتي"، ثم تليه الفقرة رقم (33)، "أظهر احترامي وتقديري لأبناء جاليتي" بنسبة 91.0%، ثم تليه الفقرة رقم (38)، "أشعر بالرضا والارتياح أثناء مشاركتي في النشاطات والفعاليات الخاصة ببلدي" بنسبة 85.3%، ثم تليها الفقرة رقم (2)، "أشارك أبناء جاليتي أفراحهم وأحزانهم" بنسبة 82.3%، ثم الفقرة رقم (21)، "أستمتع مع أبناء جاليتي في الحفلات والمناسبات الاجتماعية" بنسبة 80.7%، ثم الفقرة رقم (30)، " أحب التعاون مع أبناء جاليتي" بنسبة 80.0%، ثم الفقرة رقم (7)، "أهتم بما يحدث لأبناء جاليتي من أزمات " بنسبة 79.7%، ثم الفقرة رقم (9)، "أشعر بالارتياح عندما أكون مع أبناء جاليتي" بنسبة 79.3%، ثم الفقرة رقم (22)، "أشعر بالألفة مع أبناء جاليتي" بنسبة 78.7%، ثم الفقرة رقم (10)، "أبذل جهدا في مساعدة الآخرين من أبناء جاليتي" بنسبة 78.3%.

وأما بالنسبة إلى النتائج في الجدول رقم (8) التي أخذت درجة تقديرها من أفراد العينة بدرجة متوسطة، نجد أن الفقرة رقم (23)، "أتأثر بالحالة النفسية لأبناء جاليتي" قد أخذت نسبة77.3% من مجموع عينة الدراسة. ثم تليها الفقرة رقم (1)، " أحب التواجد مع أبناء جاليتي"، بنسبة 77.0%. ثم الفقرة رقم (19)، "أستمتع عندما أقوم بأعمال مشتركة مع أبناء جاليتي"، بنسبة 77.0%. ثم تليها الفقرة رقم (5)، " أسأل باستمرار عن شؤون أقاربي وجاليتي"، بنسبة 76.0%. ثم الفقرة رقم (37)، "أحب تبادل الأحاديث المشتركة مع أبناء جاليتي" وبنسبة 76.0%. وتليها الفقرة رقم (4)، "أتصل باستمرار بمن أعرفهم من أبناء جاليتي"، وبنسبة 75.3%. ثم تليها الفقرة رقم (3)، "أحافظ على التواصل مع أبناء جاليتي"، وبنسبة 75.0%. وتليها الفقرة رقم (11)، "أحب الحوارات المشتركة مع أبناء جاليتي" وبنسبة 74.3%. ثم تليها الفقرة رقم (34)، " لدي القدرة على جذب انتباه الآخرين من أبناء جاليتي" وبنسبة 74.3%. ثم الفقرة " أشعر بالفخر بين أبناء جاليتي" التي تحمل الرقم (41)، وبنسبة 74.3%. وتليها الفقرة رقم (13)، "أشعر أن عدم التعاون مع أبناء جاليتي أنانية" وبنسبة 73.7%. ثم تليها الفقرة رقم (12)، "أرغب في التعرف على أصدقاء جدد من أبناء جاليتي" وبنسبة 72.7%. والفقرة " أتذكر جيدا وجوه وأسماء الذين التقيهم من أبناء جاليتي ، التي تحمل رقم (24)، وبنسبة 72.3%. ثم تليها الفقرة رقم (16)، "أحب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخاصة بأبناء جاليتي"، وبنسبة 71.3%. وتليها الفقرة رقم (8)، "أفضل القيام بالأعمال الفردية أكثر من الأعمال الجماعية"، وبنسبة 71.0%. وأما الفقرة " أفضل اللقاءات الفردية مع أبناء الجالية أكثر من اللقاءات العامة"، التي تحمل رقم (39)، بنسبة 71.0%. ثم تليها الفقرة رقم (14)، "أشعر بالضيق عندما أتواجد وحدي"، وبنسبة 70.3%. ثم تليها الفقرة رقم (18)، "لدي مهارة في بناء علاقات جديدة مع أبناء جاليتي"، وبنسبة 70.3%.

والفقرة "أواجه صعوبة في اتخاذ قرارات مشتركة مع أبناء جاليتي"، التي تحمل رقم (31)، بنسبة 70.0%. ثم الفقرة رقم (17)، "تزداد ثقتي بنفسي عندما أكون مع أبناء جاليتي"، وبنسبة 69.7%. ثم تليها الفقرة رقم (27)، "أشعر بالملل الشديد وضياع الوقت مع أنواع معينة من أبناء جاليتي، وأحاول تجنبهم" وبنسبة 68.7%. الفقرة رقم (28)، "أستجيب لطلبات أبناء الجالية"، بنسبة 68.7%. ثم الفقرة رقم (25)، "مستعد أن أنفق من المال من أجل التواصل مع أبناء جاليتي أينما كانوا في النرويج"، وبنسبة 68.0%. والفقرة "أسهم في حل المشكلات التي تواجه أبناء جاليتي"، التي تحمل رقم (52)، بنسبة 68.0%. ثم تليها الفقرة رقم (6)، "أحافظ على تبادل الزيارات بيني وبين أبناء جاليتي"، وبنسبة 66.7%. والفقرة رقم (42)، "أتابع المجلات والصحف التي تتعلق بأخبار الجالية الفلسطينية"، بلغت 66.7%. ثم تليها الفقرة رقم (46)، "أقوم بالمبادرة لدعوة أفراد من الجالية الفلسطينية في المناسبات الاجتماعية"، بنسبة 66.7%.

ثم تليها الفقرة رقم (40)، " أنزعج في بعض الأحيان من التفاعل مع أبناء جاليتي" بنسبة 66.0%. والفقرة رقم (49)، "أطلب رأي الآخرين من أبناء جاليتي إذا حتجت لذلك"، بنسبة 65.3%. ثم تليها الفقرة رقم (48)، "أتوقع من أبناء جاليتي مساعدتي عندما أحتاج لمساعدتهم"، بنسبة 65.0%. ثم الفقرة رقم (47)، "أتردد في التعرف على أصدقاء جدد من أبناء الجالية الفلسطينية"، بنسبة 64.3%. ثم تليها الفقرة رقم (36)، "أبادر الى

مصادقة أبناء الجالية منذ أول لقاء بيننا"، بنسبة 63.3%. وتليها الفقرة رقم (45)، "أستخدم كل الوسائل التكنولوجية المتاحة للتواصل مع أبناء الجالية الفلسطينية"، بنسبة 62.7%.

وتليها الفقرة رقم (50)، "أطلب الاقتراحات والتوجيه من أبناء جاليتي للحصول على حلول للمشكلة"، بنسبة 62.3%. ثم تليها الفقرة رقم (43)، " أشعر بصعوبة في تقبل العادات والتقاليد الفلسطينية في المجتمع النرويجي"، بنسبة 60.3%. ثم الفقرة رقم (44)، "أحرص على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية التي يشترك بها أبناء جاليتي"، بنسبة 58.7%. وأخيرا الفقرة رقم (15)، يهتم أبناء جاليتي بأموري"، بنسبة 57.7%.

وأما بالنسبة إلى النتائج في الجدول رقم (8) التي تشير إلى أن هناك خمس فقرات من فقرات الاستمارة، جاءت حسب تقديرات عينة الدراسة مجتمع البحث بأنها درجة ضعيفة. حيث جاءت الفقرة رقم (26)، "أجد المراسم الاحتفالية أمورا مملة مع أبناء جاليتي"، بنسبة 54.3%. ثم تليها الفقرة رقم (29)، "أميل للعزلة والابتعاد عن الآخرين من أبناء جاليتي"، بنسبة 53.0%. ثم تليها الفقرة رقم (51)، "أنسحب من جلسات النقاش القائمة بين أبناء جاليتي وأظهر عدم موافقتي"، بنسبة 50.7%. وتليها الفقرة رقم (32)، " أشعر بالضيق عند وجودي مع الآخرين من أبناء جاليتي"، بنسبة 49.0%. وأخيرا تليها الفقرة رقم (35)، " ألوم الآخرين من أبناء جاليتي عندما أفشل"، بنسبة 44.0%.

ومن خلال ملاحظة قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال محور التفاعل الاجتماعي الوارد في الجدول رقم (8) يتضح ما يلي:

1. بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمحور التفاعل الاجتماعي هي (1.90)، وبانحراف معياري مقداره (0.33)، وبنسبة مئوية 70.0%، وهذا يدل على أن درجة التفاعل الاجتماعي كانت بدرجة متوسطة.
2. تراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال محور التفاعل الاجتماعي ما بين (1.26 – 2.68).
3. جاءت عشر فقرات ضمن الدرجة الكبيرة، فيما حصلت سبع وثلاثون فقرة من فقرات مجال محور التفاعل الاجتماعي على الدرجة المتوسطة، بينما حصلت خمس فقرات على الدرجة القليلة.
4. جاء المتوسط الحسابي لفقرة (20) " أحبذ استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية من أبناء جاليتي " بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي مقداره (1.26) وبانحراف معياري (0.55)، وتلتها الفقرة (33)، " أظهر أحترامي وتقديري لأبناء جاليتي " بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي مقداره (1.27) وبانحراف معياري (0.53).
5. أما الفقرة (35) " ألوم الآخرين من أبناء جاليتي عندما أفشل "، فقد احتلت المرتبة الثانية والخمسين (الأخيرة) في مجال محور التفاعل الاجتماعي ، بأقل متوسط حسابي وقدره (2.68) وبانحراف معياري (0.59).

ثانيا: النتائج المتعلقة بمستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي.

الجدول رقم (9):

يوضح الجدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لمستوى الاندماج الاجتماعي حسب استجابات أفراد العينة.

الترتيب	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المؤية	درجة التقدير
1	59	أستعمل اللغة العربية في البيت مع عائلتي	1.19	0.49	93.7	درجة كبيرة
2	78	أحترم قوانين البلد الذي أعيش فيه	1.22	0.50	92.7	درجة كبيرة
3	60	أفضل التحدث باللغة العربية مع أبناء جاليتي كونها أول لغة تعلمتها	1.24	0.55	92.0	درجة كبيرة

الترتيب	الرقم في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المؤية	درجة التقدير
4	57	أحرص على التواصل مع أهلي و أقاربي خارج النرويج	1.44	0.67	85.3	درجة كبيرة
5	70	أتحدث لأصدقائي بين عن بلدي الأصلي ولا أستطيع نسيانه	1.47	0.68	84.3	درجة كبيرة
6	81	لدي الاستعداد لإقامة علاقات اجتماعية (صداقة، تجاور، عمل...الخ) مع أبناء المجتمع النرويجي	1.47	0.66	84.3	درجة كبيرة
7	75	أرغب في معرفة الكثير عن المجتمع النرويجي	1.50	0.68	83.3	درجة كبيرة
8	71	حديثي ينصب على عاداتي و تقاليدي وثقافتي الأصلية	1.60	0.74	80.0	درجة كبيرة
9	58	أحرص على زيارة فلسطين مع عائلتي	1.63	0.81	79.0	درجة كبيرة
10	77	أشعر بالرضا كوني أعيش في المجتمع النرويجي	1.63	0.69	79.0	درجة كبيرة
11	80	أشعر دائما بأنني فلسطيني/ةالهوية وغريب/ة عن هذا البلد	1.79	0.77	73.7	درجة متوسطة
12	66	أشاهد قنوات تلفزيونية نرويجية	1.90	0.82	70.0	درجة متوسطة
13	62	أشعر بارتياح في المدرسة النرويجية	1.93	0.71	69.0	درجة متوسطة
14	61	أشعر بالوحدة والاغتراب في هذا البلد	1.98	0.78	67.3	درجة متوسطة
15	64	أرغب في أن يسكن منطقتي الكثير من أبناء الجالية الفلسطينية	2.03	0.79	65.7	درجة متوسطة
16	76	أتقبل معاملة النرويجيين لي و أشعر إني واحد منهم	2.03	0.72	65.7	درجة متوسطة
17	65	أقرأ الكتب، المجلات، الجرائد باللغة النرويجية	2.05	0.84	65.0	درجة متوسطة
18	63	أفضل السكن في منطقة يسكنها الكثير ممن يتكلمون العربية	2.08	0.82	64.0	درجة متوسطة
19	73	أحرص على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية داخل المجتمع النرويجي	2.09	0.78	63.7	درجة متوسطة
20	55	أشعر بانتمائي للمجتمع النرويجي	2.12	0.78	62.7	درجة متوسطة
21	54	أعتبر النرويج بلد إقامتي الدائم	2.15	0.77	61.7	درجة متوسطة
22	79	هناك صعوبة في تقبل عادات وتقاليد المجتمع النرويجي، لذا أفضل التقرب من أبناء جاليتي	2.15	0.74	61.7	درجة متوسطة
23	67	أحرص على المشاركة في الاحتفالات الوطنية والدينية النرويجية	2.18	0.76	60.7	درجة متوسطة
24	72	تحدثي لغتين وانتمائي لثقافتين يحد من إندماجي في المجتمع النرويجي	2.18	0.77	60.7	درجة متوسطة
25	69	أقوم بزيارة أصدقائي النرويجيين في بيوتهم	2.29	0.81	57.0	درجة متوسطة
26	56	أجد صعوبة في الاحتفاظ بعادات وتقاليد بلدي الاصلي	2.31	0.77	56.3	درجة متوسطة
27	68	أشعر بصعوبة في تقبل التقاليد والعادات النرويجية	2.31	0.75	56.3	درجة متوسطة
28	74	أشعر بالوحدة في المدرسة النرويجية	2.31	0.71	56.3	درجة متوسطة
29	53	أفضل التحدث باللغة النرويجية مع أصدقائي من أبناء بلدي	2.69	0.63	43.7	درجة قليلة
الدرجة الكلية لمحور الإندماج الاجتماعي			**1.90**	**0.24**	**70.0**	**درجة متوسطة**

تشير النتائج في الجدول رقم (9) إلى أن هناك 10 فقرات من فقرات مجال محور الاندماج الاجتماعي جاءت حسب تقديرات عينة الدراسة بأنها درجة كبيرة. حيث دلت الفقرة رقم (59)، "أستعمل اللغة العربية في البيت مع عائلتي"، بنسبة 39.7%. ثم تليها الفقرة رقم (78)، "أحترم قوانين البلد الذي أعيش فيه"، بنسبة 92.7%. ثم تليها الفقرة رقم (60)، "أفضل التحدث باللغة العربية مع أبناء جاليتي كونها أول لغة تعلمتها"، بنسبة 92.0%. وتليها الفقرة رقم (57)، "أحرص على التواصل مع أهلي وأقاربي خارج النروج"، بنسبة 85.3%. وتليها الفقرة رقم (70)، "أتحدث لأصدقائي النرويجيين عن بلدي الأصلي ولا أستطيع نسيانه"، بنسبة 84.3%. ثم تليها الفقرة رقم (81)، "لدي الإستعداد لإقامة علاقات اجتماعية (صداقة، تجاور، عمل...إلخ) مع أبناء المجتمع النرويجي"،

بنسبة 84.3%. وتليها الفقرة رقم (75)، "أرغب في معرفة الكثير عن المجتمع النرويجي"، بنسبة 83.3%. والفقرة رقم (71)، "حديثي ينصب على عاداتي وتقاليدي وثقافتي الأصلية"، بنسبة 80.0%. ثم تليها إجابة الفقرة رقم (58)، "أحرص على زيارة فلسطين مع عائلتي"، بنسبة 79.0%. وأخيرا تليها الفقرة رقم (77)، "أشعر بالرضا كوني أعيش في المجتمع النرويجي"، بنسبة 79.0%.

وأما بالنسبة إلى النتائج من نفس الجدول رقم (9)، التي تشير إلى أن هناك 18 فقرة من فقرات مجال الاندماج الاجتماعي جاءت حسب تقديرات عينة الدراسة بأنها درجة متوسطة. حيث جاءت إجابة الفقرة رقم (80)، "أشعر دائما بأنني فلسطيني/ة الهوية وغريب/ة عن هذا البلد"، بنسبة 73.7%. ثم تليها الفقرة رقم (66)، "أشاهد قنوات تلفزيونية نرويجية"، بنسبة 70.0%. تليها الفقرة رقم (61)، "أشعر بالوحدة والاغتراب في هذا البلد"، بنسبة 67.3%. ثم إجابة الفقرة رقم (64)، "أرغب في أن يسكن منطقتي الكثير من أبناء الجالية الفلسطينية"، بنسبة 65.7%. والفقرة رقم (76)، "أتقبل معاملة النرويجيين لي وأشعر أني واحد منهم"، بنسبة 65.7%. ثم تليها الفقرة رقم (65)، "أقرأ الكتب، المجلات، الجرائد باللغة النرويجية"، بنسبة 65.0%. ثم تليها الفقرة رقم 63)، "أفضل السكن في منطقة يسكنها الكثير ممن يتكلمون العربية"، بنسبة 64.0%. وتليها الفقرة رقم (73)، "أحرص على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية داخل المجتمع النرويجي"، بنسبة 63.7%. وتليها الفقرة رقم (55)، "أشعر بإنتمائي للمجتمع النرويجي"، بنسبة 62.7%. وتليها الفقرة رقم (54)، "أعتبر النرويج بلد إقامتي الدائم"، بنسبة 61.7%. وتليها إجابة الفقرة رقم (79)، "هناك صعوبة في تقبل عادات وتقاليد المجتمع النرويجي، لذا أفضل التقرب من أبناء جاليتي"، بنسبة 61.7%. ثم تليها الفقرة رقم (67)، "أحرص على المشاركة في الاحتفالات الوطنية والدينية النرويجية"، بنسبة 60.7%. وتليها الفقرة رقم (72)، "تحدثي لغتين وإنتمائي لثقافتين يحد من اندماجي في المجتمع النرويجي"، بنسبة 60.7%. وتليها الفقرة رقم (69)، "أقوم بزيارة أصدقائي النرويجيين في بيوتهم"، بنسبة 57.0%. ثم تليها الفقرة رقم (56)، "أجد صعوبة في الاحتفاظ بعادات وتقاليد بلدي الأصلي"، بنسبة 56.3%. وتليها الفقرة رقم (68)، "أشعر بصعوبة في تقبل التقاليد والعادات النرويجية"، بنسبة 56.3%. وأخيرا تليها الفقرة رقم (74)، "أشعر بالوحدة في المدرسة النرويجية"، بنسبة 56.3%.

وأما بالنسبة إلى النتائج في الجدول رقم (9) التي تشير ألى أن هناك فقرة واحدة من فقرات الاستمارة في مجال الاندماج الاجتماعي، جاءت حسب تقديرات عينة الدراسة بأنها درجة قليلة. حيث جاءت الفقرة رقم (53)، "أفضل التحدث باللغة النرويجية مع أصدقائي من أبناء بلدي"، بنسبة 43.7%.

ومن خلال ملاحظة قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال محور الاندماج الاجتماعي الوارد في الجدول رقم (9) يتضح ما يلي:

1. بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمحور الاندماج الاجتماعي هي (1.90)، وبانحراف معياري مقداره (0.24)، وبنسبة مئوية 70.0%، وهذا يدل على أن درجة الاندماج الاجتماعي كانت بدرجة متوسطة.
2. تراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال محور الاندماج الاجتماعي ما بين (1.19 – 2.69).
3. جاءت عشرة فقرات ضمن الدرجة الكبيرة، فيما حصلت ثماني عشرة فقرة من فقرات مجال محور الاندماج الاجتماعي على الدرجة المتوسطة، بينما حصلت فقرة واحدة على الدرجة القليلة.
4. جاء المتوسط الحسابي لفقرة (59) " أستعمل اللغة العربية في البيت مع عائلتي " بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي مقداره (1.19) وبانحراف معياري (0.49)، وتلتها الفقرة (78) " أحترم قوانين البلد الذي أعيش فيه " بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي مقداره (1.22) وبانحراف معياري (0.50).
5. أما الفقرة (53) " أفضل التحدث باللغة العربية مع أصدقائي من أبناء بلدي "، فقد احتلت المرتبة التاسعة والعشرين (الأخيرة) في مجال محور الاندماج الاجتماعي، بأقل متوسط حسابي وقدره (2.69) وبانحراف معياري (0.63).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة) على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج ؟.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى (0.05≥ α) في اتجاهات المبحوثين نحو واقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة) على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام كل من اختبار (ت) من أجل اختبار دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية في مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تبعاً لمتغير الجنس والجدول رقم (10) يوضح ذلك. وكذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي من أجل اختبار دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية في مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى للعوامل الآتية: (العمر، الجنس، وعدد سنوات الإقامة) والجداول رقم (11) ، و(12) و(13) و(14) توضح ذلك.

الجدول رقم (10):

نتائج اختبار (ت) لمتغير الجنس لمستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	النسبة	درجة التقدير
ذكر	104	1.86	329.	2.002-	161	047.	71.3	درجة متوسطة
أنثى	59	1.96	316.				68.0	درجة متوسطة

تشير النتائج في الجدول رقم (10) فيما يتعلق بمستوى التفاعل الاجتماعي لمتغير الجنس أن 71.3% من الذكور مستوى التفاعل الاجتماعي فيما بينهم كان بدرجة متوسطة. وأن 68.0% من الإناث مستوى التفاعل الاجتماعي فيما بينهم كان بدرجة متوسطة.

وبالاستناد إلى اختبار **Independent Samples Test** تبين أن قيمة ت أقل من 0.05، وهي بذلك دالة إحصائيا، لذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05.<) في متوسطات اتجاهات المبحوثين **نحو مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج** تعزى لمتغير الجنس، ونقبل الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05.<)في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم (11):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير العمر.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	درجة التقدير
20-29	63	1.89	322.	70.3	درجة متوسطة
30-39	67	1.95	356.	68.3	درجة متوسطة
40-49	11	1.78	286.	74.0	درجة متوسطة
50 فما فوق	22	1.83	251.	72.3	درجة متوسطة
المجموع	163	1.90	327.	70.0	درجة متوسطة

تشير النتائج في الجدول رقم (11)، أن 74.0% من عينة الدراسة ضمن الفئة العمرية (40-49)، و72.3% ضمن الفئة العمرية 50 سنة فما فوق، ثم 70.3% من عينة الدراسة ضمن الفئة العمرية (20-29)، وأخيرا

68.3% ضمن الفئة العمرية (30-39)، كان مستوى التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجالية الفلسطينية في دولة النروج يتم بدرجة متوسطة.

الجدول رقم (12):

اختبار تحليل التباين الأحادي في متوسطات مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير العمر.

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	439.	3	146.	1.374	253.
داخل المجموعات	16.931	159	106.		
المجموع	17.370	162			

بالاستناد إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة ت أكبر من 0.005، وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05.>□) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير العمر.

الجدول رقم (13):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير عدد سنوات الإقامة.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	درجة التقدير
اقل من 5	67	1.92	341.	69.3	درجة متوسطة
6-10	53	1.82	338.	72.7	درجة متوسطة
11-15	29	1.99	276.	67.0	درجة متوسطة
16 فما فوق	14	1.85	281.	71.7	درجة متوسطة
المجموع	163	1.90	327.	70.0	درجة متوسطة

تشير النتائج في الجدول رقم (13) إلى أن مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم في النرويج بالنسبة لمتغير عدد سنوات الإقامة يحدث بدرجة متوسطة، حيث إن 53 من أفراد عينة الدراسة ممن يسكنون في النرويج (6-10) سنوات، قد حصل على أعلى نسبة مئوية بلغت 72.7%. ثم تليه 14 فردا من العينة وممن يسكنون في النرويج (16 سنة فما فوق)، بنسبة 71.7%. ثم يليه 67 فردا من أفراد العينة وممن يسكنون في النروج (أقل من 5) سنوات، وبنسبة 69.3%. ثم أخيرا يليه 29 فردا من أفراد عينة الدراسة وممن يسكنون في النروج (11-15) سنة، وبنسبة 67.0%.

الجدول رقم (14):

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي في متوسطات مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير عدد سنوات الإقامة.

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	631.	3	210.	1.998	117.
داخل المجموعات	16.739	159	105.		
المجموع	17.370	162			

بالاستناد إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة ت أكبر من 0.005 وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05□□) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير عدد سنوات الإقامة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة) على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج ؟

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى (0.05≥ α) في اتجاهات المبحوثين نحو واقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس) على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام كل من اختبار (ت) من أجل اختبار دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية في مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تبعاً لمتغير الجنس والجدول رقم (15) يوضح ذلك. وكذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي من أجل اختبار دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية في مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى للعوامل الآتية: (الجنس، والعمر، وعدد سنوات الإقامة) والجداول رقم (16)، و(17)، و(18)، و(19) توضح ذلك.

الجدول رقم (15):

نتائج اختبار (ت) لمتغير الجنس لمستوى الإندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	النسبة	درجة التقدير
ذكر	104	1.87	243.	1.469-	161	144.	71.0	درجة متوسطة
أنثى	59	1.93	210.				69.0	درجة متوسطة

تشير النتائج في الجدول رقم (15)، بالنسبة إلى متغير الجنس إلى أن 71.0% من الذكور، و68.0% من الإناث مستوى الاندماج الاجتماعي لهم في المجتمع النرويجي يحدث بدرجة متوسطة.

وبالاستناد إلى اختبار **Independent Samples Test** تبين أن قيمة ت المحسوبة أكبر من 0.05، وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05>□) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم (16):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير العمر.

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	درجة التقدير
20-29	63	1.86	242.	71.3	درجة متوسطة
30-39	67	1.91	254.	69.7	درجة متوسطة
40-49	11	1.91	164.	69.7	درجة متوسطة

50 فما فوق	22	1.94	141.	68.7	درجة متوسطة
المجموع	163	1.89	233.	70.3	درجة متوسطة

تشير النتائج من الجدول رقم (16)، وفيما يتعلق بمستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي بالنسبة لمتغير العمر، أن 63 شخصا من أفراد عينة الدراسة وضمن الفئة العمرية (20-29) قد حصلت على71.3% وهي أعلى نسبة مئوية، ثم يليه 67 من أفراد العينة ضمن الفئة العمرية (30-39)، بنسبة 69.7%. و11 فردا من عينة الدراسة ضمن الفئة العمرية (40-49)، بنسبة 69.7%. ثم أخيرا يليه 22 فردا من أفراد العينة ضمن الفئة العمرية (50 فما فوق)، بنسبة 68.7%.

الجدول رقم (17):

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي في متوسطات مستوى الإندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لتغير العمر.

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	157.	3	052.	967.	410.
داخل المجموعات	8.602	159	054.		
المجموع	8.759	162			

بالاستناد إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة ت المحسوبة أكبر من 0.005 وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05>□) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير العمر.

الجدول رقم (18):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير عدد سنوات الإقامة.

سنوات الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	درجة التقدير
اقل من 5	67	1.90	203.	70.0	درجة متوسطة
6-10	53	1.85	268.	71.7	درجة متوسطة
11-15	29	1.97	221.	67.7	درجة متوسطة
16 فما فوق	14	1.91	226.	69.7	درجة متوسطة
المجموع	163	1.89	233.	70.3	درجة متوسطة

يبين الجدول رقم (18)، أن مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي بالنسبة إلى متغير عدد سنوات الإقامة يحدث بدرجة متوسطة، حيث إن 53 فردا من أفراد عينة الدراسة، وممن سكنوا في النروج (6-10) سنوات بلغت نسبتهم71.7%. ثم يليه 67 من عينة الدراسة، وممن سكنوا في النرويج (أقل من 5 سنوات) بنسبة 70.0%. ثم يليه 14 فردا من أفراد العينة، وممن سكنوا في النرويج (16 سنة فما فوق)، بنسبة 69.7%. واخيرا 29 فردا من أفراد عينة الدراسة، وممن سكنوا في النرويج (11-15) سنة، بنسبة67.7%.

الجدول رقم (19):

اختبار تحليل التباين الأحادي في متوسطات مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير عدد سنوات الإقامة.

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	278.	3	093.	1.735	162.
داخل المجموعات	8.482	159	053.		
المجموع	8.759	162			

بالاستناد إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة ت المحسوبة أكبر من 0.005 وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05>□) في متوسطات اتجاهات المبحوثين نحو مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج تعزى لمتغير عدد سنوات الإقامة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما مدى تأثير مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا لدى الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي؟.

الجدول رقم (20):

اختبار (Correlations) لمستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا لدى الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي.

		التفاعل الاجتماعي	الاندماج الاجتماعي
التفاعل الاجتماعي	معامل ارتباط بيرسون	1	.445(**)
	مستوى الدلالة	.	.000
	العدد	163	163
الاندماج الاجتماعي	معامل ارتباط بيرسون	.445(**)	1
	مستوى الدلالة	.000	.
	العدد	163	163
** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

بالاستناد إلى اختبار تحليل (Correlations) تبين أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 وهي بذلك دالة إحصائيا، لذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود تأثير ما بين مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا لدى الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي.

وكذلك الأمر وبالاستناد إلى اختبار تحليل معامل ارتباط بيرسون الذي قيمته 0.445 وهي قيمة قوية وفي نفس الوقت الأمر الذي يؤكد صحة الفرضية مما يعني وجود تأثير ما بين مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا لدى الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي.

نتائج المقابلات الفردية

في هذا الجزء من الفصل يعرض نتائج الدراسة من المقابلات الفردية حول مستوى التفاعل الاجتماعي للفلسطينيين فيما بينهم في دولة النروج، وكذلك مستوى اندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي، وذلك بعد أن تم طرح عدد من الأسئلة المفتوحة على عينة الدراسة من أفراد الجالية الفلسطينية.

نتائج الأسئلة المتعلقة بمستوى التفاعل الاجتماعي للفلسطينيين فيما بينهم في دولة النرويج.

نتائج السؤال الأول: ما مستوى وطبيعة التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في النرويج؟.

1. الفلسطينيون منغلقون بعضهم على بعض، وينتج عن هذا الانغلاق تشكيل نوع من الشلل الصغيرة، وليس هذا فحسب، بل تصدر عن هذه الشلل مشاعر عدائية للأشخاص الذين لا يتوافقون معهم، فتبرز جماعة العزاب، وجماعة المتزوجين، وجماعة العائلات وهكذا.
2. طبيعة العلاقات والتفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين بشكل عام ليست جيدة ، وعلاقاتهم الاجتماعية غير مريحة وضعيفة، وقلوبهم غير مجتمعة.
3.أن الفلسطينيين عندما يلتقون معا لا يناقش في جلساتهم قضايا جذرية ذات أهمية، وليس على مستوى عال من الثقافة، وهذا يدل على جهلهم في القضايا السياسية والاجتماعية.
4. رغم كل ما ينتاب العلاقة من بعض الخلافات والتوتر بين الفلسطينيين إلا أنهم يتواجدون معا عند موت أحد الأفراد، ويصبحون أصدقاء لفترة قصيرة نوعا ما، ولكن تظل مشاركتهم في تلك المناسبات قليلة العدد.
5. مستوى العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في النرويج محدودة جدا، مقارنة بالجاليات الفلسطينية في أوروبا وأمريكا اللاتينية. فعلى سبيل المثال ترى أن الجالية الباكستانية وكذلك الكردية أو الأرتيرية في النرويج، يساعد بعضهم بعضا من الناحية الاجتماعية والوظيفية، وهذا لا تراه عند الفلسطينيين.
6. الفلسطينيون يتفاعلون مع قضيتهم الفلسطينية، وهذا التفاعل يجمعهم نوعا ما معا في إحدى المسيرات، أو قد يلتقون معا عند حدوث حدث مهم في فلسطين. والفلسطينيون في بعض المناطق النرويجية لا يريدون أي نشاط له علاقة بالسياسية، ولهذا فقد تم تنفيذ مسيرة واحدة لهم وذلك عندما اعتدت إسرائيل على سفينة الحرية التركية وهي في طريقها إلى غزة، ومسيرة أخرى عندما أعتدت إسرائيل على غزة عام 2008.
7. شكل التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين ليست مفتوحة، فهي تتفاوت من مجموعة فلسطينية الى أخرى ومن شخص إلى آخر، بحيث توجد مجموعات تنشأ بينهم بعض العلاقات قد يكون سببها قدومهم من نفس المنطقة الجغرافية،كفلسطينين أتوا من سوريا أو من لبنان، أو من فلسطين الأم وهكذا، ولكن وعلى الرغم من ذلك، لا يوجد انسجام عام بين الوجود الفلسطيني في النرويج، بحيث يوجد نوع من التنافر حتى داخل المجموعة الواحدة.
8. الفلسطينيون بمجهود شخصي، وكذلك الجالية في بعض المناطق نفذوا نشاطين، أحدهما في شهر رمضان، والثاني يوم العيد، وخلال ذينك النشاطين لا تشعر بأن قلوبهم مجتمعة، ولكن هو مجرد شكل، ولا ترى الحميمية في العلاقة، كما لو التقوا واجتمعوا في البلاد (فلسطين الأم) على طاولة الطعام، فتشعر أكثر بالحميمية.
9. في بعض الأحيان لم تكن المنطقة الجغرافية سببا في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين، فترى أن هناك أفرادا من قطاع غزة لديهم أصدقاء من الضفة الغربية بدرجة أكبر من أبناء منطقتهم، بحكم أنهم أتوا إلى النرويج في نفس الفترة الزمنية وضمن ظروف معينة واجتمعوا معا في نفس مركز اللجوء، أو هم أصدقاء وعلى معرفة بعضهم ببعض سابقا. وهناك من تجمعهم شبكة العلاقات الأسرية كعلاقة النسب والأخوة. بالإضافة إلى أن جزءا من هذه المجموعات لها طابعها السياسي.
١٠. الفلسطينيون لا يملكون المعرفة بالأنشطة التي تنفذ في النروج بين الطرفين، فهناك تعاون ما بين بلدية خانيونس وبلدية هامر النرويجية، وكذلك تعاون ما بين بلدية غزة وبلدية ترومسة النرويجية، والفلسطينيون الموجودون في النرويج لا يعلمون شيئا عن طبيعة هذا التعاون. وكذلك هناك تعاون ما بين بلدية ستافنغر النرويجية وبلدية نابلس في الضفة الغربية، بحيث يتم إحضار بين الفترة والأخرى 10 طلاب فلسطينيين من جامعة النجاح الفلسطينية بنابلس إلى ستافنغر وتنظيم معرض تشكيلي، ودبكة فلسطينية، والفلسطينيون لا يملكون المعرفة بهذا ولا يشاركون أيضا.

نتائج السؤال الثاني: ما الأسباب والعوامل التي كان لها تأثير في بناء العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في النرويج؟

1. الحكم غير الديموقراطي في البلاد وفي البلدان العربية التي قدموا منها لا يبيح بالحريات،لذلك فهم يخافون أن يكونوا واضحين أمام أنفسهم، وهذا يجعلهم منغلقين على أنفسهم ، بالإضافة إلى الذعر الأمني المرافق لهم.
2. ثقافة المجتمع الفلسطيني التقليدية تؤثر على انفتاحه في المجتمع النرويجي، وهذا يجعله ينغلق على نفسه، فمثلا يمكن أن يتطرفوا دينيا مقتنعين بأنهم بذلك يحافظون على أسرهم، فيخافون من أن يتحول أولادهم إلى نرويجيين. بالإضافة إلى أنهم غالبا لا يسمحون باختلاط بناتهم حتى تجد الشخص المناسب على سبيل المثال، غير مدركين أن المجتمع النرويجي يتصف بالشفافية .
3. تباعد المناطق الجغرافية النرويجية بعضها عن بعض وتكلفة التنقل بينها، فحتى يزور شخص شخصا آخر يبعد عنه 200 إلى 300 كيلو متر على سبيل المثال يكلفة الكثير من النقود، بحيث إن تكلفة التنقل نفسها يستطيع بها أن يسافر إلى دولة أخرى. وهذا لم يساعد الفلسطينيين على التقارب بعضهم من بعض.
4. اختلاف بلد القدوم للاجئين الفلسطينيين، فمنهم من قدم من الضفة الغربية، أو من غزة، أو من سوريا، أو من لبنان، أو من العراق، أو من مصر، أو من الأردن، فعادات تلك البلدان تختلف تبعا لاختلاف موطن القدوم، مما يجعل الانسجام بين اللاجئين القادمين من هذه الدول صعبا، وغير ممكن في أغلب الأحيان. فالفلسطينيون القادمون من خارج فلسطين تراهم قريبين بعضهم من بعض، والفلسطينييون القادمون من قطاع غزة أقرب بعضهم إلى بعض، والفلسطينيون القادمون من الضفة الغربية أقرب بعضهم إلى بعض، ومع ذلك لا ترى تلك العلاقات قوية فيما بينهم، وغير مريحة.
5. نوع اللجوء الذي قدم به إلى النرويج يفرض نفسه على موضوع الثقة لدى الفلسطينيين، فمعظم الفلسطينيين أتوا تحت بند اللجوء السياسي، ولذلك يحاولون الابتعاد قدر الإمكان عن الاختلاط بعضهم ببعض حرصا على وضعهم كلاجئين، وعدم تسرب أيه معلومات للجهات النرويجية الرسمية التي قد تؤثر على وجودهم في النرويج. بالإضافة إلى أن بعض الفلسطينيين قد عمل لدى السلطة الفلسطينية أو ما زال يعمل لديها، فخوفا منهم من تسرب أية معلومات خاصة بوضعهم المهني يبتعدون بعضهم عن بعض، بسبب الحس الأمني بداخل كل فرد فلسطيني.
6. طبيعة الجو القاسي في النرويج شتاء، يحد من تنقل الفلسطينيين حتى داخل المدينة نفسها.
7. الأشخاص النرويجيون بطبيعتهم غير اجتماعيين، فيبدو أن الفلسطينيين تتطبعوا بطبيعة أهل البلد الأصليين.
8. معظم الفلسطينيين يعانون من مشكلة النفاق المنتشرة بين أوساط الجالية الفلسطينية في النرويج، وانشغالهم بأنفسهم، ساعد على تباعد الفلسطينيين بعضهم عن بعض.
9. فشل جميع المحاولات التي تمت لتأسيس جالية فلسطينية موحدة في النرويج، لأنها مسيسة أكثر من اهتمامها بالنواحي الاجتماعية والمحافظة على ملامح الثقافة الفلسطينية. فالجالية الفلسطينية الحالية الموجودة في أوسلو التي يجب أن تمثل أغلبية الفلسطينيين، ينتمي إليها عدد قليل جدا لا يتجاوز 30 شخصا من أصل 3000 شخص على سبيل المثال، وهناك بعض الجاليات تم إنشاؤها بمجهود ذاتي من قبل بعض الأشخاص ولكنها غير موحدة أيضا، كما أن الفلسطينيين لا يعتبرون الجالية تمثلهم وليسوا مقتنعين بها، لأنها تمثل شخصا واحد فقط وهو مسؤولها، إضافة الى انخفاض مستوى فعالية الجالية، فمثلا قد تدعو الجالية لنشاط ما يحضره 30 إلى 40 شخص، ولكن شخص فلسطيني منفرد يدعو لنشاط ما يحضره 200 شخص على سبيل المثال. وهذا بدوره لا يساعد الفلسطينيين على تجميع أنفسهم.
10. هناك عدة لجان فلسطينية مسمية بمسميات مختلفة، فإن دعت إحدى هذه اللجان إلى نشاط ما يأتي فقط الفلسطينيون الذين ينتمون إلى تلك اللجنة، ولا تشارك في نشاط اللجنة الأخرى، فلا يوجد بينهم تعاون في تنظيم نشاط مشترك يجمعهم، وهذا السبب بدروه يساعد على زيادة التشرذم والتفسخ في العلاقات بين الفلسطينيين.
11. هناك بعض المحاولات التي تمت من قبل بعض الاشخاص الفلسطينيين في النرويج وبمجهود ذاتي بتأسيس تجمع ثقافي فلسطيني في النرويج، ولكن تدخل أشخاص آخرين على المجموعة محاولين توزيع مناصب ومهام وفرض بعض الآراء، أدى إلى فشلها والانسحاب من تلك المهمة.

12. الواقع الفلسطيني والشخصيات الفلسطينية الموجودة في النروج، ساعد على إضعاف العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، حيث أن وجود أفراد فلسطينية متفهمة ومنسجمة ومتميزة، تستطيع أن تغير في وضع الجالية الفلسطينية الحالية بشكل جيد.

13. الخلافات الشخصية، ومحاولة كل فرد البحث عن الزعامة والذاتية يضعف التفاعل الاجتماعي فيما بينهم. ففي بعض الأحيان ترى أن طبيعة هذه الخلافات ليست سياسية، فعلى سبيل المثال ترى أن حركة حماس ليس لها علاقة بتخريب وفشل أي اتفاق فلسطيني في النرويج، فالأشخاص الذين ينتمون إلى حركة حماس أشخاص منظمون ويقومون بجمع تبرعات لدعم فلسطين، وحتى أنهم يجندون أشخاصا من جاليات أخرى مسلمة وعربية.

14. هروب معظم الفلسطينيين من الواقع الفلسطيني، وشعورهم باليأس والإحباط، وخاصة بعد فوز حركة حماس في الانتخابات، بالإضافة إلى شعور فلسطينيي الضفة الغربية بشعور دنيوي تجاه فلسطينيي قطاع غزة.

15. يعتبر الفلسطينيون أن أكبر شرخ في العلاقة بينهم جاء بعد اقتتال حركتي فتح وحماس معا، وهروب عدد من الفلسطينيين من قطاع غزة إلى النرويج، وهنا قد قرر الفلسطينيون بأن لا يختلطوا بأحد من أبناء جلدتهم ه، وقد زاد شعور الذاتية والأنانية بعد اتفاق أوسلو، وقدوم السلطة الفلسطيية للوطن، وشعور الأفراد الفلسطينيين بأنه مشروع تنموي اقتصادي، وتجريد هذا المشروع من القيم الأخلاقية والوطنية والإنسانية والتكاتفية وتضامنه الاجتماعي الداخلي.

16. الانتماءات السياسية المختلفة ساعدت أيضا على تشتت الفلسطينيين وتشتت العلاقة فيما بينهم، فأبناء حركة فتح معا، وحتى أبناء حركة فتح أنفسهم منقسمون، وأبناء حركة حماس معا وهكذا، وهذا ما يجعل الأمور بينهم غير مريحة.

17. تفاعل الفلسطينيين فيما بينهم له علاقة بالنظام النرويجي أيضا، حيث يعمل الشخص على سبيل المثال من الساعة السادسة صباحا إلى الخامسة، ثم عليه إحضار الأطفال من المدارس، وتحضير الطعام، والاهتمام بدروسهم ونومهم. وهكذا طول أيام الاسبوع، ونتيجة لضغوطات العمل يقرر معظم الفلسطينيين أن يقضي عطلته مع أفراد أسرته أو مع أناس يتفق معهم، وليس بالضرورة أن يكونوا فلسطينيين من أبناء جلدته.

18. أختلاف الشريحة الفلسطينية التي قدمت كلاجئين إلى النرويج، فمنهم من يحمل الشهادات العلمية، ومنهم من لا يحمل أيه شهادة تعليمية، وبهذ يرى الفلسطينيون أنه ليس هناك ضرورة أن تتحدث مع أشخاص هم ليسوا من مستوى تفكيرهم. ففي فرنسا وإسبانيا على سبيل المثال بقي الفلسطينيون فيها بعد إكمالهم دراستهم الجامعية وتجد أن علاقاتهم الاجتماعية جيدة فيما بينهم، أما الفلسطينيون في النرويج فقد أتوا لأجل العمل لشراء بيت، أو لأنه لم يجد نفسه في بلده، حيث يشعر الفلسطينيون في النرويج بأنهم ليسوا بحاجة إلى التحدث مع كل الفلسطينيين.

19. الواقع الفلسطيني الحالي وتشتتهم والتهديد بقطع الرواتب عن الموظفين في فلسطينأثر على نفسياتهم، وأدى إلى زياده الكره في قلوبهم وعدم التسامح بينهم. بالإضافة إلى ذلك فإن فلسطينيي الشتات يشعرون بنوع من الحقد على فلسطينيي الداخل، فهم بلا عمل، وشعورهم بأنه لا يوجد أحد يتحدث عنهم وعن حقهم في العودة، وكذلك المساعدات التي تأتي تحول لأهل الداخل، فالخريطة السياسية تنعكس على الشعب الفلسطيني وعلى سلوكه.

20. متغير الجنس وخاصة المرأة الفلسطينية التي قدمت إلى النرويج وحدها لا ترغب في إقامة علاقات اجتماعية مع الفلسطينيين، وذلك بعد أن واجهت صعوبات وأحاديث وتدخلات لدرجة أنهم يريدون التقرير نيابة عنها بأمور حياتها، قررت بعض النساء الفلسطينيات عدم التعرف على أحد من أبناء جاليتها، وفضلن أن يعشن معزولات عن الآخرين وعدم الاختلاط بهم.

21. الفلسطينيون الذين قدموا إلى النرويج قد قرروا بأن يبدأوا حياة جديدة، ويبتعدوا عن المشاكل، بحيث ترى أن مشاكلهم الحالية في النرويج بعضهم مع بعض أساسها بدأ من البلاد، ففي فلسطين الوطن الأم ترى أن العلاقات الاجتماعية تفرض نفسها، فعند حدوث مناسبة ما عند أحد الجيران أو الأقرباء، لا يستطيع أحد إلا أن يكون موجودا معهم ويشاركهم، بحيث يوجد نوع من المجاملات. أما في النرويج فيوجد نوع من الاستقلالية، والشخص غير مقيد بعلاقاته في النرويج إلى درجة التطرف، وبالتالي ينتج خلل في العلاقات، فالعلاقات الاجتماعية الموجودة حاليا لبعض الأسر في النرويج هي علاقات القرابة والنسب.

نتائج السؤال الثالث: ما أهمية وجود التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الفلسطينيين في النرويج، ولماذا؟.

1. لأهميتة الاجتماعية حتى لا يفقد الفرد الفلسطيني هويته الوطنية وثقافته، ولأنه شخصية مستهدفة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك لتسهيل عملية اختيار شريك الحياة، لأنه غالبا يترك لمحض المصادفة. وكذلك للحفاظ على اللغة العربية (لغة الأم) وخاصة عند الأبناء، ولاكتساب الأبناء أيضا هويتهم وثقافتهم الفلسطينية، فالبيت ليس الأساس في بناء الهوية الفلسطينية لديهم، بل تبنى من خلال العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين أنفسهم. وكذلك أهميته للأطفال الفلسطينيين الذين نشأوا في النروج ودرسوا في المدارس النرويجية ودخلوا الجامعات النرويجية، فهم لا يمتلكون المعرفة بالثقافة الفلسطينية ولا بقضيتهم على سبيل المثال، فتفاعلهم معا يزودهم بهذه المعرفة ويقويهم في المجتمع النرويجي.
2. ليس فقط على الفلسطينيين التفاعل فيما بينهم، بل عليهم التفاعل مع الثقافات الأخرى الموجودة في المجتمع النرويجي لتعزيز هويته وتقويتها وتقبل الثقافات الأخرى.
3. التفاعل الاجتماعي واجب على الفلسطينيين، لأن لديهم قضية لا يستطيعون نسيانها أو الانفصال عنها ، فبغض النظر عن أسباب هجرتهم من البلاد وحالات اليأس والإحباط ، فهناك بقايا أهل في فلسطين يحتاجون إليهم. وكأصحاب قضية فإنه من خلال النشاطات التي تنفذ في النرويج، وحملهم رسائل هموم الأهل والوطن، فهم بحاجة إلى ذلك التفاعل والتواصل فيما بينهم، فمهما عمل الفرد لا يمثل هذا العمل شيئا أمام العمل الجماعي الذي له تاثير كبير.
4. على الفلسطينيين أن يكون لهم دور فاعل، ومتابعة للأحداث بشكل يومي، فعلى سبيل المثال هناك جمعية الفلسطينيين النرويجية (Palestina komiteen) في النروج تقوم بمتابعة الأحداث وتنفيذ الأنشطة الداعمة للقضية الفلسطينية أكثر من الفلسطينيين أنفسهم، فعندما تدعو لنشاط يحضرها قرابة 100 شخص من النرويجيين والعرب والمسلمين ويحضر 20 فلسطينيا فقط. وهناك أيضا نرى فعالية الحركة الصهيونية في النرويج، فعندما عرض الفيلم الذي قامت بتفيذه مخرجة نرويجية عن أحداث غزة، قامت هذه الحركة بتوزيع منشورات على كل بيت نرويجي يتحدث عكس ما عرض في هذا الفيلم، حيث نشعر بأن هذه الفترة من أكثر الفترات تضامنا مع الفلسطينيين على الصعيد الحكومي والشعبي في النرويج فلماذا لا نعززها ونقويها؟
5. ليس كل العادات والتقاليد النرويجية مقبولة لدى الفلسطينيين، وليس كل العادات والتقاليد النرويجية مرفوضة، ولذلك يجب عليهم أن يكون هناك تفاعل وعلاقات وتواصل فيما بينهم ليظل متذكرا بأنه فلسطيني الهوية، وخاصة الأسر التي لديها أبناء لتحافظ على لغتهم ودينهم وتاريخهم.
6. على الفلسطينيين أن يتقبلوا وأن يحترم بعضهم بعضا. فتقبل واحترام الفلسطيني للآخر له علاقة بالدافع الشخصي عند كل فرد فلسطيني.
7. للأهمية على الصعيد الوطني على الفلسطينيين أن يعملوا(لوبي) للقيام بتحركات على المستوى الوطني لقضيتهم، فهم ما زالوا تحت الاحتلال الإسرائيلي، فهناك على سبيل المثال جمعية الفلسطينيين النرويجية (Palestina komiteen) التي يديرها مسؤولون نرويجيون وفعاوين أكثر من الفلسطينيين، وكذلك جمعية أصدقاء إسرائيل (venner av Israel)، التي تعمل بشكل منظم لدعم إسرائيل في الشرق الأوسط.
8. للأهمية على الصعيد الشخصي عندما يأتي فلسطينيون جدد لاجئين أو طلابا إلى النرويج، فهم يحتاجون إلى معرفة البلد أكثر، مع أنهم ليسوا بحاجة إلى تلك المساعدة ،لأن النرويج تخضعهم لنظام تعلم اللغة النرويجية، ويتلقون المساعدات المالية من الدولة، ولهذا تراهم يبتعدون بعضهم عن بعض لعدم حاجتهم لمساعدة أبناء جاليتهم لهم، ولكن في الحقيقة هم بحاجة كبيرة لتلك المساعدة في بداية قدومهم إلى النرويج.
9. التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية يحتاج إليها الجميع من أبناء الجالية الفلسطينية، فتواصله مع الجالية يعتبر تعويضا لبعده عن وطنه وأسرته وأصدقائه.

نتائج السؤال الرابع: ما مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في الأعياد الرسمية (شهر رمضان، والعيد، وحفلات الزفاف، والمشاركة السياسية)؟.

1. الفلسطينيون يتجمعون جيدا في المناسبات الخاصة في شهر رمضان وحفلات الزفاف، ولكنهم أيضا يتجمعون على شكل ثلة وتجمعات خاصة بهم، ويكون فقط الأقرباء والأصدقاء المقربون. وتتم القليل من الدعوات من قبل الأصدقاء فقط، وليس على مستوى جماعي، فهناك تقسيمات بالنسبة للعائلات وتقسيمات بالنسبة للشباب ولكن العمل الجماعي يضم الجميع.

2. مشاركتهم وتجمعهم بفعاليات وأنشطة سياسية ووطنية محدودة جدا. فقد ذكر أن هناك مشاركة لهم عندما كانت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أواخر عام 2008 ومطلع عام 2009، وهذا النشاط نظمته جماعات نرويجية مؤيدة للشعب الفلسطيني ضد العدوان الإسرائيلي، ولم يكن للفلسطينيين وجود في هذا النشاط إلا عدد محدود جدا، وهناك نشاط آخر تم أيضا تضامنا مع قرية نعلين في الضفة الغربية ضد الجدار العازل ولم يشارك فيه سوى النرويجيين.

3. من أكثر الفترات التي يرتفع فيها مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين هي فترة الأعياد، ويتم ذلك باستخدام الهاتف، أو إرسال المسجات، وتبادل بعض الزيارات إذا كانوا قريبين بعضهم من بعض، ولكن لا تزال ضمن حدود العلاقات الشخصية. وهناك بعض اللقاءات تتم عند أوقات الصلاة، ولكن لا يوجد نشاط جماعي، فالشباب والطلبة الفلسطينيون في الدول الثانية يزورون الفلسطينيين في بيوتهم كفرصة لزيادة التعارف، ولكن هنا في النروج الفلسطينيون لا يزورون بعضهم في الأعياد، وإن حدث فيكون بشكل محدود جدا ومغلق جدا.

4. لم يتم في يوم من الأيام دعوة من قبل أحد اللجان أو الأشخاص جمعت كل الفلسطينيين لإحياء يوم تراثي على سبيل المثال.

5. أما مشاركتهم في حالة وفاة أحد الأفراد الفلسطينيين فيتم بشكل شخصي فقط، فلو أن هناك جالية أو اتحاد طلبة لكانوا هم من يتكفلون بكل شيء من حيث الاتصال بالجميع وتنظيم عملية الدفن وتبعياتها. وأما في حفلات الزواج، فهناك عائلات فلسطينية زوجت بناتها وأولادها، والأفراد الفلسطينيون الآخرون الموجودون في نفس المنطقة لا تعرف تلك العائلات ولم تدع على حفل الزفاف، فالناس الذين مر على وجودهم في النرويج فترة طويلة لا يعرفون الناس الجدد الذين قدموا مؤخرا. ولكن ترى أن في الدول الأخرى الجميع من الفلسطينيين يكونون مدعويين ويحضرون الحفل حتى لولم يعرف بعضهم بعضا، فالجالية الفلسطينية هي التي تدعو والجميع يحضر. أما هنا في النروج فيتم دعوة الأشخاص الذين يعرفونهم وهذا يحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم.

نتائج السؤال الخامس: ما الأساليب التي من خلالها يمكن زيادة التفاعل الاجتماعي والتقارب بين أفراد الجالية الفلسطينية؟.

1. على الفلسطينيين أن يتقبلوا ثقافة البلد الذي هم فيه، لأنهم سوف يربون أولادهم على الطريقة الفلسطينية، وبالتالي سيخسرون أولادهم. فالإنسان الفلسطيني الذي يستطيع أن يخرج من هذه الدائرة المغلقة، يكون شخصا متعلما ومنفتحا ويحترم دينه، وهذا يساعده على التقارب من أبناء جاليته.

2. على الفلسطينيين الابتعاد عن كل ما هو غير قانوني، حتى يحافظوا على الصورة الجميلة لمستوى الفلسطينيين فيما بينهم في النرويج وفي المجتمع النرويجي.

3. على الفلسطينيين أن يستفيدوا من تجربة المؤسسة اليهودية التي تدير شؤون يهود أمريكا، لأنها ظاهرة تستحق الدراسة، بالإضافة إلى الجالية الفلسطينية في التشيلي التي تضم 300 ألف فلسطيني لهم علاقات اقتصادية وسياسية قوية، ويشكلون مجتمعا مترابطا، ومنتشرون في أغلبية الأحزاب في المجتمع التشيلي، بحيث نرى أن أي مرشح تشيلي قبل أن ينطلق بحملته الانتخابية يذهب لمصادقة ومباركة الجالية الفلسطينية.

4. على الفلسطينيين أن يوجدوا أطارا أو أطرا لعمل مجتمع فلسطيني، توحده الأهداف الاجتماعية والثقافية، ويكون هدفها الحفاظ على الهوية الفلسطينية وترابطها مع الوطن. حتى يستطيع الجميع المشاركة في النشاطات التي تنفذ. فمن المشاكل التي تظهر عند عمل إطار يجمع الفلسطينيين، أنها تركز على النواحي السياسية، وهنا يحدث الخلاف، حيث ترى أن هناك أفرادا مؤيدين للسلطة الفلسطينية وتوجههم سياسي، وهناك أفراد بتوجه

سياسي آخر، وهناك أفراد ليست هنا وليست هناك. فعلى الفلسطينيين أن لا يصبغ عملهم بصبغة سياسية، والتركيز على القضايا الحياتية اليومية للفلسطينيين الاجتماعية منها والثقافية ومسائل الإجماع الوطني.
5. على الفلسطينيين الإحساس بالمسؤولية، والابتعاد عن النزعة الذاتية للمصالح العامة لتوحيد الفلسطينيين، وإيجاد محيط من مجموعة متفهمة تحتضن الفلسطينيين ، فهناك عدة محاولات تمت، ودائما تسمع كلمة (نعم)، ولكن عند التطبيق ترى شخصنة الأمور.

نتائج السؤال السادس: ما الفئات الأكثر تفاعلا بين الجالية الفلسطينية حسب رأيك ولماذا ؟

1. الأفراد الفلسطينيون من الأكاديميين أكثر تفاعلا، لامتلاكهم اللغة النرويجية، والوسط الذي يعيشون فيه مثقف.
2. فئة الشباب ما بين الفئة العمرية (20- 30)، لأن الشباب مسؤولياتهم أقل، وهم أكثر مساعدة بعضهم لبعض، وعقليتهم متقاربة ، وهم أكثر سهولة وتقبلا على التغيير من الكبار، ولهم نفس التجربة، ويمتلكون أشياء مشتركة فيما بينهم.
3. أفراد الجالية الفلسطينية الذين مضى على وجودهم في النروج أقل من أربع سنوات، تفاعلهم أكثر من القدماء، فهناك عائلات موجودة في نفس المنطقة ولا يعرفون شيئا بعضهم عن بعض ولهم سنوات طويلة جدا. أما الجدد فهم أكثر تفاعلا ومعرفة بعضهم ببعض لأنهم يتقابلون في مدرسة تعليم اللغة النرويجية، ومنهم من ليس لديه عمل ، وبالتالي لدية الوقت للتفاعل مع غيره من أبناء جاليته.

النتائج المتعلقة بأسئلة مستوى الاندماج الاجتماعي للفلسطينيين في المجتمع النرويجي.

نتائج السؤال الأول: ما مستوى الاندماج الاجتماعي للأفراد الفلسطينيين في المجتمع النرويجي؟

1. اختلاط الفلسطينيين بالمجتمع النرويجي قليل جدا أو حتى معدوم نهائيا، فقط لديهم بعض المعارف بحكم الجيرة والعمل معا ، ووجود الأبناء معا في المدارس والأنشطة المختلفة الأخرى التي يشاركون فيها على المستوى الشخصي. أما فيما يتعلق بأن لديهم أصدقاء نرويجيين ويتبادلون الزيارات المنزلية فلا وجود لذلك . ولكن يحدث قليل من دعوات الطعام من قبل الفلسطينيين ولكنها ليست بعميقة، وإن تمت فهي للاستفادة من تلك العلاقات في الحصول على عمل ما. حتى المتزوجون من الأفراد الفلسطينيين من نرويجيات، ترى أن من أسباب الطلاق بينهم أنهم يريدون أن تعيش النرويجية كما عاش هو في بلاده.
2. يوجد بعض الأفراد الفلسطينيين وأفراد نرويجيين بينهم علاقات جيدة أساسها سياسي تقوم على الاحترام والتقدير.
3. أغلبية الفلسطينيين قرروا الحصول على الجنسية النرويجية والعودة إلى الوطن تخوفا على أولادهم من باب الابتعاد عن الدين، لذلك هو غير مهتم بعمل علاقات اجتماعية أو الاختلاط مع النرويجيين.
4. هناك نظرة من الفلسطينيين أن النرويجيين عنصريون، ولكن هم طيبون وبسيطون، وأقل عنصرية من المجتمع الأوروبي، لأن أغلب النرويجيين قرويون ومرتبطون بالأرض فلذلك هم طيبون، وهذا يحد من أختلاطه بالمجتمع النرويجي.

نتائج السؤال الثاني: ما الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في المجتمع النرويجي؟

1. أن أغلب النرويجيين لا يتقبلون ثقافة الآخر، حيث إن ثقافة المجتمع النرويجي صعبة، ومختلفة كثيرا عن الثقافة الفلسطينية، وليس من السهل أن تتعامل مع تلك الثقافة أو تخترق الجدار الذي وضعه النرويجيون حول أنفسهم.
2. العادات والتقاليد النرويجية وكذلك الديانة تختلف عن العادات والتقاليد الفلسطينية، ولهذا يجد الفلسطيني نفسه بعيدا عن المجتمع النرويجي وغير متشجع في إقامة أية علاقات اجتماعية.
3. العلاقات الاجتماعية محدودة جدا فيما بينهم بسبب عامل اللغة، فلا يستطيع الفلسطينيون التعبير كما يجب عن أنفسهم، وتوضيح وجهات نظرهم وماذا يريدون، وهناك عدد من أفراد الجالية الفلسطينية تقيم سنوات عديدة في النروج ولا يتحدثون اللغة النرويجية.
4. يواجه الفلسطينيون صعوبة الاندماج في المجتمع النرويجي، حيث ترى أن النرويجيين أنفسهم لا توجد علاقات اجتماعية بينهم، والجيران لا يعرفون بعضهم بعضا، ولا يتبادلون الزيارات المنزلية.
5. فرص التواصل الاجتماعي مع النرويجيين غير مفتوحة وغير متاحة، فلا توجد مؤسسات كثيرة ونشطة في هذا المجال إلا في مؤسسة الصليب الأحمر النرويجي من خلال خدمة ما يسمى بمرشد اللاجئين " Flyktnings Guid " وهو موجود في بعض المناطق، كما أنه ليس نشيطا.
6. هناك عدد من الفلسطينيين يحملون شهادات تعليمية عالية ولا يجدون عملا مناسبا لمؤهله العلمي.
7. النظام التعليمي النرويجي المتبع في النروج بالنسبة للقادمين إليها صعب جدا، فحتى يستطيع أي فلسطيني أن يلتحق بالجامعة النرويجية عليه أن يتقن اللغة النرويجية بشكل كبير، مما يحد من فرص التعليم لدى الأفراد الفلسطينيين. وأما بالنسبة لمن يريد استكمال الشهادة الثانوية في النرويج فعليه أن يدرس في المدرسة الثانوية من 4 الى 5 سنوات، وهذا الأمر نفسه بالنسبة لمن أنهوا الشهادة الثانوية في فلسطين، فعليه أن يدرس المرحلة الثانوية هنا في النرويج مرة أخرى، فيضطر الفلسطيني إلى أن يختار عملا يدوي أو يعمل في التنظيف وبالتالي يبتعد عن موضوع استكمال دراسته. وأما بالنسبة إلى الأطباء والمهندسين الذين تخرجوا من الجامعات الفلسطينية أو من إحدى جامعات الدول العربية أو الدول الأخرى التي لا تعترف النرويج بنظام تعليمها، يحتاج الأفراد الفلسطينيين من 5 إلى 6 سنوات ليعادل شهادته، وبالتالي يضطرون إلى الاتجاه للعمل بوظائف أخرى أيضا.
8. ظهور نزعة التدين بين أوساط الفلسطينيين، ويظهر هذا التدين بلبس الحجاب، والصلاة، فالإسلام سلوك وليس مهما أن يصلي الفرد الفلسطيني ويتكلم على الفلسطيني الآخر، أو ينظر نظرة حسد على نجاح أخيه الفلسطيني في عمله على سبيل المثال.

نتائج السؤال الثالث: هل تؤيد الاندماج في المجتمع النرويجي؟.

1. الفلسطينيون يؤيدون الاندماج في المجتمع النرويجي مع المحافظة على العادات والتقاليد والديانة الإسلامية، بحيث يكون هناك نشاطات ثقافية واجتماعية تعرف الأفراد وتقربهم بعضهم من بعض، ولكن هذا الاندماج غير موجود. فالجالية الفلسطينية غير منفتحة على الآخر ومتقوقعة على نفسها، ولا تعتبر الاندماج هدفا من أهدافها.

نتائج السؤال الرابع: ما الأساليب الممكنة لدمج الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي مع المحافظة على الهوية الفلسطينية؟.

1. ان لا يضع الفلسطينيون أنفسهم في قالب منغلق، فالجميع اليوم مؤسسات وأفرادا يحاربون التمييز والعنصرية.
2. المحافظة على القوانين النرويجية والوقوف ضد ارتكاب الجريمة، والسرقة، وتحسين الخدمات التعليمية والصحية، لأن مستقبل أطفالهم هنا في النرويج.

3. العائلة الفلسطينية جزء منها موجود في فلسطين والجزء الآخر هنا في النرويج، ولهذا لا يستطيع الفلسطينيون فصل أنفسهم عن العالمين، فالفلسطينيون في النرويج يستطيعون السفر إلى جميع دول العالم، أما الفلسطينيون في قطاع غزة فلا يستطيعون الخروج منها، وخاصة أن النرويج بلد داعم للقضية الفلسطينية، ولهذا عليهم محاولة دمج أنفسهم في المجتمع النرويجي.
4. كونهم فلسطينيين نرويجيين عليهم العمل من أجل القضايا النرويجية والقضية الفلسطينية، فالنرويج تعتبر أقل دولة تقع فيها الجريمة، وذلك للعوامل الاقتصادية والاجتماعية الجيدة، فالجميع هنا له مسكن، ومدرسة، وطبيب، وجامعة، وطعام، ولذلك عليهم الدفاع عن تلك الحقوق والتأثير فيها.
5. على الفلسطينيين تعلم اللغة النرويجية جيدا لتسهيل عملية التواصل الاجتماعي.
6. استغلال الفرص المتاحة الموجودة في النرويج كالتعليم، حيث هناك القروض والمنح التي تعطى لمن يريد أن يكمل دراسته، ولكن لا أحد يستثمر هذه الفرص، ويتوجهون إلى العمل لأنه أسرع طريق للحصول على المال.
7. على الفلسطينيين محاولة التعرف على أصدقاء نرويجبين وهذا يسهل عملية الاندماج الاجتماعي في المجتمع النرويجي.
8. على الفلسطينيين أن يعملوا في تخصصاتهم، فهم يعملون في أعمال النظافة، والمطاعم، والبناء، لأن تعلم اللغة، ومعادلة الشهادة التعليمية، وتكملة الدراسة، تأخذ عددا من السنوات، والفلسطينيون في النرويج في عجلة من أمرهم، يريردون أن يؤمنوا أنفسهم ماليا، حيث إن مستوى الدخل للفرد واحد لمن يحمل شهادة علمية في النرويج أو من يعمل في المهن المختلفة، باستثناء من يعمل في مجال البترول والطب فرواتبهم عالية جدا، وبهذه الطريقة فهم لا يؤثرون في المجتمع النرويجي.
9. أن تحترم المجتمع النرويجي وتتعامل معه بنوع من الإخلاص، وأن تعمل وتنتج في مجتمعه، وأن تحترم ثقافة المجتمع النرويجي حتى لو كنت لا توافق على تلك الثقافة.

نتائج السؤال الخامس: هل قوة أو ضعف الروابط بين الفلسطينين أنفسهم في النرويج له أثر على اندماجهم في المجتمع النرويجي، أي بمعنى أن هناك علاقة عكسية بين التفاعل والاندماج؟.

هناك فريقان من أفراد الجالية الفلسطينية لهما رأيان مختلفان، فمنهم من يقول:

1. عندما تكون علاقات جتماعية جيدة بين أفراد الجالية الفلسطينية الواحدة يحصلون على احترام المجتمع النرويجي، فعندما يقدم الفرد نفسه كشخصية فلسطينية جيدة، فإنه يلقى احترام النرويجي له بالمقابل، ويزيد من تعاطف واحترام وتضامن وقبول المجتمع النرويجي له، ولا يتردد الفرد النرويجي في أن يدعوه لبيته، وهنا يستطيع الفرد الفلسطيني التحدث عن قضاياه. أما إذا كان الفرد الفلسطيني فاشلا على الصعيد المحلي، فكيف له أن يكون ناجحا على الصعيد الخارجي، فأغلبية الفلسطينيين غير مندمجين، ونظرتهم للمجتمع النرويجي غير جيدة، بالإضافة إلى تخوفهم من الاندماج، وشعورهم بعدم الاستقرار النفسي.

2. هناك من الأفراد الفلسطينيين من يرتبطون بالمجتمع النرويجي كردة فعل سلبية، حيث حاول الفرد الفلسطيني التقرب من جماعته فواجهته بعض المشاكل، فاتجه للمجتمع النرويجي رغم عدم قناعته بذلك، فوجود جالية فلسطينية قوية تزيد العلاقة مع المجتمع النرويجي ويصبح هناك ثقة متبادلة، حيث إن جزءا كبيرا من الأجانب يشعر بالدونية عن النرويجيين، فيحاولون أن يعملوا أي شيء ليبينوا أنهم هم مثلهم، ففي لحظة معينة يمكن أن يعمل الفلسطيني علاقة ولكن إذا لم تكن هذه العلاقة علاقة ندية مع الفرد النرويجي فلا يعملها، وعندما تكون هناك جالية فلسطينية قوية أيضا ولديها حضارة وثقافة لا يشعر الفرد الفلسطيني بالدونية وأنه أقل من النرويجي، وبالتالي نظرتهم للفلسطينيين تتغير وكذلك نظرة الفلسطيني لنفسه تتغير أيضا.

أما النمط الآخر لأفراد الجالية الفلسطينية فهناك من هو مندمج في المجتمع النرويجي ونسوا أنهم فلسطينيون، وسموا أبناءهم بأسماء نرويجية، فمنهم من لهم أصدقاء نرويجيون ويدخلون بيوتهم، ومنهم من يرفض رفضا تاما التعامل مع النرويجيين.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والاستنتاجات والمقترحات

المقدمة:

في هذا الفصل تم تناول النتائج التي تم التوصل إليها من أداة الاستبانة والمقابلات الفردية من خلال مناقشة نتائجها، بناء على تحليلات الباحثة لتلك النتائج، فقد قامت بمناقشة خصائص أفراد الجالية الفلسطينية حسب المتغيرات الديموغرافية والجنس والفئة العمرية، كما تم مناقشة مستوى التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج ومستوى إندماجهم في المجتمع النرويجي.

مناقشة النتائج المتعلقة بوصف أفراد الجالية الفلسطينية عينة الدراسة، حسب متغيرات الجنس، والفئة العمرية، وعدد سنوات الإقامة.

1. بلغ عدد الذكور في الدراسة 104، أي بنسبة 63.8%. وبلغ عدد الإناث 59، أي بنسبة 36.2% من مجموع عينة الدراسة. فالرجال هم الذين يتخذون قرار الهجرة، والمرأة الفلسطينية غالبا ما تكون مرافقة لزوجها أو لعائلتها.
2. تشير النتائج بالنسبة إلى الفئة العمرية لعينة الدراسة أن الأفراد الفلسطينيين الذين هاجروا إلى النرويج هم من فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين 30-39 سنة، بنسبة 41% و38.7% منهم تقع ضمن الفئة العمرية (20-29) سنة، التي تبحث عن فرصة أفضل لتحسين أوضاعها الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية.
3. تشير النتائج بالنسبة إلى الفئة العمرية لمتغير الجنس لعينة الدراسة أن النسبة الأعلى من الذكور تقع ضمن الفئة العمرية (20-29) بنسبة 41.3%، ويليه الفئة العمرية (30-39) بنسبة 37.5%. ولكن نرى النسبة الأعلى من الإناث تقع ضمن العمرية (30-39) بنسبة 47.5%، وتليها الفئة العمرية (20-29) بنسبة 33.9%. وهذا يدل على أن الذكور ممن هاجروا إلى النروج هم من الفئة العمرية الشابة التي تسعى لتحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي، وهذا ينطبق أيضا على الإناث التي تقع ضمن الفئة العمرية الشابة والناضجة التي جاءت إلى النرويج برفقة زوجها.
4. أن 39.4% من الذكور عينة الدراسة ممن يسكنون (أقل من 5 سنوات)، و35.6% منهم ممن يسكنون في النرويج من (6-10) سنوات. أما الإناث فبلغت 44.1% ممن يسكنون (أقل من 5 سنوات)، ثم تليه 27.1% منهم ممن سكنوا (6-10) سنوات. مما يدل على أن الذكور والإناث ممن سكنوا النروج أقل من 5 سنوات هم النسبة الأعلى والتي بلغت معا 41.1%، ثم يليهم الذكور والإناث ممن سكنوا النرويج من (6-10) سنوات بلغت نسبتهم معا 32.5%. وهذا يدل أيضا على أن الهجرة الفلسطينية إلى النرويج بدأت منذ فترة قصيرة.
5. تشير النتائج بالنسبة إلى الموقع الجغرافي إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من محافظة أوسلو الذين بلغ عددهم 56 فردا، ثم تليه محافظة ستافنغر وعددهم 40 فردا، ثم محافظة بيرجن وعددهم 22 فردا. وهذا ما يؤكد ان أكبر تجمع لأفراد الجالية الفلسطينية يتواجد في محافظة أوسلو، ثم محافظة ستافنغر، ثم محافظة بيرجن.

مناقشة النتائج المتعلقة بمستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النروج؟.

أولا: من خلال الاطلاع على النتائج في الجدول رقم (8) نرى أن هناك عشر فقرات من فقرات الاستمارة التي تقيس مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين فيما بينهم في النرويج جاءت بدرجة كبيرة، وهذه الفقرات هي (20، 33، 38، 2، 21، 30، 7، 9، 22، 10).

الفقرة رقم (20) اخذت المرتبة الأولى بنسبة 91.3% التي تبين أن أفراد عينة الدراسة تحبذ استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية، والإيجابية هنا تختلف درجاتها بناء على آراء وإتجاهات الفرد الفلسطيني، فالشخص الذي قد يكون إيجابيا بالنسبة لشخص ما قد يكون غير ذلك عند الشخص الآخر. فالفلسطينيون الذين يعيشون في النرويج قد أتوا من مناطق مختلفة من فلسطين ومن مناطق عربية مختلفة وبالتالي فإن آراءهم وأفكارهم تختلف من شخص إلى آخر، حيث نرى أن وجود تلك الاختلافات والتناقضات في الشخصيات الفلسطينية نتيجة للأوضاع التاريخية والاجتماعية التي مروا بها طوال سنوات طويلة، ولذلك يجد

الأفراد الفلسطينيون صعوبة في الالتقاء بأفراد إيجابيين يتفقون معهم بنفس الآراء والأفكار، ولذلك قد أخذت أعلى نسبة ودرجة تقدير من الفلسطينيين عينة الدراسة.

ثم تأتي بعد ذلك الفقرة رقم (33) لتحتل المرتبة الثانية بنسبة 91.0% تبين أن أفراد عينة الدراسة يظهرون احترامهم وتقديرهم لأبناء جاليتهم. فبغض النظر عن طبيعة التفاعل والعلاقة بين الفلسطينيين إلا أنهم يظهرون احترامهم وتقديرهم لأبناء جاليتهم عندما يلتقون معا.

وأما بالنسبة إلى شعور الفلسطينيين بالرضا والارتياح أثناء مشاركتهم في النشاطات والفعاليات الخاصة بفلسطين التي تحمل رقم (38) في الاستمارة، قد احتلت المرتبة الثالثة لتصل إلى 85.3%، حيث نرى أن مشاركتهم بأنشطة متعلقة بفلسطين تشعرهم بالرضا والارتياح لأن تلك الأنشطة تذكرهم بالأهل وبالوطن.

وأن 82.3% من أفراد العينة قد أظهروا بأنهم يشاركون أبناء جاليتهم أفراحهم وأحزانهم التي تحمل رقم (2) والتي احتلت المرتبة الرابعة، فبغض النظر عن طبيعة العلاقات التي تربط الفلسطينيين بعضهم ببعض في دولة النرويج إلا أنهم تراهم في بعض المواقف يتجمعون معا لتأدية واجباتهم الاجتماعية كحفل زفاف أو وفاه أحد من أبناء الجالية.

وأن 80.7% من مجتمع الدراسة يستمتعون مع أبناء جاليتهم في الحفلات والمناسبات الاجتماعية وتحمل رقم (21) واحتلت المرتبة الخامسة، حيث يجد الفلسطينيون أن في ذلك فرصة للشعور بالاستمتاع، وخاصة أنهم يفتقدون لمثل تلك الحفلات والمناسبات في النرويج.
وأن الفقرة رقم (30) التي احتلت المرتبة السادسة، وبنسبة 80.0% من أفراد العينة أظهروا بأنهم يحبون التعاون مع أبناء جاليتهم، حيث نرى أن الشعور بالتعاون موجود لدى أفراد العينة، ولكن عندما يبدأون بالتعاون الفعلي نرى بعض النفور يحدث بينهم فيما بعد، وهذا يعود لأسباب تتعلق بشخصية الفرد الفلسطيني ولاسباب اجتماعية وسياسية.

وأن الفقرة رقم (7) قد احتلت المرتبة السابعة، وبنسبة 79.7% من عينة الدراسة يهتمون بما يحدث لأبناء جاليتهم من أزمات،وأن الشعور بالاهتمام يعتبر صفة من صفات الفرد الإيجابي ألا أن هذا الاهتمام تزيد قيمته عندما يتعرض الفرد وأبناء بلده لنفس الحدث كما تعرض له أبناء الجالية الفلسطينية، كما أنه يزيد عندما يعيش الفرد في بلد غير بلده، فنرى الفرد في معظم الأحيان يهتم بما يتعرض ويحدث لأبناء بلده وجنسه أكثر مما قد يحدث لأبناء المجتمعات الأخرى.

و احتلت الفقرة رقم (9) المرتبة الثامنة التي بلغت 79.3% من عينة الدراسة من أبناء الجالية الفلسطينية يشعرون بالارتياح عندما يتواجدون مع أبناء جاليتهم. والفقرة رقم (22) احتلت المرتبة التاسعة وبلغت78.7% من عينة الدراسة يشعرون بالألفة مع أبناء جاليتهم. والفقرة رقم (10) احتلت المرتبة العاشرة وبلغت نسبتها 78.3% من عينة الدراسة يبذلون جهدا في مساعدة الآخرين من أبناء جاليتهم. فالشعور بالارتياح والألفة وبذل جهد لمساعدة الآخرين من أبناء الجالية الفلسطينية، جميعها شعور يمتلكه أبناء الجالية وخاصة أنهم يعيشون في بلد غير بلدهم الأصلي كما تم ذكره سابقا، ولهذا فإن الالتقاء بأحد أفراد الجالية أو العيش معا في مكان ما يشعر الفرد بنوع من الاستمتاع والألفة.

ثانيا: من خلال الاطلاع على النتائج في الجدول رقم (8) تبين أن هناك 37 فقرة من فقرات استمارة قياس مستوى التفاعل الاجتماعي لأفراد الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج، قد أخذت في درجة تقديرها من عينة الدراسة، الدرجة المتوسطة، وهذه الفقرات هي على التوالي: (23، 1، 19، 5، 37، 4، 3، 11، 34، 41، 13، 12، 24، 16، 8، 39، 14، 18، 31، 17، 27، 28، 25، 52، 6، 42، 46، 40، 49، 48، 47، 36، 45، 50، 43، 44، 15).

أن الفقرة رقم (23) بلغت نسبتها 77.3% من عينة الدراسة أظهروا بأنهم يتأثرون بالحالة النفسية لأبناء جاليتهم، ولكن هذا التأثر قد جاء بدرجة متوسطة، فالفلسطينيون بحكم أنهم لاجئون ويعيشون في بلد غير بلدهم الأصلي يتحتم عليهم أن يتأثروا ويتعاطفوا بالحالة النفسية التي يعيشها الفلسطينيون في دولة النرويج بدرجة كبيرة، فالغربة والابتعاد عن الأهل والوطن تزيد لدى الفرد من اهتمامه بأبناء جنسه، ولكن انشغال الفلسطينيين بأمور حياتهم اليومية والاجتماعية والاقتصادية جعلتهم يركزون على أنفسهم دون الاهتمام بغيرهم من أبناء جلدتهم.
كما أن الفقرة رقم (1) بلغت نسبتها 77.0% من أفراد عينة الدراسة أظهروا بأنهم يحبون التواجد مع أبناء جاليتهم، ومنهم أيضا 77.0% التي تحمل رقم (19)، يستمتعون عندما يقومون بأعمال مشتركة مع أبناء جاليتهم بدرجة متوسطة. حيث نرى أن عدد الفلسطينيين في دولة النرويج ليس كثيرا، فعندما يلتقون ويتواجدون معا في مكان ما، من المفترض أن يكون اللقاء حميميا، ويستمتعون بما يقومون به من أعمال مشتركة بدرجة كبيرة.

وأن الفقرة رقم (5)، بلغت نسبتها 76.0% من أفراد العينة يسألون باستمرار عن شؤون أقاربهم وجاليتهم. حيث أن انشغال الفلسطينيين بحياتهم اليومية والاجتماعية وظروف عملهم في النرويج، يجعلهم يسألون عن شؤون أقاربهم وجاليتهم فقط بين الفينة والأخرى كلما سمحت الفرصة في ذلك.

وأن الفقرة رقم (37) فبلغت نسبتها 76.0% من أفراد العينة يحبون تبادل الأحاديث المشتركة مع أبناء جاليتهم. فعندما ترى الفلسطينيين بأنهم يحبون التواجد مع أبناء جاليتهم، ويستمتعون بالأعمال المشتركة معا ويسالون عن أقاربهم وجاليتهم بدرجة متوسطة، تلقائيا نلاحظ أن تبادل الأحاديث المشتركة فيما بينهم أيضا يكون بدرجة متوسطة.

كما أن الفقرة رقم (4) التي بلغت نسبتها 75.3% من أفراد عينة الدراسة أظهروا بأنهم يتصلون بمن يعرفونهم من أبناء جاليتهم. والفقرة رقم (3)، بلغت نسبتها75.0% من أفراد العينة أظهروا بأنهم يحافظون على التواصل مع أبناء جاليتهم. حيث تظهر النتائج أن الفلسطينيين فقط يتصلون ببعض الأشخاص ممن تربطهم علاقة المعرفة والصداقة أو القرابة ويتواصلون معهم.

وأن الفقرة رقم (11)، بلغت نسبتها 74.3% من أفراد الجالية الفلسطينية عينة الدراسة يحبون الحوارات المشتركة مع أبناء جاليتهم بدرجة متوسطة، وأن مستوى التفاعل والاتصال الاجتماعي بين الفلسطينيين في دولة النرويج ليس بالدرجة الكبيرة. وذلك يعود للاختلافات في بعض الآراء والمواقف والاتجاهات بين أفراد الجالية الفلسطينية، بحيث لا يملكون المهارة أو الطريقة في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية فيما بينهم رغم اختلاف تلك الآراء والاتجاهات الاجتماعية والسياسية، وبالتالي ترى حواراتهم فيما بينهم متوسطة.

وأن الفقرة رقم (34) التي بلغت نسبتها 74.3% من عينة الدراسة أظهروا بأن قدرتهم على جذب انتباه الآخرين من أبناء جاليتهم تحدث بدرجة متوسطة، فالقدرة على جذب انتباه الآخرين هي صفة من صفات الفرد الذي يمتلك مهارة التفاعل الاجتماعي، ولكن كيف يستطيع الفرد الفلسطيني جذب انتباه الآخرين من أبناء جاليته وكل فرد منهم عاش منعزلا عن الآخر سواء جغرافيا أو اجتماعيا أو سياسيا، فأصبح الفرد الفلسطيني كأنه فرد غريب عن الآخر من أبناء جلدته، وتبقى عمليه جذب انتباه الآخرين عمليه صعبة في ظل هذا الاختلاف وتحتاج الى وقت لا يستطيع الفرد تحديده.

وتليها الفقرة رقم (41) التي بلغت نسبتها 74.3% من عينة الدراسة من أفراد الجالية الفلسطينية يشعرون بالفخر بين أبناء جاليتهم بدرجة متوسطة، وهذا يدل على أن مستوى تفاعلهم الاجتماعي فيما بينهم ليس على مستوى عال.

وأن الفقرة رقم (13) التي بلغت نسبتها 73.7% من عينة الدراسة يشعرون أن عدم التعاون مع أبناء جاليتهم أنانية، فمن صفات الفرد المتفاعل إجتماعيا أن يكون متعاونا مع الآخرين وخاصة مع أبناء جاليته، فاختيار التعاون مع الآخرين يقرره ويحدده الفرد الفلسطيني بما يتلاءم مع إمكانياته وتفكيره ووضعه الاجتماعي.

كما أن الفقرة رقم (12) التي بلغت نسبتها 72.7% من عينة أفراد الدراسة فترغب في التعرف على أصدقاء جدد من أبناء جاليتهم. وكما جاء في نتائج الجدول رقم (8) فإن 91.3% من أفراد العينة يحبذون استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية. ولذلك نرى أن الفلسطينيين يرغبون في التعرف على أصدقاء جدد لديهم تلك الصفات الإيجابية، ولذلك فدرجة التعرف على أصدقاء جدد جاءت بدرجة متوسطة، بحيث نلاحظ بعدم رغبتهم في ذلك بدرجة كبيرة، وذلك لخوفهم من إقامة علاقات اجتماعية جديدة قد تتسبب لهم في جلب المتاعب والمشاكل وسوء الفهم بين الطرفين. فكلما كان للشخص أصدقاء كثيرونكات قادرا على إقامة علاقات اجتماعية والتواصل مع عدد كبير من الأشخاص.

وأن الفقرة رقم (24) بلغت نسبتها 72.3% من العينة أظهروا بأنهم يتذكرون جيدا وجوه وأسماء الذين يلتقونهم من أبناء جاليتهم. مع أن عدد الفلسطينيين ليس كبيرا ممن يعيشون في النرويج، وهم يتوزعون في مدن ومناطق مختلفة من النرويج، ولهذا يكون سهلا على الإنسان أن يتذكر جيدا وجوه وأسماء الأشخاص الذين يلتقيهم، إلا أن الفلسطينيين في هذه الفقرة يتذكرون وجوه وأسماء الذين يلتقونهم بدرجة متوسطة، فالشخص الذي يمتلك مهارة التفاعل الاجتماعي يكون قادرا على تذكر وجوه وأسماء أفراد جاليته الذي يلتقيهم، ففي هذه المرحلة تتم عملية التعارف الأولية، فإما أن يبني صورة إيجابية عن الشخص الذي قابله، أو يبني صورة سلبية عنه، وبناء على تلك الصورة التي بناها في عقله تستمر عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم فيما بعد أو لا تستمر.

والفقرة رقم (16)، بلغت نسبتها 71.3% من أفراد عينة الدراسة أظهروا بأنهم يحبون المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخاصة بأبناء جاليتهم. وسبق أن أشرناإالى أن الفلسطينيين يحبون التواجد مع أبناء جاليتهم بنسبة 77.0%، ويستمتعون بأعمال مشتركة مع أبناء جاليتهم بنسبة 77.0% أيضا، وتبادل الأحاديث المشتركة مع أبناء جاليتهم بنسبة 76.0% التي أخذت درجة متوسطة في التفاعل، وبالتالي فإن مشاركتهم بأنشطة اجتماعية مع أبناء جاليتهم، ستكون متوسطة أيضا. فكلما كان الفرد يحب التواجد مع أبناء جاليته، ويستمتع بما يقوم به من أعمال وأنشطة اجتماعية وحوارات مختلفة، يكون مستوى التفاعل الاجتماعي فيما بينهم عاليا وبدرجة كبيرة، ولكن في حالة الفلسطينيين لا نرى مستوى التفاعل الاجتماعي بهذه الدرجة الكبيرة.

والفقرة رقم (8)، بلغت نسبتها 71.0% يفضلون القيام بالأعمال الفردية أكثر من الأعمال الجماعية. فعلى الرغم من أن مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين متوسط، إلا أنهم يفضلون القيام بالأعمال الجماعية أكثر من الأعمال الفردية، وهذا يدل على أنهم يؤمنون بأهمية القيام بالأعمال الجماعية، إلا أنهم أثناء قيامهم بالأعمال الجماعية تحدث إشكاليات فيما بينهم لها علاقة باختلاف الآراء ووجهات النظر الاجتماعية والسياسية وعدم قدرتهم على الحوار الفعال. وبالتالي فالفلسطينيون في النرويج لا يمتلكون مهارة التفاعل الاجتماعي من حيث العمل الجماعي، والانفتاح الاجتماعي والسياسي، وكذلك إدارة الحوار البناء فيما بينهم.

والفقرة رقم (39)، ونسبتها 71.0% يفضلون اللقاءات الفردية مع أبناء الجالية الفلسطينية أكثر من اللقاءات العامة. و في اللقاءات العامة تبنى وجهات النظر الإيجابية والسلبية، ويبدأ الفلسطينيون بالابتعاد بعضهم عن بعض، لصعوبة التفاوض بين هذه الخلفيات الاجتماعية والسياسية المختلفة. وإذا نظرنا عليها من حيث درجة تقديرها من قبل عينة الدراسة نرى بأن الفلسطينيين في النرويج يفضلون اللقاءات الفردية أكثر من اللقاءات العامة بدرجة متوسطة، وهذا ما يدل على أن الفلسطينيين بينهم وبين أنفسهم يفضلون اللقاءات العامة، ولكن وكما تم ذكرة لا يجد الفلسطينيون الوسيلة أو الطريقة الصحيحة لخلق التفاعل والاتصال والتفاوض فيما بينهم بطريقة إيجابية تساعد على نجاح تلك اللقاءات الجماعية، بدون إقحام الاختلافات الاجتماعية والسياسية بعملية تفاعلهم الاجتماعي معا.

والفقرة رقم (14)، بلغت نسبتها 70.0% من عينة الدراسة يشعرون بالضيق عندما يتواجدون وحدهم بدرجة متوسطة. وأن الفلسطينيين يشعرون بالرضا عن وجودهم في النرويج من حيث الشعور بالأمان والحماية

واحترام كرامة الإنسان، ومستقبل زاهر لأطفالهم، ولوضعهم الاقتصادي الجيد، ولهذا فهم ليسوا بحاجة إلى لأية علاقات مع أبناء جاليتهم.

والفقرة رقم (18)، ونسبتها 70.3% من أفراد الجالية الفلسطينية عينة الدراسة أظهروا بأن لديهم مهارة في بناء علاقات جديدة مع أبناء جاليتهم. وأن أبناء الجالية الفلسطينية يفتقدون مهارة إقامة علاقات اجتماعية جديدة بعضهم مع بعض، وذلك لخوفهم من تبعيات تلك العلاقة الجديدة، وما يترتب عليها من التزامات اجتماعية فيما بعد قد توقعهم في بعض المتاعب، وبناء على ذلك تم اتخاذ قرار بأن الابتعاد والالتفاف على أنفسهم هو أفضل وسيلة للابتعاد عن تلك المتاعب والخلافات التي تنشأ نتيجة تلك العلاقات.

وأن الفقرة رقم (31)، بلغت نسبتها 70.0% من أفراد عينة الدراسة أظهروا بأنهم يواجهون صعوبة في اتخاذ قرارات مشتركة مع أبناء جاليتهم بدرجة متوسطة. وأن اختلاف الخلفيات والثقافات الاجتماعية والسياسية وما أصاب الشخصية الفلسطينية طيلة هذه السنوات من عمليات الشد والجذب، والانفصال والتشرد والهجرة، خلق شخصيات فلسطينية مختلفة أثرت في عملية اتخاذ قرارات مشتركة تجمعهم مع أبناء جاليتهم.

وأن الفقرة رقم (17)، التي بلغت نسبتها 69.7% من عينة الدراسة أظهروا بأن ثقتهم بأنفسهم تزداد عندما يكونون مع أبناء جاليتهم. حيث اعتبر الفلسطينيون عينة الدراسة، بأن ثقتهم بأنفسهم تزداد بدرجة متوسطة عندما يكونون معا. طالما لاحظنا أن مستوى تفاعلهم وعلاقاتهم الاجتماعية معا وحواراتهم وتواجدهم تحدث بدرجة متوسطة، فلا نستغرب بأن تواجد الفلسطينيين معا لا يزيدهم ثقة بدرجة كبيرة.

وأن الفقرة رقم (27)، بلغت نسبتها 69.7% من أبناء الجالية الفلسطينية عينة الدراسة أظهرت أنهم يشعرون بالملل الشديد وضياع الوقت مع أنواع معينة من أبناء جاليتهم، ويحاولون تجنبهم. ولهذا نلاحظ أن الفقرة رقم (20) التي أخذت أعلى درجة تقدير وفيها يشير الفلسطينيون إلى أنهم يحبذون استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية من أبناء جاليتي بنسبة 91.3%. ولهذا نرى العديد من الفلسطينيين يتجنبون الحديث بعضهم مع بعض، ويفقدون التفاعل الاجتماعي بسبب ما يشعر به الفرد الفلسطيني تجاه الآخر بأنه سلبي، ولهذا يتجنب الحديث معه أو إقامة علاقة معه.

والفقرة رقم (28) التي بلغت نسبتها 68.7% من أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى أنهم يستجيبون لطلبات أبناء الجالية، بدرجة متوسطة. وهنا نرى أيضا بأن مستوى التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين ليس على مستوى عال، وقلة قليلة جدا منهم من يستجيب لأبناء جاليته، ويكون ذلك لأن هناك توافقا ما قد جمع بينهما.
كما أن الفقرة رقم (25)، ونسبتها 68.0% من عينة الدراسة أظهروا بأنهم مستعدون لإنفاق المال من أجل التواصل مع أبناء جاليتهم أينما كانوا في النرويج بدرجة متوسطة. وهنا تدل النتيجة على أن الفلسطينيين لديهم الاستعداد لعمل ما في سبيل التواصل بعضهم مع بعض ، فالرغبة موجودة بداخلهم ولكن كيف ومتى وأين ومن يكون العائق أمامهم، كل هذه الأمور تحد من التواصل بين أفراد الجالية، وهنا يبقى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في النرويج بين الشد والجذب.

وكذلك الفقرة رقم (52) التي بلغت نسبتها 68.0% من العينة يساهمون في حل المشكلات التي تواجه أبناء جاليتهم في دولة النرويج بدرجة متوسطة. والمساعدة التي يقدمها الفلسطيني للآخر من أبناء جاليته يعود إلى طبيعة العلاقة التي تجمع بينهم من صداقة قوية، أو من علاقة قرابة.

والفقرة رقم (6)، ونسبتها 66.7% من عينة مجتمع الدراسة يحافظون على تبادل الزيارات بينهم وبين أبناء جاليتهم. وهنا يتم الحفاظ على تبادل بعض الزيارات بناء على طبيعة العلاقة كما ذكر سابقا، هي علاقات قد تكون علاقة صداقة بين أفراد الجالية الفلسطينية قبل هجرتهم إلى النرويج، وكذلك قد يكونون من نفس بلد القدوم، بالإضافة إلى علاقات تربطها القرابة والنسب، وخلال هذه الزيارات قد تنشأ التكتلات بين أبناء الجالية الواحدة.

فالتفاعل الاجتماعي يكون قويا لدى مجموعة من الفلسطينيين على سبيل المثال ويكون ضعيفا لدى المجموعة الأخرى.

وكذلك الفقرة رقم (42)، ونسبتها 66.7% من عينة الدراسة، أظهروا أنهم يتابعون المجلات والصحف التي تتعلق بأخبار الجالية الفلسطينية بدرجة متوسطة. فعلى الرغم من عدم وجود مجلات وصحف عربية في دولة النرويج، فهناك عدد لا بأس به يتابعون أخبار الجالية الفلسطينية من خلال القنوات التلفزيونية العربية الموجودة في كل بيت فلسطيني بالنرويج، ولكن لا يتم الحديث عن الجالية الفلسطينية بالنرويج في تلك القنوات، ولكن هم يتابعون أخبار الفلسطينيين بشكل عام.

ومنهم أيضا 66.7% التي تحمل الفقرة رقم (46)، يقومون بالمبادرة لدعوة أفراد من أبناء جاليتهم في المناسبات الاجتماعية. ولكن هذه المبادرة تتم أيضا بدرجة متوسطة. ولكن لا نملك المعرفة الكافية بما قد نتج بعد ذلك من علاقات اجتماعية ومن ردود فعل إيجابية أو سلبية بعد تلبية تلك المبادرة، فكثير من الفلسطينيين قد لبوا تلك المبادرة في المرحلة الأولى، ثم اتخذوا قرارا بعد ذلك بالانسحاب وعدم التواصل. فالتفاعل الاجتماعي يكون فعالا وإيجابيا لدى الأشخاص الذين يقومون بالمبادرة في الحديث أو المبادرة في دعوة الآخرين، حيث نرى أن الشخص في المناسبات الاجتماعية يرغب في حضور عدد كبير من الناس، ولهذا نرى أنهم يقومون بدعوة أكبر عدد ممكن وكذلك فهو يحرص على حضورهم.

وأن الفقرة رقم (40)، وبلغت 66.0% من عينة الدراسة أظهروا انزعاجهم في بعض الأحيان من التفاعل مع أبناء جاليتهم. فبالرغم من أن عينة الدراسة أظهروا سابقا بأنهم يحبون التواجد مع أبناء جاليتهم، ويستمتعون معا بأعمال مشتركة بنسبة 77.0%، ويحبون تبادل الأحاديث المشتركة بنسبة 76.0%، ويتصلون باستمرار بمن يعرفونهم من أبناء جاليتهم، ويحافظون على التواصل معهم بنسبة 75.0، بدرجة متوسطة. نرى أن 66.0% من عينة الدراسة، أبدوا انزعاجهم في بعض الأحيان من التفاعل مع أبناء جاليتهم، فالفلسطينيون في بداية مرحلة التعارف يتحمسون في إقامة علاقات اجتماعية مع أبناء جاليتهم، ولكن بعد فترة قد تكون قصيرة جدا وأثناء مرحلة التفاعل الاجتماعي تبدأ مرحلة التباعد والتنافر بين الجانبين، لأسباب قد تكون متعلقة بشخصية الفرد الفلسطيني النفسية والاجتماعية والسياسية أيضا، وما يصاحب هذه العلاقة من تدخلات قد تزعج الطرف الآخر، وما يرافقها أيضا من نقل أخبار ومعلومات بعضهم عن بعض لأطراف أخرى من نفس أبناء الجالية، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى قطع تلك العلاقات معا ويكتفون فقط بإلقاء التحية بعضهم على بعض.

والفقرة رقم (49)، بلغت 65.3% من أبناء الجالية الفلسطينية في النرويج عينة الدراسة أشاروا إلى إنهم طلبوا رأي الآخرين من أبناء جاليتهم عندما احتاجوا لذلك بدرجة متوسطة. وذلك لأن طبيعة البلد الذي يعيشون فيه يحتم عليهم ذلك، فهم قدموا إلى بلد لديها الكثير من القوانين والأنظمة الجديدة والمعقدة التي تتعلق بدراستهم وبأسرهم وبعملهم، ولذلك فهم بحاجة إلى من يزودهم ببعض المعلومات من أبناء جاليتهم، ومع ذلك ترى أن هذه الاستشارة تتم بدرجة متوسطة. وذلك لأن دولة النرويج تتولى الإشراف على اللاجئيين القادمين إليها منذ اللحظة الأولى.

و65.0% من عينة الدراسة التي تحمل الفقرة رقم (48)، يتوقعون من أبناء جاليتهم مساعدتهم عندما يحتاجون للمساعدة بدرجة متوسطة. فمن مستويات التفاعل الاجتماعي درجة التوقع، وطالما أن مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين متوسط، نرى أن توقع الفلسطينيين مساعدة أبناء جاليتهم تتم بدرجة متوسطة أيضا.

كما أن الفقرة رقم (47)، بلغت 64.3% من عينة الدراسة أظهروا بأنهم يترددون في التعرف على أصدقاء جدد من أبناء الجالية الفلسطينية بدرجة متوسطة. فقد أشارت النتائج السابقة إلى أنه على الرغم من الشعور لدى أبناء الجالية الفلسطينية من حيث إنهم يحبون التواجد مع أبناء جاليتهم، ويستمتعون معا بمشاركتهم ببعض الأنشطة، ويفضلون اللقاءات الجماعية على اللقاءات الفردية، ويرغبون في تبادل الحوارات مع أبناء جاليتهم، بدرجة

متوسطة. فهم أيضا ينتابهم الشعور بالتردد والخوف في كثير من الأحيان من التعرف على أصدقاء جدد يجمعهم بأبناء جاليتهم، تخوفا ممن قد يحدث بعد ذلك.

وهناك 63.3% من عينة الدراسة التي تحمل رقم (36)، يبادرون إلى مصادقة أبناء الجالية الفلسطينية منذ أول لقاء يجمع بينهم بدرجة متوسطة. يعتبر اللقاء الأول بين الفلسطينيين أهم لحظة للبدء في عقد صداقات، ففي هذه اللحظة تبدأ عملية إلقاء التحية والتعارف والحديث المتبادل بين الطرفين، التي عنها تنشأ علاقة اجتماعية قد تستمر وقد تنتهي بعد فترة من الوقت، وهنا نلاحظ أن هناك نسبة لا بأس بها من أبناء الجالية الفلسطينية يبادرون إلى عقد صداقات منذ اللحظة الأولى وخاصة أن عددهم ليس بكبير في دولة النرويج ، وأن عددهم ليس كبيرا أيضا في المناطق التي يسكنون فيها. ولهذا يجب أن تكون درجة المبادرة لعقد صداقات عالية، ولكن أختلاف موطن القدوم الجغرافية والاجتماعية والسياسية تلعب دورا كبيرا في تحديد مصير التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين.

وأن 62.7% من أبناء عينة الدراسة ورقم فقرتها (45)، أشاروا بأنهم يستخدمون كل الوسائل التكنولوجية المتاحة للتواصل مع أبناء الجالية الفلسطينية بدرجة متوسطة. حيث إن المكالمات التلفونية في النرويج عالية الثمن، ولهذا يستخدم الفلسطينيون كافة الوسائل المتاحة للتواصل مع أبناء جاليتهم التي تربطهم علاقات صداقة قوية جدا، وعلاقة القرابة والنسب. لأن المناطق الجغرافية في النرويج متباعدة جدا بعضها عن بعض، ولهذا يجدون الوسائل التكنولوجية أفضل وسلية للاتصال بمن يعرفونهم من أبناء جاليتهم.

و62.3% من عينة الدراسة التي تحمل رقم الفقرة (50)، يطلبون الاقتراحات والتوجيه من أبناء جاليتهم للحصول على حلول للمشكلة بدرجة متوسطة. فكما أشرنا سابقا أن 68.7% يستجيبون لطلبات أبناء الجالية، و68.0% من عينة الدراسة يساهمون في حل المشاكل التي تواجه أبناء الجالية الفلسطينية، و65.0% منهم يتوقعون من أبناء جاليتهم مساعدتهم عندما يحتاجون لذلك. وهذه جميعها كانت تتم بدرجة متوسطة. إن أي لاجئ جديد عندما يأتي لبلد جديد يكون بحاجة كبيرة إلى الكثير من النصائح والإرشادارات والمساعدة في كثير من القضايا، ولكن طبيعة النظام الذي يخضع له اللاجئون في دولة النرويج لا تساعده كثيرا في طلب الاقتراحات والتوجيه للحصول على بعض الحلول من أشخاص آخرين، وهذا يشير إلى أن الفلسطيني لا يحتاج كثيرا لتلك المساعدة، وخاصة أن مستوى تفاعلهم معا ليس عاليا.

وأن الفقرة رقم (43)، ونسبتها 60.3% من عينة الدراسة يشعرون بصعوبة تقبل العادات والتقاليد الفلسطينية في المجتمع النرويجي . فالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع النرويجي تختلف عن العادات والتقاليد الفلسطينية، ولذلك يجد الفلسطيني أحيانا صعوبة في تطبيق عاداته وتقاليده، وخاصة فيما يتعلق بمراسم الزفاف على سبيل المثال، ويفتقدون في بعض المناطق للمساجد وخاصة في شهر رمضان، وأن التقاءهم وتجمعهم معا في شهر رمضان وفي الأعياد قليل جدا، وكذلك يفتقدون للفعاليات التي تتم في الأعياد، فيشعرون بأنهم غريبون عن هذا البلد، وهذابدوره يؤثر على مستوى التفاعل الاجتماعي بين أبناء الجالية الفلسطينية.

وأن الفقرة رقم (44)، ونسبتها 58.7% من عينة الدراسة، يحرصون على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية التي يشترك بها أبناء الجالية.وإن مشاركة الفلسطينيين في الأندية الرياضية قليلة، وبالتالي فالتقاؤهم بعضهم ببعض قليل، كما أن أبناء الجالية الفلسطينية مشغولون بالعمل أكثر من انشغالهم واهتمامهم بالأنشطة الرياضية.

ونرى أن الفقرة رقم (15)، ونسبتها 57.7% من عينة الدراسة أشاروا الى أن أبناء جاليتهم يهتمون بأمورهم، و أن الفلسطينيين في النرويج هم أكثر حرصا على تحسين وضعهم الاقتصادي لأنفسهم ولعائلتهم، أكثر من اهتمامهم بإقامة علاقات اجتماعية مع أبناء جاليتهم، لأن معظم الذين هاجروا إلى النرويج هم من الطبقة العاملة، ولذلك لا يشعر الفلسطيني في النرويج بأي اهتمام من قبل أبناء جاليته له.

ثالثا: من خلال الاطلاع على النتائج في الجدول رقم (8) تبين أن هناك خمس فقرات لتقديرات أفراد عينة الدراسة قد أخذت درجة تقديرها الدرجة القليلة، وهي على التوالي:(26، 29، 51، 32، 35).

فالفقرة رقم (26) أشارت إلى أن 54.3% من عينة الدراسة يجدون المراسم الاحتفالية أمورا مملة مع أبناء جاليتهم، وأن أفراد الجالية الفلسطينية في النرويج يقومون بتنفيذ بعض الأنشطة التي تتضمن وجود الاعلام والكوفية الفلسطينية والثوب الفلسطيني والدبكة الفلسطينية، وهذا يذكرهم بالوطن والأهل والأصدقاء، وأثناء وجودهم يتجمعون على شكل مجموعات صغيرة يتبادلون الحديث ويستمتعون معا ويستمتعون لمجرد شعورهم بالحنين للوطن، ولذلك أخذت هذه الفقرة الدرجة الضعيفة.

وأن الفقرة رقم (29)، ونسبتها 53.0% من أبناء الجالية الفلسطينية عينة الدراسة تميل إلى العزلة والابتعاد عن الآخرين من أبناء جاليتهم بدرجة ضعيفة. فكما تم الحديث سابقا فإن الفلسطينيين يفضلون في أغلب الحالات الانعزال والانطواء على النفس حتى لا يقعوا في مشاكل ومتاعب هم لا يريدونها مع أبناء جاليتهم، حيث نرى أن أفراد العينة يفعلون ذلك فقط من باب الحيطة والحذر من الخوض في علاقات اجتماعية قد تنتهي بالفشل، وليس لأنهم يفضلون الانطواء على الآخرين ، ولذلك جاءت هذه الفقرة بالدرجة الضعيفة لأنهم يتمنون أن تكون علاقاتهم بعضهم ببعض أفضل مما هي عليه الآن.

وأيضا هناك الفقرة رقم (51)، ونسبتها 50.7% من أبناء الجالية الفلسطينية في النرويج عينة الدراسة ينسحبون من جلسات النقاش القائمة بين أبناء جاليتهم، ويظهرون عدم موافقتهم. إن 74.3% من عينة الدراسة يحبون الحوارات المشتركة مع أبناء جاليتهم بدرجة متوسطة، وذلك بسبب الاختلاف في الآراء والاتجاهات الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية، ومع ذلك أظهر 91.0% من عينة الدراسة وبدرجة كبيرة بأنهم يظهرون احترامهم وتقديرهم لأبناء الجالية، ولذلك أخذت هذه الفقرة الدرجة القليلة.

كما أن 49.0% من أفراد عينة الدراسة التي تحمل رقم الفقرة (32)، يشعرون بالضيق عند وجودهم مع الآخرين من أبناء جاليتهم بدرجة ضعيفة. وهذا ما أشارت إليه عينة الدراسة وبدرجة كبيرة 79.3% بأنهم يشعرون بالارتياح عندما يتواجدون مع أبناء جاليتهم. وهذا يدل على أن مشاعر الألفة كأفراد فلسطينيين موجودة لديهم لأنها تذكرهم بالوطن وبالأهل معا.

كما نرى أن الفقرة رقم (35)، التي بلغت 44.0% فقط من أبناء عينة الدراسة يلومون الآخرين من أبناء جاليتهم عندما يفشلون بدرجة ضعيفة. فنجاح الفلسطيني أو فشله يعود لشخصه هو وليس لأبناء جاليته الآخرين.

رابعا: النتائج من خلال ملاحظة قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال محور التفاعل الاجتماعي الوارد في الجدول رقم (8) يتضح ما يلي:

أظهرت النتائج في الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمحور التفاعل الاجتماعي هي (1.90)، وبانحراف معياري مقداره (0.33)، وبنسبة مئوية 70.0%، وهذا يدل على أن درجة التفاعل الاجتماعي كانت بدرجة متوسطة. وتراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال محور التفاعل الاجتماعي ما بين (2.68 – 1.26). وجاء المتوسط الحسابي لفقرة (20) " أحبذ استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية من أبناء جاليتي " بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي مقداره (1.26) وبانحراف معياري (0.55)، وتلتها الفقرة (33)، " أظهر أحترامي وتقديري لأبناء جاليتي " بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي مقداره (1.27) وبانحراف معياري (0.53). أما الفقرة (35) " ألوم الآخرين من أبناء جاليتي عندما أفشل "، فقد احتلت المرتبة الثانية والخمسين (الأخيرة) في مجال محور التفاعل الاجتماعي، بأقل متوسط حسابي وقدره (2.68) وبانحراف معياري (0.59).

لذلك تفسر الباحثة بأن مستوى التفاعل الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج يتم بدرجة متوسطة، فأفراد الجالية الفلسطينية قد قدموا من مناطق مختلفة من فلسطين الأم ومن مناطق مختلفة من الدول العربية، وفي تلك البلدان قد عاشت فترات زمنية مختلفة من التقلبات والأحداث التاريخية والسياسية التي تركت آثارها الفكرية والاجتماعية والسياسية وكذلك الاقتصادية على شخصية الفرد الفلسطيني، ولذلك ليس من السهل على الفلسطينيين في النرويج أن يتم التفاعل الاجتماعي فيما بينهم بدرجة كبيرة طالما أن كل فرد منهم يحمل في داخله فقدان الوطن الحقيقي والكثير من الهموم، وليس من السهل عليهم إقامة علاقات اجتماعية وهم يحملون آراء وأفكارا وإتجاهات سياسية وجتماعية وكذلك ثقافية مختلفة بين معظم الفلسطينيين، فمراحل التشتت والتهميش والضياع التي عاشها الفلسطينيون تركت فراغا واسعا في داخله.

أن عمليات الشد والجذب السياسي والاقتصادي وفقدان الأمل بأي حل سياسي والتهديد بقطع رواتبهم والاقتتال بين حركتي فتح وحماس أفقد الفلسطينيين الأمل، ونمى لديهم الشعور بالذاتية والابتعاد عن المناقشة أو الحوارات السياسية، وخاصة أن الجالية الفلسطينية في النرويج أغلبها من الطبقة العاملة التي تسعى لتأمين وتحسين وضعها الاقتصادي، وكذلك فإن أية نقاشات قد تظهر الاختلافات الفكرية والسياسية فيما بينهم، ولذلك يفضل الفرد الفلسطيني الابتعاد عن كل هذا والتقوقع نوعا معا على حياته الخاصة فقط.

ولذلك فأفراد العينة من أبناء الجالية الفلسطينية يحبذون استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية بغض النظر عن توجهاتها وانتماءاتها السياسية والاجتماعية، لأنه على الرغم من كل ما تعرض له أبناء الجالية الفلسطينية من تهجير وتشتت إلا إنها تظهر احترامها وتقديرها لأبناء جاليتها، وإن أي فشل يتعرض له أبناء الجالية لا يلقيه على أبناء جاليته الآخرين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي؟.

أولا: من خلال الاطلاع على النتائج في الجدول رقم (9)، تبين أن هناك 10 فقرات من فقرات استمارة قياس مستوى التفاعل الاجتماعي لأفراد الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج واندماجهم في المجتمع النرويجي، وفيما يتعلق بمجال الاندماج الاجتماعي فقد أخذت هذه الفقرات في درجة تقديرها من عينة الدراسة، الدرجة الكبيرة، وهذه الفقرات هي على التوالي: (59، 78، 60، 57، 70، 81، 75، 71، 58، 77).

أكدت عينة الدراسة 93.7% وهي النسبة الأعلى في مجال الاندماج الاجتماعي التي تحمل رقم (59)على أنهم يستعملون اللغة العربية في البيت مع عائلتهم. حيث نرى أن هجرة الفلسطينيين إلى دولة النرويج قد بدأت منذ فترة ليست بالبعيدة، وأن تعلم اللغة النرويجية عملية صعبة جدا، كما أن تحدث لغة الأم في المنزل مع عائلاتهم لا يعني بالضرورة أنهم غير مندمجين في المجتمع النرويجي، فأولا وأخيرا اللغة العربية هي لغتهم الأساسية، ويجب عليهم الحفاظ عليها حتى إن تمكنوا من تعلم اللغة النرويجية.

وأن الفقرة رقم (78)، ونسبتها 92.7% من عينة الدراسة يحترمون قوانين البلد الذي يعيشون فيه. وأن عينة الدراسة تحترم القوانين المعمول بها في النرويج، لأن الشخص الذي لديه استعداد ورغبة في الاندماج، عليه أن يحترم ويتقبل القوانين المعمول بها في ذلك البلد. ويدل أيضا على أن احترام الفلسطينيين لقوانين دولة النرويج هو شعوره بأنه فرد من أفراده.

و92.0% من عينة أفراد الدراسة التي تحمل رقم (60)، يفضلون التحدث باللغة العربية مع أبناء جاليتهم كونها أول لغة تعلموها، ولأن اللغة العربية هي لغة الأم للفلسطينيين في النرويج، ولذلك فهم يتكلمون بها عندما يجتمعون معا، كما أن اللغة النرويجية لغة صعبة تحتاج إلى وقت طويل لإتقانها كما يتحدث بها النرويجيون، وهو موضوع طبيعي أن يتحدث أبناء الجالية الفلسطينية الواحدة معا بلغتهم طالما هي اللغة التي يستطيعون التعبير من خلالها، فالشخص المندمج اجتماعيا في المجتمع الذي يعيش فيه لا يعني بالضرورة أن يتخلى عن لغته ويتحدث لغة ذلك البلد، بل عليه أن يتقبل لغته لأنه يعبر عن هويته حتى يتقبل لغة الآخرين وهويتهم.

وأن الفقرة رقم (57)، ونسبتها 85.3% من عينة الدراسة يحرصون على التواصل مع أهلهم وأقاربهم خارج النرويج. فالحنين إلى الأهل والوطن ما زال في داخل كل فرد فلسطيني، ولهذا فهم يحرصون على ذلك التواصل، لكي يسد محل مشاعر الغربة والأبتعاد عن الأهل والأقارب.
وأن الفقرة رقم (70) التي بلغت نسبتها 84.3% من عينة الدراسة يتحدثون لأصدقائهم النرويجيين عن بلدهم الأصلي، ولا يستطيعون نسيانه.وهنا تدل النتيجة على أن الوطن ما زال بداخل كل فلسطيني بعيد عن بلده، ولهذ ربما يجعلهم يتمسكون بوطنهم، ولا يكترثون كثيرا باندماجهم في المجتمع النرويجي الجديد.

ولكن في المقابل هناك 84.3% من أفراد عينة الدراسة التي تحمل رقم (81)، لديهم الاستعداد لإقامة علاقات اجتماعية (صداقة، تجاور، عمل، ...إلخ) مع أبناء المجتمع النرويجي. فعلى الرغم من وجود الوطن داخل كل فرد فلسطيني في النرويج، إلا أن غالبية عينة الدراسة لديها الاستعداد لإقامة علاقات اجتماعية مع المجتمع النرويجي، وبهذا فهم يحافظون على الوطن الأم وفي نفس الوقت مستعدون لإقامة علاقات اجتماعية مع الوطن الجديد الذي يعيشون فيه، فالتمسك بالوطن لا يلغي فكرة علاقات جديدة مع المجتمع الجديد ، وهذا بدوره يساعد على الاندماج الاجتماعي.

و83.3% من عينة الدراسة تحمل رقم (75)، يرغبون في معرفة الكثير عن المجتمع النرويجي. وهنا أيضا تشير النتيجة إلى أن الفلسطينيين في النرويج يرغبون في معرفة الكثير عن المجتمع النرويجي، وهذا بدوره يساعدهم في كيفية إقامة العلاقات الاجتماعية مع أبنائه، ويسهل عليهم موضوع الاندماج الاجتماعي في المجتمع النرويجي فيما يتعلق بأنظمته وقوانينه وعاداته وتقاليده وثقافته.

وأن الفقرة رقم (71)، بلغت 80.0% من أبناء الحالية الفلسطينية في النروج عينة الدراسة ينصب حديثهم على عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم الأصلية. فدائما يتحدث الفلسطينيين لأبناء المجتمع النرويجي عندما يلتقون في مواقف مختلفة عن العادات الفلسطينية وتقاليدهم وثقافتهم، ويرون أن في ذلك أهمية لإطلاع المجتمع النرويجي على عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم، وحتى يتذكر المجتمع النرويجي المجتمع الفلسطيني بعاداته وتقاليده وثقافته، وهم بذلك أيضا يرويدون أن لا ينساهم أحد، وهم بتلك الطريقة يقومون بالمقارنة بين عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم بعادات وتقاليد وثقافة المجتمع النرويجي وهذا يسهل عليهم عملية الاندماج بالمجتمع النرويجي.

وهناك 79.0% من عينة الدراسة التي تحمل رقم (58)، وهم يحرصون على زيارة فلسطين مع عائلتهم. فالفلسطينيون الذين هاجروا إلى النرويج في الفترة الأخيرة، حريصون على زيارة فلسطين الأم وذلك لأنهم مهتمون أن لا ينسى أبناؤهم وطنهم، ولأن فلسطين الوطن لا تزال بداخلهم بالرغم من هجرتهم منها.

وفي المقابل هناك 79.0% من عينة الدراسة التي تحمل رقم (77)، يشعرون بالرضا لكونهم يعيشون في المجتمع النرويجي. فالفلسطينيون الذين هاجروا من فلسطين هاجروا من أجل تحسين أوضاعهم الاقتصادية والتعليمية والأمنية أيضا، وختاروا النرويج كبلد للاستقرار فيه، وبالتالي فهم راضون جيدا لكونهم يعيشون في هذا المجتمع الذي يتسم بالهدوء والسلام والاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي.
ثانيا: من خلال الاطلاع على الجدول رقم (9) تبين أن هناك 18 فقرة من فقرات استمارة قياس مستوى التفاعل الاجتماعي لأفراد الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج واندماجهم في المجتمع النرويجي، وفيما يتعلق بمجال الاندماج الاجتماعي، قد أخذت هذه الفقرات في درجة تقديرها من عينة الدراسة، الدرجة المتوسطة، وهذه الفقرات هي على التوالي: (80، 66، 62، 61، 64، 76، 65، 63، 73، 55، 54، 79، 67، 72، 69، 56، 68، 74).

فتشير النتائج بناء على تلك المعطيات أن الفقرة رقم (80)، بلغت 73.7% من عينة الدراسة يشعرون بأنهم دائما فلسطينيو الهوية وغريبون عن هذا البلد. فوجود الوطن داخل كل فلسطيني، وشعور الفلسطينيين بالفراغ الجغرافي لوطنه، يجعله يشعر بأنه غريب عن البلد الذي قرر أن يستقر فيه، ولكن يحدث هذا بدرجة متوسطة،

وهذا يدل على أن الفرد الفلسطيني راض عن وجوده في المجتمع النرويجي، الذي يشعر فيه بالأمان والاستقرار الامني والمادي.

وأن الفقرة رقم (66)، بلغت 70.0% من عينة أفراد الجالية الفلسطينية في النروج يشاهدون قنوات تلفزيونية نرويجية. فالفلسطينيين كغيرهم من العرب يشاهدون القنوات العربية في بيوتهم أكثر من أي قنوات أخرى، ولكن البعض منهم يشاهد القنوات النرويجية حتى يتمكنوا من تعلم اللغة النرويجية.

و69.0% من عينة الدراسة، وتحمل الفقرة رقم (62)، يشعرون بارتياح في المدرسة النرويجية بدرجة متوسطة. فبعد أن يحصل الفلسطينيون على حق الإقامة في النرويج، عليهم أن يلتحقوا ببرنامج تعليم اللغة النرويجية لمدة عامين وقد يستمر لثلاث أعوام ، وفي المدرسة النرويجية يلتقي الفلسطينيون بجنسيات من دول مختلفة، فيكون صعبا للفلسطينيين التعامل مع تلك الجنسيات المختلفة، وخاصة أن كلا منهم لديه لغته وثقافته وتقاليده، وبالتالي لا يشعر الفلسطيني بالراحة التامة أثناء وجوده في المدرسة النرويجية، وخاصة أن تعلم اللغة النرويجية أيضا عملية صعبة تحتاج إلى وقت طويل.

وأن الفقرة رقم (61)، بلغت 67.3% من عينة الدراسة، يشعرون بالوحدة والاغتراب في النرويج بدرجة متوسطة. أن أبناء الجالية الفلسطينية أختاروا بلد النروج كبلد لجوء للاستقرار فيه، وهم راضون عن هذا الاختيار بسبب استقرار الوضع السياسي والاقتصادي كما ذكر سابقا، ولكنهم يشعرون بين الفترة والأخرى بالوحدة والاغتراب، وهذا يمكن إعتباره شعور طبيعي لبعدهم عن الوطن والأهل والأصدقاء.

والفقرة رقم (64)، بلغت 65.7% من عينة الدراسة يرغبون في أن يسكن منطقتهم الكثير من أبناء الجالية الفلسطينية بدرجة متوسطة. أن عدد الفلسطينيين في المناطق النرويجية ليس كبيرا، وقد أتوا من مناطق مختلفة من فلسطين أو من إحدى الدول العربية، فليس هناك رغبة كبيرة لدى الفلسطينيين في أن يسكن بجوارهم من أبناء جاليتهم، وهذا يدل على أن اختلاطهم ببعض قليل، وبهذا فهم يسكنون بجوار عائلات نرويجية ولا يوجد أي نوع من الاتصال والتواصل معهم أيضا. ولكن يفضلون أن يجاورهم النرويجيون أكثر من أبناء جاليتهم، ليس بسبب قوة علاقاتهم بالمجتمع النرويجي، ولكن لتجنب الاختلافات وسوء الفهم التي قد تحدث لاختلاطهم بأبناء جاليتهم.

وأن الفقرة رقم (76)، بلغت 65.7% من عينة الدراسة أيضا، يتقبلون معاملة النرويجيين لهم ويشعرون بأنهم من أفراده بدرجة متوسطة. إن اختلاف اللغة والديانة والعادات والتقاليد وكذلك الثقافة تؤثر على تقبل النرويجيين للفلسطينيين، وخاصة أن المجتمع النرويجي مجتمع يتصف بالانغلاق على نفسه، ولكن حتى يتم الاندماج الاجتماعي على الأفراد تقبل ثقافة المجتمع الآخر.

والفقرة رقم (65)، بلغت 65.0% من أبناء الجالية الفلسطينية عينة الدراسة يقرؤون الكتب، والمجلات، والجرائد باللغة النرويجية بدرجة متوسطة. إن تعلم اللغة النرويجية ليس بالأمر السهل، ولذلك يحاول البعض من الفلسطينيين مشاهدة القنوات التلفزيونية النرويجية، لأن معظم أبناء الجالية الفلسطينية يشاهدون القنوات العربية في بيوتهم، ولكنهم يقرؤون بعض الكتب باللغة النرويجية التي يتلقونها ضمن التحاقهم بالمدرسة النرويجية، وأما بالنسبة للجرائد فهي تأتي إليهم بشكل يومي على بيوتهم، وبهذا تكون في متناول أيديهم، ومع ذلك فإن قراءتهم لها تتم بدرجة متوسطة لصعوبة تعلم اللغة، ولعدم رغبة البعض منهم في تعلمها بشكل جدي. ولهذا يظل الفلسطيني بعيدا عن الكثير مما يجري في المجتمع النرويجي من قضايا يومية واجتماعية وسياسية.

وأن الفقرة رقم (63)، بلغت 64.0% من عينة الدراسة، يفضلون السكن في منطقة يسكنها الكثير ممن يتكلمون العربية بدرجة متوسطة. وأن 65.7% من عينة الدراسة أجمعوا بأنهم يرغبون في أن يسكن منطقتهم الكثير من أبناء جاليتهم بدرجة متوسطة. وهنا أيضا لا يفضلون كثيرا بأن يسكن منطقتهم الكثير ممن يتكلمون اللغة العربية، وهذا يدل على مستوى متوسط من التفاعل والاختلاط بأبناء جاليتهم وبأبناء الجاليات الأخرى ممن يتكلمون

العربية ، وبهذا فهم يسكنون بجوار النرويجيين الذين لا يوجد بينهم أي نوع من التفاعل والعلاقات الاجتماعية ، وبالتالي فمستوى الاندماج بالمجتمع النرويجي قليل وإن لم يكن معدوما.

والفقرة رقم (73)، بلغت 63.7% منهم يحرصون على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية داخل المجتمع النرويجي بدرجة متوسطة. هناك البعض من الفلسطينيين أعضاء داخل النوادي الرياضية والثقافية، لأن معظم الفلسطينيين مشغولون أكثر بعملهم، ومنهم من يعمل عملين وينتقل من مكان إلى آخر، وبهذا لا يجدون الوقت الكافي والمناسب للالتحاق بالنوادي الرياضية والثقافية النرويجية، فأثناء وجودهم في تلك النوادي يتمكن الفلسطينيون من التعرف وتكوين علاقات وصداقات مع أبناء المجتمع النرويجي.

وأن الفقرة رقم (55)، بلغت 62.7% من عينة الدراسة يشعرون بإنتمائهم للمجتمع النرويجي بدرجة متوسطة. فإذا نظرت إلى تفاعل الفلسطينيين داخل المجتمع النرويجي وجدته قليلا جدا وذلك بسبب خوف أبناء الجالية الفلسطينية على أبنائهم من التأثر بالثقافة النرويجية، كما أن اختلاف الديانة والعادات والتقاليد تلعب دورا في أن يبتعد الفلسطينيون عن الانتماء إلى المجتمع النرويجي، فالفلسطيني يشعر بأنه منتم الى قوانين وأنظمة ذلك البلد أكثر من انتمائه لمجتمعه.

والفقرة رقم (54)، بلغت 61.7% من عينة الدراسة، يعتبرون النرويج بلد إقامتهم الدائم بدرجة متوسطة. وأن الفلسطينيين هم من قرروا أن تكون النرويج بلد اللجوء هروبا من الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الصعبة التي عاشها، ولكن انغلاق المجتمع النرويجي على نفسه، وانعدام الحياة الاجتماعية فيه، بالإضافة إلى برودة جوه، جعل معظم أفراد الجالية الفلسطينية يفكر بأنه سيأتي يوم ما يغادر فيه النرويج بعد أن يؤمن وضعه المادي، ولكن متى سيغادر لا يعلم بالتحديد. ولهذا فموضوع الاندماج في المجتمع النرويجي يظل موضوعا ليس مهما.

وأن هناك صعوبة في تقبل عادات وتقاليد المجتمع النرويجي، لذا يفضل الفلسطيني التقرب من أبناء جاليته بنسبة 61.7% وبدرجة متوسطة التي تحمل رقم الفقرة (79). وأن الفلسطيني يفضل التعامل مع أبناء جاليته ليظل هو وأولاده على اتصال وتواصل مع عادات وتقاليد بلده، ولكن مستوى التفاعل بين الفلسطينيين كما وضحناه سابقا يحدث بدرجة متوسطة، فالفلسطينيون يحترمون عادات وتقاليد المجتمع النرويجي على الرغم من صعوبتها، وهذا لا يؤثر عليهم في زيادة التفاعل الاجتماعي مع أبناء جاليتهم.

وأن الفقرة رقم (67)، بلغت 60.7% من عينة الدراسة يحرصون على المشاركة في الاحتفالات الوطنية والدينية النرويجية بدرجة متوسطة. لا يشارك الفلسطينيون احتفالات المجتمع النرويجي الوطنية والدينية، إلا من خلال الاحتفال بعيد الميلاد المجيد الذي يقيمه النرويجيون في العمل على سبيل المثال، أو خروجه إلى الشارع لمشاهدة احتفال النرويجيين باستقلال النرويج، وهذا يدل على ضعف مستوى التفاعل بين الطرفين.

وأن الفقرة رقم (72)، بلغت 60.7% من العينة أيضا أجمعوا على أن تحدثهم لغتين وانتماءهم لثقافتين يحد من اندماجهم في المجتمع النرويجي جاء بدرجة متوسطة. فتحدث الفرد لغتين وانتماؤه لثقافتين لا يكونان عائقا أمام اندماجه في المجتمع المضيف. ولكن الثقافة النرويجية لا يتقبلها الفلسطينيون كما هي بالرغم من احترامهم لها، فهناك ثقافة يمكن أخذها كما هي وأخرى لا يمكن أخذها، وبهذا فالاندماج الاجتماعي للفرد يتأثر بما يتقبله الفرد الفلسطيني ويناسبه وبما يرفضه.

وأن الفقرة رقم (69)، بلغت 57.0% من عينة الدراسة يقومون بزيارة أصدقائهم النرويجيين في بيوتهم بدرجة متوسطة. وأن المجتمع النرويجي مجتمع مغلق حتى على نفسه، فعلاقاتهم الاجتماعية فيما بينهم قليلة، ويخافون من الانفتاح على الجنسيات الأخرى، ولهذا نرى أن تبادل الزيارات بين الفلسطينيين والنرويجيين ليس بالدرجة الكبيرة بل هو معدوم، وتتم بعض الزيارات النادرة من خلال العمل أو الالتقاء معا وتعارفهم بعضهم على بعض لأن أولادهم يتواجدون في نفس المدرسة أو يلتقون أثناء الأنشطة الرياضية والثقافية التي تجمع أبناءهم معا.

و56.3% من عينة الدراسة تحمل رقم الفقرة (56)، يجدون صعوبة في الاحتفاظ بعادات وتقاليد بلدهم الأصلي بدرجة متوسطة. وأن الفلسطينيين لا يمارسون عاداتهم كما تعودوا أن يمارسوها في بلدهم فلسطين أو أثناء وجودهم في البلدان العربية، وخاصة في شهر رمضان الكريم وفي الأعياد الدينية الإسلامية، حيث يفتقد الفلسطينيون دعوة بعضهم لبعض في شهر رمضان كما هو في بلدانهم، وكذلك يفتقدون الاحتفال بالأعياد الإسلامية كما يجب، فنادرا ما يجتهد البعض ويدعو لإقامة حفل بمناسبة قدوم العيد، وإن تم فيتم في مناطق محددة وليس في جميع مناطق النرويج. ولهذا فهم لا يمارسون عاداتهم وتقاليدهم أثناء وجودهم في المجتمع النرويجي، فيستطيع الفرد أن يمارس عاداته وتقاليده حتى أثناء وجوده في بلد تختلف فيه عاداته وتقاليده عنه.

وفي المقابل نرى أن الفقرة رقم (68) التي بلغت نسبتها 56.3% من عينة الدراسة يشعرون بصعوبة في تقبل التقاليد والعادات النرويجية بدرجة متوسطة. العادات والتقاليد الفلسطينية تختلف عن العادات والتقاليد النرويجية، ولكن الفلسطينيين يأخذون ويتقبلون ما يناسب ويتلاءم مع عاداتهم وتقاليدهم، ويستبعدون ما يتنافى ويختلف مع عاداتهم وتقاليدهم، لأن الفرد الفلسطيني منفتح وقابل للتكيف مع الأوضاع المختلفة التي يتواجد فيها، فمفهوم الاندماج الاجتماعي يتطلب من الفرد الأخذ والتقبل بجميع عادات وتقاليد المجتمع المضيف، ففي الحالة الفلسطينية لا يستطيع الفرد الفلسطيني تقبل جميع عادات وتقاليد المجتمع النرويجي للاختلاف الكبير بينها وبين عاداتهم.
وأخيرا هناك أيضا الفقرة رقم (74)، التي بلغت 56.3% من عينة الدراسة، يشعرون بالوحدة في المدرسة النرويجية بدرجة متوسطة. فالمدرسة النرويجية يلتحق بها المهاجرون من بلدان ولغات وعادات وتقاليد وثقافات مختلفة، وأن عدد الفلسطينيين قليل جدا في المدرسة النرويجية مقارنة بالجاليات الأخرى، ولهذا يشعر أحيانا بالوحدة في ظل هذه الاختلافات الثقافية واللغوية. فالاندماج الاجتماعي يتطلب من الفرد فترة من الزمن حتى يتعرف جيدا على الاختلافات الثقافية واللغوية ويستطيع التفاعل معها وتقبلها. فالمدرسة هي بداية الطريق ليتمكن الفرد من اللغة والتعرف على الثقافات المختلفة، وهذا يتطلب منه الانفتاح عليها لفهمها.

ثالثا: من خلال الاطلاع على الجدول رقم (9) تبين أن هناك فقرة واحدة لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال محور الاندماج الاجتماعي، جاءت بدرجة قليلة.

أشارت الفقرة رقم (53) إلى أن 43.7% من عينة أبناء الجالية الفلسطينية في النرويج يفضلون التحدث باللغة النرويجية مع أصدقائهم من أبناء الجالية الفلسطينية بدرجة قليلة. فاللغة العربية هي اللغة الأم والمشتركة بين أبناء الجالية الفلسطينية، ولهذا فهي اللغة الأكثر استخداما بينهم، وان التحدث باللغة النرويجية فيما بينهم بدرجة كبيرة يدل على أنهم قد أتقنوا اللغة وأصبحت أسهل عليهم أن يتحدثوا بها، ولكن اللغة النرويجية هي لغة يصعب تعلمها بسرعة، خاصة أن أبناء الجالية الفلسطينية يهتمون أكثر بتحسين وضعهم الاقتصادي أكثر من غيره من الأمور الأخرى. وخاصة أن الفئة العمرية لعينة الدراسة كانت ما بين 20 إلى 50 عاما فما فوق، فالأطفال هم أكثر سرعة في تعلم وإتقان اللغة، وأن أتقان لغة البلد المضيف يساعد الفرد على الاتصال بالمجتمع المضيف وفهمه أكثر.

رابعا: النتائج من خلال ملاحظة قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال محور الاندماج الاجتماعي الوارد في الجدول رقم (9) يتضح ما يلي:

أظهرت التنائج في الجدول رقم (9) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمحور الاندماج الاجتماعي هي (1.90)، وبانحراف معياري مقداره (0.24)، وبنسبة مئوية 70.0%، وهذا يدل على أن درجة الإندماج الاجتماعي كانت بدرجة متوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال محور الاندماج الاجتماعي ما بين (2.69 – 1.19)، وجاءت عشر فقرات ضمن الدرجة الكبيرة، فيما حصلت ثماني عشرة فقرة من فقرات مجال محور الاندماج الاجتماعي على الدرجة المتوسطة، بينما حصلت فقرة واحدة على الدرجة القليلة، حيث جاء المتوسط الحسابي لفقرة (59) " أستعمل اللغة العربية في البيت مع عائلتي "

بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي مقداره (1.19) وبانحراف معياري (0.49)، وتلتها الفقرة (78) " أحترم قوانين البلد الذي أعيش فيه " بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي مقداره (1.22) وبانحراف معياري (0.50)، وأما الفقرة (53) " أفضل التحدث باللغة العربية مع أصدقائي من أبناء بلدي "، فقد احتلت المرتبة التاسعة والعشرين (الأخيرة) في مجال محور الاندماج الاجتماعي ، بأقل متوسط حسابي وقدره (2.69) وبانحراف معياري (0.63).

تشير النتائج بناء على ذلك إلى أن مستوى الاندماج الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي يحدث بدرجة متوسطة، وذلك لعدة عوامل من أهمها اختلاف العادات والتقاليدوالثقافة، وأيضا اختلاف الديانة، ونتيجة لهذه الاختلافات تجنب الفرد الفلسطيني من الاختلاط بأفراد المجتمع النرويجي، وخاصة الأسر التي لديها ابناء لخوفهم الشديد على أبنائهم من التأثر بثقافة المجتمع النرويجي، ولذلك تراه قد أصبح أكثر تشددا وتدينا من قبل، وفرض قيودا وقوانين خاصة به تقيد تحركات الأبناء وقد يحدث صدام ما بين الأبناء والآباء، وخاصة ان الآباء يخافون من تلك اللحظة التي لا يستطيعون التأثير فيها على أبنائهم، ولذلك يقرر الفلسطيني بأن يبقى بعيدا. كما أن هدف الفلسطينين هي تحسين أوضاعهم الاقتصادية أكثر من غيرها، ولذلك فالاختلاط او الاندماج بالمجتمع النرويجي ليس هدفا من أهدافه.

وعلينا أن لا ننسى أن المجتمع النرويجي مجتمع مغلق، يخاف الانفتاح والاختلاط بغيره من الثقافات، ولا يثق إلا بأبناء بلدته، وإذا نظرنا إلى العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع النرويجي أنفسهم نراها قليلة جدا ومعدومة، فعلى الرغم من الوضع التعليمي والصحي والاقتصادي الذي ينعم به أفراد المجتمع النرويجي إلا أن التفاعل الاجتماعي بين أبنائه ضعيفة جدا، ولهذا يجد الفلسطيني صعوبة كبيرة جدا في اختراق ذلك الجدار أو القالب الذي وضعه النرويجيون حول أنفسهم.

أن أبناء الجالية الفلسطينية يحترمون قوانين وانظمة المجتمع النرويجي وأيضا لديهم الرغبة في التعرف على المجتمع النرويجي أكثر، ولكن النرويجيين يفتقدون إلى مهارة الانفتاح على الغير ويفتقدون إلى مهارة إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، ولهذا يشعر الفلسطيني نفسه منعزلا عن المجتمع النرويجي ولا يتمكن من تعلم اللغة النرويجية بسرعة، ولهذا نجد أن الفلسطينيين يتحدثون اللغة العربية في بيوتهم ومع أصدقائهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، وعدد سنوات الإقامة) على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج ؟.

أولا: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى $0.05 \leq \alpha$) في اتجاهات المبحوثين نحو تقديرات أفراد العينة لواقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس) على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟

استنادا إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أقل من 0.05، وهي بذلك دالة إحصائيا، ولذلك نقبل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية ، فبناء على تلك النتائج تبين أن 71.1% من الذكور بالنسبة لمستوى التفاعل الاجتماعي كان أعلى من عدد الإناث حيث بلغت نسبتهن 68.0%، وهذا يعني أن الذكور أكثر تفاعلا اجتماعيا من الإناث، فالمرأة الفلسطينية في النرويج مهتمة بأمور أسرتها اليومية والدراسية وبمنزلها أكثر من اهتمامها بتفاعلها مع غيرها من أبناء الجالية الفلسطينية. ولكن مستوى التفاعل الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النروج بالنسبة لمتغير الذكور والإناث تحدث بدرجة متوسطة.
ثانيا: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى $0.05 \leq \alpha$) في اتجاهات المبحوثين نحو تقديرات أفراد العينة لواقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر) على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟

استنادا إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05 وهي بذلك ليست دالة إحصائية، ولذلك نقبل بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، فالفئة العمرية لأفراد الجالية لم تأثر على مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، فبالرغم من الاختلافات لأفراد عينة الدراسة ضمن الفئة العمرية، والتباين في عددها، إلا أن مستوى التفاعل الاجتماعي فيما بينهم يتم بدرجة متوسطة.

ثالثا: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى $0.05 \leq \alpha$) في اتجاهات المبحوثين نحو تقديرات أفراد العينة لواقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (عدد سنوات الإقامة) على مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟

استنادا إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05 وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، حيث تبين أن مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم في النرويج بالنسبة لمتغير عدد سنوات الإقامة يحدث بدرجة متوسطة، فبغض النظر عن المدة التي عاشها أفراد أبناء الجالية في النرويج لم يكن له تأثير على مستوى تفاعلهم الاجتماعي فيما بينهم في النرويج، فالظروف التي مر بها أفراد الجالية الفلسطينية وخسارتهم لوطنهم وفقدان الأمل من إيجاد حلول لقضيته جعلته شخصا منعزلا لا يكترث بالتفاعل والتواصل حتى مع أبناء جاليته.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ($0.05 \leq \alpha$) في اتجاهات المبحوثين نحو تقديرات أفراد العينة لواقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، وعدد سنوات الإقامة) على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى $0.05 \leq \alpha$) في اتجاهات المبحوثين نحو تقديرات أفراد العينة لواقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس) على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟.

استنادا إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05 وهي بذلك ليست دالة إحصائية، ونقبل بعدم وجود ذات دلالة إحصائية، حيث إن 71.0% من الذكور و69.0% من الإناث يحدث مستوى الاندماج الاجتماعي لهم في المجتمع النرويجي بدرجة متوسطة، فمتغير الجنس لم يكن له تأثير على عملية الاندماج، فنظرة المرأة والرجل للعادات والتقاليد والثقافة النرويجية هي نفس النظرة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \leq \alpha$) في اتجاهات المبحوثين نحو تقديرات أفراد العينة لواقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر) على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟.

استنادا إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05 وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، ونقبل لذلك بعدم وجود دلالة إحصائية، فالبرغم من الاختلافات في الفئات العمرية لأبناء الجالية الفلسطينية إلا أنه لم يكن له تأثير في زيادة أو انخفاض مستوى الاندماج الاجتماعي في المجتمع النرويجي، وأن اندماجهم يحدث بدرجة متوسطة، وذلك لعوامل تتعلق لاختلاف العادات والتقاليد الفلسطينية عن العادات والتقاليد النرويجية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \leq \alpha$) في اتجاهات المبحوثين نحو تقديرات أفراد العينة لواقع تأثير المتغيرات الديموغرافية (عدد سنوات الإقامة) على مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في النرويج؟.

استنادا إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05 وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، ونقبل بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، فإن مستوى الاندماج الاجتماعي للجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي فيما يتعلق بعدد سنوات الإقامة، يحدث بدرجة متوسطة، وأن متغير عدد سنوات الإقامة لم يكن له تأثير بالنسبة

للفلسطينيين على مستوى اندماجهم في المجتمع النرويجي أيضا، لأن طبيعة المجتمع النرويجي يتسم بالانغلاق الاجتماعي وضعف تفاعله الاجتماعي حتى مع أبناء مجتمعه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: مدى تأثير مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا لدى الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي؟.

إن قيمة مستوى الدلالة أقل من 05،0 وهي بذلك دالة إحصائيا، وبالاستناد إلى تحليل معامل ارتباط بيرسون 0.445 يؤكد على وجود تأثير ما بين مستوى التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في المجتمع النرويجي. فبناء على النتائج التي تم التوصل إليها بأن مستوى التفاعل الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج يحدث بدرجة متوسطة، وأن مستوى اندماجهم في المجتمع النرويجي يحدث أيضا بدرجة متوسطة، هذا يدل على أنه كلما كان الفرد منفتحا ومتفهما ومتفاعلا إجتماعيا مع أبناء جاليته، كلما كان متفهما ومتقبلا للطرف الآخر. ففي الحالة الفلسطينية لا نرى أن الفلسطينيين يمتلكون مهارة التفاعل الاجتماعي الايجابية التي تقربهم من أبناء جاليتهم بل هم يخلطون الأمور الشخصية والسياسية والاجتماعية بعضها ببعض مما يؤثر على عملية التفاعل والاتصال الاجتماعي فيما بينهم، ولهذا أيضا له تأثير على عمليه اندماجهم فطالما أنهم لا يتفقون مع العادات والتقاليد النرويجية، فلم يسمحوا لأنفسهم بالاندماج في المجتمع النرويجي.

نتائج المقابلات الفردية:
أولا: نتائج الأسئلة المتعلقة بمستوى التفاعل الاجتماعي للفلسطينيين فيما بينهم في دولة النروج.

نتائج السؤال الأول: ما مستوى وطبيعة التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في النرويج؟

ترى الباحثة أن مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في دولة النروج ضعيف، وتتحكم فيه عدد من العوامل منها المناطق الجغرافية والخلفية السياسية، والخلفية الاجتماعية، وتسود الجماعات الفلسطينية الواحدة التنافر وعدم الانسجام، بسبب التعارض في الآراء والمواقف الاجتماعية والسياسية والفكرية. وأن الأفراد الذين يتفقون معا تكون آراؤهم الاجتماعية والسياسية متوافقة، أوعلى معرفة بعضهم ببعض من قبل، أو تربطهم ببعض علاقة القرابة أو النسب. ونادرا جدا ما ينظمون أنشطة اجتماعية وسياسية، الأغلبية من الفلسطينيين لا يعلمون عنها، وإن علموا قلة منهم من يشارك، وإن اجتمعوا انقسموا إلى شلل صغيرة، واحدة متوافقة بعضها مع بعض ولكنها متعارضة مع المجموعة الأخرى، وبهذا يشعر الفلسطيني بعدم الراحة وعدم الحميمية في التفاعل مع أبناء جاليته، ولهذا يفضل الانغلاق على نفسه وعدم الاختلاط ببقية أبناء الجالية الفلسطينية.

كما أن ما يميز الجالية الفلسطينية في النروج، بأنها تختلف عن بقية الجاليات الأخرى المتواجدة في النروج وفي الدول الأوروبية من حيث تضامن أفرادها، والعمل معا، وتقديم المساعدة بعضهم لبعض.

نتائج السؤال الثاني: ما الأسباب والعوامل التي كان لها تأثير في بناء العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في النرويج؟

ترى الباحثة أن تلك العوامل والأسباب ساعدت وأثرت في بناء التفاعل الاجتماعي وتشكيل العلاقات الاجتماعية فيما بينهم في النروج، فموطن القدوم لأبناء الجالية الفلسطينية، واختلاف العادات والتقاليد في تلك البلدان وطبيعة الحكم غير الديموقراطي، والخريطة السياسية للقضية الفلسطينية أثرت في عملية تفاعلهم معا، كما أن ثقافة المجتمع الفلسطيني التقليدية، والخلافات الشخصية، والنفاق والتدخلات الزائدة في خصوصيات الغير، أسهمت في انغلاق الفلسطينيين على أنفسهم، وأيضا أسهم الوازع الأمني الموجود بداخل كل فرد فلسطيني وخوفهم من تسرب معلومات خاصة عنهم في زيادة التنافر والبعد بين أبناء الجالية الواحدة، وتعتبر مسألة قتال الطرفين من حركتي فتح وحماس الشرخ الأكبر في تباعد وتنافر الفلسطينيين وفقدان الثقة بحكومتهم، وكذلك عدم وجود جالية

فلسطينية قانونية وممثلة، بل هي جالية ضعيفة ولا تمثل الفلسطينيين، ويكثر بينهم الخلافات، بالإضافة إلى بعد المدن النرويجية بعضها عن بعض وارتفاع تكاليف التنقل وبرودة جوها وعدم انفتاح النرويجيين اجتماعيا أثر في عملية التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين، وأعاق إقامة علاقات اجتماعية. وبهذا نستنتج أن عوامل اجتماعية وسياسية وجغرافية حتى بيئية كان لها أثر في عملية التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية بين أبناء الجالية الواحدة.

نتائج السؤال الثالث: ما أهمية وجود التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الفلسطينيين في النرويج، ولماذا؟

تستنتج الباحثة أن أهمية وضرورة التفاعل الاجتماعي لدى أبناء الجالية الفلسطينية في النروج يظهر في :

1. تفاعل وتواصل الفلسطينيين يحافظ على الهوية والثقافة الفلسطينية، وكذلك اللغة العربية وخاصة للأسر التي لديها أبناء، وتعويض لغياب الأهل والأصدقاء.
2. التفاعل الاجتماعي يمنح الفلسطينيين مكانة جيدة وقوة واحتراما بين أبناء المجتمع النرويجي.
2. تفاعل وتواصل الفلسطينيين يدعم ويساند القضية الفلسطينية على الصعيد الوطني.
3. تفاعل وتواصل الفلسطينيين يساعد أبناء الجالية الفلسطينيي المهاجرين حديثا إلى النرويج على الصعيد الشخصي، وخاصة في قضايا اللجوء وقضايا المرأة.

نتائج السؤال الرابع: ما مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في الأعياد الرسمية (شهر رمضان، والعيد، وحفلات الزفاف، والمشاركة السياسية).؟

تستنتج الباحثة من تلك النتائج أن مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في دولة النرويج في شهر رمضان والأعياد والحفلات الاجتماعية يتم ضمن حدود العلاقات الشخصية، وليس على المستوى الجماعي، وأن الفلسطينيين في تلك المناسبات يتجمعون بشكل شلل وتجمعات خاصة بهم بمن يتفقون معهم، ويتم دعوة المقربين جدا من الأصدقاء والعائلة، ولا تتم الدعوة في مناسبات على المستوى الجماعي من خلال جالية موحدة وهذا ما يحتاجون إليه، لتقوم بتولي أمور التنفيذ وتوحيد أفراد الجالية معا، سواء كانت في شهر رمضان أو في الأعياد، أو الحفلات الاجتماعية المختلفة، أو حتى في المشاركات السياسية :لأن مشاركتهم السياسية والوطنية ضعيفة جدا.

نتائج السؤال الخامس: ما الأساليب التي من خلالها يمكن زيادة التفاعل الاجتماعي والتقارب بين أفراد الجالية الفلسطينية؟

بناء على تلك النتائج تفسر الباحثة ما يأتي :

1. على الفلسطينيين الإحساس بالمسؤولية، والبعد عن الشعور بالذاتية والأنانية، وشخصنة الأمور، لصالح المصلحة العامة.
2. على الفلسطينيين إيجاد محيط يحتضنهم، وإطار لعمل مجتمع فلسطيني في النرويج، توحده الأهداف الاجتماعية والثقافية وتجنب تسيسها لضمان نجاحها.
3. على الفلسطينيين أن يستفيدوا من تجربة المؤسسة اليهودية في أمريكا، ومن الجالية الفلسطينية في التشيلي من حيث ترابطهم وتماسكهم وتأثيرهم في القضايا الوطنية سواء على صعيد جاليتهم أو على صعيد المجتمع الذي يعيشون فيه.
4. على الفلسطينيين الانفتاح على ثقافة المجتمع النرويجي، حتى يستطيعوا التوافق في عملية تربية أبنائهم.

نتائج السؤال السادس: ما الفئات الأكثر تفاعلا بين الجالية الفلسطينية حسب رأيك ولماذا ؟.

استنتجت الباحثة أن هناك ثلاث فئات من أبناء الجالية الفلسطينية في النرويج هم اكثر تفاعلا من غيرهم، وهم فئة الأكاديميين لامتلاكهم اللغة النرويجية، ولأنهم فئة متعلمة، وأكثر انفتاحا بعضهم على بعض، ولكن نلاحظ بأنهم يصادقون من هم من نفس المستوى التعليمي. بالإضافة إلى فئة الشباب التي تقع ضمن الفئة العمرية (20-30) سنة، وذلك لأن عقليتهم متقاربة وتجاربهم متشابهة، وهي أكثر تفهما وتقبلا على التغيير، وأكثر مساعدة للآخرين. وأخيرا فئة أبناء الجالية الفلسطينية الجدد الذين مضى على إقامتهم في النرويج أقل من 4 سنوات، وذلك لانهم جميعا يخضعون لبرنامج تعليم اللغة النرويجية ولذلك فهم يتقابلون معا أثناء وجودهم في المدرسة النرويجية، وكثير منهم لم يجد عملا بعد ولذلك فهم اكثر تفاعلا من غيرهم.

ثانيا: نتائج الأسئلة المتعلقة بمستوى الاندماج الاجتماعي للفلسطينيين في المجتمع النرويجي.

نتائج السؤال الأول: ما مستوى الاندماج الاجتماعي للأفراد الفلسطينيين في المجتمع النرويجي؟

بناء على تلك النتائج تفسر الباحثة:

1. مستوى الاندماج الاجتماعي في المجتمع النرويجي لأبناء الجالية الفلسطينية ضعيف جدا، ولا يوجد سوى بعض المعارف والعلاقات الضيقة بحكم الجيرة والعمل والتقائهم ببعض الأنشطة المدرسية لأبنائهم.
2. الفلسطينيون لا يهتمون بإقامة علاقات اجتماعية مع المجتمع النرويجي، لأنهم يرغبون في الحصول على الجنسية وتحسين وضعهم المادي والعودة إلى الوطن أو المكان الذي يختارونه مستقبلا للاستقرار فيه.

نتائج السؤال الثاني: ما الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في المجتمع النرويجي؟.

تستنتج الباحثة أن أبناء الجالية الفلسطينية يواجهون صعوبات اجتماعية وثقافية، وصعوبات تعليمية، وصعوبات دينية، لا تساعدهم على إقامة علاقات اجتماعية مع المجتمع النرويجي، فمن الصعوبات الاجتماعية نلاحظ أن اختلاف العادات والتقاليد النرويجية عن العادات والتقاليد الفلسطينية، حيث إن المجتمع النرويجي مجتمع مغلق حتى على نفسة ولا يسمح لأحد من الدخول في نسيجه الاجتماعي، وأما الصعوبات الثقافية فتظهر من خلال كون النرويجيين لا يتقبلون ثقافة الآخر، فهم لا يرون إلا أنفسهم ويخافون من الاختلاط بالطرف الآخر. وأما بالنسبة للصعوبات الدينية فأبناء الجالية الفلسطينية تسيطر عليهم نزعة التدين الإسلامي من منطلق خوفهم على أبنائهم، والبعض منهم سيطرت عليه الرغبة في العودة إلى الوطن بعد حصوله على الجنسية النرويجية، ولهذا لم يعط موضوع الاندماج في المجتمع النرويجي أهمية وانغلاقه على نفسه.

وأما الصعوبات التعليمية فيبدو أن إتقان اللغة النرويجية في غاية الأهمية، كما أن عددا من الفلسطينيين قد أتوا إلى النرويجيين وهم يحملون شهادات عالية كالهندسة والطب، ولكن النظام التعليمي النرويجي يتطلب منهم الدراسة لسنوات إضافية طويلة حتى يتمكنوا من معادلة شهاداتهم والعمل بها في النرويج، وكذلك الأمر بالنسبة للذين يحملون شهادة الثانوية الفلسطينية، فهي شهادة غير معترف بها في النرويج، وعلى الفلسطينيين أن يعيدوا دراسة المرحلة الثانوية التي قد تستغرق من 3 الى 4 سنوات، وبالتالي يتحول التعليم بالنسبة للفلسطيين إلى عمل

صعب، ولهذا يفضلون التوجه إلى الأعمال الحرفية. ولا ننسى أن الفلسطينيين حملة الشهادات التعليمية لا يجدون عملا مناسبا لشهاداتهم ولذلك يتحولون إلى العمل بمهن أخرى قد تكون من بينها العمل في المطاعم وأعمال النظافة.

نتائج السؤال الثالث: هل تؤيد الاندماج في المجتمع النرويجي؟.

الجالية الفلسطينية في النروج غير منفتحة ومتقوقعة على نفسها، وليس من أهدافها الاندماج الاجتماعي أو التأثير في المجتمع النرويجي. كما أن الفلسطينيين يؤيدون الاختلاط بالمجتمع النرويجي مع المحافظة على العادات والتقاليد والديانة الإسلامية،وذلك من خلال نشاطات ثقافية واجتماعية تعرف الأفراد وتقربهم بعضهم من بعض. حيث قال (س، أ) من منطقة ستافنغر " إن هناك نشاطا ثقافيا حدث قبل ثلاث سنوات بحيث قامت الرابطة الإسلامية في منطقة ستافنغر بالتعاون مع إنترناشونال هاوس في شهر رمضان بعمل يوم مفتوح (إفطار جماعي)، وتم دعوة النرويجيين ليتعرفوا على الأنشطة التي يقوم بها المسلمون في هذا الشهر، وتم أيضا تسجيل أسمائهم بهدف استضافة النرويجيين على الافطار في بيوتهم. وهناك نشاط آخر بحيث تم في أول أيام رمضان دعوة الجيران النرويجيين على إفطار جماعي ليفطروا معا وتعريفهم على شهر رمضان ولماذا يصوم المسلمون، ولماذا يذهبون بالليل إلى الجامع ويرون كيف يصلون». ويقول (س،أ) أيضا إن الاندماج في المجتمع النرويجي غير موجود، لأن الجالية الفلسطينية غير مفتوحة ومتقوقعة على نفسها وليس الاندماج في المجتمع النرويجي هدف من أهدافها.

نتائج السؤال الرابع: ما الأساليب الممكنة لدمج الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية؟.

استنتجت الباحثة أن على الفلسطينيين الانفتاح على المجتمع النرويجي والخروج من القالب الاجتماعي المنغلق الذي وضعوا أنفسهم فيه خوفا على أطفالهم وعلى ثقافتهم الفلسطينية، فيجب أن يكون للفلسطينيين دور فعال ومؤثر في المجتمع النرويجي من خلال احترام ثقافة وقوانين المجتمع النرويجي والاختلاط به مع المحافظة على العادات والتقاليد الفلسطينية، ومحاولة التعرف على أصدقاء من المجتمع النرويجي، كما أن على الفلسطينيين تعلم اللغة النرويجية بشكل جيد، واستثمار الفرص التعليمية التي تمنحها النروج لهم حتى يتمكنوا من التأثير فيه ومعرفة المزيد عنه، إلا أن الفلسطينيين يتجهون إلى العمل للحصول على المال، بدلا من الانخراط بالتعليم لسنوات طويلة، وذلك لأن معظم الفلسطينيين الذي لجأوا إلى النرويج هدفهم هو تامين وضعهم الاقتصادي بالدرجة الأولى، ولهذا لم يكن الاندماج الاجتماعي في المجتمع النرويجي هدفا من أهدافهم.

نتائج السؤال الخامس: هل تعتقد بأن قوة أو ضعف الروابط بين الفلسطينين أنفسهم في النرويج له أثر على اندماجهم في المجتمع النرويجي، أي بمعنى أن هناك علاقة عكسية بين التفاعل والاندماج؟.

هناك علاقة بين قوة وضعف الروابط بين الفلسطينيين واندماجهم في المجتمع النرويجي، حيث استنتجت الباحثة أنه كلما كان مستوى التفاعل الاجتماعي مرتفعا، وتسوده علاقات اجتماعية جيدة، زاد احترام وتقبل المجتمع النرويجي لهم، وساعدهم في الاندماج في المجتمع النرويجي، وأنه كلما كان مستوى التفاعل الاجتماعي ضعيفا ومشتتا وتسوده علاقات اجتماعية هشة، ضعف احترام وتقبل المجتمع النرويجي لهم، ولم يساعدهم هذا في الاندماج في المجتمع النرويجي، وكلما كان الفلسطينيين ناجحين على المستوى المحلي، استطاعوا بناء صورة جيدة عن المجتمع الفلسطيني وقضيته، واستطاع الانخراط في المجتمع المضيف. ولكن وضع الفلسطينيين الحالي المتناثر والمبعثر يساعد على تباعد ورفض المجتمع النرويجي التعامل معه، فمنهم من انسلخ عن مجموعته الفلسطينية لينخرط في المجتمع النرويجي ردة فعل على عدم رضاه من تفاعله مع مجموعته، ولكنه يبقى وحيدا لأنه لم يستطع التفاعل وإقامة العلاقات الاجتماعية مع مجموعته، بالإضافة إلى خوف الفلسطينيين من الاندماج الاجتماعي، ولهذا يبقى بعيدا عن المجتمع النرويجي. فالانفتاح على أنفسهم وتشكيل مجموعة قوية يسودها التفاعل الإيجابي المتبادل، يساعدهم على الانفتاح وتقبل المجتمع المضيف.

قال أحد أفراد العينة "س،أ" من منطقة ستافنغر " في لحظة معينة يمكن أن أعمل علاقة، ولكن إذا لم تكن هذه العلاقة علاقة ندية لا أعملها. فعندما تكون هناك جالية قوية ولدي حضارة وثقافة لا أشعر بالدونية، ولا يعني أني أقل منهم، وبالتالي نظرتهم للفلسطينيين تتغير وكذلك نظرتنا لأنفسنا» .

الاستنتاجات العامة:

1. مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين فيما بينهم في دولة النرويج ضعيف، وكذلك مستوى اندماجهم في المجتمع النرويجي ضعيف، وليس لهم دور فعال ومؤثر في المجتمع النريجي، وأن هناك علاقة بين مستوى تفاعلهم اجتماعيا فيما بينهم وندماجهم في المجتمع النرويجي.
2. مستوى التفاعل الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية فيما بينهم في دولة النرويج بالنسبة إلى متغيرات الجنس والعمر وعدد سنوات الاقامة يحدث بدرجة متوسطة، ولا يوجد تأثير لمتغيري العمر وعدد سنوات الإقامة على زيادة أو ضعف مستوى التفاعل الاجتماعي فيما بينهم باستثناء متغير الجنس.
3. مستوى الاندماج الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي بالنسبة إلى متغيرات الجنس والعمر وعدد سنوات الإقامة يحدث بدرجة متوسطة، ولا يوجد تأثير لتلك المتغيرات على زيادة أو ضعف مستوى اندماجهم في المجتمع النرويجي.
4. الإحساس والشعور بالمشاركة والتعاون والاستمتاع في الحفلات والمناسبات الاجتماعية والشعور بالرضا، وإظهار الاحترام والتقدير لأبناء جاليتهم، يحدث بدرجة كبيرة.
5. التأثر بالحالة النفسية لأبناء جاليتهم، وحب التواجد معهم، وتبادل الأحاديث المشتركة، والاتصال والتواصل بعضهم ببعض، والشعور بالفخر وزيادة الثقة بالنفس والاستجابة لطلبات أبناء الجالية، وطلب رأي الآخرين ومقترحاتهم، وإنفاق المال من أجل التواصل والإسهام في حل المشكلات، والحفاظ على الزيارت المنزلية المتبادلة، ومتابعة أخبار الجالية، والقيام بالمبادرة لدعوة أبناء الجالية، والتردد في التعرف على أصدقاء جدد والمبادرة بمصادقتهم، ورغبتهم في أن يسكن الكثير من أبناء جاليتهم في منطقتهم، وكذلك استخدام الوسائل التكنوبوجية للتواصل فيما بينهم يحدث بدرجة متوسطة.
6. وفي المقابل يجدون أن المراسم الاحتفالية أمور مملة مع أبناء جاليتهم، والانسحاب من جلسات النقاش، ويشعرون بالضيق عند وجودهم مع أبناء جاليتهم، ويفضلون القيام بالأعمال الفردية واللقاءات الفردية أكثر من الأعمال واللقاءات الجماعية، وعدم التعاون والأنانية، والقدرة على جذب انتباه الآخرين، والشعور بالضيق عند وجودهم وحدهم، وبناء علاقات جديدة، وكذلك الانزعاج من التفاعل مع أبناء جاليتهم، كل هذا يتم بدرجة قليلة.
7. بناء على تلك المعطيات نرى أن هناك تناقضات وتذبذبات في شخصية الفرد الفلسطيني، فهو في مواقف ما يظهر تفاعله مع أبناء جاليته بشكل كبير، وفي مواقف أخرى يظهر تفاعله وتواصله مع أبناء جاليته بدرجة متوسطة، وفي مواقف أخرى يظهر تفاعله واهتمامه وتواصله مع أبناء جاليته بدرجة قليلة، فتارة تجد تفاعله بنفس الموقف كبيرا وتارة تجده لنفس الموقف تفاعله قليلا، وهذا يعود إلى سلسلة التجارب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مر بها لسنوات طويلة من التهجير والاحتلال والتناقضات السياسية الكبيرة التي تمر بها القضية الفلسطينية على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.
8. الفلسطينيون في النرويج يتسمون بالانغلاق والتقوقع على أنفسهم، والاهتمام بتحسين أوضاعهم المالية أكثر من اهتمامهم بتحسين تفاعلهم الاجتماعي فيما بينهم وخاصة بعد الظروف السياسية والاجتماعية التي مروا بها طوال سنوات طويلة من الحرب والاحتلال، الاختلاف بالآراء والتوجهات والأفكار، وافتقارهم لجالية موحدة تجمعهم وتمثلهم كمجتمع فلسطيني، وافتقارهم للدعوات فيما بينهم في المناسبات الاجتماعية المختلفة، وخوفهم من التفاعل مع أبناء جاليتهم تجنبا للوقوع في المشاكل، وتجمعهم على شكل شلل وتجمعات صغيرة مع من يتوافقون معه في الآراء ووجهات النظر، والجالية الفلسطينية في النروج جالية غير متجانسة من حيث موطن القدوم والتجربة والعادات والتقاليد.
9. من الأسباب القوية التي أدت إلى ضعف التواصل والتفاعل بين الفلسطينيين الاقتتال الذي حدث بين حماس وفتح، وفقدان الأمل من القضية الفلسطينية وتحولها إلى مشروع اقتصادي بدلا من مشروع وطني حسب رأي الفلسطينيين، وجود الرجل الأمني المرافق لكل فرد فلسطيني، وسيطرة الشك وقلة الثقة فيما بينهم، واختلاف الآراء السياسية والثقافية والاجتماعية.

10. من الأساليب الممكنة حتى يتمكن الفلسطينيون من زيادة التفاعل فيما بينهم تقوية الإحساس بالمسؤولية والبعد عن الأنانية والذاتية والتفكير للمصلحة العامة، عليهم بالعمل الجماعي بدلا من العمل الفردي، والبعد عن تسييس القضايا الاجتماعية اليومية للفلسطينيين، وتأسيس جالية تنظمهم كمجتمع فلسطيني في النرويج، وكذلك عليهم تقبل واحترام أبناء جاليتهم.

11. التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في النروج له أهمية كبيرة على الصعيد الشخصي والوطني، حيث يحتفظ الأشخاص باللغة العربية الأم، وبالعادات والتقاليد والثقافة الفلسطينية وكذلك الهوية الفلسطينية، كما أنه لا ينسى قضيتة السياسية ويظل مرتبطا بها وبوطنه وخاصة للأجيال الصغيرة التي تنشأ بعيدا عن الوطن الأم فلسطين، بالإضافة إلى أنها تقويهم داخليا فيما بينهم وخارجيا على مستوى المجتمع النرويجي.

12. استعمال اللغة العربية، واحترام قوانين النرويج، والتحدث عن بلدهم الأصلي ولا يستطيعون نسيانه، والتحدث عن عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم، ولديهم الاستعداد لإقامة علاقات اجتماعية مع النرويجيين والرغبة في معرفة المزيد عن ذلك المجتمع، والشعور بالرضا لكونهم يعيشون في المجتمع النرويجي، كل هذا يحدث بدرجة كبيرة.

13. شعور الفلسطيني بأنه غريب عن هذا البلد، ويشاهد قنوات تلفزيونية نرويجية ويشعرون بالارتياح في المدرسة النرويجية لتعلم اللغة النرويجية، وتقبل معاملة النرويجيين لهم وشعورهم بأنهم أفراد منهم، ويقرؤن الكتب والمجلات باللغة النرويجية، ويفضلون السكن في منطقة يسكنها الكثير ممن يتكلمون العربية، ويحرصون على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية داخل المجتمع النرويجي وشعورهم بالانتماء له باعتباره بلد إقامتهم الدائم، ويتقربون من أبناء جاليتهم لأنهم يواجهون صعوبة في تقبل العادات والتقاليد النرويجية، ومشاركتهم في الاحتفالات الوطنية النرويجية، وإن تحدثهم لغتين ونتماءهم لثقافتهم يحد من اندماجهم في المجتمع النرويجي، وكذلك قيامهم بزيارة أصدقائهم النرويجيين في بيوتهم، ويواجهون صعوبة الاحتفاظ بالعادات والتقاليد الفلسطينية في النرويج، وشعورهم بصعوبة تقبل العادات والتقاليد النرويجية، وكذلك شعورهم بالوحدة في المدرسة النرويجية، كل هذا يحدث بدرجة متوسطة. وإنهم يفضلون التحدث باللغة النرويجية مع أصدقائهم من أبناء جاليتهم يحدث بدرجة قليلة.

14. الاندماج الاجتماعي في المجتمع النرويجي ليس له أهمية بالنسبة للفلسطينيين لعدة أسباب منها: ارتباطهم بالعودة يوما ما إلى وطنهم، والانشغال بتحسين أوضاعهم الاقتصادية، واختلاف العادات والتقاليد النرويجية، وانغلاق المجتمع النرويجي على نفسه وعلى غيره على الرغم من رغبة الفلسطينيين في التعرف على المجتمع النرويجي أكثر.

15. من أكثر الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في المجتمع النرويجي هي : عدم انفتاح النرويجيين على الثقافات الأخرى، واختلاف العادات والتقاليد فيما بينهم، وصعوبة إتقان اللغة النرويجية، وصعوبة الحصول على وظيفة مناسبة لمؤهلاتهم ولجوئهم لوظائف اخرى، والابتعاد عن التعليم وذلك لقضائهم سنوات طويلة في التعليم لمعادلة شهاداتهم الجامعية، وكذلك الأمر بالنسبة لمن أنهوا الدراسة الثانوية في بلادهم وتحولوا للعمل في المهن المختلفة.

16. لا توجد هناك برامج لدمج الفلسطينيين في المجتمع النرويجي سوى إخضاعهم لبرنامج تعليم اللغة النرويجية الذي يستغرق من سنتين إلى ثلاث سنوات، وتسكينهم في منزل منفصل بعد حصولهم على حق الإقامة في النرويج، وهناك برنامج " المرشد flyktning guid» من خلال الصليب الأحمر وهو برنامج ليس قويا ولا يوجد في جميع المناطق النرويجية.

أسباب اختلاف النتائج التي دلت عليها أجوبة أفراد العينة من خلال الاستمارة والنتائج الى ظهرت من خلال ما دلت عليه أجوبة أفراد العينة في المقابلات الفردية:

دلت النتائج من خلال الاستمارة بأن مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في النرويج متوسط، بينما دلت النتائج من خلال المقابلات الفردية بأن مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في النرويج ضعيف جدا، كما دلت النتائج من خلال الاستمارة بأن مستوى اندماج الفلسطينيين في المجتمع النرويجي متوسط، بينما دلت النتائج من خلال المقابلات الفردية بأن مستوى اندماجهم في المجتمع النرويجي ضعيف جدا وذلك للأسباب الآتية:

أولا: الفلسطينيون في إجابتهم على الاستمارة شعروا كأن الاستمارة تخاطب كل فرد بشخصه، ولذلك حاولوا قدر المستطاع بأن يظهروا أنفسهم بالمستوى وبالصورة التي يجب أن تكون، ومع ذلك جاء مستوى تفاعلهم معا متوسطا وليس بالدرجة العالية، وهذا ينطبق أيضا بالنسبة لاندماجهم في المجتمع النرويجي. وأعتقد لو أن أسئلة الاستمارة جاءت بصيغة الجمع لتغيرت النتائج من متوسطة إلى ضعيفة كما جاء في المقابلات الفردية.
ثانيا: الفلسطينيون في المقابلات الفردية تميزوا بالانفتاح والتعبير عن أوضاعهم ومستوى تفاعلهم، وتحدثوا بطلاقة عن حقيقة الوضع الذي تعيشه الجالية الفلسطينية في النرويج، سواء على المستوى الشخصي أو على المستوى العام، ولم يكن هناك نوع من المجاملات أو الشعور بالإحراج إذا ما تحدثوا عن حقيقة مستوى تفاعلهم واندماجهم في المجتمع النرويجي.
ثالثا: غالبا ما يشعر الفرد بأنه مقيد في التعبير عن نفسه وعن الوضع الذي يعيشه من خلال أسئلة الاستمارة، بعكس المقابلات الفردية التي تعطي الفرد الفرصة في التعبير عن نفسه وتقييمها وتقييم الوضع الذي يعيشه..

توصيات الدراسة:
توصي الباحثة بناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة بما يلي:

1. دعم الجالية الفلسطينية الموجودة حاليا في النرويج لتقوية عملها وخاصة في الأعياد الرسمية والقضايا المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وذلك لتجميع الفلسطينيين معا في كل محافظة من محافظات النرويج.
2. تعزيز التعاون والتواصل بين الفلسطينيين وسفارتهم من خلال تزويد الفلسطينيين بالمعلومات الصحيحة التي يحتاجون إليها فيما يتعلق بموضوع معاملاتهم ووثاقهم الرسمية والتعليمية والشخصية، وكذلك فيما يتعلق بموضوع اللجوء وما يطرأ عليه من قوانين جديدة.
3. امتلاك السفارة الفلسطينية الأعداد الحقيقية لأفراد الجالية الفلسطينية القادمين من عدة دول من خلال التعاون مع منظمة اللجوء النرويجية.
5. اعتماد جهة رسمية معتمدة تمثل المجتمع الفلسطيني في دولة النرويج.
6. تشكيل لجان تمثيلية نشطة على مستوى النرويج تضم على الأقل جميع الفلسطينيين في المناطق لتنفيذ بعض الأنشطة الاجتماعية التي من خلالها يتم تجميع الفلسطينيين معا ولو لفترة وجيزة. سواء كانت هذه لجانا اجتماعية أو لجانا ثقافية أو سياسية لتساعدهم أيضا على نشر الثقافة الفلسطينية في المجتمع النرويجي لتقارب الاختلافات الثقافية والاجتماعية.

مقترحات الدراسة:
ترى الباحثة أهمية استمرار الدراسات في هذا الجانب. ومن المواضيع المقترحة التي يمكن تناولها بالبحوث:

1. التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم للقادمين من الدول العربية، واندماجهم في المجتمع النرويجي.

2. التفاعل الاجتماعي للجالية الفلسطينية فيما بينهم للقادمين من الدول العربية ومقارنته بالتفاعل الاجتماعي فيما بينهم للجالية الفلسطينية للقادمين من فلسطين الأم.

3. التفاعل الاجتماعي لأبناء الجالية الفلسطينية من قطاع غزة مع أبناء الجالية الفلسطينية من الضفة الغربية.

4. تأثير أبناء الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي.

5. برامج الاندماج الاجتماعي بعد الحصول على حق الإقامة في النروج.

6. التجربة الفلسطينية من الهجرة الفلسطينية في النرويج.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. إبراهيم، المختار محمد (2005). مراحل البحث الاجتماعي وخطواته الإجرائية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
2. انزوباتشي (2010). الإسلام في أوروبا – أنماط الاندماج، ترجمة عز الدين عناية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1.
3.إمام، ابراهيم (١٩٧٥). الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة.
4. أبو جادو، صالح (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان.
5.أبو حطب، فؤاد، وعثمان، سيد أحمد (١٩٨٧). التقويم النفسي ، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة
6. أبو زيد، إبراهيم (١٩٨٨). سيكولوجية الذات والتوافق، دار الإسكندرية، الإسكندرية.
7.أبو طاحون، عدلي (ب.ت). النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث.
8.أبو النيل، محمود السيد (1984). علم النفس الاجتماعي- دراسات عربية وعالمية، الجزء الثاني، دار النهضة العربية، بيروت.
9.الأنصاري، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ب،ت). معجم لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج٩، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، القاهرة.
10.البيرتومورينو، خوسيه وآخرون (٢٠٠٦). الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية، دراسات حالات المكسيك-التشيلي-البرازيل-البيرو-الباراغواي-الأرجنتين، إشراف وترجمة الدكتور عبد الواحد أكمير، الطبعة الأولى، تشرين الثاني/نوفمبر، بيروت.
11.الجراري، عباس (١٩٨٨). مكونات الهوية الثقافية المغربية، كتاب العلم، السلسلة الجديدة، الطبعة الأولى، ص:٢٢.
12.الحسن، إحسان محمد (1982). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى.
13.الحسن، إحسان (١٩٩٩). موسوعة علم الاجتماع، الطبعة الإولى، الدار العربية للموسوعات، لبنان.
14.الحسن، إحسان محمد (١٩٨٨). المدخل الى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت.
15.الخولي، سناء (٢٠١١). الأسرة والحياة العائلية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
16.الخشاب، أحمد (١٩٥٧). العلاقات الاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية.
17.الداهري، صالح حسن (٢٠١١). أساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
18.الرشدان، عبدالله (١٩٩٩). علم اجتماع التربية، عمان، دار الشروق، الطبعة الأولى، الإصدار الأول.
19.الرشدان، عبد الله (٢٠٠٥). التربية والتنشئة الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر.
20.السيد، فؤاد البهي (١٩٨١). علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢١. السماك، ممد أوهر سعيد وآخرون (١٩٨٦). أصول البحث العلمي، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، الموصل.
22.الشعيبي، محمد (١٩٧٤). دراسات في علم الاجتماع، كلية التربية- جامعة شمس، دار النهضة العربية، القاهرة.
23.الشناوي، أحمد آخرون (٢٠٠١). التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
24. العبداللاوي، حسين (١٩٩٦-٢٠٠٦). عودة الكفاءات الجزائرية إلى بلدها الأصلي، نهاية لتجربة اقامة بالمهجر ام حلقة لمسار تنقلات دولية؟ جامعة الجزائر.
25.العيسى، جهينة، والغانم، علي (٢٠٠٠). علم الاجتماع، الطبعة الأولى، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.

26.العش، أحمد (٢٠٠٣). الهجرة وأثرها على النمو النفسي واللغوي عند أبناء المهاجرين المغاربة، مركز الطبعة الأولى، مركز البحوث والدراسات- المعهد الأوروبي للعلوم النفسية.
27. الغريب، رمزية (١٩٨٥). القياس النفسي والتربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
28. الكندري، محمد (1996). الأسس النفسية للسلوك الاجتماعي، مطابع المجد، الكويت.
29. النوبي، محمد (٢٠١٠). مقياس التفاعل الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
30.المنسي، حسن (١٩٩٨). ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، دار الكندري، عمان.
31.الهمالي، عبد الله عامر (1988). أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى.
32. الهاشمي، حميد (2008). العرب في هولندا، الأحوال الاجتماعية للمهاجرين العرب في هولندا، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.
33. بغدادي، عبد السلام (1993). الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا، دار الوحدة العربية، بيروت.
34. بهجت، محمد صالح (1985). عمليات خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
35. بدر، أحمد (1975). أصول البحث العلمي ومناهجه، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت.
36. بني جابر، جودت (2004). علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
37. تميمي، تمارا وآخرون (2008). عبور الحدود وتبدل الحواجز: سوسيولوجيا العودة الفلسطيني، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير ساري حنفي، الطبعة الأولى، نيسان/ابريل.
38. جلال، سعد (1972). علم النفس الاجتماعي، بنغازي، الجامعة الليبية.
39. جلال، سعد (1984). علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
40. جامعة القدس المفتوحة (1995). المجتمع المحلي الفلسطيني، رقم المقرر 3216.
41. حلمي، منير (1978). التفاعل الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية.
42. حنفي، ساري (2001). هنا وهناك نحو تحليل العلاقة بين الشتات الفلسطيني والمركز، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية- مؤسسة الدراسات المقدسية، الطبعة الأولى، رام الله.
43. دسوقي، كمال (1970). دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية.
44. درعي، محمد كامل (ب،ت). مسارات اللاجئين الفلسطينيين: القرابة كأحد مصادر الهجرة، عبور الحدود.
45. زهران، حامد (1977). علم النفس الاجتماعي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة.
46. زهران، حامد عبد السلام (1984). علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، الناشر، عالم الكتب.
47. زيغور، علي (1987). التحليل النفسي للذات العربية: أنماطها السلوكية والأسطورية، جزء1، الطبعة رقم4، دار الطليعة.
48. زهران، حامد (1980). الصحة النفسية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة.
49. سليم، شاكر (1981). قاموس الإنثربولوجيا، الطبعة الأولى، الكويت.
50. شايغان، داريوس (1993). أوهام الهوية، دار الساقي، ترجمة محمد علي مقاد، بيروت.
51. شتا، السيد علي (2000). التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، الطبعة الأولى، المكتبة المصرية.
52. علي، محمد النوبي محمد (2010). مقياس التفاعل الاجتماعي، الطبعة الإولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
53. عبد الرحمن، سعد (1966). طرق قياس بعض الظواهر الاجتماعية، القاهرة.
54. عواد، هاني وآخرون (2010). السياحة العشوائية عبر الإنترنت دراسة في تفاعل الشباب الفلسطيني مع الحيز العام الافتراضي، إعداد الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، الطبعة الأولى، رام الله.
55. عبدالله، عادل (2003). مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل، دار الرشاد، القاهرة.
56. علاوي، محمد حسن (1998). سيكولوجية الجماعات الرياضية، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، مصر.
57. غنيم، سيد (1973). سيكولوجية الشخصية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة.

58. فرجاني، ناصر، وعبد الحليم، احمد (1994). اجتماع الخبراء التحضيري حول الإعلان العربي للتنمية الاجتماعية، القمة العالمية للتنمية 19-22 سبتمبر/أيلول، عمان.
59. فوزي، أحمد، وبدرالدين، طارق (2001). سيكولوجية الفريق الرياضي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.
60. قشطة، عبد الحليم (1981). الجماعات والقيادة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
61. كريتش، دافيد، وآخرون (1974). سيكولوجية الفرد في المجتمع، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، وسيد خير الله، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
62. مرعي، توفيق، وبلقيس، أحمد (1984). الميسر في علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، دار الفرقان، عمان.
63. محمد، مصطفى (2003). مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
64. ميزونوف، جان (1999). علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثالثة، عويدات للنشر والطباعة، بيروت- لبنان.
65. مسعد، نيفين (1988). الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
66. ملكية، ويس كامل (ب،ت). سيكولوجية الجماعات والقيادة، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
67. نبلوك، تيم، ورمضان، محمد (2003). الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية مشكلات التأقلم والاندماج، دار النفائس، بيروت.
68. ناصر، إبراهيم (2002). المواطنة، الطبعة الأولى، مكتبة الرائد العلمية للنشر، عمان.
69. ناصر، ابراهيم (1993). التربية المدنية (المواطنة)، مكتبة الرائد العلمية، عمان- الأردن.
70. ياسين، عطوف محمد (1981). مدخل علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت.
71. يونس، انتصار (ب،ت). السلوك الانساني، دار المعارف، مصر.
72. (2005). نظريات في علم الاجتماع، جامعةالقدس المفتوحة.

المجلات العلمية:

المجلات العلمية:

1. أبو الخير، كارن (2010). ملامح الجدل الأوروبي حول الهجرة والاسلام، السياسة الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد182، السنة السادسة والاربعون.
2. الشرقاوي، باكينام (2010). المتغير الديني والاندماج- حالة المهاجرين المسلمين في الغرب، العدد11.
بركان، محمد ازرقي (1998). التحول هل هو بناء الهوية ام تشويه لها؟ مجلة فكر ونقد، عدد12.
3. تميمي، تمارا وآخرون (1993). تعاطي الشباب الفلسطيني – الامريكي العائد مع إشكالية الهوية، الفصل السادس من كتاب عبور الحدود وتبدل الحواجز، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت.
4. حنفي، ساري (1994-1999). عودة اللاجئين الفلسطينيين:نحو فهم سوسيولوجي لدور العائلة والرأسمال الاجتماعي، إضافات، العدد الثاني، الطبعة الاولى.
5. سليمان، ياسر (2003). اللغة العربية والهوية القومية، منشورات.. university Edinburgh press
6. فضل الله، حامد (2008). المسلمون والعرب واشكالية الاندماج في المجتمع الالماني، المستقبل العرب، العدد 35، نيسان، مركز دراسات الوحدة العربية.
7. ميعاري، محمود (2000). حول الاندماج الاجتماعي في فلسطين، دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، العدد 5/6 آذار/نيسان ، دار الطليعة، بيروت.
8. مجيد، حسام الدين (2010). إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الاندماج والتنوع، العدد378.
9. معوض، جلال (1986). أزمة عدم الاندماج في الدول النامية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد14، العدد10.
(2006). السياسة الدولية، العدد 163، مجلة الأهرام.
11. (ب،ت). الاندماج، التكامل، الموسوعة السياسية، الجزء1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

رسائل ماجستير و دكتوراة:

1. سمور، ضياء، وجرار، بسام (2008). العرب والمسلمون في بريطانيا 1973-2007، رسالة ماجستير غير منشورة، رام الله.
2. علي، عبد الكريم سليم (1990). موقع الضبط لدى أبناء الشهداء وأقرانهم الذين يعيشون مع آبائهم في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين.
3.محمد، حاجان جمعة (1995). تطور الهوية للمراهق العراقي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد.

المواقع الإلكترونية:

1. اكمير، عبد الواحد (2001). العرب في الارجنتين: النشوء والتطور، جريدة الشرق الأوسط، 31 آذار، العدد8159.

.www.aawsat.com. 05.11.2011، 20:10

2. ابراهيم، أمجد (2008). سودانيو هولندا وموسم الهجرة الى الجنوب، موقع سودانيز اونلاين.
www.sudaneseonline.com. **25.05.2008**

3. المسلم، أبو يوسف (2005). مفهوم الاندماج وحكم الشرع فيه، منتديات قمر.
.www.moon15.com/vb/t50604.html. 03.10.2011، 10:05

4. القادري، ابراهيم (2008). حول مفهوم الهوية ومكوناتها الأساسية، 13 يوليو
www.histoire.maktoobblog.com/1152534 15.10.2011، 12:30

5. الزين، ابراهيم، وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5222 .15.10.2011 ،13:20 .

6. العفيف، فيصل (2009). العلاقات الاجتماعية.
.www.vp.rghh.com. 20.09.2011، 22:00

7. الهاشمي، حميد (1993). المهاجرون واشكالية الاندماج الاجتماعي، المؤتمر صحيفة يومية يومية مستقلة شاملة.

www.almutmar.com/index.php?d 21:13

8. الهاشمي، حميد (2007). نظرية بناء الأمة وقابلية تطبيقها في المجتمعات غير الغربية، العدد 1473، الحوار المتمدن.

.www.ahewar.org 01.08.2011، 20:30

9. الهاشمي، حميد (2006). المهاجرون العرب واشكالية الاندماج الاجتماعي في البلدان الغربية- المهاجرون العراقيون في هولندا نموذجا، مجلة الجندول مجلة علوم انسانية، العدد30، السنة الرابعة.
.www.ulum.nl

10.الطائي، عبد السلام (2007).الاندماج الاجتماعي للاجئين العراقيين بالسويد، دراسة ميدانية، شبكة المنصور.

.www.almansore.com 01.08.2011، 20:30

11. الهاشمي، حميد (2010). مسألة الاندماج الاجتماعي للجاليات المسلمة في هولندا 3، ايلاف للنشر المحدودة.

www.elaph.com.11.07.2011 19:25

12. المقاتل، أهمية التفاعل الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي.

.www.moqatel.com 14.01 .15.02.2012

13. الحصن النفسي (2004). التفاعل الاجتماعي.

.www.bafree.net

14. الملتقى الفتحاوي (2003). تنشئة الطفل الفلسطيني في الشتات- دراسة في آثار اللجوء على الثقافة السياسية للناشئة الفلسطينيين.

www.fateh.forums.com 14.01 .15.02.2012

15. الملتقى الفتحاوي (2006). تنشئة الطفل الفلسطيني في الشتات. دراسة في آثار اللجوء على الثقافة السياسية للناشئة الفلسطينيين.

.www.Fateh-forums.com 14.01 .15.02.2012

16.الامارة، علي، وفاضل، علي (2007). أزمة الهوية والاغتراب لدى بعض أفراد الجالية المقيمة في السويد، مجلة الاكاديمية العربية المفتوحة، العدد3، الدنمارك.

.www.ejtemay.com.showtheard.php.html.letters 30.06.2011، 16:05

17. المحمداوي، حسن (2007). العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد، رسالة دكتوراة، الاكاديمية العربية المفتوحة، كلية الآداب والتربية، قسم العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، الدنمارك.

.www.ao-academy.org.letters 20.03.2011، 11:15

18. الجابري، هدى (2003). المسلمون في النروج.

http://www.almustafa.dk/BOOKS/almaktaba%20al3a8aadia/book/600/narway-01.html. 21:22. 15.01.2012

19. المكيمي، هيلة (2010). الأقليات المسلمة في هولندا.

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=361736&eid=5722

20. الجابري، هدى (2003)، المسلمون في النروج.

www.aqaed.com/book/600/narway-02.html

21. النعسان، محمد هشام، 2008، منهج البحث العلمي.

www.landcivi.com/new_page_136:htm. 29.07.2008 ._20:59

22. النجار، ياسر (2011). الفلسطينيون في النروج، وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية.

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5230

23. الطائي، عباس. آفاق اللغة والهوية.
www.ahwazstudies.org 08.06.2010 ,16:56.

24. الحوراني، عمرو، الفلسطينيون في الدنمارك.
(http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5226 26.10.2012، 17:00).

25. بوطالب، محمد (ب،ت). الاندماج السياسي وتشكل مفهوم الوطن في تونس، مجلة أفكار، العدد18.
www.afkaronline.org.

26. بوندي، محمد (2010). المرأة المغربية المقيمة بجهة مدريد: التعايش والمشاركة الاجتماعية.
www.maghress.com.

27. لداودة، حسن، معهد ابراهيم أبو اللغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، 2008.
www.home.birzeit.edu/ialiis/fmru/userfiles/Refugee-and-.Migration-Issues.pd

28. جياني، ماتيو (2005). الحياة المسلمة في سويسرا.
www.swissinfo.ch.

29. جمعية انعاش الاسرة- مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني (2011). استراتيجيات التوافق والبقاء عند الفلسطينيين في الوطن والشتات، المؤتمر السنوي السادس.
www.inash.org.

30. حداد، ياسمين (1989). التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية لطلبة جامعيين والفروق بين الجنسين فيه، دراسات، المجلد السادس عشر، العدد 6.
www.sis.yu.edu.jo.

20. حنفي، ساري (1997). القدرات والتوجهات عند رجال الأعمال الفلسطينيين في ثماني دول في الشتات.
www.muwatin.org/publications/Arabic/researc.htm.

21. حنفي، ساري (2001). اشكالية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الشتات والمركز.
www.hom.birzeit.edu/ialiis/fmru/userfiles/refugee-and-migration-issues.pdf.

22. خلف، بشير، سؤال الهوية وصدمة العولمة، ضفاف للابداع.
www.difaf.net

23. رشيد، رفيف (2006). تمثل المغتربين لبلد الاقامة وعلاقته بالاندماج- الاغتراب، العدد1534، الحوار المتمدن.
www.ahewar.org.

24.رشيد، عبد الوهاب، ورحال، محمد (2010). دراسة الحالة الاجتماعية للجالية العربية في السويد، صحيفة استقصاء.

www.falestiny.com. 09:26

25. رزق الله، رندة (2008). العلاقة بين مهارة الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي- دراسة ميدانية وصفية على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الاساسي في محافظة دمشق، جامعة دمشق، كلية التربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الاول.
.www.damascusuniversity.sy/mag/edu/images

26. عبد الشافي، صلاح، الفلسطينيون في المانيا، وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية.
.(http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5227

27. عبد الشافي، صلاح، الفلسطينيون في السويد، وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية..

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5228

28. غربة وطن (2009). الشتات الفلسطيني، الهجرة الفلسطينيين الى النروج، شبكة ومنتديات عائد.
www.3aed.net 18:27

29. فيسيلينغ، ايزابيل (2004). الدمج الصعب للمهاجرين بهولندا، ايلاف.
www.elaph.com/politics

30. فلسطينيو الشتات، الفلسطينيون في فرنسا (2010). عالبال موقع الجالية الفلسطينية في السعودية.
www.3albal.net 17:5

31. مركز الشرق العربي (2008).
www.ashaqalarabi.org.uk

32. موسى، عاطف، الاندماج الاجتماعي ومسارات التضامن.
.www.slideboom.com/presentations/125024

33. منتديات غرابيل، (2008). التفاعل الاجتماعي: مدخل الى مفهوم التفاعل الاجتماعي.
.www.giiig.com

34. مكتبة عثمان بن عباس ال فدا، التفاعل الاجتماعي: أهداف، أسس، خصائص ومستويات.
.www.mojtamai.com

35. منتدى الأنثربولوجيين والاجتماعيين العرب، (2009).التفاعل الاجتماعي، علم الاجتماع وأقسامه: علم النفس الاجتماعي.

www.anthro.ahlamontada.net. 21:59

36. نصر، هايل (2008). أسماء وصفات ومسيرة اندماج عرجاء، الحوار المتمدن.
.www.ahewar.org

37. نتيجة، جيماوي (2005-2006). آثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي- دراسة ميدانية للنازحين الريفيين بمنطقة العالية بسكرة- رسالة مقدمة الى جامعة الجزائر للحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

www.ser-bu.univ-alger.dz.

38. هاوغ، سونيا (2008). حياة المسلمين في المانيا: الاندماج بدل الانعزال.

www.festival.7olm.org.

39. وصفي، عاطف (1971). الأنثربولوجيا الثقافية، دراسة ميدانية للجالية اللبنانية الاسلامية بمدينة دير بورن الامريكية، دار النهضة العربية، بيروت.

www.forums.albarod.com.

40. وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية.

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5234) .

41. 2009، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت، مركز أسبار للدراسات والبحوث والاعلام.

www.asbar.com.

42. التفاعل الاجتماعي، مدونة العلوم الاجتماعية.

www.social.3abber.com.

43. http://www.palissue.com/vb/palestine46/issue38208

المراجع الأجنبية:

1. Al- Ali, NS.&Salih, R. (2002). Beyond`` Middle East `` Studies: Transnational Migration Notion states and Gender. Third Mediterranean Social and PoliticalResearch Meeting, March (20-24

2. Bakman, R, Goffman, J.m. (1986). Observing interaction, combridge unvi, pree, New York

3. Blumer,H, (1969). symbolic interaction, perspective and method, New, jersey prentice Hall, Englewood cliffs, pp.78-79

4. Berg, John & Johansen, Einar (2004). Innlegges innvandrere oftere enn etniske nordmenn i akuttpsykiatriske avdeling, Tidsskr Nor lege foren, vol.124, nr5, pp.634-636.

5. Berry, J.W. (1999). Intercultural Relations in plural Societies. Canadian psychology, 401

6. Bowman.(1994). A country of Words. In E.La clau(ed.). The making of political Identities. London, New York, Verso; 138-170

7. Daher, Exploracion psico-social de la inmigracion libanesa en chile

8. England, S(1999) Negotiating Race and place in the Garifuna Diaspora: Identity For mation and Transnational Grassroots politics in New York city and Honduras. Identities, 6(1), 5-54

9. Fisk, S.T, & T ylor, S.E. (1983). Social cognition, Reading, mass, Addison-weseley

10. Gonzalez, Nancie (1992).Dollar, Dove & Eagle. one Hundred years of Palestinian Migration to Honduras, The University of Michigan press
11. Gladys Jozami(april 1994). Identidad religiosa eintegracion culturalen cristianos sirios libaneses en Argentina (1890-1990), 'Estuolios migratorios latino americanos (Buenos Aires), Vol.9, no.26, p.112

12. Goffman, E, (1959). The presentation of self in everyday life, N,Y, Doubleday, p.241

13. Giddens, Anthony (1994). Living inapost-tradional Society, Beck/Giddens/Lasch: Reflexive modernization: politics. Tradition and aesthetic in the modern social order. Polity press

14. Halliday, F. (1992). Arabs in Urban Britain, london: I.B. Tauris& Co. Ltd

15. Hannerz,U. (1996). Transnational Connections: Culture, people, places. London and New York, Rutledge

16. Heacock, R. (1999).Al mahalliune wal aidune: Locals and Ret-urnees in the Palestinian National Authority (PNA). Our voice, October

17. Harvey, Jh.& Hendrich, S.S., (1988): Self-report methods in studding personal relationship, Ins. Duk (ed) Hand Book of personal relationships, chichester, wiley, England

18. Johannes Læringssenter.(2003-2005 Manne, .19 (كتيب للقادمين الجدد الى النروج..Stavanger
Gerd. Nilsen, Golin. (1998). Ny i Norge

19. Kimball young, (1934). An introduction to sociology, p.72

20. Kobasa, S.C. (1979). Stressful live events of personality and health handbook of .child psychopathology, New York, plenum press, pp.505-536

21. Kenny, D.A. & A, bright, L. (1987). Accuracy in interpersonal perception, Asocial relation analysis, psychological Bunting

22. Karmi, Ghada (1999). After The Nakba. An Experience of Exile in England, journal of Palestine studies, Vol.XXVIII, no.3, Spring, pp.52-63

23. Strauss, Anselm, &et.al, (1964). Psychiatric Ideologies and Institutions, Free press

24. Louise Cainkar (1994). Palestinian Women in American Society: the Interaction of Social class, Culture and politics, in: Ernest M Carus,ed, the Development of Arab- American Identity (Ann Arbor, MI: University of Michigan press, p. 97

25. Lisa Taraki (2006). Ed, living palestine: family survival, Resistance in the Middle East (Syracuse, Ny: syracuse university press

26. L. Adli (1997). The Failure of Third Word Nationalism, Journal of Democracy, Vol.8. N4, p.113

27. Mau, R.Y. (1992). The validity and devolution of aconcept. Student Alienation Adolescence

28. Milgram,N.A.(1998).Children under stress. In T.H. Ollendick&M-Hersen (Eds). Handbook

29. Nezlek, J. Wheeler, L. Reis, H.T. (1983). Studies of social participation, in HT. Reis (ed), naturalistic approaches to studding social interaction, Jossay-Bass, Sanfrancisco

30. Oswaldo Truzzi (april1994). Imigrasirio libanesaem sao paulo, Estudios migratorios latinoamericanos (Buenos Aires). Vol.9, no.26 , p.29

31. Østby, Jon. (1999). Nye Nordmenn, lunde

32. Robert. P, & Burgess. E (1924). Introduction to the Science of Sociology, University of Chicago, p.51

33. Picard, Elizabeth (1998). Lesemigrants et leurs nations. Recompositions

identitaires et nouvelles mobilizations des Arabesd ,Argentine, Nancy, Michel and picard, E.(ed.) les Arabes du levant en Argentine, les Cahiers de I, Iremam, no11, Aix-en-provence:Iremam

34. Sorokin, Ibid, & Timasheff, N.S & Theodor son George A. (1976). R N.Y, Rundom House , p.40

35. Sassen, S. (1998). Globalization and Its Discontents: Essays of The new mobility of people and money. New York, The New press

36. Salih R(2000). Shifting Boundaries of self and ather . The European Journal of women's studies

37. Sanchez, A.I.&Roach, E.M.(1999) Mistrust, Fragmentted Solidarity, and Transnational Migration: Colombians in New York City and Ethnic&Racial Studies, 22(2); 367-939

38. Williams, G.L.& Berry, J.W. (1991). Primary prevention of Acculturative stress Among Refugees: Application of psychological Theory and practice American psychologist, 46

39. White, A. (2002). Organic Functionalism, Community and place:refagee studies and the geographical constitution of refugee identities. Geoforum

40. Wheeler, L. Nezlek, J. (1977). Sex differences in social participation, journal of personality and psychology
41. Thomas Hylland, Eriksen. (1998). Et langt kaldt land, nesten uten mennesker

الملاحق

الملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

" إستبيان لجنة المحكمين والمختصين حول تصميم أداة لقياس التفاعل الاجتماعي لدى الأفراد الفلسطينيين فيما بينهم وعلاقته بإندماجهم إجتماعيا في المجتمع النرويجي "

الاستاذ الفاضل___________________________ المحترم

تنوي الباحثة إحراء البحث الموسوم ب " التفاعل الاجتماعي لأفراد الجالية الفلسطينية فيما بينهم وعلاقته بإندماجهم إجتماعيا " ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في مجال العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية وبهدف تصميم أداة لقياس التفاعل الاجتماعي لدى الأفراد، لذا يرجى بيان رأيكم في الفقرات التي اعدت من اجل تصميم أداة ملائمة للبحث، لذا يرجى تحديد ما ترونه مناسبا وما تقترحونه من إضافة أو تعديل لهذه الفقرات.
شاكرين تعاونكم معنا
اسم الخبير:
الدرجة العلمية:
الاختصاص:
التوقيع:

الباحثة
أمل شماسنة

قائمة تحكيم الاستبانة

ت	اسم الخبير	التخصص	مكان العمل
1.	د. منال هنداوي	مناهج اجتماعيات	الاكاديمية العربية المفتوحة –الدنمارك
2.	د. شريف كناعنة	علم الاجتماع	جامعة بيرزيت- فلسطين
3.	د.وائل فاضل علي	علم النفس	الأكاديمية العربية المفتوحة - الدنمارك
4.	د. كاظم العادلي	علم النفس	الأكاديمية العربية المفتوحة - الدنمارك
5.	د. علي حبايب	ادارة تربوية	جامعة النجاح - فلسطين
6.	د. موريس بقلة	علم النفس	جامعة بيرزيت- فلسطين

ملحق رقم (2)

مقياس التفاعل الاجتماعي لدى أبناء الجالية الفلسطينية في النرويج

الجنس: العمر: المستوى التعليمي:
الحالة الاجتماعية:

الأخوة/ ات الأعزاء:

يجرى هذا المقياس بغرض عمل بحث علمي، حاول أن تكون صادقاً وصريحاً في استجاباتك. وفيما يلي مجموعة من العبارات نعرضها عليك، حيث لا توجد عبارات صحيحة وأخرى خاطئة، لكن المطلوب منك أن تحدد إجابتك دون أن تترك عبارة واحدة بقدر الإمكان.

هذه العبارات قد تعبر عن وجهة نظر في بعض أمور الحياة التي تعيشها مع غيرك من أفراد جنسك وأفراد المجتمع الذي تعيش فيه، وأمام كل عبارة ثلاثة اختيارات فإذا كنت توافق على مضمون العبارة بمستوى كبير، ضع علامة (x) تحت كلمة " نعم ". وأذا كنت توافق على مضمون العبارة بمستوى أقل، ضع علامة (x) تحت كلمة " أحيانا ". وإذا كنت لا توافق على مضمون العبارة، ولا تنطبق عليك، فضع علامة (x) تحت كلمة " لا ".
كما أنه لا يوجد زمن محدد لاتمام هذا المقياس، ولكن حاول أن تجيب بسرعة.

وشكرا لحسن استجابتك وتعاونك

الباحثة

أمل شماسنة

التسلسل	مقياس التفاعل الاجتماعي الفقرات	الفقرة صالحة	الفقرة غير صالحة	التعديل	الاجابة نعم	أحيانا	لا
.1	أحب التواجد مع أبناء بلدي						
.2	أشارك أبناء بلدي أفراحهم وأحزانهم						
.3	لا تنقطع علاقتي (صلتي) بأقاربي وزملائي						
.4	أتصل باستمرار بمن اعرفهم من أبناء بلدي						
.5	أنا دائم السؤال عن شؤون أقاربي وزملائي						
.6	الزيارات لا تنقطع بيني وبين أبناء بلدي						
.7	أهتم بما يحدث لأبناء بلدي من أزمات						
.8	أحب القيام بالأعمال الفردية أفضل من الأعمال المشتركة						
.9	أشعر بالراحة عندما أكون مع أبناء بلدي						
.10	لا أبذل جهدا في مساعدة الآخرين من أبناء بلدي						
.11	أحب الحوارات المستمرة مع أبناء بلدي						

.12	أرغب في التعرف على أصدقاء جدد من أبناء بلدي						
.13	أشعر أن عدم التعاون مع الآخرين أنانية وحقد						
.14	أشعر بالضيق عندما أكون وحدي						
.15	يهتم أبناء بلدي بأموري						
.16	أحب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخاصة بأبناء بلدي						
.17	تزداد ثقتي بنفسي عندما أكون مع أبناء بلدي						
.18	لدي مهارة في بناء علاقات جديدة مع أبناء بلدي						
.19	أستمتع عندمل أقوم بأعمال مشتركة مع أبناء بلدي						
.20	عادة ما يتم تجاهل الأشخاص الذين يتسمون بالإيجابية						
.21	إنني أستمتع مع أبناء بلدي في الحفلات وحفلات العشاء والمناسبات الاجتماعية المختلفة						
.22	إنني أتمتع دائما بالألفة مع أبناء بلدي						
.23	إنني أتسم بالحساسية الشديدة نحو الحالة النفسية للآخرين						
.24	إنني أجيد تذكر الوجوه						
.25	إنني أجيد تذكر الأسماء						
.26	إنني أجد المراسم الاحتفالية أمورا مملة						
.27	إنني أشعر بالملل الشديد وضياع الوقت مع أنواع معينة من الناس، وأحاول تجنبهم						
.28	سريع التوافق مع المتطلبات اليومية المعتادة						
.29	تميل للعزلة وتفضل أن تكون بعيدا عن الأخرين						
.30	تتعاون مع الآخرين من الفلسطينيين بتقديم المزيد من الآراء						
.31	ليس لديك القدرة على اتخاذ القرارات						
.32	تشعر بالضيق عند وجودك مع الآخرين من أبناء جنسك						
.33	قلما تضحك أو تبتسم						
.34	ليس لديك القدرة في التأثير على الآخرين						
.35	تنتقص من قيمة الآخرين						
.36	تنزعج أو يتغير مزاجك بسهولة						
.37	تلوم الآخرين عندما تفشل						
.38	تصادق أي فلسطيني يوجد بالقرب منك						
.39	لا تتكلم كثيرا مع أبناء بلدك						
.40	تحب الظهور والتباهي						
.41	أستجابتك للمواقف بطيئة						

ملحق رقم (3)

مقياس الاندماج الاجتماعي لدى أبناء الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي

الجنس: العمر: المستوى التعليمي:
الحالة الاجتماعية:

الأخوة/ ات الأعزاء:

يجرى هذا المقياس بغرض عمل بحث علمي، حاول أن تكون صادقاً وصريحاً في استجاباتك. وفيما يلي مجموعة من العبارات نعرضها عليك، حيث لا توجد عبارات صحيحة وأخرى خاطئة، لكن المطلوب منك أن تحدد إجابتك دون أن تترك عبارة واحدة بقدر الإمكان.

هذه العبارات تقيس مستوى الاندماج الاجتماعي للأفراد، وأمام كل عبارة أربعة اختيارات، الرجاء قراءتها والإجابة عليها بكل دقة بوضع علامة (x) أمام العبارة التي تتناسب مع وضعك ومطابقة لك.

كما أنه لا يوجد زمن محدد لإتمام هذا المقياس، ولكن حاول أن تجيب بسرعة.

وشكرا لحسن استجابتك وتعاونك

الباحثة

التسلسل	مقياس الاندماج الاجتماعي الفقرات	الفقرة صالحة	الفقرة غير صالحة	التعديل	الاجابة دائما	أحيانا	نادرا	لا
.42	أفضل التحدث باللغة النرويجية مع أصدقائي							
.43	أعتبر النروج بلد إقامتي الدائم							
.44	أشعر بانتمائي للمجتمع النرويجي							
.45	أجد صعوبة في الاحتفاظ بعادات وتقاليد بلدي الأصلي							
.46	أحرص على التواصل مع أهلي و أقاربي خارج النرويج							
.47	أاحرص على زيارة بلدي الأصلي مع أاهلي							
.48	استعمل اللغة العربية في البيت مع أهلي							
.49	أفضل التحدث باللغة العربية كونها أول لغة تعلمتها							
.50	أشعر بالوحدة والاغتراب في هذا البلد							
.51	اشعر بارتياح في المدرسة النرويجية							
.52	أشعر براحة عندما التقي أبناء بلدي							
.53	أفضل السكن في منطقة يسكنها الكثير ممن يتكلمون العربية							
.54	أود ان يسكن هذه المنطقة من أبناء بلدي							
.55	أقرا كتبا، مجلات، جرائد باللغة النرويجية							
.56	أشاهد قنوات تلفزيونية نرويجية							
.57	أحرص على المشاركة في الاحتفالات الوطنية و الدينية النرويجية							
.58	لا أشعر بصعوبة في تقبل التقاليد و العادات النرويجية							
.59	أقوم بزيارة أصدقائي النرويجيين في بيوتهم							
.60	أتحدث لاصدقائي عن بلدي الأصلي و لا أستطيع نسيانه							
.61	حديثي ينصب على عاداتي و تقاليدي و ثقافتي الأصلية							
.62	تحدثي لغتين و انتمائي لثقافتين لم يحد من اندماجي في المجتمع النرويجي							
.63	أحرص على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية داخل							
.64	أشعر بالوحدة في المدرسة النرويجية							
.65	أرغب في معرفة الكثير عن المجتمع النرويجي							
.66	أتقبل معاملة النرويجيين لي و أشعر أني واحد منهم							
.67	أشعر بالرضا كوني أعيش في المجتمع النرويجي							
.68	أحترم قوانين البلد الذي أعيش فيه							
.69	هناك صعوبة في تقبل عادات وتقاليد البلد الذي أعيش فيه							
.70	أشعر دائما بأنني فلسطيني الهوية وغريب عن هذا البلد							

ملحق رقم (4)

استبانة للتعرف على التفاعل الاجتماعي لدى أبناء الجالية الفلسطينية وعلاقته باندماجهم اجتماعيا في دولة النرويج

الجنس: ☐ ذكر ☐ انثى

العمر: 20-29 30-39 40-49 50 سنة فما فوق

عدد سنوات الاقامة: اقل من 5 سنوات 6-10 11-15 16 سنة فما فوق

التسلسل	التفاعل الاجتماعي	أمارس كل سلوك من ما يلي بدرجة		
	الفقرات	كبيرة	متوسطة	قليلة
.1	أحب التواجد مع أبناء جاليتي			
.2	أشارك أبناء جاليتي أفراحهم وأحزانهم			
.3	أحافظ على التواصل مع أبناء جاليتي			
.4	أتصل باستمرار بمن اعرفهم من أبناء جاليتي			
.5	أسأل باستمرار عن شؤون أقاربي وجاليتي			
.6	أحافظ على تبادل الزيارات بيني وبين أبناء جاليتي			
.7	أهتم بما يحدث لأبناء جاليتي من أزمات			
.8	أفضل القيام بالأعمال الفردية أكثر من الأعمال الجماعية			
.9	أشعر بالارتياح عندما اتواجد مع أبناء جاليتي			
.10	أبذل جهدا في مساعدة الاخرين من أبناء جاليتي			
.11	أحب الحوارات المشتركة مع أبناء جاليتي			
.12	أرغب في التعرف على أصدقاء جدد من أبناء جاليتي			
.13	أشعر أن عدم التعاون مع أبناء جاليتي أنانية			
.14	أشعر بالضيق عندما أتواجد لوحدي			
.15	يهتم أبناء جاليتي بأموري			
.16	أحب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخاصة بأبناء جاليتي			
.17	تزداد ثقتي بنفسي عندما أكون مع أبناء جاليتي			
.18	لدي مهارة في بناء علاقات جديدة مع أبناء جاليتي			
.19	أستمتع عندما أقوم بأعمال مشتركة مع أبناء جاليتي			
.20	أحبذ استمرارية العلاقة مع الأشخاص الذين يتسمون بالايجابية من أبناء جاليتي			
.21	أستمتع مع أبناء جاليتي في الحفلات والمناسبات الاجتماعية			
.22	أشعر بالألفة مع أبناء جاليتي			
.23	أتأثر بالحالة النفسية لأبناء جاليتي			
.24	أتذكر جيدا وجوه وأسماء الذين التقيهم من أبناء جاليتي			
.25	مستعد أن أنفق من المال من أجل التواصل مع أبناء جاليتي أينما كانوا في النروج			
.26	أجد المراسم الاحتفالية أمور مملة مع أبناء جاليتي			
.27	أشعر بالملل الشديد وضياع الوقت مع أنواع معينة من أبناء جاليتي، وأحاول تجنبهم			
.28	أستجيب لطلبات أبناء الجالية			
.29	أميل للعزلة والإبتعاد عن الأخرين من أبناء جاليتي			
.30	أحب التعاون مع أبناء جاليتي			

.31	أواجه صعوبة في اتخاذ قرارات مشتركة مع أبناء جاليتي			
.32	أشعر بالضيق عند وجودي مع الآخرين من أبناء جاليتي			
.33	أظهر أحترامي وتقديري لأبناء جاليتي			
.34	لدي القدرة على جذب إنتباه الآخرين من أبناء جاليتي			
.35	ألوم الآخرين من أبناء جاليتي عندما أفشل			
.36	أبادر الى مصادقة ابناء الجالية منذ اول لقاء بيننا			
.37	أحب تبادل الأحاديث المشتركة مع أبناء جاليتي			
.38	أشعر بالرضا والإرتياح إثناء مشاركتي في النشاطات والفعاليات الخاصة ببلدي			
.39	أفضل اللقاءات الفردية مع أبناء الجالية أكثر من اللقاءات العامة			
.40	أنزعج في بعض الاحيان من التفاعل مع ابناء جاليتي			
.41	أشعر بالفخر بين أبناء جاليتي			
.42	أتابع المجلات والصحف التي تتعلق بأخبار الجالية الفلسطينية			
.43	أشعر بصعوبة في تقبل العادات والتقاليد الفلسطينية في المجتمع النرويجي			
.44	أحرص على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية التي يشترك بها أبناء جاليتي			
.45	أستخدم كل الوسائل التكنولوجية المتاحة للتواصل مع أبناء الجالية الفلسطينية			
.46	أقوم بالمبادرة لدعوة أفراد من الجالية الفلسطينية في المناسبات الاجتماعية			
.47	أتردد في التعرف الى أصدقاء جدد من أبناء الجالية الفلسطينية			
.48	أتوقع من أبناء جاليتي مساعدتي عندما أحتاج لمساعدتهم			
.49	أطلب رأي الآخرين من أبناء جاليتي إذا إحتجت لذلك			
.50	أطلب الاقتراحات والتوجيه من أبناء جاليتي للحصول على حلول للمشكلة			
.51	أنسحب من جلسات النقاش القائمة بين أبناء جاليتي وأظهر عدم موافقتي			
.52	أساهم في حل المشكلات التي تواجه أبناء جاليتي			
.53	أفضل التحدث باللغة النرويجية مع أصدقائي من أبناء بلدي			
.54	أعتبر النروج بلد إقامتي الدائم			
55	أشعر بانتمائي للمجتمع النرويجي			
.56	أجد صعوبة في الاحتفاظ بعادات وتقاليد بلدي الاصلي			
.57	أحرص على التواصل مع أهلي و أقاربي خارج النروج			
.58	أحرص على زيارة فلسطين مع عائلتي			
.59	أستعمل اللغة العربية في البيت مع عائلتي			
.60	أفضل التحدث باللغة العربية مع أبناء جاليتي كونها أول لغة تعلمتها			
.61	أشعر بالوحدة والاغتراب في هذا البلد			
.62	أشعر بارتياح في المدرسة النرويجية			
.63	أفضل السكن في منطقة يسكنها الكثير ممن يتكلمون العربية			
.64	أرغب في أن يسكن منطقتي الكثير من أبناء الجالية الفلسطينية			
.65	أقرأ الكتب، المجلات، الجرائد باللغة النرويجية			
.66	أشاهد قنوات تلفزيونية نرويجية			
.67	أحرص على المشاركة في الاحتفالات الوطنية والدينية النرويجية			
.68	أشعر بصعوبة في تقبل التقاليد والعادات النرويجية			
.69	أقوم بزيارة أصدقائي النرويجيين في بيوتهم			
.70	أتحدث لأصدقائي النرويجيين عن بلدي الأصلي ولا أستطيع نسيانه			
.71	حديثي ينصب على عاداتي و تقاليدي وثقافتي الأصلية			
.72	تحدثي لغتين وانتمائي لثقافتين يحد من إندماجي في المجتمع النرويجي			
.73	أحرص على الانتماء للنوادي الرياضية والثقافية داخل المجتمع النرويجي			
.74	أشعر بالوحدة في المدرسة النرويجية			
.75	أرغب في معرفة الكثير عن المجتمع النرويجي			
.76	أتقبل معاملة النرويجيين لي و أشعر إني واحد منهم			
.77	أشعر بالرضا كوني أعيش في المجتمع النرويجي			

.78	أحترم قوانين البلد الذي أعيش فيه			
.79	هناك صعوبة في تقبل عادات وتقاليد المجتمع النرويجي، لذا أفضل التقرب من أبناء جاليتي			
.80	أشعر دائما بأنني فلسطيني/ة الهوية وغريب/ة عن هذا البلد			
.81	لدي الاستعداد لإقامة علاقات اجتماعية (صداقة، تجاور، عمل...الخ) مع أبناء المجتمع النرويجي			

ملحق رقم (5)

أسئلة المقابلات الفردية:

الأسئلة المتعلقة بمستوى التفاعل الاجتماعي للفلسطينيين فيما بينهم في دولة النروج.

1. ما هو مستوى وطبيعة التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في دولة النروج؟
2. ما هي الأسباب والعوامل التي كان لها تأثير في بناء العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين في دولة النروج؟
3. ما أهمية وجود التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الفلسطينيين في دولة النروج، ولماذا؟
4. ما هو مستوى التفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين في الأعياد الرسمية (شهر رمضان، العيد، حفلات الزفاف، المشاركة السياسية).
5. ما هي الأساليب التي من خلالها يمكن زيادة التفاعل الاجتماعي والتقارب بين أفراد الجالية الفلسطينية في دولة النروج؟
6. من هي الفئات الأكثر تفاعلا من أفراد الجالية الفلسطينية، ولماذا ؟

ملحق رقم (6)

الأسئلة المتعلقة بمستوى أندماج الفلسطينيين في المجتمع النرويجي.

1. ما هو مستوى وطبيعة الاندماج الاجتماعي للأفراد الفلسطينيين في المجتمع النرويجي؟
2. ما هي الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيين في المجتمع النرويجي؟.
3. هل تؤيد الاندماج في المجتمع النرويجي؟.
4. ما هي الأساليب الممكنة لدمج الجالية الفلسطينية في المجتمع النرويجي مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية؟
5. هل تعتقد بأن قوة أو ضعف الروابط بين الفلسطينين أنفسهم في النرويج له أثر على إندماجهم في المجتمع النرويجي، أي بمعنى أن هناك علاقة عكسية بين التفاعل والاندماج؟.

ملحق رقم (7)

قائمة بالأشخاص الذين تم إجراء مقابلات فردية معهم

الرقم	الاسم	المنطقة	المستوى التعليمي
1.	ياسر النجار	أوسلو	سفير دولة فلسطين/ النروج
2.	عمر كتمتو	أوسلو	سفير سابق لدولة فلسطين/ النروج
3.	محمد دهمان	أسلو	دبلوم ادارة مؤسسات غير حكومية
4.	سلام آغا	ستافنغر	ماجستير هندسة بيئية
5.	و. ج	ستوكة	بكالوريوس علم نفس
6.	ز. ف	تونسبرج	الاعدادية
7.	ي. ف	تونسبرج	الابتدائية
8.	ن. ز	بيرجن	بكالوريوس تجارة
9.	أ. م	بيرجن	دبلوم صحافة
10.	م. ز	تونسبرج	الثانوية
11.	س. ف	تونسبرج	بكالوريوس هندسة معمارية
12.	ر. ع	ستوكة	الثانوية
13.	ح. ع	بيرجن	بكالوريوس لغة عربية
14.	ك. ع	ستافنغر	بكالوريوس خدمة اجتماعية
15.	ب. س	ستوكة	بكالوريوس تربية اسلامية
16.	خ. ج	ستوكة	دبلوم تربية طفل
17.	ب. ر	تونسبرج	دبلوم تمريض
18.	س. ن	ستوكة	الثانوية
19.	ع. أ	أسلو	بكالوريوس علم نفس
20.	س. ج	أسلو	بكالوريوس لغة انجليزية